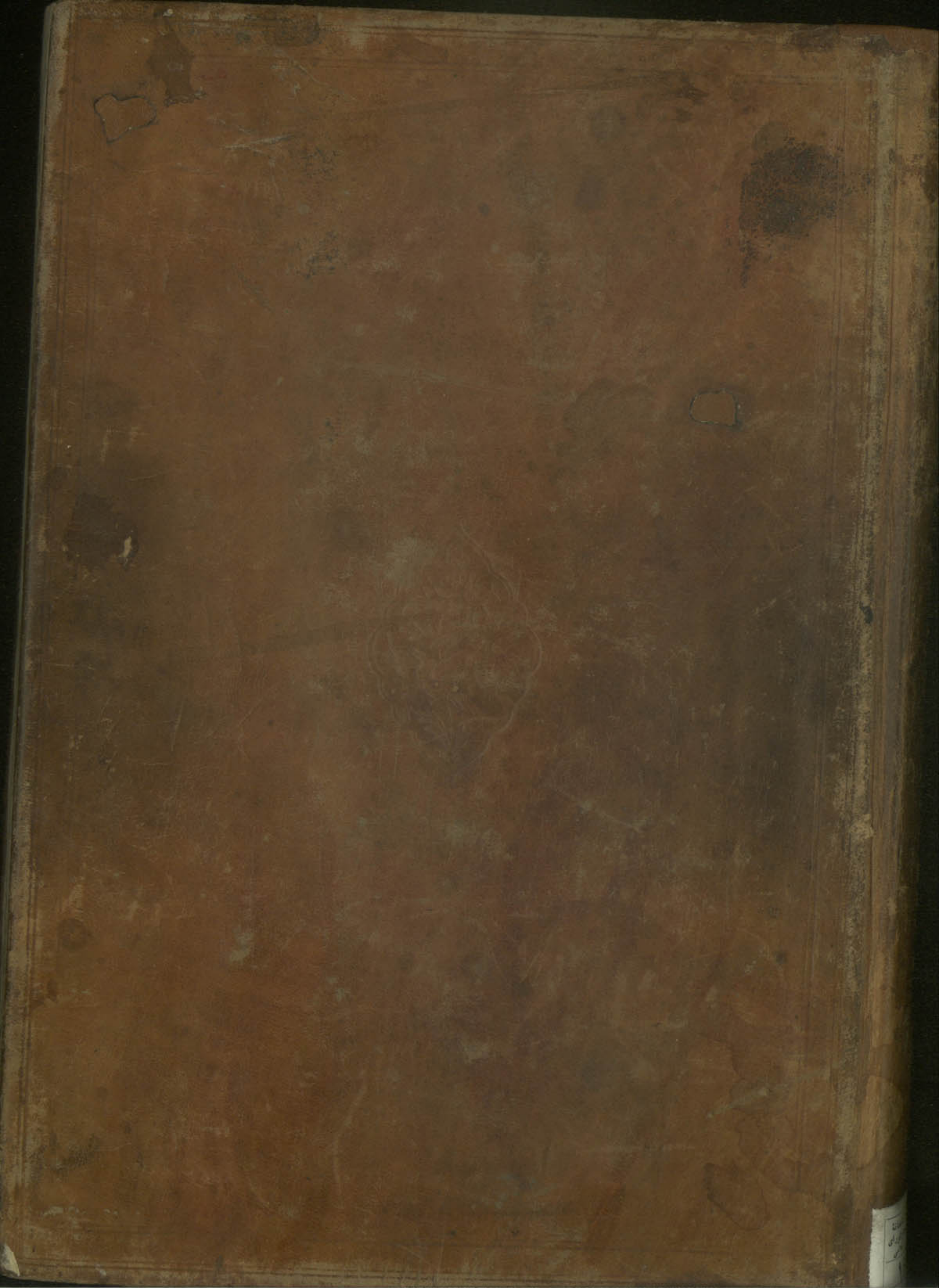
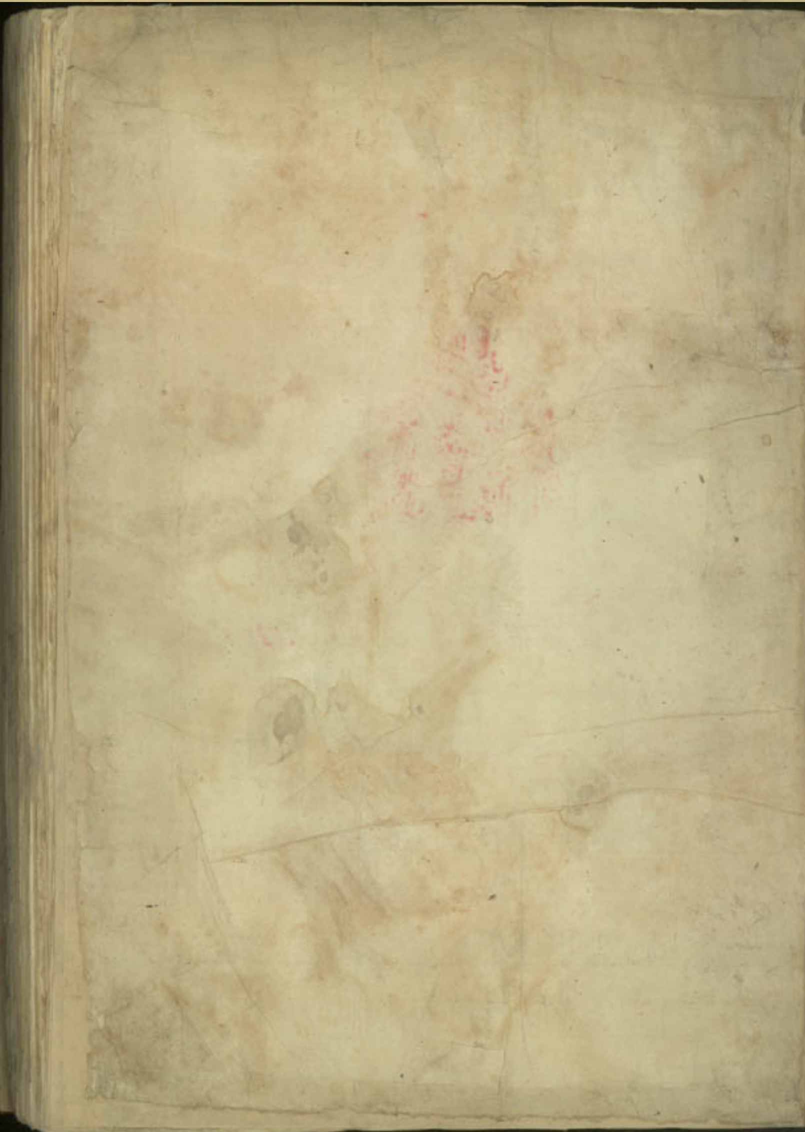












فصل

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

بسم الله وكفى وصلى الله على محمد واله الذين اصطفى **وبعد** فيقول اقل الخلق عملا
واكثرهم زللا محمد بن رضا بن محمد بن محمود ان وطنى ومسقط راسى البصرة فالقى القدر الى البلدة
المحروسة دزفول ولما لم يكن لى فيها انيس ولم يحصل لى من جنسه جليس ضرب بى الوحشة
فاحببت ان اشغل نفسى بشى اتسلى به فلم ار احسن ولا اجمل ولا اوفق ولا اعم نفعا ولا اجل
ذكرا من جمع ما يتيسر من اللطايف والظرايف والحكم والادب وبعض ما ورد فى فضل
ال محمد والرد على مخالفيهم مع الاعتراف بقلة البضاعة وكثرة الاضاعة وتبلبل البال
وعدم الاستقلال فى غالب الاحوال ويمنعنى عما قصدت كثرة الهموم وتوارد افواج
الغموم فاسئل الله جل شانه ان يهدينى الى سواء السبيل ويوفقنى للاتمام طبق المرام
بمحمد والسادات الاعلام ونسميه كشكول السائل وانيس النائل فلاجل التيمن والتبرك

ابتدء فيما خص الله به شيعة على عليه السلام **فصل** عن شاذان بن جبرئيل القمى
قال دخل رسول الله صلى الله عليه واله على على بن ابى طالب عليه السلام فقال له
يا على جئتك مبشرا قال لا زلت مبشرا اخبر يا رسول الله قال هذه الساعة نزل على جبرئيل
وقال يا محمد بشر على بن ابى طالب ان شيعته الصالح والعاصى من اهل الجنة فقال
الحسن عليه السلام اللهم انى قد وهبت لشيعة على نصف حسناتى ثم قال الحسين عليه السلام اللهم
انى قد وهبت لشيعة على عليه السلام نصف حسناتى ثم قالت فاطمة اللهم انى قد وهبت
لشيعة على نصف حسناتى ثم قال على بن ابى طالب اللهم انى قد وهبت لشيعتى نصف حسناتى
فقال النبى مثل قولهم فهبط الامين جبرئيل فقال يا محمد ربك يقرئك السلام و
يخصك بالتحية والاكرام ويقول لك ما انتم باكرم منى انى قد غفرت لهم ذنوبهم جميعا
فيا اخى اياك تتوهم انك من شيعتهم هيهات اذ الشيعى من شايعهم فى الاقوال و
الافعال والاعمال وذلك سلمان ونظائره والشيعى يعنى شعاع ال محمد وهو نسبة
النور للمنير افتظن ان النور يفارق المنير حاشا ان هذا من البديهيات عند من له
ادنى ذوق ورد انه خرج امير المؤمنين الى الجبانة فتبعه جماعة فنادوا يا امير المؤمنين
نحن من شيعتك فلم يلتفت اليهم ثم نادوا ثانية وثالثة فالتفت اليهم ثم قال خلى لا ارى
عليكم سيماء الشيعة فقالوا وما سيماء الشيعة يا امير المؤمنين فقال عليه السلام عمش العيون
من السهر خمص البطون من الطوى حدب الظهور من القيام عليهم غبرة الخاشعين فان
كنت كذلك فلك ان تدعى حبهم لا غير ولكن اتكل على حبهم لانه ينجى من النار على

كل حال ولكنك لا تدع التقوى فانك ان تلوثه بالمعاصي وكثرة ذنوبك نخوفي عليك ان لا تموت على جنهم نقل لي بعض من اعتمد عليه واثق به انه احتضر رجل من المعممين فقيل له قل لا اله الا الله محمد رسول الله عليا ولي الله فقال بليسانا الترك على الازم ذكل عمر حتى جن اعاذنا الله واياكم من سوء الخاتمة بمحمد وآله الطاهرين

فصل قال الله جل شانه كنت كنزا مخفيا فاحببت ان اعرف وقال عز من قائل وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون **مسئله** لقد علمنا من الحديث القدسي ومن القران و دليل العقل السليم و شهادة الانبياء عليهم السلام ان الله جل شانه لم يخلق الخلق عبثا بل خلقهم ليعرفوه فيعبدوه فكيف الوصول الى معرفة ما كلفهم به مع انه في عز القدم والخلق في ذل الحدوث فوصول الخلق اليه تعالى ممتنع عقلا وشرعا

الجواب اعلم وفقك الله لما يحب ويرضى ان الله جل شانه لم يكلف الخلق فوق وسعهم وطاقتهم ولا كلف الخلق بالاخذ عنه تعالى بلا واسطه اذ هو تكليف ما لا يطاق لا [illegible] خلق او لا بلا اول الخلق الاول والنور المشرق في صبح الازل وهو هيكل التوحيد ومظهر الرب المجيد محمد بن عبد الله ص ثم خلق الخلق الثاني فرض عليهم محبته وولاية اوصيائه عليهم السلام فاول من اجاب اولوا العزم من الانبياء ثم الرسل ثم الانبياء ثم الشيعة ثم المؤمنين وهكذا وانكر من انكر واول المنكرين فرعون هذه الامة واصحابه ومتابعيه وهكذا وغير خافي على ارباب المعرفة ان الناس لا تستقيم حاله بدون حاكم يقيم اودهم ويعدل عوجهم ويمنع الظالم من ظلمه ويحفظ النفوس

من التلف

من التلف والاعراض من الهتك لان الناس متباينين طبعا فيهم الظالم ومنهم القوي والضعيف الى غير ذلك مما لا يحصى فعلى ما ذكر يجب ان يكن للخلق دنيا حاكما على كل حال **مسئله** صدقت في قولك ان الناس غير ممكن تستقيم احوالهم بلا حاكم اريد منك بيان شافي عن هذا ان هذا الحاكم من هو وهل يكن من قبل الله او الناس تختاروه حاكما

الجواب تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا كيف يمكن ان الله يهمل الخلق ويكلهم الى ارائهم الفاسدة ويفوض الامر الى الظلمة والفسقه مع كمال قدرته على ارسال حاكم يعدل في الرعيه ويقسم بالسويه وينصف بين الناس وعالم باحكام الله ويجب ان يكن علمه لدني وطبق الواقع وعين ما اراد الله من خلقه وقد سبق فهم الانبياء واوصيائهم وقد سمعت اخبار الماضين وترى افعال المعاصرين فهل يمكنك ان تقول ان الحجاج بن يوسف عليه اللعنه رضي بفعله الله تعالى فالذين تختارهم الناس يكونوا كالحجاج ونظائره من فراعنة الازمنة الماضيه والفراعنة الحاضره فعلى هذه القاعدة الشريفه يلزم ان يكن الحاكم من عند الله لا من الناس وان يكن عالما بمراد الله من الخلق وان يكن معصوما من الكبائر والصغائر وان يكن خاليا من العيوب مبرئا من الذنوب وتاركا لهوا نفسه متبعا لمولاه لا يراه الله فيما يكره ولا يفقده عما يحب بل لا وان لا يكن جاهلا لان الحاكم اذا كان جاهلا يحتاج الى من يعلمه فاذا كان كذلك فلا يكون من عند الله لان الله جل شانه اعز واكرم من ان يكلف الخلق بطاعة من لا يعلم ما في السموات وما في الارضين وما في المشرق والمغرب ويجب ان يكون

معصوماً من الذنوب مبرّاً من العيوب لانه اذا كان مذنباً ويرتكب الذنوب فحينئذ
يحتاج الى من يردّه عنها فلا يكون ذلك حاكماً من عند الله ويجب ان يكون ايضاً
زاهداً فى الدنيا وذلك لانه اذا كان راغباً فيها لابدّ وان يكون عبداً لها و
عبد الدنيا لا يكون عبداً لله وهذا لا يكون حاكماً من عند الله والحاصل يجب ان
يكون الحاكم عين الله الناظرة فى عباده واذنه الواعية فى بلاده ويده الباسطة
فى اعطاء كل ذى حق حقه من العرش الى الثرى لان هذا الحاكم هو قائم مقام الله
فى الخلق وباب الله الى الخلق وباب الخلق اليه تعالى ولا يكون هذا الباب باباً
فى شئ دون الاخر او فى جزئى دون الكلى بل هو باب الله فى كل شئ ولا
تصل الفيوضات الالهيه الى الخلق الا بسببه لانه الباب وانقطع الخطاب
ولا حاجة للاطناب لان هذا ظاهر عند اولى الالباب وهذا الحاكم هو محمد صم من
البداية الى النهاية وكل من كان بعده فهم خلفاؤه لانهم رعيته ولا تظن ان مراده
برعيته يعنى الذين كانوا فى زمانه وبعد زمانه الى يومنا هذا والى يوم القيمة
بل المراد كل الخلق من الانبياء والملائكة وغيرهم من الجن والانس وكل الخلق
وكل شئ يقال له شئ من الذرة الى الذرة كلهم رعيته ومكلفين بطاعته وعطاء
كل شئ له بحسبه لانه العلة فى ايجادهم فهذا الحاكم الجليل اسئلك يا الله العظيم
اذا اراد الله ان يغيب شخصه بالانتقال من الدنيا الى الاخرة افيمكن ان تبقى الناس
بلا حاكم ويكون الناس فى الهرج والمرج يقول العقل السليم هذا محال فاقول

افكان

افكان الحاكم بعد ابى بكر فان قلت نعم اقول اكان منصوصاً عليه من الله ورسوله
فان قلت نعم فقد كذبت لان المسلمين كافة ما ادعا احد ما تدعى فان قلت
اجمعت عليه الامة والامة المحمدية لا تجتمع على ضلالة فاقول ما مرادك بالامة
تعنى رؤساء المسلمين من اهل الحل والعقد ودعاة الابل تكن مكابراً وان قلت
اهل الحل والعقد فاقول اكان على بن ابى طالب والعباس بن عبد المطلب و
سلمان وابو ذر والمقداد وعمار بن ياسر والزبير بن العوام وغيرهم وسائر بنى هاشم
من المسلمين ومن اهل الحل والعقد ثم اقول اكانوا حاضرين الاجماع تحت السقيفة
ام لم يكونوا فان قلت هؤلاء الذين ذكرتهم لم يكونوا حاضرين قلت لك اذا
لم يكن هذا الاجماع اجماعاً ابداً وعلى فرض التسليم اقول انظر بعين الانصاف
اذا كان النبى صم على زعمهم لم ينص على احد بالخلافة وترك امته فى حيرة واوكلهم
ان يختاروا لهم اماماً بالاجماع يقتدون به ويخترع لهم ديناً جديداً فهل يجب على
امته اتباعه او لا يجب فلا يمكنك القول بالثانى لانه تعالى يقول ما اتيكم
الرسول فخذوه وما نهيكم عنه فانتهوا فلم لا اقتدا به ابن ابى قحافه بترك الاستخلاف
وكيف خالف نبيه ونص على عمر بن الخطاب دون غيره فان كان ما فعله النبى
حقاً بترك الاستخلاف فقد كفر ابن ابى قحافه بمخالفته لرسول الله وان قلت
ان ما فعله ابا بكر هو الحق والنبى كان مشتبهاً فى هذه المسئله فعلى الاسلام
السلام واحب ان اتى بدليل عقلى فى هذا الباب بالفارسيه ليقف عليه الاخ

الاعز والزکی الاحرز الخالی من المین الحاج محمد حسین سلمه الله تعالی ولو
انی ما انقله الیه کناقل التمر الی هجر والکمون الی کرمان لانه بحمد الله من اهل
العرفان فی هذا وغیره فاقول بدانکه شکی نیست که بعد از محمد بن عبد الله صلی الله
علیه و آله پیغمبری نخواهد آمد و اوست پیغمبر آخر الزمان و کتاب آنحضرت هم ناسخ
کتب است و شریعت آنحضرت ناسخ شرایع است که دیگر شریعت جدیدی نخواهد
آمد و جمیع خلق بطاعت آن بزرگوار مکلفند تا روز قیامت و هر که مخالف
آنحضرتست کافر است و در آتش جهنم مخلد خواهد بود و در این هم شکی نیست
که از زمانی که آنحضرت امر خود را در نبوت ظاهر فرموده تا وقتی که از
دنیا رحلت فرمود بیست و سه سال بیشتر نبود و در این مدت قلیل همه وقت
در مدینه تشریف نداشت بعلت آنکه مامور بود از جانب خدا با کفار و در
وقت جهاد هم جای مسئله گفتن نیست زمانی که در مدینه تشریف داشت
علی الدوام در مسجد نبود گاهی در حرم محترم بود زمانی مشغول عبادت گاهی
در خواب همچنین زمانی هم که در مسجد تشریف داشتند و چند نفری از اصحاب
خدمت آنحضرت بودند اولا که همه مردم میلی بعلم و عمل نداشتند و کسانی
دیگر هم بودند که ابدا ایمانی با نحضرت در باطن نداشتند از خوف شمشیر
محمد رسول الله بزبان میگفتند گاه گاهی که حضرت احکام خدا را بر مردم
میفرمودند اولا همه مسلمانان حاضر نبودند و کسانی که حاضر بودند همه مومن

نبودند

نبودند و کسانی که مومن با نحضرت بودند بعضی حافظه نداشتند و بعضی اعراب
بودند نمی فهمیدند که آنحضرت چه میفرمایند و برخی که می فهمیدند شوقی بعلم
و عمل نداشتند و اگر مردم بعد از اتمام آنحضرت از بیان فراموش مینمودند
در این صورت هر گاه آن بزرگوار از دنیا رحلت فرماید و قایم مقامی که حامل
جمیع علم آن بزرگوار باشد مقرر نشود و مردم هم تا روز قیامت مکلف باشند
آیا در این صورت چیزی از دین آن بزرگوار باقی میماند حاشا که نمیماند علت
هم همین بود که در زمان خلافت ابوبکر مردم می آمدند مسئله میپرسیدند
ابوبکر هر چه میدانست می گفت و اگر نمیدانست از حاضرین میپرسید و اگر حاضرین
نمیدانستند میفرستاد خدمت امیر المومنین و از آنحضرت میپرسیدند مدت
خلافت ابوبکر از همین قرار گذشت نوبت بعمر که رسید بهمین سیاق بود و لکن
بود در قید نبود اجتهادی مقرر نمود که جواب مسئله را جعل میکرد و از اینجهت بود
که در بعض مسائل چون حضرت امیر المومنین بعکس حکم او حکم میفرمودند و بطلان
قول عمر ظاهر میشد از راه خجلت می گفت لولا علی لهلک عمر این هم گذشت نوبت
بعثمان که رسید جواب جمیع مسئله ها را اجتهادا می گفت دیگر اعتنائی بهیچ احدی
نداشت این مطلبی است که در کتب اهل سنت بهمین معنی مسطور است که در این باب عیبهای
ابی حنیفه را میپوشند بعلت آنکه ابی حنیفه دین جدید و حکم جدید میتراشید
و اگر دین جدید نمیتراشید میبایست از حضرت صادق بگیرد حال خود حکم باش

آیا ممکن است خداوند با از قدرت کامله خلقی خلق کند و آن خلق را
مکلف نماید و یکصد و بیست و چهار هزار پیغمبر بفرستد و چون نبوت را
به پیغمبر آخر الزمان ختم کند و بعد از همه این مردم را مهمل بگذارد که دین جدید
بتراشند اگر هر کس دینی باید برای خود بتراشد پس ثمر نبوت چیست عداوت
فرعون و موسی چرا جهاد پیغمبر با قریش از چه جهت عجب حکایت غریبی است
فی الحقیقه بازیچه تمامی است که اگر حق با سنیان باشد تمام ادیان از زمان آدم
تا خاتم دروغ میشود آیا خدا قادر نبود که کسی بفرستد که حامل علم پیغمبر باشد
و احکام خدا را آنطوری که خدا گفته است بخلق برساند یا قادر بود و میخواست
لهو و لعبی باشد که تماشا کند تعالی ربی عن ذلک علواً کبیراً اگر کسی بگوید
آن احکام را حضرات از قرآن گفتند در جواب میگوئیم این هم خلاف است بعلت
آنکه اگر از قرآن میبود با آل محمد مخالفت نمیکردند و حال آنکه خود اهل سنه
اعتراف دارند باینکه ابو حنیفه کان یعمل بالرای و القیاس بلی لازم است که
در مقابل هر حقی یک باطلی هم باشد که اهل حق بحق ملحق شوند و اهل باطل
بباطل بگروند زیرا که خداوند مردم را مجبور نفرموده است نه بطاعت و نه
بمعصیت دو نفر که در چیزی نزاع دارند لابد یکی محق است و دیگری مبطل
شکی هم نیست نه نزد سنیان و نه شیعیان که علی و ابی بکر و عمر مخالف هم بودند
و شکی هم نیست بین الفریقین که حضرت صادق با ابی حنیفه در جمیع مسائل

نقت

موافقت نداشتند یا لحق با کدام است اگر میگویند حق با ابوبکر و عمر بوده
مستلزم کذب پیغمبر میشود بعلت آنکه حدیث رسیده است که طرفین با نحدیث
قائلند که حضرت رسول فرموده است علی مع الحق و الحق مع علی یدور معه حیثما دار
دو صورتی که حق با علی است و خصم هم معترفست البته طرف مقابل مبطل است و مبطل
در اینباب کافر است و عین همین مطلب در صادق قال محمد و نعمان بن ثابت مسلم است
دیگر از اینراه و راههای بیشمار در بطلان این جماعت بر احدی مخفی نیست این
ذره بیمقدار بجهة تیمن و تبرک این چند کلمه را نوشتم و الا حقیت آل محمد بر هیچ
ذی روحی مخفی نمیباشد حتی آنکه از یک نصرانی در بصره شنیدم با بنده در مقام
آشنائی بود میکرد میگفت که اگر من بخواهم مسلمان بشوم ابداً سنی نخواهم شد
شیعه میشوم با و میگفتم از کجا میگوئی دلیلهائی میاورد که حیران می شدم
فصل دخل رجل بلد حمص فاجتاز علی مسجد و اذا بامام المسجد جالس فی البنا
و علیه فروة مقلوبه و بیده مقود کلب و فی حجره مصحف و متقلد سیفا و الجماعة
مصطفین فی المسجد و متهیئین للصلوه فقال الرجل للامام من امام هذا المسجد
فقال انا امامهم فقال له اذا ما سبب جلوسک هنا قال قد سمعت انه دخل هذه
البلدة رجل قد سب ابابکر الصادیقی و عمر القرانیقی و عثمان بن ابی سفیان
و معاویه بن غسان الذی زوج ابنته من النبی فی زمان الحجاج بن یوسف الثقفی
فاولدها الحسن و الحسین فقال له الرجل لله ابوک ما اعرفک بالانساب فقال نعم

ومع هذا فاتی حافظ القرآن قال له الرجل اقرا قلیلا منه فقال بسم الله الرحمن
الرحیم واذ قال لقمان لابنه وهو یعظه یا بنی لا تقصص رؤیاک علی اخوتک
فیکیدوا لک کیدا واکید کیدا فمهل الکافرین امهلهم رویدا فقال له الرجل
لله درک فما تصنع بهذا الکلب فی السیف والمصحف قال اما المصحف فاحلف به الرجل
انه ما سب الخلفاء واذا ما حلف اقاتله بهذا السیف وان شرد منی الطلق خلفه هذا
الکلب یعطله لی فرفع الرجل یده وصفعه صفعة طنت منه اذناه فاجتمعت
علیه الجماعة فقبضوه واخذوه الی المحتسب فلما مثل بین یدیه قال له المحتسب جنیت
للامام ذنب عظیم فاما تقطع یداک او تقلع عیناک او تسلم نصف درهم و تذهب
حیث شئت فرفع الرجل یده وصفع المحتسب فی سلمه درهم وقال نصفه للامام والنصف
الآخر لک قال لا باس علیک اذهب مصحبا بالسلامة فصل مدت پنج سال در دار
المؤمنین شوشتر ساکن بودم و حال که یوم هشتم ماه ذی حجه است ۱۳۱۳ در دزفول
ساکن هستم و در این مدت در این دو ولایت که فی الواقع بحبوحه اسلام و جمیعا
شیعه و دوستان آل محمد و خارج مذهب در این دو نقطه ابدا پیدا نمیشود مع ذلک
ابدا تماشائی که در این جاها دیدم در هیچ جا در تمام روی زمین از هیچ احدی
ندیده و نشنیده ام در هیچ تاریخی هم مسموع و محرر نیافته است ابدا از تمدن اطلاعی ندارند
گویا ابدا در این عالم نیستند ترقی سایر بلاد گویا بسمع ایشان نرسیده است
یا لله العجب از جمله حرکات غیر مناسبه که در این دو نقطه ماکول العاده است و دیده

دفعه

دفعه بنده دیده ام وقتی که حاکم عزل میشود لابد اهانت با او میرسانند و این کمال
تعجب است بعلت اینکه حاکم از جانب دولت و در عزل شدن از منصب نمی افتد
و اهانت حاکم در واقع اهانت به دولت است و این از طور انسانیت خارج است لابد
شنیده که در غیر از این اطراف چه قدر مردم ترقی کرده اند و چه صنعتهای عجیب اختراع
نموده اند از قبیل تلگراف و جهازات آتشی و ریل آهنی که منازل بعیده را با قوت
وقت طی میکنند و تمام آنچه ذکر شد میسر نمیشود مگر بعد از انسانیت و ادب
و تربیت و سیاست و هنگامی که تمام این اسباب فراهم آمد و مردم را آسودگی از جهت
حاصل شد البته در صدد ترقی خواهند شد و دیگر آنچه دیده و شنیده
ذکر کنم اسباب تحسر بعضی میشود پس بهتر اینست ساکت و این در را ببندم ختام
الکلام فلا کلام و لا سکوت عجب که در همین سال که سال یکهزار و سیصد و سیزده است
در هفدهم ماه ذیقعده پادشاه کل ممالک محروسه ایران السلطان بن السلطان
بن السلطان والخاقان بن الخاقان بن الخاقان السلطان ناصر الدین شاه تغمده الله
برحمته واسکنه بحبوحة جنته جهان فانی را وداع نمود و بروضه رضوان
شتافت بمجرد رسیدن خبر وحشت اثر ابو بلا با لاکوف اگر از برکت وجود
مبارک شیخ المشایخ الباذخ النور الباهر حجة الاسلام آقای آقا شیخ محمد طاهر روح
ارواح العالمین فداه و سعیها الحضرت نمیبود چنان باران نعمی از ابر ظلمه میبارید
که خبر طوفان نوح را منسوخ مینمود و لکن هیچ نشانه غیر نه هیم از برکت باطن شریعت

چنان وزیدن گرفت که بکلی آن ابرها را برطرف نمود و آفتاب سلامتی مسلمانان
از مشرق سعیها آن بزرگوار طالع گردید در همین اوقات حجاج بن یوسف ثانی
در طرف شمال دزفول ظاهر شد مبلغی از مال فقرا بتاراج نمود هشت نفر مسلمانان
باخره فرستاد و معلوم نیست که بکجا شود ماده ماده تاریخی است که جناب مستطاب
حاج میرزا صالح مجتهد خرم آبادی سلمه الله ساخته هفتم عشر که از ذیقعده •
ظهر جمعه بطپانچه زکین • از کف کافرکی کرمانی • کشته شه ناصر الدین کشته کین
باز شد ملکت ایران ویران • تا شد انشاه عدالت آیین • شد هویدا اثر رستاخیز •
زین مصیبت بسما و بزمین • باد نعم الخلف او جاوید • در جهان با ظفر و نصر قرین
خامه بنگاشت پی تاریخش • شد شهید ره کین ناصر دین ماده تاریخ دیگر
قد بکی الدین علی ناصره • منذ راه میتا فی اللحد یقبر • قائلا بعدک من ینصرنی •
قال بعدی اخوا نجل مظفر ومنا نظم الحبیب النسیب الادیب اللبیب ابو المکا
والمفاخر وصاحب المناقب والمآثر مولینا السید محمد باقر مورخا وفات اخ
المولف الذی کان وفاته فی السنة العاشرة بعد ثلثمائة والالف من هجرة من له
الشرف الاعظم صلی الله علیه و آله وسلم الا یا نفس شقی واستضیقی • لداهیة
تعز علی الصدیق • فکیف علی الاخ البر الموالی • محمد خیر ذی ود شفیق •
بفقد اخیه احمد ذی خصال • بمدت من جیحون الی العقیق • ولما قد حوته بحار فیض
ورحمة رب ذی البیت العتیق • فصف بالغریق اذا وارخ • لعام وفاته اصل الغریق ۳۱۰

فصل قال امیر المومنین علیه السلم تقمصها ابن ابی قحافه وهو یعلم محلی منها محل القطب
من الرحی ینحدر عنی السیل ولا یرقی الی الطیر فیا مدعی الحب ماهذا السیل الذی ینحدر عنه
وما هذا الطیر الذی لا یرقی الیه فقل ولا تخف ان هذا السیل هی الامدادات الکونیة و
الشرعیة والطیر یعنی لا تصل الیه طیر الاوهام کیف لا وقد قال النبی لا یعرف علیا
الا الله وانا صلوات الله علی امیر المومنین لقد اودع فی هذه الکلمتین من الاسرار
ما لا عین رات ولا اذن سمعت ولولا بعض الموانع لاسمعتک تغرید الورقاء علی افنان
الشجرة المبارکة الزیتونة التی لا شرقیة ولا غربیة فضربت عنه صفحا وطویت کشحا لانی
لست من النفس التی یبادرها فی مثل هذا البحر المتلاطم ولا من فرسان هذا المیدان
واستغفر الله من هذه الدعوة ولکن ان ما ادعیت بقدر فهمی القاصر لا غیر وحاصلها
فکان نجد منتهی غرضی • وجهنم والهوی نعلی ومفرطة ما لم تقضی بربا نجد اعد مرضی •
علی بعودون عوادی وزواری فاقول کما قال الناشی ونحن اناس یعرف الناس فضلنا
بالسنا زینت صدور المحافل • تنیر وجوه الحق عند جوابنا • اذا اظلمت یوما وجوه المسائل
صمتنا فلم نترک مقالا لصامت • وقلنا فلم نترک مقالا لقائل **فصل** لا تکلن اذا لم تجد
لکلامک موضعا لا تحدث الناس بکل ما سمعت لا تستنطق من تکذبه لا تقل
بغیر تفکر ولا تعمل بغیر تدبر لا تقل ما یوذی بک ولا تفعل ما ینقبح منک لا تقل
ما ینفر عنک حرا لا تقولن ما یسوءک جوابه ویضرک صوابه لا تقولن ما یوافق
هواک وخالف اخاک لا تنظر الی من قال وانظر الی ما قال لا تهرف بما لا تعرف

لا يتم حسن القول الا بحسن العمل لا يستحق الكلام اسم البلاغة حتى لا يكون لفظه
الى سمعك اسبق من معناه الى قلبك اوصاف البلغاء في البلاغات على السنة اقوام
من اهل الصناعات اجتمع قوم من اهل الصناعات فوصفوا البلاغة من طريق
صناعاتهم فقال الجوهري احسن الكلام نظاما ما ثقبته يد الفكرة ونظمته الفطنة
ووصل جوهر معانيه في الفاظه فاحتملته نحور الرواة وقال العطار اطيب الكلام
ما عجن عنبر الفاظه بمسك معانيه ففاح نسيم نشقه وسطعت رائحة عبقه فتعلقت
به الرواة وتعطرت به السراة وقال الصائغ خير الكلام ما احميته بكير الفكر وسبكته
بمشاعل النظر وخلصته من خبث الاطناب فبرز بروز الابريز في معنى وجيز وقال الصيرفي
خير الكلام ما نقدته يد البصيرة وجلته عين الروية ووزنته بمعيار الفصاحة فلا نظر يزيفه
ولا سماع يبهرجه وقال الحداد احسن الكلام ما نصبت عليه منفخة القريحة واشعلت
عليه نار البصيرة ثم اخرجته من فحم الافحام ووقعته بمطرقة الافهام وقال النجار
خير الكلام ما احكمت نجر معناه بقدوم التقدير ونشرته بمنشار التدبير فصار بابا
لبيت البيان وعارضة لسقف اللسان وقال النجاد احسن الكلام ما نطقت رفارف
الفاظه وحسنت مطارح معانيه فتنزهت في زرابي محاسنه عيون الناظرين
واصاخت لتعارف بهجته اذان السامعين وقال الطبيب البلاغة قميص جربانه البيان
وجيبه المعرفة وكماه الوجازة ودخاريصه الافهام ودروزه الحلاوة ولابسه جسد
اللفظ وروح المعنى وقال الصباغ احسن الكلام ما لم تنض بهجة ايجازه ولم تكشف صبغة

اعجازه

اعجازه قد صقلته يد الروية من كدر الاشكال فراق كواعب الاداب والف عذارى
الالباب وقال الحائك احسن الكلام ما اتصلت لحمة الفاظه بسدى معانيه فخرج مفوفا
منيرا وموشى محبرا وقال البزاز احسن الكلام ما صدق رقم الفاظه وحسن نشر معانيه
فلم يستعجم عنك نشره ولم يستبهم عليك طيه وقال الرائض خير الكلام ما لم يخرج عن
حد التخليع الى منزلة التقريب الا بعد الرياضة وكان كالمهر الذي اطمع اول رياضته
في تمام ثقافه وقال الجمال البليغ من اخذ بخطام كلامه فاناخه في مبرك المعنى ثم جعل
الاختصار له عقالا والايجاز له مجالا فلم يند عن الاذان ولم يشذ عن الاذهان
في احسن الكلام على ان ابلغ الكلام ما اذا اشرقت شمسه انكشف لبسه واذا صدقت انواؤه
اخضرت احماؤه وقد اجمع العلماء على انه لم يسمع كلام بعد كلام الله تعالى اعم نفعا و
اقصد لفظا واعدل وزنا واجمل مذهبا واكرم مطلبا واحسن موقعا واسرع مخرجا
وافصح في معنى وابين في فحواه من كلام النبي لم يستعمل المواربة ولم يهمز ولم يلمز ولا
يبسط ولم يسهب لم يختصر ولم ينطق الا عن ميراث حكمة قد حف بالعصمة وسدد بالتائيد
ومدح بكلام الله المجيد حيث قال سبحانه وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى
فهو الكلام الذي القى الله عليه المحبة وغشاه بالقبول وجمع له المهابة والحلاوة
في الافهام والعقول قال ابن المعتز وفضل القرآن على سائر الكلام معروف غير مجهول
وظاهر غير خفي يشهد بذلك عجز المتعاطين ووهن المتكلفين وتحير الكتابين وهو
المبلغ الذي لا يمل والجديد الذي لا يخلق والحق الصادع والنور الساطع والماحي

لظلم الضلال ولسان الصدق النافی للکذب ونذیر قد تمه الرحمة قبل الهلکة
وناعی الدنیا المنقوله وبشیر الاخرة المحلّلة ومفتاح الخیر ودلیل الجنان ان وجز کان
کافیا وان اکثر کان مذکّرا وان اومی کان مقنعا وان اطال کان مفهما وان امر
فناصحا وان حکم فعادلا وان اخبر فصادقا وان بیّن فشافیا سهل علی الفهم وصعب علی
المتعاطی قریب المأخذ بعید المرام سراج تستضیئ به القلوب حلوا اذا تلی وقد
العقول بحر العلوم ودیوان الحکم وجوهر الکلم ونزهة المتوسمین وروح قلوب
المؤمنین نزل به الروح الامین علی محمد خاتم النبیین صلی الله علیه واله الطیبین
فخصم الباطل وصدع بالحق وتألّف من النفرة وانقذ من الهلکة فوصل الله النصر له
اضرع به خد الکفر قال فخر الدین الرازی فی تفسیره الکبیر اعلم ان القران العظیم الشان
قد بلغ فی البلاغة والفصاحة النهایة التی لا غایة ورائها وفاق علی سایر کلام فصحاء
العرب بما ینقض العادة فدل ذلک علی کونه معجزا وذلک لان فصحاء العرب اکثرها
فی وصف المشاهدات مثل وصف بعیر او فرس او جاریة او ضربة او طعن او وصف حرب
او غارة ولیس فی القران من هذه الاشیاء شیئ وفیه من الالفاظ الفصیحة التی لا غایة
لشانها فهو معجز ولانه سبحانه وتعالی راعی فیه طریقة الصدق وتنزه عن الکذب فی جمیعه
وکل شاعر مفلق ترک الکذب والتزم الصدق نزل شعره ولم یکن جیدا کهذا لبید بن ربیعه
وهذا حسان بن ثابت لما اسلما نزل شعرهما ولم یکن شعرهما الاسلامی فی الجودة
والفصاحة کشعرهما الجاهلی والقران مع تنزهه عن الکذب والمجاز قد بلغ فی الفصاحة

الی الغایة القصوی التی لم یبلغها احد من الفصحاء فهو معجز ولانهم قالوا ان شعر امرء القیس
یحسن الطرب وذکر النساء وصفة الخیل وشعر النابغه عند الخوف وشعر الاعشی عند
الطلب ووصف الخمر وشعر الزهیر عند الرغبة والرجاء وبالجملة فکل شاعر یحسن کلامه فی
فن فانه یضعف کلامه فی غیر ذلک الفن اما القران فانه جاء فصیحا فی کل الفنون علی
غایة الفصاحة فهو معجز واصل العلوم کلها فعلم الکلام کله فی القران وعلم الفقه کله ماخوذ
من القران وکذا علم اصول الفقه وعلم النحو واللغة وعلم الزهد فی الدنیا واخبار الاخرة
واستعمال مکارم الاخلاق وقد قال سبحانه لنبیه وحبیبه الصادق المصدق صلی الله
علیه واله قل لئن اجتمعت الجن والانس علی ان یاتوا بمثل هذا القران لا یاتون بمثله
ولو کان بعضهم لبعض ظهیرا صدق الله جل جلاله وعم نواله اعلم ان المسلمین لهم
اقوال مختلفة ومذاهب متشتتة فمنهم من قال بخلق القران وهم المعتزله ومنهم من قال بقدمه
کالاشاعرة اقول ما نشأ ذلک منهم من الاقوال الفاسدة والاراء الکاسدة الا بمخالفتهم
لآل محمد فلو اخذوا العلم من معدنه لاصابوا الحق البتة ولما رکنوا الیهم ولم یاخذوا
عنهم خبطوا خبط العشواء وتاهوا فی الضلال فسبحان من فضل علیهم الانعام وفساد
اقوالهم ظاهرة غیر خفیة عند اهلها والحق ان القران صفة فعل النبی وهذا هو مذهب
آل محمد **فصل** قال السید نعمة الله الجزائری فی کتاب زهر الربیع الصدیق اسم
علی غیر مسمی حیوان غیر موجود صدق قدس الله نفسه وعطر رمسه فانی عاشرت جملة من الناس
وفضلتهم علی نفسی حتی کانی لهم عبد وکانهم اولوا النعمة علی وبعد الامتحان وجدتهم

ذئاب في ثياب الغنم وقد باعوني واضاعوني وضيعوا الحقوق ومنهم من باعني باكلة ولا

حاجة لذكر اسمائهم قبح الله افعالهم فاياك ان تعتمد على اهل الزمان لانهم يطلبون

الجيف وما ترامن يظهر معك المحبة والاخوة الا ولهم غرض شخصي في ليس معتبر خالص لله

وفي الله ولقد اجاد القائل حيث يقول لا تثق بالمرء قبل الاختبار • واختبر واخبر فهم لا

اختبار المرء معيار الكمال • والذي يجوبه من لطف الخصال شعر امتحان كن مودة

كه امتحان • كردد ش اوصاف پنهاني عيان • بنده يقين كرده ام كه اهل اين زمانه

امتحان لازم ندارند هركدام را ميخواهي اختيار كن وقتي كه پاي امتحان در ميان مي ايد

ترا بچهار درهم خواهد فروخت ودر مدة عمر يكنفر از دوستان كه در واقع يقين داشتم

اين دوستي است كه ديگر شك در دوستي او نيست وطلاي بعد از خلاص است وقتي

امتحان شد ديدم كه مرا بكمتر چيزي ميفروشد وابدا بر يك درهم ترجيح نميدهد بلكه

بعضي از دوستان را ديدم كه صاحب سبحه وسجاده متصل سبحان الله سبحان الله ورد زبان

داشت مع ذلك خدا گواه است كه خيانت نمود پس لازم است بر هيچ احدي اعتماد نكني با

بطور انسانيت ومجبت راه بروو طريقه تقوى را از دست مده توكل بر خدا كن واعتبار بر احدي

مكن الا ما شاء الله الا لا ارى من ماجد ذي تفضل • يفرج همّا او يعد لمشكل •

فابدى له يوماً شكاية معول • سأصبر ان لم ادع عن دمع منهل • واطوي كما يطوي العلى الكلمى العلمس

في البر فصل قال الصادق عليه السلم ليس الاقتداء الا بصحة قسمة الارواح في الازل

وامتزاج نور الوقت بنور الازلي وليس الاقتداء بالتوسم بحركات الظاهر والتجلي

اولياء الذين من الحكماء والائمة قال الله عز وجل يوم ندعوا كل اناس بامامهم اي من كان

اقتدي بحق هو زكي قال الله عز وجل فاذا نفخ في الصور فلا انساب بينهم يومئذ ولا

يتساءلون قال امير المؤمنين علي بن ابي طالب الارواح جنود مجندة فما تعارف منها

ائتلف وما تناكر منها اختلف وقيل لمحمد بن الحنفية من ادبك فقال ادبني ربي في نفسي

فما استحسنت من اولي الالباب البصيرة تبعتهم به واستعملته وما استقبحت من الجهال

اجتنبته وتركته مستقراً فاوصلني ذلك الى طريق العلم ولا طريق للاكياس من المؤمنين

اسلم من الاقتداء لانه المنهج الاوضح والمقصد الاصح قال الله عز وجل لاعز خلقه

محمد اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده وقال عز وجل ثم اوحينا اليك

ان اتبع ملة ابرهيم حنيفا فلو كان لدين الله مسلك اقوم من الاقتداء لندب انبيائه

واوليائه اليه قال النبي في القلوب نور لا يضيء الا من اتباع الحق وقصد السبيل

وهو من نور الانبياء مودع في قلوب المؤمنين انتهى اقول طوبى لمتابعي ال محمد اللهم

انا نسئلك بمحمد وال محمد ان تحشرنا في زمرتهم وترزقنا شفاعتهم وتكتبنا من شيعتهم

امين يا رب العالمين قيل انه في هذه وجهت لاية البصرة الى حسين پاشا ابن افراسياب

وفي سنة وجهت الى مير ميران علي پاشا وفي سنة تولى الولاية علي پاشا وذهب الى

اسلامبول فعاد حسين پاشا للولاية ثانية تغلبا ثم صدقت ولايته فبادر بحكم حكومة

مستبد غير رخيصة من ظلم واعتساف ولم يكتف بذلك حتى طرد متصرف الاحساء محمد پاشا

عن عمله وارسل متصرفا من قبله الى غير ذلك مما استلزم سوق العسكر اليه فسار اليه والي

بعد ادم مرتضى باشا بالعساكر وذلك في ٦٦ سنة من الهجرة ولما سمع باشا ابن افراسياب
بذلك مضى الى القرنه وحصن قلاعها واستعد بالعساكر فيها ثم اتى مرتضى باشا
بعساكره فاشتعلت نار الحرب بين الفريقين وامتدت الحرب قدر ثلثة اشهر فانجلت
عن هزيمة حسين باشا فاخذ اهله وامواله وفر الى العجم فاستولى مرتضى باشا على
البصرة والقرنه واساء السيرة مع الاهالى فصادر بعض التجار واموالهم وبادر بقتل
من كان مظنة للسوء بلا تحقيق فنفرت الاهالى منه ووقعت التفرقة في عسكره بالقرنه
وهاجت الناس عليه فخاف الوقيعة فيه ففر الى بغداد ورجع الى البصرة حسين باشا
وذلك في ٦٧ سنة وحكم بها وفي ٧٢ سنة طرد حسين باشا متصرف الاحسا محمد باشا
مرة ثانية عن الاحسا وبادر بالظلم وصادر اموال التجار والاهالى بغير الحق وتجاسر
على قتل الفقراء ظلما وعدوانا فلما وصل ذلك مسامع السلطان امر الى [illegible]
منشوره بان تسير العساكر تحت قيادة والى بغداد ابرهيم باشا فسار من ديار بكر مع المحافظ
ابرهيم باشا ومن حلب مع المحافظ حسين باشا ومن الموصل مع متصرفها كوجى ابرهيم باشا
ومن الشهرزور مع الوزير كنعان باشا ومن الرقة مع بكلربكي صارى محمد باشا فلما سمع
حسين باشا والى البصرة بهذه الجموع العظيمة ارسل امواله واهله الى الايران واستعد
للحرب الكفاح وجمع الجموع واعد العدد وسار الى القرنه فحصن معاقلها وحكم اماكنها
واستعد للقتال فلما وصلت العساكر واشتعلت نار الحرب بين الفريقين كتب ابرهيم باشا
كتابا الى اشراف البصرة واعيانها والمشايخ فيها يحذرهم بطش السلطان وان البصرة ملكا

صريحا له ولكن حسين باشا الاحمد اكفر النعمة وبغى وان حرب العساكر السلطانية
مما يجر عليهم الويل والوبال الى غير ذلك من الكلمات المناسبة فلما ورد الكتاب الى اهالي
البصرة قاموا على حسين باشا فقتلوا خدمه وبعضه ونهبوا بيته وامواله فلما سمع حسين
باشا وكان مشغولا بالحرب ارسل اخاه [illegible] زهاء ثلثة الاف فارس من عشائر
المنتفك والجزائر فوصلوا البصرة وعاثوا فيها من نهب وقتل واحراق وفضايع لا
تذكر ولم يمكن لاهالي البصرة مدافعتهم لقلتهم وضعفهم عنهم وكان ممن قتل في
هذه الوقعة الشيخ كمال والشيخ سرى من ال عبد السلام ثم لم يزل الحرب قائما على ساق
قدر ستة اشهر وقد تلبث حسين باشا وتجلد وصبر على الموت فلما رأت العساكر ذلك
منه وقد اتت من الاماكن البعيدة تشوقت انفسهم الى اوطانهم لما طال عليهم
من امد الحرب فلم ير ابرهيم باشا بدا من المخابرة في امر الصلح فاستقر الامر على ان يعطى
حسين باشا في كل سنة مائتى كيس الى الدولة ويعطى مصارف العساكر ستمائة كيس
نقدا ويعيد محمد باشا الى الاحسا وان لا يتعرض بعد اذ قطعا وان توجه ولاية
البصرة الى ولده افراسياب فعقد الصلح على ذلك وعرض ذلك على الاعتاب السلطانية
بيد ان ما فعله حسين باشا في البصرة من القتل والظلم ونهب الاموال وقتل المشايخ
قد شكوه اهالي البصرة واشرافها الى الاعتاب السلطانية اذ ذاك وارسلوا من اعيانهم
خمسة اشخاص فصدر الامر السلطاني بعزل حسين باشا واستيصاله وولي ولاية
البصرة على حسب التماس اهالي البصرة الى يحيى اغا احد اغوات الباب العالي مع رتبة

الوزارة فصار عوانه يحيى پاشا وقد امر بتنفيذ الحكم الارادة السنية الملوكية
والى بغداد ابرهيم پاشا وجعل سردارا اغاما والحق به محافظ شهرزور كنعان پاشا
ومير ميران الموصل موسى پاشا وبكلربكى الرقة دلاور پاشا ثم ان هولاء توارد وا
الى البصرة بعساكرهم ومهماتهم وعددهم الجسيم فسار المعسكر السلطانى من بغداد
على طريق الحلة فى قد شحنت مقدار اربعمائة سفينة بالعساكر ومضوا الى البصرة فلما سمع
حسين پاشا هذا العدد الكثير والجمع الوفير بادر حالا الى البلد فنهب اموال
الاهالى والتجار واجلاهم عن اوطانهم وسفك وقتل من النفوس ما لا يحصى عدد
ثم جمع ما نهبه من الاموال وارسلها الى العجم مع اهله وعائلته وقام هو فى
خمسة عشر الف مقاتل وزحف الى القرنه وتحصن فيها واستعد للقتال ثم ان
السردار ابرهيم پاشا ومن معه من الامراء والعساكر وصلوا الى الجزائر فلما استخبر
بهم حسين پاشا جرد لهم خمسة الاف مقاتل من عسكره فهجم على المعسكر السلطانى
وقامت الحرب بينهم على ساق واشتد وطيسها فلم يمض قد خمس ساعات حتى
انجلت عن فرار حسين پاشا بعسكره ففر الى معقل القرنه بعد ان ترك فى ميدان الحرب
خمسمائة قتيل اما المعسكر السلطانى فلم يتركوا عقبه بل اخذوا عليه الاطراف من كل
جانب ومكان وعقبوه بكل سرعة حتى وصلوا الى محل مقابل القرنه يقال له الشرش
ورتبوا العساكر هناك ووجهوا على القلعة مدافعا ضخاما وبادروا فى حصارها بالاعمال
النارية والقنابل المهلكة فلم تمض الا اربعة ايام على هذا الحال حتى صدر الامر الى

العساكر السلطانية ان تهجم وتشد على القلعة شدة رجل واحد فلما راى حسين پاشا
واعوانه ان قد عظم الامر ولات حين مناص ترك اكثر اصحابه والتجوا الى العسكر
السلطانى وقد انقطع عنه المدد من البصرة لما اساء فيها من سوء الوقيعة باهاليها فشد
على العساكر السلطانية هو ومن معه وحمل حملة حملات وحارب فيها حربا يشيب له فود
الطفل ولكن لم يساعده القدر واحاطت به العساكر السلطانية وبددت شمله
ففر الى الجهة الحويزة واستولى ابرهيم پاشا على القرنه ونواحيها ولم يبق بعد هذا لو
ما يمنع العساكر السلطانية عن الاستيلاء على البصرة وقلاعها فدخلها فى سنه
بلا حرب واعلن الامان فتواردت عليه الناس يهنونه بالفتح والظفر فسلموا البصرة
الى يحيى پاشا فسبحان من لا تغيره الازمنة ولم تحط به الامكنة **قيل** ان حسين پاشا
المذكور كان لطيفا ظريفا شاعرا اديبا والى يومنا هذا تلهج به اهل الجزائر لانهم
كانوا اجنوده واعوانه قيل انه كان راكبا فى بعض الايام اتانا فاجتاز ببعض قرى
القرنه وكانت امراته واقفة ببعض الابواب فلما راته قالت له يا راكب الحمار •
شالك بهل شهار • نجار التخت بك • وين تب كشباره • فاجابها يا الواجفه بالباب
شيلج بهل جواب • حفار الحفر كيج • وين تب للتراب • وله حكايات كثيرة من هذا القبيل
ولا حاجة لايرادها فى هذا المختصر **حكاية عجيبة** ولطيفة غريبة كنت جالسا فى بعض
الايام مع جماعة وكانوا يتذاكرون فى المذاهب الباطلة فقال بعضهم ان من المذاهب
الباطلة البابية وجماعة الشيخية لكن الفرق بينهما ان البابية مبالك مكشوف والشيخية

مبال مغطاة وسكت فتعجبت منه كيف يتجاسر من غير علم ولا دراية على اساطين
الدين وامناء الائمة الطاهرين فلو كان المتكلم من اهل العلم لساغ لنا ان نحمله
على الاشتباه وحيث كان الرجل من عوام الناس كان ترك الفضول له اليق من الوقوع
في المهالك فلو حشر يوم القيمة وخاصموه الجماعة وقالوا اما الذي دعاك الى تكفيرنا
من غير علم فما الجواب حينئذ واقسم بالله العظيم والنبي الكريم اني قضيت ما مضى
من عمري مع هؤلاء المؤمنين وعاشرت وباشرت وطالعت جملة من كتبهم فما رايت
عندهم ما ينافي الحق ابدا وكل ما ينسبونه اليهم من الاقوال الفاسدة فهي تقولات
وهم مبرؤن عنها نعم لهم بعض الاقوال في بعض المطالب بلغة اهل الحكمة وما كل
احد يعرف مطالبهم اذ الغالب منها في غوامض العلوم والاسرار وجل كلماتهم و
مطالبهم لا يفهمها العالم فضلا عن غيره فما ظنك بالعوام الذين هم كالانعام
ومن المعلوم ان العلماء لهم اصطلاحات واشارات وكنايات ورموز ومحكم و
متشابه وتصريح وتلويح وتاويل وغير ذلك وليس للعوام الاعتراض ولا على العلماء
حرج لان من العلوم ما يمكن بيانه تصريحا ومنه ما لا يمكن بيانه الا بالاشارة او كناية
وهذه سيرة الله في خلقه وفي القران مثل قوله تعالى يا ليتني لم اتخذ فلانا خليلا
وهذه الاية في الاول والثاني تاويلا وهو ان في طي كلمات اهل بيت العصمة والطهارة
سلام الله عليهم اشارات في المطالب يعجز عن ادراكها فحول العلماء فاذا عجز اهل العلم
فغيرهم اعجز واعجز وقد ورد انه لو علم ابوذر ما في قلب سلمان لقتله او لكفره ولقال

رحم الله قاتل سلمان ليت شعري ما هذا الذي في قلب سلمان الذي لا يحتمله ابوذر وهو صاحب
رسول الله ص اتظن انه كان من المسائل الصلوتية او الاحكام البدنية من الغسل والوضوء
والركوع والسجود واحكام الحج والزكوة لا والله هذا كله يحتمله كل احد وابوذر كان عالما
بهذا كله وفوقه ولكن الذي في قلب سلمان ان انصفت تعرف ما هو وهو والله فضل آل محمد
كيف لا وقد ورد عن الصادق ع حديثنا صعب مستصعب خشن لا يحتمله الا نبي مرسل او
ملك مقرب او مؤمن امتحن الله قلبه للايمان وفي حديث اخر حديثنا صعب مستصعب خشن لا يحتمله
الا نبي مرسل ولا ملك مقرب ولا مؤمن ممتحن امتحن الله قلبه للايمان فاذا كان الامر كذلك
فلا باس على من شرب من حوضهم ان يظهر من فضلهم ما يمكن بيانه تصريحا او تلويحا او بطريق
الاشارة او كناية او رمزا او كشفا بحسب ما يقتضيه المقام وليس لاحد ان يعترض عليهم ومعرفة
شئ من فضائلهم عليهم السلام شان الخصيصين لا الخواص ولما لم يكن كميل ابن زياد عليه الرحمة
من الخصيصين لم يقره الامام على ما ادعاه حين قال سائلا اسئلك ما الحقيقة فقال ما لك و
الحقيقة قال اولست بصاحب سرك قال بلى ولكن يرشح عليك ما يطفح مني فهي قوله بلى و
لكن لم يقره على دعواه فاذا كان مثل كميل عليه الرحمة لم يكن من الخصيصين ولا ممن يعرفهم
بالنورانية فكيف بنا ونحن من العوام وبيننا وبين ائمتنا ما قد علمت من السنين ومع ذلك
لا نفرق بالتمرة والجمرة واذا جلسنا في المجالس لا نترك الفضول فاياك والتعرض لاولياء الله
ههنا خليلي قطاع الفيافي الى الحمى كثير ولكن الواصلين قليل • وكل يدعي وصلا
بليلى • وليلى لا تقر لهم بذاكا • اذا انبجست دموع من خدود • تبين من بكى ممن تباكا •

جرت سيرة علماء الشيعة اساطين الشريعة على حمل الاقوال المتشابهة على الوجه الصحيح
هذا الملا محسن فيض الكاشى قدس الله نفسه الزكية فانه كان يقول بوحدة الوجود وهذا
الملا صدرا الشيرازى مثله وهذا شيخنا ومولانا الشيخ بهاء الدين عليه الرحمة كان يمدح
الملا الرومى كان صوفى المذهب هذا الشيخ الصدوق عليه الرحمة قال ان بقانى الله
لاصنفن كتابا اثبت فيه سهو النبى وهذا خلاف اجماع الشيعة جزى الله علماءنا خير الجزاء
فانهم حملوا اقوالهم على الوجه الاصح وبنوا امرهم على ما يوافق الحق وغير خاف على احد فضل
هؤلاء العلماء الماذكرهم وجلالة قدرهم وعظم شانهم نفعنا الله بمحبتهم فى الدارين
بمحمد واله الطاهرين فهذه القاعدة الشريفة هى سيرة علمائنا من الاولين والاخرين
فليت شعرى لم لا عاملوا الشيخ احمد بن زين الدين على الله مقامه هذه المعاملة الحسنة
اما كان من العلماء فما ضرهم لو حملوا متشابهات كلماته على محكماتها وبنوا امرهم معه على
الوجه الصحيح وعلى ما يوافق مذهب ال محمد عليهم السلم والمفروض ان الشيخ كان مكلفا باظهار
بعض فضائل ال محمد لتزيد بصيرة الشيعة فى ائمتهم وكل ما تكلم به الشيخ عليه الرحمة هو ماخوذ
من عبارات واشارات وتلويحات وتصريحات ورموز ودقايق الواردة عن الائمة الطاهرين
لان العالم نضج والمواد استعدت لحمل فضائلهم عليهم السلم اما بلغك ان الشيعة بذلوا
جهدهم وجدهم وارادوا ان يثبتوا الخلافة لعلى عليه السلم وما قدروا على ذلك وما كانت
الناس تفرق بين على وعمر هذا فى صدر الاسلام واما قبل الاسلام فبذلوا الانبياء
عليهم السلم جهدهم ان يمنعوا الناس عن عبادة الاصنام وما كانوا يطيعونهم ابدا ولكن

فى زماننا هذا العالم ترقا انظر الى جملة صنايع لم تكن من قبل والان ظهرت كما ترى فى
ذلك هو ما ذكرناه ان العالم ترقا والناس تزيد فى كمالهم فلهذا اراد الله اظهار فضل
ال محمد عليهم السلم لتكن للشيعة مزية على المخالفين وتزيد علمهم فيهم ولا ترى للشيخ ذنبا
سوى ما ذكرناه من اظهار فضائلهم عليهم السلم وهب انكم اتولوا الصبح ليلا . ايعمى الناظرون
عن الضياء . وانى لى فى هذا المطلب لكن دعانى الى ما ذكرته نسبة الرجل لما ذكره
ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم **فصل** سنة ١١٨٨ كان المتسلم على البصرة
سليمان بك وهو المعروف سليمان باشا الكبير هجم على البصرة بغتة كريمخان الزندى بعسكر
كثيرة وعدد وفير فجمع سليمان بك من الاهالى والعربان ما ينوف على عشرة الاف مقاتل
وحاصر واستعد للدفاع واخبر بما وقع الى والى بغداد عمر باشا وانهى عمر باشا الكيفية الى
السلطان عبد الحميد خان الاول وحيث ان ذاك كانت الدولة فى شغل شاغل فى محاربة الروسية
المدهشة لم يمكنها ارسال العساكر من استانبول ولم يكن اقتدار بعمر باشا على جمع العسكر
من بغداد وارساله الى البصرة فلم يجد سليمان بك بعسكر وامداد فطال الحصار على سليمان بك
وصابروا على الحرب واصر على عدم تسليم المملكة بيد ان قد قلت المطاعم فى البلد حتى اضطرت
الناس الى اكل الكلاب والحمير وغيرها من المستقذرات فضعف عزمه لقطع الامل من النجدة
والامداد ومع ذلك ورد له الخبر من مصطفى باشا الذى صار واليا فى بغداد بعد عمر باشا
يامره بالصلح مع العجم فجمع اعيان المملكة واشرافها فشاورهم فى ذلك فاجمعوا ان يخلوا البلد
على شرط ان تصان النفوس والاعراض من كل تعرض فقبل بذلك صادق خان قائد العجم من قبل

كريمخان فلما اسلموا اليه المملكة لم يف لهم بالعهد قطعا وبادر في قتل النفوس وهتك
الاعراض ونهب الاموال وفضايع يستحي لسان القلم ان يذكرها الى غير ذلك ثم اخذ سليمان
وكثيرا من اعيان البلد وارسلهم الى شيراز مكلبين اسرا ثم بعد ان استولوا على البصرة بهذه
الصورة الشنيعة توجهوا بعساكرهم الكثيرة الى جهة المنتفك فلما سمع بهم ثامر وثويني
رؤساء المنتفك جمعوا لهم قوة كافية من العربان والعشائر وخرجوا لمقابلتهم وذلك في
سنة ١١٩١ فالتقا الجمعان في محل يقال له الفضليه في غربي شط الفرات فاشتعلت نار الحرب
بينهما فاشتد ست او سبع ساعات حتى انجلت عن هزيمة العجم انهزاما شنيعا وعقبهم فرسان
العرب حتى قتل منهم خلق كثير وغرق منهم جانب عظيم واستولت العرب على خيلهم واسلحتهم وعددهم
وكانت اموالا كثيرة لا تعد ولا تحصى قيل وقد احصي من قتل من العجم في هذه الوقعة فبلغ ستة
الاف قتيل تقريبا فلما وصل الخبر الى شيراز غضب كريم خان الزندي فجمع عسكرا ضخما ثانيا
وارسلهم في قيادة محمد علي خان الزندي ليستاصلوا المنتفك عن اخرهم ولما استخبر رؤساء
المنتفك بذلك تهيئوا لهم واستعدوا للموت فبرزوا لهم في محل يقال له ابو حلانه فالتقا الجمعان
في المحل المذكور واشتد وطيس الحرب فلم تمض ثمان ساعات حتى انكشفت عن انهزام العجم
ولم يتخلص من القتل الا العشر منهم وكانت هذه الوقعة من اعظم الوقايع التي انكسرت بها
شوكة الاعجام وهي في يوم الخامس عشر من شهر ذي القعدة سنة ١١٩٢ وقد استولت العرب
على مهمات العساكر الاعجمية وخيولهم واموالهم وكان ممن قتل فيها محمد علي خان القائد
وفي سنة ١١٩٣ ورد الخبر الى صادق خان في البصرة بوفات كريمخان الزندي وانقلاب الحكومة
الى

الى زكي خان وكان اذ ذاك ضد الامر السلطاني بسوق العساكر الجراده وارسال العدد
اللازمة لاستخلاص البصرة فوصل الخبران الى صادق خان في يوم واحد فاستولى عليه الخوف
وتزلزل ثباته فترك البصرة وفر الى شيراز والله اعلم بحقايق الامور شعر
اذا حققت من خل وداد ٭ فزره ولا تخف منه ملالا ٭ فكن كالشمس تطلع كل يوم
ولا تك في زيارته هلالا ٭ قال الصادق عليه السلم في العجب العجب كل العجب ممن يعجب بعمله
وهو لا يدري بم يختم له فمن اعجب بنفسه وفعله فقد ضل عن منهج الرشاد وادعى ما ليس له
والمدعي من غير حق كاذب وان خفى دعواه وطال دهره فان اول ما يفعل بالمعجب نزع
ما اعجب به ليعلم انه عاجز حقير ويشهد على نفسه لتكون الحجة اوكد عليه كما فعل بابليس
والعجب نبات حبه الكفر وارضه النفاق وماؤه البغي واغصانه الجهل وورقه الضلالة
وثمرته اللعنة والخلود في النار فمن اختار العجب فقد بذر الكفر وزرع النفاق فلا بد من ان يثمر
بان يصير الى النار قال الصادق عليه السلم قلة الاكل محمود في كل حال وعند كل قوم
لان فيه مصلحة للظاهر والباطن والمحمود من الماكولات اربعة ضرورة وعدة وفتوح
وقوت فالاكل الضروري للاصفياء والعدة لقوام الاتقياء والفتوح للمتوكلين والقوت للمؤمنين
وليس شيء اضر من كثرته فيورث شيئين قسوة القلب وهيجان الشهوة والجوع ادام المؤمنين
وغذاء للروح وطعام للقلب وصحة للبدن روي عن النبي انه قال قال الله تعالى
اني وضعت خمسة اشياء في خمسة والناس يطلبونها في خمسة اخرى فمتى يجدون اني وضعت
العز في طاعتي والناس يطلبونه في ابواب السلاطين فمتى يجدون ووضعت العلم والحكمة

في الجوع والناس يطلبونه في الشبع فمتى يجدونه ووضعت الراحة في الجنة والناس يطلبونها
في الدنيا فمتى يجدونه ووضعت رضائي في مخالفة الهوى والناس يطلبونه في موافقته فمتى
يجدونه قال النبي من طلب ما لم يخلق اتعب نفسه ولم يرزق قيل يا رسول الله وما
الذي لم يخلق قال الراحة في الدنيا وقال الله تعالى من احبني فارزقه الكفاف ومن ابغضني
فاكثر ماله وولده وقال امير المؤمنين ثلثة تنقض البدن الفقر والخوف والحزن وثلث
تحييها كلام العلماء ولقاء الاصدقاء ومر الايام بقلة البلاء وقال عليه السلام يا ابن مسعود
احب الصالحين فان المرء مع من احب فان لم تقدر على اعمال البر فاحب العلم واهله فان الله تعالى
يقول ومن يطع الله ورسوله فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين
والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا عن الصادق عليه السلام القلب حرم الله فلا تسكن حرم الله
غير الله وقال عليه السلام من ملك نفسه اذا رغب واذا رهب واذا غضب واذا اشتهى حرم الله جسده على النار
وقال عليه السلام انه قال يا ابن ادم علق قلبك بالله ولا تعلقه بخلقه فانك ان علقته بربك خلصك
وان علقته بخلقه خذلوك قيل دخل بهلول على المتوكل فقال المتوكل له كيف ترى
قصري هذا قال حسن لولا فيه عيبان قال وما هما قال ان تنفق فيه من المال الحلال
فانت مسرف والله لا يحب المسرفين وان تنفق من المال الحرام فانت خائن والله لا يحب
الخائنين سئل لقمان عن العافية فقال بدن بلا بلاء ودين بلا هواء وعمل بلا رياء
وقال عليه السلام خير الاعمال صحبة الاخيار وشر الاعمال صحبة الفجار وقال عليه السلام المؤمن ولي الله والله
لا يضيع وليه قال النبي رحم الله عبدا تكلم فغنم او سكت فسلم ان اللسان املك شيء للانسان

الا وان كلام العبد كله عليه الا ذكر الله او امر بمعروف او نهيا عن منكر او اصلاحا بين الناس
وقال الله تبارك وتعالى لا خير في كثير من نجواهم الا من امر بصدقة او معروف او اصلاح
بين الناس قال رسول الله الدنيا ساعة فاجعلها طاعة وباب ذلك كله ملازمة الخلوة
بمداومة الفكر وسبب الخلوة القناعة وترك الفضول من المعاش وسبب الفكر الفراغ وعماد
الفراغ الزهد وتمام الزهد التقوى وباب التقوى الخشية ودليل الخشية التعظيم لله و
التمسك بخالص طاعته واوامره والخوف والحذر مع الوقوف عن محارمه ودليلها العلم
قال الله عز وجل انما يخشى الله من عباده العلماء قال الصادق ازين اللباس للمؤمن لباس
التقوى وانعمه الايمان قال الله تعالى ولباس التقوى ذلك خير واما اللباس الظاهر فنعمة
من الله تعالى يستر بها عورات بني ادم وهي كرامة اكرم الله بها ذرية ادم ما لم يكرم بها غيرهم
وهي للمؤمنين آلة لاداء ما افترض الله عليهم وخير لباسك ما لا يشغلك عن الله عز وجل
بل يقربك من ذكره وشكره وطاعته ولا يحملك على العجب والرياء والتزين والتفاخر والخيلاء
فانها من آفات الدين ومورثة القسوة في القلب فاذا لبست ثوبك فاذكر ستر الله عليك ذنوبك
برحمته والبس باطنك كما البست ظاهرك بثوبك ولكن باطنك في الصدق في ستر الهيبة و
ظاهرك في ستر الطاعة واعتبر بفضل الله عز وجل حيث خلق اسباب اللباس ليستر العورات
الظاهرة وفتح ابواب التوبة والانابة والاغاثة ليستر بها العورات الباطنة من الذنوب و
اخلاق السوء ولا تفضح احدا حيث ستر الله عليك ما اعظم منه واشتغل بعيب نفسك
واصفح عما لا يعنيك حاله وامره واحذر ان تفنى عمرك بعمل غيرك وتتجر براس مالك غيرك و

تهلك نفسك فان نسيان الذنوب من اعظم عقوبة الله فی العاجل واوفر اسباب العقوبة
فی الاجل وما دام العبد مشتغلا بطاعة الله ومعرفة عيوب نفسه وترك ما يشين فی دين الله
عز وجل فهو بمعزل عن الافات غائص فی بحر رحمة الله عز وجل يفوز بجواهر الفوائد من الحكمة
والبيان وما دام ناسيا لذنوبه جاهلا لعيوبه راجعا الی حوله وقوته لا يفلح اذا ابدا
نظم جوانی گفت با پیری نکوخواه • که خم کشته چه گم کردی درین راه جوابش داد پیر
با تکلم • که ایام جوانی کرده ام گم • فاعتبروا یا اولی الابصار فصل قال عليه السلام فی الزيارة
الجامعة الكبيرة واولياء النعم وهذا يفيد العموم فمن النعم ايجاد الخلق او لا بعد ان لم يكونوا
ومن النعم ان رزقهم العقل والعلم والحلم والذكر والفكر والنباهة والحكمة وعلمهم
ما لم يكونوا يعلمون وتكفل ارزاقهم ودلهم علی طاعته ونهاهم عن معصيته وجعل
جزاء من الطاعة الخلود فی الجنة ومن عصاه الدخول فی النار وفتح لاهل المعاصي بابا ينجيهم
من العذاب ويدخلهم الجنة بفضله وسماه التوبة فهم عليهم السلم اولياء النعم كلها من
كافة الجهات بكل الحيثيات وبكل فرض واعتبار وبكل ما يمكن تصوره وما لا يمكن
لانهم ابواب الله فی كل شیء جزئيا كان او كليا جليلا كان او حقيرا فكل الخلق يستمدون
منهم ما يحتاجون اليه لهم القيومية والولاية المطلقة علی كافة ما ذرء وبرء فكل الخلق
واقفين ببابهم وفقراء جنابهم ولا تعجب من هذا فان الامر اعظم واعظم واعظم وما ذكر
اشارة لاهل البشارة وابن الثريا من يد المتناول قال الصادق اصحابی بهم يرزق الله العباد
بهم يمسك السماء ان تقع علی الارض وقال وخليفتك الذی به تاخذ وبه تعطی وبه تثيب

وبه تعاقب قال وببقائه بقيت الدنيا وبيمنه رزق الوری وبوجوده ثبتت الارض والسماء
قال بنا عبد الله ولولانا ما عبد الله وقال قد صعد ناذری الحقايق باقدام النبوة
والكليم البس حلة الاصطفاء لما عهدنا منه الوفاء وروح القدس فی جنان الصاقورة ذاق
من حدائقنا الباكورة فهم عليهم السلم اولياء النعم كلها علی الاطلاق هذا عطاؤنا فامنن
او امسك بغير حساب فهم عليهم السلم لهم الولاية والتصرف فی الوجود الكونی والشرعی
ولقد اجاد الشيخ الحسين نجف قدس الله نفسه اذ يقول اذ كان ايجاد العوالم عنهم فلا تلم
العالم ان زل فی الدعوی ولا تظن انی اقول انهم ارباب من دون الله او مستقلين حاشا
بل عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون ولكن الاخبار الواردة
عنهم والزيارات والادعية تدل علی ان الدنيا والاخرة ببوتاتهم والعوالم كلها
من فاضل جودهم اذ لولاهم لم يكن شیء ابدا بل صريح قول الامام يدل علی ذلك
قال الدنيا عند ال محمد كالدرهم فی يد احدكم يقلبها كيف يشاء وما ورد عنهم
فی مثل هذا اكثر من ان يجمعها كتاب اما بلغك ان راس الحسين عليه السلم كان علی الرمح
وهو يقرء القران وقد سمعوا هذه الاية ام حسبت ان اصحاب الكهف والرقيم كانوا
من اياتنا عجبا وراسه كان قطع وبقی يوما ان بلا دفن يكون جيفة اما بلغك
ان مولای امير المؤمنين حضر جنازة نفسه فكان هو الراكب وهو فی التابوت هذه
من علامة احد المعالی وعلی هذه فقس ما سواها فلعن الله غاصب حقهم ومنكر فضلهم
من الاولين والاخرين سيدی يا امير المؤمنين اسئلك بحق ابن عمك رسول الله

وبحق الصديقة الطاهرة وولديك الحسن والحسين عليهما السلام ان تحضرني عند وفاتي وبعد
مماتي عند سؤال منكر ونكير اياي وتوفقني لما فيه صلاح دنياي واخرتي فاني بكم مؤمن واهتدي
وبايابكم موقن ويكفي عن سؤالي علمك بحالي والصلوة والسلام عليك وعلى ابن عمك
رسول الله وعلى الصديقة الطاهرة فاطمة الزهراء والائمة من ولدك ورحمة الله وبركاته

احب قصى الرحم من اجل حبكم • واهجر فيكم زوجتي وبناتي — لله در من قال

كرمت يا من اليه ينتهي الكرم • برتبة كل شيء عندها عدم • وطلت تناها الى اعظامك العظم
تقاصرت عجزا عن وصفك الهمم • ودون ادنى من اياتك الكلم
رقيت في المجد رقا للجلالة لم • يحوم حولك وهام العارفين • يومك بالوصف بالتقصيرات
جلت صفاتك عن ان تستطيع ان • يحيط وصفها او ان يقوم
ضلت عقول الناس فيك قد نطقت • بالوصف وانكشف من حشمها السبق • فيا علياً به ذكرا العلى طرقت
فانت انت الذي لولاه ما خلقت • ارض سماء ولا لوح ولا قلم — قاله
انت الذي بك بحر الكائنات جرا • من بعد ما كان بالامكان مستترا • انت العليم بما في اللوح قد زبرا
انت العليم وفي ام الكتاب صراط • مستقيم وانت الفصل والحكم
وكيف عنك كونا كان متخذا • من سيب جودك ايجادا وبسط غذا • يا طيبا ملأ الاكوان منك شذا
لم يخلو منك مكان كي اقول اذا • تطوي له الارض او تحطو له قدم
انت المفيض بل المولى الحفيظ لما • قد شاء الله في ارضه وسما • انت العليم وقرآن العظيم كما
انت الحكيم ومنك البرء والسقم

وانت لله نفس منه اخلاه • حسن الولاء ونص الذكر فضله • وانت قسطاسه بالعدل قد لزم
وانت وجه بواء ذي الجلال له • لا بريته فنا لا ولا عدم
بك السفينة نوح ضمها الحكما • وادم بك الاسماء قد علما • بك الخليل نجي من ناره وسما
بك ابن مريم قد احيا العظام كما • الى الكليم اتي من عندك الكلم

وهي قصيدة طويلة غراء جزا الله قائلها خير الجزاء فان كلامه يدل على فضله ولقد اجاد ابن ابي
الحديد بقوله القصايد السبعة التي مدح بها مولانا امير المؤمنين عليه السلام يقول في بعض قصائده

يا ايها النبأ العظيم وفلكه • في حبه وغواة قوم ضلل • يا ايها النار التي شب السنا
منها لموسى والظلام مجلل • يا فلك نوح حيث كل بسيطة • بحر يمور وكل بحر جدول
يا وارث التورية والانجيل • والفرقان والحكم الذي لا يعقل • لولاك ما خلق الزمان ولا
دجا غب الابلاج الفجر ليل الليل وقال ايضا علام اسرار الغيوب ومن له • خلق الزمان ودارت الافلاك

وبالجملة فان الله مدحهم في كتابه المجيد وعلى السنة الشعراء وفي الصدور وفي السطور
وفي الافاق وفي الانفس وفي الامكان والاكوان وفي الاعيان وفي كل شيء بحيث
طأطأ كل شريف لشرفهم وذل كل شيء لهم واشرقت الارض بنورهم وفاز الفائزون
بولايتهم فبهم يسلك الى الرضوان وعلى من جحد ولايتهم غضب الرحمن وليس وراء عبادان
قرية ظهرت فضائلهم ومناقبهم ظهور الشمس في رابعة النهار وليس للمنكر سبيل ابد الابد
قال عليه السلام يا سلمان ويا جندب نحن سر كل مبعوث فلا تدعونا اربابا وقولوا فينا ما استطعتم
فان البحر لا ينزف وسر الغيب لا يعرف وكلمة الله لا توصف وقال جل مقام ال محمد عن وصف الواصفين

ونعت الناعتين اقول فيهما فهما غير ممكن للناس معرفتهما كل التوحيد الى الهم بذلك و
ذلك لان الشئ لا يتجاوز مركزه وهنا فائدة لا باس بذكرها لنعلم ان معرفة حقايقهم ممتنع
ومحال فاقول اعلم ان للخلق مراتب اول مراتبهم حقيقتهم المعبر عنه بالفؤاد وهو عالم بسيط
لا كثرة فيه ولا يصل اليه الا كنه معرفة العقول واخر مراتبهم الجسم محل الكثرات وهو عالم الشهادة
عالم الملك فالفؤاد نهاية رتبة الخلق فلا يمكن فوقه شئ ابدا فاما الائمة الانبياء التي هي
نهاية مقاماتهم تستمد من شعاع ظاهر جسم نفس الولي المطلق وقد سبق ان الشئ لا يتجاوز
مركزه وان بلغ ما بلغ ومثاله السراج فانه لو بقي مدة الزمان كلها مشتعلا فلا يصل الى حرارة
الشمس ابدا ولا يكون شمسا ولا يعرف ما الشمس ابدا ابدا فافهم السر المنمنم فانه من مكنون
العلم ومخزونه ولا يعرف مطلقا الا الاولياء بطنا اعبر عن قولي بليلى وتارة بهند فلا ليلى
اردت ولا هند يعرف الحق بالمثل والباطل بالجاهل وقد سبق ان من المطالب ما لا يمكن
بيانه الا بالاشارة او الكناية واما التصريح فغير ممكن واما اولوا الافئدة فلا يعسر عليهم
امر شئ ولكن يلاحظون المقام واهله اذ ما كلما يعرف يقال ولا كلما يقال حان وقته
ولا كلما حان وقته حضر اهله ولقد اجاد القائل انا في مديحك الكن لا اهتدي
وانا الحكيم الهزبري المصقع قال عليه السلام وعلاماتك ومقاماتك التي لا تعطيل لها في كل مكان
يعرفك بها من عرفك لا فرق بينك وبينها الا انهم عبادك وخلقك فانظر يا اخي ماذا ترى
ان كنت من فرسان هذا الميدان والا فسلم تسلم وكاني بالتالي والقالي يستخرجون معنى
من لفظ التصرف وان محمدا وآله كيف يكون لهم التصرف والولاية مطلقا فاقول له يا قليل الدراية

ويا

ويا بعيد الهداية انت متصرف وانت في بيتك افلا يصح القول بانك اهل شاركت الله
في تصرفك هذا او يمكنك تصور الاستقلال لنفسك حاشا ان تقول نعم فبعد نفي ما ذكر
واتضاح الامر اي محذور تخاف واي كفر تخشاه نهاية ما هناك بيتك صغير وبيتهم كبير و
بيوتاتهم بعددهم سلام الله عليهم بقي شئ لا بد من تنبيهك عليه وهو ان كنت تقيس ائمتك
بنفسك فالقهم عن الامامة والولاية دائما واسترح وتقول انهم امثالي وسادتي وقادتي والا
فلا تنكر ما ينسب اليهم وفر بجنبهم واسئل الله من فضله ان يزيدك معرفة بشانهم وحبا لهم ولاوليائهم
وبغضا لاعدائهم واعلم انك لم تخلق الا عبدا لآل محمد والعبد عبدان عبد رق وعبد طاعة
فانت عبدهم ليس رقا وطاعة فلا تكن عبدا ابقا عاصيا فتورد نفسك موارد الهلكة قال عليه السلام نحن صنايع الله
والخلق بعد صنايع لنا فافهم ان كنت تفهم وعلى من يفهم الكلام السلام فصل اعلم ان العلم قدره
كبير وفضله كثير ويكفي في شرفه وشرف اهله ان الله سبحانه وتعالى قال يرفع الله الذين امنوا
منكم والذين اوتوا العلم درجات وقال سبحانه شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولوا العلم
قائما بالقسط فناهيك بذلك شرفا وفضلا وجلالة ونبلا وفي مدح العلم قال النبي خير الدنيا
والآخرة مع العلم وشر الدنيا والآخرة مع الجهل وفي مدح اهل العلم قال ص مثل العلماء في
الارض مثل النجوم في السماء وقال ص النظر الى وجوه العلماء عبادة وقال جلوس ساعة عند
مذاكرة العلم خير من عبادة سنة وقال اطلبوا العلم ولو بالصين وقال امير المؤمنين ع العلم نهر
والحكمة بحر والعلماء حول النهر يطوفون والحكماء وسط البحر يغوصون والعارفون في سفن
النجاة يسيرون وقال ع اقل الناس قيمة اقلهم علما وقال ع قيمة كل امرئ ما يحسن فاخذ الخليل

ابن احمد النحوي فنظمه شعرا لا يكون العلي مثل الدني • لا ولا ذوا الذكاء مثل الغبي •
قيمة المرء قدر ما يحسن المرء قضاء من الامام علي فظهر مما ذكرناه من الايات الكريمة والاحاديث
الشريفة والاخبار المنيفة ان العلم افضل مكتسب واكرم منتسب واشرف ذخيرة تقتنى واطيب
ثمرة تجتنى به يعرف الحلال والحرام ويتوصل الى الاحكام ويفصل الاحكام وبه يتوصل الى معرفة
الحقائق ويتوسل الى رضاء الخالق وفي مدح العلم مطلقا وشرفه وفائدته قال امير المؤمنين
كفى بالعلم شرفا ان يدعيه من لا يحسنه ويفرح به اذا نسب اليه وكفى بالجهل ذما ان يتبرء منه
من هو فيه وقيل العلم عصمة الملوك لانه يمنعهم من الظلم ويردهم الى الحلم ويصدهم عن
الاذية ويعطفهم على الرعية فمن حقهم ان يعرفوا فضله ويعظموا اهله قيل لما قدم الرشيد
الرقة اشرفت ام ولد له من قصرها فرات الغبار قد ارتفع واسرع الناس نحوه فقالت ما هذا
قالوا قدم عالم من خراسان وهو عبد الله بن المبارك فقالت هذا والله الملك وقالوا الملو يكن
من شرف العلم الا ان الملوك حكام على الناس والعلماء حكام عليهم لكفى بذلك شرفا
قال كسرى اذا اراد الله بامة خيرا جعل العلم في ملوكها والملك في علمائها وقال ابن المقفع
تعلموا العلم فان كنتم ملوكا فقتم وان كنتم اوساطا سدتم وان كنتم سوقة عشتم المدح
اعلم ان الدنيا انما هي حديث وكل انسان من سلطان او وزير او امير او عالم او غيرهم يذكر
فيها بما كان يعمله وينسب اليه ما كان يفعله ان خيرا فخير وان شرا فشر فيجب على كل انسان
ان يتورع ببذل الاحسان وان ينزه من نفسه العيوب الفاحشة والخطايا الموبقة لا سيما اصحاب
الجاه والرتب فانه يبقى لهم بعدهم حسن الاسم بالمدح وصالح الرسم بالحمد لان المدح هو

الثنا

الثناء بجميل الصفات والحمد هو الثناء بحسن الافعال فلا يخفى المدح والحمد الا من تحلى بالصفات
المرضية وتجمل بالافعال الحسنة قال بعض العلماء يقبح على الانسان ان يمدحه مدح المادحين او
يضعه قدح القادحين قبل ان يتفقد اعماله فيعلم ما له وما عليه وكذلك يقبح على المادحين ان
يمدحوا شخصا من غير اختبار او بما ليس فيه من حسن الافعال والاثار كما قال الشاعر لا تمدحن
امرئ حتى تجربه • ولا تذمنه من غير تجريب • ان الرجال صناديق مقفلة • وما مفاتيحها الا التجاريب
فالمدح محمود في محله ومستحسن لدى اهله لان الحمد وصف الممدوح باخلاق يمدح عليها ويكون نعتا
حميدا وهذا يصح من المولى في حق عبده فقد قال الله تعالى في حق نبيه ايوب عليه السلام انا وجدناه
صابرا نعم العبد انه اواب وقال تعالى لنبيه محمد صلى الله عليه وآله وانك لعلى خلق عظيم فعلى هذا
يجوز مدح الانسان بما فيه من الاخلاق واما ما قال النبي اذا رايتم المادحين يعني من الشعراء
فاحثوا في وجوههم التراب فقد قال بعض اهل العلم هذا فيما يكون المدح بالباطل والكذب
واما مدح الرجل بما فيه فلا باس وقد مدح ابو طالب والعباس وحسان بن ثابت وكعب بن زهير
وغيرهم رسول الله ولم يبلغنا انه حثا في وجه احد منهم ترابا بل اكرمهم واحسن اليهم ومن جملة
مدح حسان بن ثابت فيه حيث قال واحسن منك لم ترقط عيني • واجمل منك لم تلد النساء •
خلقت مبرءا من كل عيب • كانك قد خلقت كما تشاء • وهو اصدق بيت قالته العرب ومن جيد
ما مدحه به عبد الله بن رواحة الانصاري لو لم تكن فيه ايات مبينة • لكان منظره ينبئك
بالخبر قيل مدح رجل هشام بن عبد الملك فقال له يا هذا انه قد نهي عن مدح الرجل في وجهه
فقال له ما مدحتك ولكني ذكرتك نعم الله عليك لتجدد لها شكرا فقال هشام هذا احسن

من مدحك ووصله واكرمه ومدح رجل عبد الله بن يحيى بن خاقان وقال رايت نفسي فيما اطمع
من مدحك كالمخبر عن ضوء النهار الباهر والقمر الزاهر وايقنت اني حيث انتهى من القول منسوب
الى العجز مقصر عن الغاية فانصرفت عن الثناء عليك الى الدعاء لك ووكلت الاخبار عنك الى
علم الناس بك وقال بعض العلماء من لم يردعه الذم عن سيئة ولم يستدعه المدح الى حسنة
فهو جماد او بهيمة يقال فلان مدحه وقرضه ومجده وشبه ذكره وشهر ثناؤه وذكر مفاخره
وحلاه بحلل المجد وقلده بقلائد الشكر والدعاء ومدح خالد رجلا فقال كان والله بديع
المنطق جزل الالفاظ عربي اللسان ثابت العقل دقيق الحواشي خفيف الشفتين بليل الريق
رحب الشدق قليل الحركات خفي الاشارات حلو الشمائل حسن الطلاوة حييا جريا قؤولا صموتا
متبوعا غير تابع كانه علم في راسه نار ووصف بعض البلغاء رجلا فقال انه بسيط الكف رحب الصدر
سهل الخلق كريم الطباع ضحوك السن بشوش الوجه بادي القبول راجح العلم ثاقب الراي طيب الخلق
كاسب كل مكرمة عادم كل ملامة ان سئل بذل وان قال فعل ومدح بعض البلغاء رجلا
فقال اصبح زينة مصره وعين دهره وواحد عصره وفريد زمانه وقريع اوانه وهو بمنزلة
الغيث حيثما وقع نفع وكالمسك اينما وضع تضوع رحب الصدر عظيم القدر نبيل الذكر قيل
لاعرابي ما عندك في فلان قال وجه صبيح وصدر رضيع وقلب نصيح ونسب صريح وخلق سموح
وسعي نجيح ووعد صحيح مدح المعتصم وقيل فيه ما رايت وجها اسمح ولا حلما ارجح ولا عزة
اجمل ولا فضيلة اكرم ولا خلقا اصفى ولا وعدا اوفى ولا ثوبا اطهر ولا عقلا اوفر ولا صدرا
اطيب ولا رايا اصوب ولا لفظا اعذب مما خص الله به ثالث القرن وسراج الخافقين المعتصم بالله

مدح المظفر بانه كان انور من الشمس ضياء واكمل من البدر بهاء واندى من الغيث كفا واحمى من
الليث انفا واسخى من البحر بنانا وامضى من النصل لسانا وقال اعرابي لرجل لا يذم بلد انت نازله
ولا يشتكي زمان انت فيه وقيل دفق الجود ودخيله ونسيل الكرم ونزيله وغرة الدهر وتحجيله
مواهبه الانواء وصدق الدهاء عونه موقوف على اللهيف وغوثه مبذول للضعيف يطفا
جوده على موجوده وهمته على قدرته ينابيع الجود تتفجر من انامله وربيع السماح يضحك
عن نواحي اصله ان طلبت كرما في جوده مت من قبل وجوده او ماجدا في خلاقه مت ولم تلاقه
باسل بعود الاقدام وشجاع يرى الاحجام عارا لا تمحوه الايام لعلو لو مازج البحر لنفى ملحه
وصفى كدورته خلق كنسيم الاسحار على صفحات الانهار اطيب من نفس الورد في الايام وابهج
من نور البدر في الظلام خلق يجمع الاهواء المتفرقة على محبته ويولف الاراء المتشتتة في مودته
الهجاء اعلم ان الهجاء يهدم الشرف ويمحو المناقب ويضع الرفيع ويهتك الاستار ويمزق
الاعراض المصونة ويظهر المساوي الكامنة ويخرج العيوب المستكنة ويوضح المثالب الغامضة
ويطمع العدو وينفر الصديق قال الشاعر ولا تتخذ هجو الرجال صناعة فرب قواف طيرت
هام من هجا لان المرء ولو كان من اكمل اهل زمانه لاثر الهجو فيه قيل سمع اعرابي قوله تعالى
الاعراب اشد كفرا ونفاقا فامتعض ثم سمع ومن الاعراب من يؤمن بالله واليوم الاخر فقال
الله اكبر هجانا الله ثم مدحنا هجوت زهيرا ثم اني مدحته وما زالت الاشراف تهجى وتمدح
واعلم ايضا ان المقصود من ذكر الهجا هو الوقوف على ملحه وما فيه من الفاظ فصيحة ومعان
لطيفة لا التشفي بالاعراض والوقيعة فيها وليس الهجاء دليلا على اساءة المهجو ولا صدق الشاعر

فيما رماه به فما كل مذموم بذميم ولا كل ملوم بمليم وقد يهجى بغضا وظلما او تقربا
الى عدو او عبثا او اهذارا ولم يحظ الشاعر بسطوته فجبن عن هجائه وقد يهجى حرا وعن فضل
خص الهاجي فلم يعم وليس في ذلك كله عار يلحق الا عتابا لا في الوقوف عليه غير محصل بها
العقاب قال المتوكل لابي العيناء الى متى تمدح الناس وتهجوهم فقال ما احسنوا واساؤا وقد
رضي الله تعالى على عبد من عبيده فمدحه فقال نعم العبد انه اواب وغضب على اخر فقال مناع
للخير معتد اثيم عتل بعد ذلك زنيم والزنيم الملصق بالقوم وليس منهم ثم انشد اذا انا
بالمعروف لم اثن صادقا ولم اذم الجبل اللئيم المذمما ففيم عرفت الخير والشر باسمه وشق
لي الله المسامع والفما قال اعرابي ما شاتمت رجلا مذ كنت رجلا لاني لم اشاتم الا احد
الرجلين اما كريم فانا احق ان اجله واما لئيم فانا اولى ان ارفع نفسي منه وقيل لنصيب انك
لا تحسن الهجاء فقال من ذا الذي لا يحسن مكان عافاه الله اخزاه الله ولكني رايت الناس
ثلثة رجال رجلا لم اسئله فلا ينبغي ان اهجوه ورجلا سئلته فمنحني وهو الممدوح ورجلا
سئلته فلم يعط فنفسي احق بالهجاء اذ سولت لي ان اسئله وقال مسلمة لنصيب ان فلانا
مدحته فحرمك فاهجه قال لا والله ينبغي ان اهجو نفسي حيث مدحته فقال مسلمة هذا والله
اشد من الهجاء حكى انه كتب الحكم بن عبد الرحمن المرواني الى صاحب مصر اما بعد فانك
عرفتنا فهجوتنا ولو عرفناك لهجوناك والسلام قال رجل لرجل سب اباك اعني فقال و
عنك اعرض قيل من سمع كلمة كرهها فكف منها انقطع والا سمع اكثر منها وما احسن ما
قاله الشاعر وتقلق نفس المرء من اجل شتمه فليشتم الفا بعدها ثم يصبر قيل لرجل كيف

وجدت

وجدت فلانا قال طويل اللسان في اللؤم قصير الباع في الكرم وثاب على الشر بناء عن الخير وذم اعرابي
قوما فقال اولئك سلخت اقفاؤهم بالهجاء ودبغت جلودهم باللؤم فلباسهم في الدنيا الملامة
ولباسهم في الآخرة الندامة وسئل بعض البلغاء عن رجل فقال هو صغير القدر قصير الشبر ضيق
الصدر لئيم النجر عظيم الكبر كثير الفخر وذم اخر رجلا فقال اما الوجه فذميم واما الخلق فذميم
واما اللحم فوخيم واما العرض فزنيم واما الحسب فلئيم وذم اخر رجلا فقال له من الطاووس رجله
ومن الورد شوكه ومن الماء زبده ومن لهب النار دخانه فهو كالنعامة تكون جملا اذا قيل لها
طيري وطائرا اذا قيل لها سيري جهله كثيف وعقله سخيف هو قذى العين وشجى الصدر وذم
الناس جمر الروح وجهه طلق الهجر ولفظه قطع الفجر حديث النعمة خبيث الطعمة صغير الهمة
ضيق الصدر غناه فقر ومطبخه قفر سائله محروم وماله مكتوم يملاء بطنه والجار جائع و
يحفظ ماله والعرض ضائع فهو عيبة العيوب وذنوب الذنوب وذم العتابي رجلا فقال ان وجد
مادحا مدح وان وجد قادحا قدح وان استودع سرا فضح وهجا بعضهم القمر وقال فيه
يهدم العمر ويوجب اجرة المنزل ويشحب الالوان ويقرض الكتان ويفضح السارح ويعين
السارق ويفضح العاشق وقال اعرابي لرجل انت والله ممن اذا سئل الحف واذا سئل
سوف واذا حدث حلف واذا وعد اخلف تنظر نظر حسود وتعرض اعراض حقود وذكر
اعرابي قوما فقال اقل الناس ذنوبا على اعدائهم واكثرهم تجرما على اصدقائهم يصومون
عن المعروف ويفطرون على الفحشاء وذكر اعرابي رجلا فقال بهي الرؤية قليل التقية
كثير السعاية ضعيف النكاية وقال اعرابي اخر عليه كل يوم من فضله شاهد بجمعه وشهادات

الافعال اعدل من شهادة الرجال قيل وقف جدي على سطح فمر به ذئب فاقبل الجدي
يشتمه فقال الذئب لست تشتمني وانما يشتمني المكان الذي تحصنت به فصل اذا
كلمة تودّ بك فطاطالها تتخطاك اذا قدم الاخاء سمج الثناء استحياء الكريم من المديح
اكرم من استحياء اللئيم من الذم استحى من ذم من لو كان حاضرا لبالغت في مدحه ومدح من
لو كان غائبا لسارعت الى ذمه اتهم سواة اخيك لما يعلم فيك اغمد سيفك ما نابك عنه
لسانك اكل وحمد خير من كل وذم اياك ان تضرب بلسانك عنقك اقول وقد ناحت
بقربي حمامة ايا جارتا هل تشعرين بحالي فاذا الهوى ما ذقت طارقة النوى وما خطرت
منك الهموم ببالي ايا جارتا ما انصف الدهر بيننا تعالي اقاسمك الهموم تعالي قال بعضهم
جاء الشتاء وعندي من حوائجه سبع اذا القطر عن حاجاتنا حبسا كن وكانون وكيس
وكاس طلا بعد الكباب وكس ناعم وكسا يقولون كافات الشتاء كثيرة وما هي الا
واحدة غير مفترى اذا صح كاف الكيس فالكل حاصل لديك وكل الصيد في جانب الفرا
باب تفضيل الانسان على سائر الحيوان هو حسن البيان سوء التدبير كثيرا ما يكون
سببا في التدمير سوء المقال يزري بسوء الحال قال الشاعر ساعمل نص العيس حتى يكفني
غنى المال يوما او غنى الحدثان فللموت خير من حياة يرى لها على المرء ذي العليا مس هوان
متى يتكلم يلغ حكم كلامه وان لم يقل قالوا عديم بيان وان الفتى في اهله يرزق الغنى
بغير بيان ما لحق لسان وقال بعضهم في مليح بليغ سهرت فيك فلم اجد بدا السهر
وطال عشقي فلا عتب على الفكر نادمت فكرك والظلماء عاكفة فكان يا سيدي احلى من السمر

فان ترى عبرتي والشوق الجمها لما التفت الى شيء من الطرف يا من اذا قلت فيه لا نظير له
في حسنه قيل لي يا اصدق البشر ما ان ارى في جهك المكنون جوهرة يا املح الناس بل يا نخبة العمر
شرف الانسان بلطائف البيان شرف اهل الكمال بنوادر المقال وحسن الافعال شفاعة اللسان
زكوة الانسان شتان بين من اقتص وحشيا بحبالته وبين من اقتنص انسيا ببيان مقالته
طرف الفتى يخبر عن لسانه طعن اللسان انفذ من طعن السنان طول الكلام يذل وطول
المقام يمل طول الكلام يورث الندامة طول اللسان يقصر الرجل وخطاء القول يصيب المقتل
قال بعضهم على ثياب في قيمتها فلس وفيهن نفس دون قيمتها الانس فثوبك صبح تحته ذيالة دجى
وثوب الليل تحت ذيالة الشمس العشاء مع الاكثار على الصمت خير من عي الكلام العي ادوا
السكوت العي من نتايج الجهل على ان اقول وما على القبول قال الشاعر على ثياب لو تباع جميعا
بفلس لكان الفلس فيهن اكثرا وفيهن نفس لو يقاس ببعضها نفوس الورى كانت اجل واكبرا
قال بعض الشعراء فصاحة حسان وخط ابن مقلة وحكمة لقمان وزهد ابن ادهم اذا اجتمعوا في المرء والمرء مفلس
ونادوا عليه لا يباع بدرهم نشاط المحدث على قدر فهم المستمع نعم الناصر الجواب الحاضر نطقت
عينه بما في الضمير حرفة المرء كرامة حسبك من الخط ما يقرء حسن الخط احد الحسنين حسن الخط
يناضل عن صاحبه يبيض به وجه الحجة ويمكن له درك البغية حسن الخط يزيد الحق وضوحا حق
من كتب بمسك ان يكتب بعنبر قال ابن الرومي جرى حفص لعاب الليل كانه الوان دهم الخيل
الشعر اعلم ان الشعر ديوان العرب وترجمان الادب معدن الحكم وكنز الفهم وفخر الادومه
وقدوة المتوسل ووسيلة المتوصل وزمام الغرب وحرمة الاديب وعصمة الهارب عدة الراهب

وحاكم الاعراب وشاهد الصواب فهو حلية اللسان وزينة البيان قال ابو عقيل الشعر صناعة
من بضائع العرب ودليل من ادلة الادب واثر من اثار الفضل وكالحسب لمن فاته الشرف الكريم
المجد الكثير السودد الكلف بذكر اليوم والغد قالوا في حد الشعر انه كلام موزون مقفى
بوزن مستعمل يدل على معنى والمعنى للشعر بمنزلة المادة واللفظ بمنزلة الصورة وهو يشتمل على
اربعة اشياء لفظ ومعنى ووزن وقافية وتهذيبه ان يكون اللفظ سمحا سهل المخرج حلوا عذبا
وان يقصد الشاعر الكلام الجزل ولا يعمل نظما ولا نثرا عند الملل فان الكثير معه قليل و
الخواطر ينابيع واذا رفق بها جمعت واذا عنف عليها مرجت ليترنم بالشعر وقت عمله فانه يعين
عليه وقد يتخيل الشاعر الشعر الجيد فيمكنه مرة ولا يمكنه اخرى واياك وتعقيد المعاني
واجعل المعنى الشريف في اللفظ اللطيف ومتى عصى الشعر فاتركه ومتى طاوعك فعاوده فالنفس
تعطي على الرغبة ولا تعطي على الاكراه قيل عن زهير انه كان يعمل القصيدة في شهر و
يهذبها في حول ولذلك سمي شعره الحولي المنقح قال الخوارزمي من روى حوليات
زهير واعتذارات النابغة واهاجي الحطيئة وهاشميات الكميت وقلائص جرير وخمريات
ابي نواس وتشبيهات ابن المعتز وزهديات ابي العتاهية ومراثي ابي تمام ومدائح البحتري
وروضيات الصنوبري ولطائف كشاجم ولم يخرج الى الشعر فلا اشب الله قرنه يعني لا اطال
الله عمره وانما سموه شعرا لانه الفطنة والشعر بالعلم الحقي فسموا الشاعر شاعرا لانه يفطن
لما لا يفطن له غيره من معاني الكلام واوزانه ومنه قولهم ليت شعري اي ليتني اشعر ثم
فالشعراء قوم الاقتصاد منهم محمود والكذب الا انهم مذموم اذا ذموا ثلبوا واذا مدحوا

سلبوا

سلبوا واذا رثوا طولوا وهجوا الوضيع واذا غضبوا وضعوا الرفيع غنيهم لا يصادر وفقيرهم لا يحتقر
وشيخهم يوقر وشابهم لا يستصغر اسمهم ناطق بالفضل وصناعتهم مشتقة من العقل امراء
الكلام وجهابذة النظام قال الثعالبي في فصل من كتابه الشعر ما كان سهل المطالع فصل المقاطع
محل المديح جزل الافتخار حلو النسيب فكه الغزل سائر المثل سليم الزلل عديم الخلل رائع الهجاء موجع
المعتذر محب العتب مطمع المسالك فائت المدارك قريب البيان بعيد المعاني نائي الاغوار ضاحي
القرار نقي المستشف قد ادى فيه ماء الفصاحة واضاء له نور الرجاحة فانتقل في مدارج الفهم و
اضاء في مراقي الوهم قد بدت صدوره متونه وزهت في وجوهه عيونه وانقادت كواهل الهوادي
وطابقت اثاره المستوضحة واشبه الروض في وشي الوانه ونعم افنانه واشراق انواره وابتهاج
انجاده واغواره واشبه الوشي في اتفاق رقومه واتساق رسومه وحكى العقد في التئام فصوله
وانتظام اصوله مهديا الى الاسماع بهجة والى العقول حكمة قال الشاعر وما الشعر الا حكمة
من مؤلف لمنطق حق او لمنطق باطل • الشعراء امراء الكلام يصرفونه انى شاؤوا وجاز لهم ما
لا يجوز لغيرهم من اطلاق المعنى وتقييده ومد مقصوره وقصر ممدوده والجمع بين لغاته والتفريق
بين صفاته وفي فضيلة الشعر حكى ان الفرزدق مر بمؤدب وكان ينشد على صبي قول الشاعر
وجلا السيول عن الطلول كانها • زبر تجد متونها اقلامها • فنزل وسجد فقال المؤدب ما هذا
فقال هذه سجدة الاشعار نعرفها كما انتم تعرفون سجدة القران وكانت العرب تعظم الشعر وتحرزه
وكانت القبيلة منهم اذا نبغ فيهم شاعر اتت القبائل فهنأتها بذلك ووضعت الاطعمة واجتمعن
النساء يلعبن بالمزاهر كما يصنعن في الاعراس لانه حماية لاعراضهم وذب عن احسابهم وتخليد لمآثرهم

واشارة لذكرهم وكانوا لا يهنئ بعضهم بعضا الا بغلام يولد او شاعر ينبغ او فرس تنتج ولم
يكن في ابتداء امرهم كتاب يرجعون اليه ولا علم ياخذون به وكان الشعر عندهم علما لا علم فوقه
وكانت شعراء العرب يتحرّون في اشعارهم من الحكمة والبيان طبعا لا تكلفا وجبلة لا تعملا و
كان كعب بن زهير اذا انشد شعرا يقول لنفسه احسنت وجاوزت والله الاحسان وكان الكميت
اذا قال قصيدة صنع لها خطبة في الثناء ويقول عند انشادها اي علم بين جنبي واي لسان
بين فكي قال الشيخ وقد جرى ذكر الشعر وفضيلته اي حكمة تكون ابلغ او احسن او اغرب
او اعجب من غلام بدوي لم ير ريفا ولم يشبع من طعام يستوحش من الكلام ويفزع من البشر و
ياوي الى القفر واليرابيع والظباء وقد خالط الغيلان وانس بالجان فاذا قال الشعر وصف
ما لم يره ولم يعهده ولم يعرفه ثم يذكر محاسن الاخلاق ومساويها ويمدح ويهجو ويذم
ويعاتب ويشبب يقول ما يكتب عنه ويروى له ويبقى عليه. واني لا اهدي بالاوابد كالذي
واني باطراف القنا للعوب. واني على ما كان من عنجهيتي. ولوثة اعرابيتي لاديب ثم اعلم
ان شعراء العرب على طبقات جاهليون كامرئ القيس وطرفة وزهير ومخضرمون وهو
المخضرم من قال الشعر في الجاهلية ثم ادرك الاسلام كلبيد وحسان ومتقدمون ويقال لهم
الاسلاميون وهم الذين كانوا في صدر الاسلام كجرير والفرزدق ومولدون وهم من
بعدهم كبشار ابن برد ومحدثون وهم من بعدهم كابي تمام والبحتري ومتأخرون كمن حدث
بعدهم من شعراء الحجاز والعراق ولا يستدل في استعمال الالفاظ بشعر هؤلاء بالاتفاق
كما يستدل بالجاهليين والمخضرمين والاسلاميين بالاتفاق واختلف في المحدثين فقيل

لا يستشهد بشعرهم الا بجعلهم منزلة الراوي فيما يعرف انه لا مساغ فيه سوى الرواية و
لا مدخل فيه للدراية وقد اجمع علماء الشعر على ان جريرا والفرزدق والاخطل مقدمون
على سائر شعراء الاسلام واختلفوا في ايهم افضل وقد حكم مروان بن ابي حفصة بين الثلاثة
بقوله ذهب الفرزدق بالفخار وانما. حلو الكلام ومره بجرير. ولقد مضى بالهجو اخطل تغلب
وحوى اللها بمديحه المشهور. كل الثلاثة قد ابر بمدحه. وهجاؤه قد سار كل مسير. فحكم
للفرزدق بالفخار وللاخطل بالمدح والهجو ولجرير بجميع فنون الشعر قيل ان ابيات الشعر
اربعة فخر ومديح وهجاء ونسيب كان جرير افحل شعراء الاسلام في الاربعة ففي الفخر قوله
اذا غضبت عليك بنو تميم. حسبت الناس كلهم غضابا. وفي المديح قوله الستم خير من ركب
المطايا. واندى العالمين بطون راح. وفي الهجاء قوله فغض الطرف انك من نمير. فلا
كعبا بلغت ولا كلابا. وفي النسيب قوله ان العيون التي في طرفها حور. قتلننا ثم لم يحيين
قتلانا. يصرعن ذا اللب حتى لا حراك به. وهن اضعف خلق الله انسانا وقيل لبعضهم من
اشعر الناس قال امرؤ القيس اذا ركب والنابغة اذا رهب وزهير اذا رغب والاعشى اذا طرب
قال هشام بن عبد الملك لخالد بن صفوان صف لي جريرا والفرزدق والاخطل فقال يا امير
المؤمنين اما اعظمهم فخرا وابعدهم ذكرا واحسنهم عذرا واسيرهم مثلا واقلهم غزلا واحلاهم
عللا البحر الطامي اذا زخر والحامي اذا ذعر والسامي اذا خطر الذي اذا هدر قال واذا خطر صال
الفصيح اللسان الطويل العنان فالفرزدق واما احسنهم نعتا وامدحهم بيتا واقلهم فوتا الذي
اذا هجا وضع واذا مدح رفع فالاخطل واما اغزرهم بحرا وارقهم شعرا واكثرهم ذكرا الاغر

الابلق الذي ان طلب لم يسبق وان هرب لم يلحق فجرير وكلهم ذكي الفؤاد رفيع العماد واري
الزناد قال مسلمة ابن عبد الملك وكان ... اما سمعنا بمثلك يا ابن صفوان في الاولين ولا
في الاخرين اشهد انك احسنهم وصفا والينهم عطفا واخفهم مقالا واكرمهم فعالا
فقال اتم الله عليك نعمته واجزل لك قسمته انت والله ايها الامير ما علمت كريم عالم بالناس
جواد في المحل بسام عند البذل حليم عند الطيش في الذروة من قريش من اشراف عبد شمس و
يومك خير من امس فضحك هشام وقال ما رايت مثلك يا ابن صفوان لتخلصك في مدح
هؤلاء ووصفهم حتى رضيتهم جميعا وسلمت منهم ومما ينحو هذا النحو قال بديع الزمان
في احدى مقاماته المشهورة جلسنا يوما نتذاكر الشعر والشعراء وتلقانا شاب قد جلس غير بعيد
ينصت وكانه يفهم ويسكت وكانه لا يعلم حتى اذا مال الكلام بنا ميله وجر الجدل فينا ذيله
قال اصبتم عذيقه ووافيتم جذيله ولو شئت للفظت ولو اردت لسردت ولجلوت الحق في معرض
بيان يسمع الصم وينزل العصم فقلت يا فاضل فقد منيت هات فقد اثنيت فدنا وقال
سلوني اجبكم واسمعوا اعجبكم قلنا فما تقول في امرئ القيس قال هو اول من وقف بالديار
وعرصاتها واغتدى والطير في وكناتها ووصف الخيل بصفاتها ولم يقل الشعر كاسبا ولم يجد
القول راغبا ففضل من تفتق الحيلة لسانه وانتجع للرغبة بيانه قلنا وما تقول في النابغة
قال يثلب اذا حنق ويمدح اذا رغب ويعتذر اذا رهب فلا يرمي الا صائبا
قلنا فما تقول في طرفة قال هو ماء الاشعار وطينتها وكنز القوافي ومدينتها مات ولم تظهر
اسرار دفائنه ولم تطلق اغلاق خزائنه قلنا فما تقول في جرير والفرزدق ايهما اسبق قال

جرير ارق شعرا واغزر غزرا والفرزدق امتن صخرا واكثر فخرا وجرير اوجع هجوا واشرف يوما
والفرزدق اكثر روما واكرم قوما وجرير اذا نسب اشجى واذا ثلب اردى واذا مدح اسنى والفرزدق
اذا افتخر اجزى واذا وصف اوفى قلنا فما تقول في المحدثين من الشعراء والمتقدمين منهم قال
المتقدمون اشرف لفظا واكثر من المعاني حظا والمتاخرون الطف صنعا وارق نسجا انتهى
وقال بعض الشعراء ثلاث فرق فمنهم من اكتسب بكلامه شرف الاكتساب دون شرف الانتساب كا
المكتسبين من الشعراء بالمدائح المتوشحين بها لاخذ الجوائز والمنائح ومنهم من شرفت بنات فكره
عند اهل العقول وجلت لديهم فضائل القبول لشرف قائلها لا لكثرة عقائلها كالعلماء
والجم الغفير من الخلفاء والامراء والوزراء وغيرهم ومنهم من اخذ بحبل الجود من طرفيه وجمع
رداء الحسن من حاشيتيه كامرئ القيس ابن حجر الكندي في المتقدمين وهو امير الشعراء وعبد الله
بن المعتز في المولدين وهو اشعر ابناء الخلافة الهاشمية وابرع افاضل الدولة العباسية ومن جل
كلامه في التشبيه عن ان يمثل بنظير او شبيه والامير ابي فراس بن حمدان فارس البلاغة ورجل
الفصاحة وقال اسمعيل ابو نجا الصاحب بدئ الشعر بملك وختم بملك يعني امرأ القيس وابا فراس و
هذه الطائفة اشهر الثلاثة تقدما وافخر الشعراء وارجحهم فان الكلام الصادر عن الاعيان
والصدور اقر للعين واشفى للصدور قال الشاعر ۝ وخير الشعر اكرمه رجالا ۝ وشر الشعر ما قال العبيد
حكي ان لائما لام ابن الرومي الشاعر فقال له لم لا تشبه كتشبيهات ابن المعتز وانت اشعر منه
فقال انشدني شيئا من قوله الذي استعجزتني عن مثله فانشد قوله في الهلال ۝ انظر اليه كزورق
من فضة ۝ قد اثقلته حمولة من عنبر ۝ فقال له زدني فانشد قوله في الاذريون وهو زهر اصفر

في وسط خمل اسود كان ازرار يوقها والشمس فيه كاليه ملاهن من هبته بقايا غاليه
فصاح واغوثاه لا يكلف الله نفسا الا وسعها ذاك انما يصنعا عون بهتر لا نه ابن خليفه و
انا اي شي اصف وقال بعضهم الشعر على ثلثة اصناف فشعر يكتب ويروى وشعر يسمع ولا يروى
وشعر ينبذ ويرمى قال ابن الاثير يجب للشاعر ان يكون حسن الاخلاق حلو الشمائل مامون
الجانب طلق الوجه طلق اليدين والا فهو كما قيل وان احق الناس باللوم شاعر يلوم على البخل
الرجال ويبخل وان يكثر من حفظ شعر العرب لاشتماله على ذكر اخبارهم واثارهم وانسابهم و
احسابهم وفي ذلك تقوية لطبعه وبه يعرف المقاصد ويسهل عليه اللفظ ويتسع المذهب فربما
طلب معنى فلا يصل اليه وهو ماثل بين يديه لضعف الته ولا يستغني عن شعر المولدين المحدثين
لما فيه من حلاوة اللفظ وقرب الماخذ واشارات الملح ووجوه البدايع وان يكون متصرفا
في انواع الشعر من جد وهزل وحلو وجزل ومليح وهجاء ورثاء وافتخار فاذا كان كذلك
لم يمل شعره فحكم له بالتصرف والتقدم ويكره للشاعر ان يكون معجبا بنفسه مثنيا على شعره
ولو كان مجيدا الا ان يريد ترغيب ممدوح او ترهيبه فيجوز له ذلك قال الوليد بن عبيد البحتري
كنت في حداثتي اروم الشعر وارجع فيه الى طبعي ولم اكن اقف على تسهيل ماخذه ووجوه اقتضائه
حتى قصدت ابا تمام وانقطعت فيه اليه واتكلت في تعريفه عليه فقال لي تخير الاوقات وانت
قليل الهموم صفر من الغموم واحسن الاوقات لتاليف شي او حفظه وقت السحر لان النفس تكون
قد اخذت حظها من الراحة وقسطها من النوم وان اردت التشبيب فاجعل اللفظ رقيقا
والمعنى رشيقا واكثر فيه من بيان الصبابه وتوجع الكابه وقلق الاشواق ولوعة الفراق

واذا اخذت في مديح سيد ذي اياد فاشهر مناقبه واظهر مناسبه وابن معالمه وشرف مقامه
وتقيد المعاني واحذر المجهول منها واياك ان تشين شعرك بما سلف من اشعار الماضين فما
استحسن العلماء فاقصده وما تركوه فاجتنبه ترشد ان شاء الله قيل اجتمع ابو العتاهية و
محمد بن مناذر فقال له ابو العتاهية يا ابا عبد الله كيف انت في الشعر فقال اقول في ليلة اذا
سنح القول لي واتسعت القوافي عشرة ابيات الى خمسة عشر فقال له ابو العتاهية لكني لو شئت
اقول في الليلة الف بيت لقلت فقال ابن مناذر اجل والله اذا اردت ان اقول مثل قولك
الا يا عتبة الساعة اموت الساعة الساعة قلت ولكن لا اعود نفسي مثل هذا الكلام الساقط
ولا اسمح لها به فخجل ابو العتاهية ومن فوائد الشعر ما يروى ان مهلهلا الشاعر خرج مع عبدين
له فقتلاه وكان قد قال لهما لما احس بقتله بلغا ابني السلام وانشداهما من مبلغ
الفتيان ان مهلهلا لله دركما ودر ابيكما فلما قدم العبدان ذكرا انه مات في الطريق
وقاما عليه فدفناه وانشدا البيت الذي اوصاهما به فقالت ابنته هذا بيت لا يلتئم
صدره مع عجزه وانما اوصاكما به من مبلغ الفتيان ان مهلهلا امسى واضحى في التراب مجدلا
لله دركما ودر ابيكما لا يبرح العبدان حتى يقتلا فاستدل بذلك على انهما قتلاه وشدد
عليهما فاقرا بقتله فقتلا لطيفة حكي انه ذهب جماعة من الشعراء الى الخليفة فتبعهم طفيلي
فلما دخلوا هو ايضا معهم فقرؤا قصايدهم واحدا بعد واحد واخذوا كل جايزته فبقي الطفيلي
متحيرا ساكتا فقيل له اقرا شعرك فقال انا لست بشاعر وانما انا من الغاوين الذين قال الله تعالى
في حقهم والشعراء يتبعهم الغاوون فضحك الخليفة وامر له بجايزة الشعراء قال الخليفة للبهلول

اتحب ان تكون خليفة قال لا فقال ولم قال لاني رايت موت ثلاث خلفاء ولم ار الخليفة موت
بهلولين قيل ايضا انه كان البهلول جالسا في بعض الطرق فاجتمعت عليه الصبيان يرمونه
بالحجارة فقام وحمل عليهم وقال اكر على الكتيبة لا ابالي • افيها كان حتفي ام سواها •
فهربت الصبيان من بين يديه وتساقط بعضهم على بعض فرجع وهو يقول امرنا امير المؤمنين
ان لا نتبع منهزما ولا نذفف على جريح ثم جلس وهو يقول والقت عصاها واستقر بها النوى
كما قر عينا بالاياب المسافر **فصل** باز كو از نجد واز ياران نجد • تا در و ديوار را ارى بوجد
في فضايل شيعة امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلم قال الله تعالى في سورة يونس عم
الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون الذين امنوا وكانوا يتقون
لهم البشرى في الحيوة الدنيا وفي الاخرة لا تبديل لكلمات الله ذلك هو الفوز العظيم
قال في سورة الحديد والذين امنوا بالله ورسله اولئك هم الصديقون والشهداء
عند ربهم لهم اجرهم ونورهم الاية **روي** عن انس بن مالك انه قال قال رسول الله صلعم
ان الله تبارك وتعالى يبعث يوم القيمة عبادا تتهلل وجوههم نورا عن يمين العرش وعن
شماله بمنزلة الانبياء وليسوا بانبياء وبمنزلة الشهداء وليسوا بشهداء فقام قايل اصله
ابو بكر فقال انا منهم يا نبي الله فقال لا فقام سهل اصله عمر وقال انا منهم فقال لا ثم وضع
صلى الله عليه وآله يده على راس علي عليه السلم وقال هذا وشيعته **وروي** عن سويد بن غفلة
انه خرج امير المؤمنين علي ع من باب المسجد بالكوفة فلقيته كوكبة من الناس فقالوا السلام عليك
يا امير المؤمنين فانكرهم فقالوا له انا اصحابك ومن شيعتك فقال ما لي لا ارى عليكم سيما

الشيعه

الشيعة فقالوا وما سيماء الشيعة فقال عليه السلم عمش عيونهم من البكاء خمص بطونهم من
الطوى يبس شفاههم من الظماء ومطونة ظهورهم من السجود وطيبة افواههم من الذكر من
لم يكن كذلك ليسوا مني وانا منهم بري **ولقد** سمعت يحيى بن زيد بن علي عن ابيه علي بن الحسين عن
ابيه الحسين بن علي عن ابيه علي بن ابي طالب عن رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لو ان
المؤمن خرج من الدنيا وعليه مثل ذنوب اهل الارض لكان الموت كفارة لتلك الذنوب ثم قال
من قال لا اله الا الله باخلاص فهو بريء من الشرك ومن خرج من الدنيا لا يشرك بالله شيئا
دخل الجنة ثم تلا هذه الاية ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء من شيعتك
ومواليك قال امير المؤمنين عليه السلام فقلت يا رسول الله هذا لشيعتي قال اي وربي انه
لشيعتك وانهم ليخرجون من قبورهم يقولون لا اله الا الله محمد رسول الله علي بن ابي طالب
حجة الله فيؤتون بحلل الخضراء من الجنة واكاليل من الجنة وتيجان من الجنة ونجايب من الجنة
فيلبس كل واحد منهم حلة خضراء ويوضع على راسه تاج الملك واكليل الكرامة ثم يركبون
النجايب فتطير بهم الى الجنة لا يحزنهم الفزع الاكبر وتتلقاهم الملائكة هذا يومكم الذي
كنتم توعدون **قال النبي** لا تستخفوا بفقراء شيعة علي وعترته من بعده فان الرجل منهم
ليشفع مثل ربيعة ومضر **وقال** رب اشعث اغبر ذي طمرين مدفع بالابواب لو اقسم بالله
لابره **قال** وحدثني ابو عبد الله احمد بن عبدون البزاز بمدينة السلام سنة احدى واربعما
وانا ابن اثنين وعشرين سنة وكان هذا الرجل يعرف بابن الحاشر قال قال حدثني ابو الفضل محمد
بن عبد الله الشيباني قال حدثني احمد بن عبد الله العبراني قال حدثني عبد الله بن موسى عن محمد

بن سنان عن محمد بن المفضل عن موسى بن جعفر عليهما السلام قال خرج امير المؤمنين ذات يوم
الى الجبانة بالكوفة ليصلي هناك فتبعه قوم فالتفت اليهم وقال لهم من انتم قالوا نحن شيعتك
يا امير المؤمنين فقال لهم ما لي لا ارى عليكم سيماء الشيعة قالوا يا امير المؤمنين وما سيماء
الشيعة قال صفر الوجوه من السهر عمش العيون من البكاء ذبل الشفاه من الدعاء خمص البطون
من الصيام حدب الظهور من القيام عليهم غبرة الخاشعين   احاديث نجد لا نمل بتكرارها
وبهذه الاسناد قال قال امير المؤمنين عليه السلام اختبروا شيعتي بخصلتين فان كانتا فيهم فهم
شيعتي محافظتهم على اوقات الصلوة ومواساتهم مع اخوانهم المؤمنين بالمال وان لم
تكونا فاعزب ثم اعزب قال رسول الله ص يا علي بشر شيعتك وانصارك بخصال عشر
اولها طيب المولد وثانيها حسن ايمانهم وثالثها حب الله عز وجل ورابعها فسحة في قبورهم
وخامسها نور على الصراط بين اعينهم وسادسها نزع الفقر عن اعينهم وغنى قلوبهم وسابعها
المقت من الله عز وجل لاعدائهم وثامنها الامن من الجذام وتاسعها انحطاط الذنوب
السيئات عنهم وعاشرها هم معي في الجنة وانا معهم عن سدير الصراف قال قال الصادق ع
شيعتنا كلهم في الجنة محسنهم ومسيئهم وهم يتفاضلون فيها بعد ذلك بالاعمال قال عليه السلام
شيعتنا منا خلقوا من فاضل نور طينتنا وعجنوا بماء ولايتنا قال شيعتنا كشعاع
الشمس من الشمس اقول يا اخي ان شيعتهم المخلوق من فاضل تلك الطينة الطاهرة هم
الانبياء وان من شيعته لابرهيم ثم شعاع الشعاع ثم شعاع الشعاع الى اخر المراتب
فكل من خلق من الشعاع وشعاع الشعاع وشعاع الشعاع وهكذا هو طيب طاهر

تهيج نفحة زكية حتى الجن والحبوب الطيب في النباتات الطيبة وغير ذلك وعلى وهم ظلال ذلك عكسه
وفي هذه الكلمتين كنوز من العلم والمفاتيح عند اهلها فعليك بالاخذ عنهم ترشد انشاء الله
واشرب صافيا ولا على فتح هذه الابواب المقفلة لقصوري عنها كما سبق ان معرفة الحقايق وحل
المعضلات شان الخصيصين لا الخواص محال   يا جوهر قام الوجود به والناس بعدك كلهم عرض
فان كنت تعرف السلسلتين فانت من فرسان هذا الميدان والا فالسلامة في التسليم حديث الكساء
روي عن فاطمة الزهراء ع قالت دخل علي رسول الله ص في بعض الايام فقال يا فاطمة اني لاجد
في بدني ضعفا فقالت له فاطمة اعيذك بالله يا ابتاه من الضعف فقال يا فاطمة ايتيني
بالكساء اليماني فغطيني به قالت فاطمة فغطيته به وصرت انظر اليه واذا وجهه يتلألأ
نورا كانه البدر في ليلة تمامه وكماله قالت فاطمة فما كانت الا ساعة واذا بولدي الحسن قد اقبل
وقال السلام عليك يا اماه فقلت وعليك السلام يا قرة عيني وثمرة فؤادي فقال يا اماه
اني اشم عندك رائحة طيبة كانها رائحة جدي رسول الله فقلت له ان جدك نائم تحت
الكساء فاقبل الحسن نحو الكساء وقال السلام عليك يا جداه السلام عليك يا رسول الله
اتاذن لي ان ادخل معك تحت هذا الكساء فقال قد اذنت لك فدخل معه فما كانت الا ساعة
واذا بالحسين الشهيد قد اقبل وقال السلام عليك يا اماه فقلت وعليك السلام يا قرة عيني
وثمرة فؤادي فقال يا اماه اني اشم عندك رائحة طيبة كانها رائحة جدي رسول الله قلت
نعم يا بني ان جدك تحت الكساء فدنى الحسين وقال السلام عليك يا جداه السلام عليك يا رسول الله
السلام عليك يا من اختاره الله اتاذن لي ان اكون معك تحت هذا الكساء فقال له

يقول المؤلف
عفى الله عنه اعلم وفقك الله
ان [illegible] من اراده من العبارة
الواردة في اخبار اهل البيت عليهم السلام
عليهم اجمعين [illegible] الى الاشباح
المقدسة الشمس [illegible]
ان الحديث [illegible]
اللغز فانه شان [illegible]
بين بلاده وبلاد [illegible]
احاديث [illegible] الشعاع من لفظ
الشعاع فانه واضح العلامات

قد اذنت لك يا حسين فدخل معه فقالت فاطمه فاقبل عند ذلك ابو الحسن علي بن ابي طالب
فقال السلام عليك يا بنت رسول الله فقلت وعليك السلام فقال كاني اشم رائحة
اخي وابن عمي رسول الله فقلت نعم ها هو مع ولديك تحت الكساء فاقبل نحو الكساء و
قال السلام عليك يا رسول الله اتاذن لي ان ادخل معكم تحت هذا الكساء فقال نعم
قد اذنت لك فدخل علي عليه السلام تحت الكساء ثم اقبلت فاطمة وقالت السلام عليك يا ابتاه
السلام عليك يا رسول الله اتاذن لي ان ادخل معكم تحت الكساء قال نعم قد اذنت لك
فدخلت فاطمة معهم فلما اكتملوا تحت الكساء قال الله تبارك وتعالى يا ملائكتي
ويا سكان سمواتي اني ما خلقت سماء مبنية ولا ارضا مدحية ولا شمسا مضيئة
ولا قمرا منيرا ولا فلكا يدور ولا بحرا يجري ولا فلكا يسري الا في محبة هؤلاء الخمسة
الذين هم تحت الكساء فقال الامين جبرئيل يا رب ومن تحت الكساء فقال الله تعالى اهل بيت
النبوة ومعدن الرسالة هم فاطمة وابوها وبعلها وبنوها فقال جبرئيل يا رب اتاذن لي
ان اهبط الى الارض لاكون معهم سادسا فقال الله عز وجل قد اذنت لك فهبط الامين
جبرئيل وقال السلام عليك يا رسول الله العلي الاعلى يقرئك السلام ويخصك بالتحية
والاكرام ويقول لك وعزتي وجلالي ما خلقت سماء مبنية ولا ارضا مدحية ولا
شمسا مضيئة ولا قمرا منيرا ولا فلكا يدور ولا بحرا يجري ولا فلكا يسري الا لاجلكم
وقد اذن لي ان ادخل معكم فقال قد اذنت لك فدخل جبرئيل معهم تحت الكساء وقال
لهم ان الله عز وجل قد اوحى اليكم يقول انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت

ويطهركم

ويطهركم تطهيرا وقال علي بن ابي طالب يا رسول الله اخبرني ما لجلوسنا تحت هذا
الكساء من الفضل عند الله تعالى فقال النبي والذي بعثني بالحق نبيا واصطفاني بالرسالة
نجيا ما ذكر خبرنا هذا في محفل من محافل اهل الارض وفيه جمع من شيعتنا ومحبينا الا وقد
نزلت عليهم الرحمة وحفت بهم الملائكة واستغفرت لهم الى ان يتفرقوا فقال علي عليه السلام
اذا والله فزنا وفازت شيعتنا ورب الكعبة فقال رسول الله والذي بعثني بالحق نبيا
واصطفاني بالرسالة نجيا ما ذكر خبرنا هذا في محفل من محافل اهل الارض وفيه جمع من
شيعتنا وفيهم مهموم الا وفرج الله همه ولا مغموم الا وكشف الله غمه ولا طالب حاجة الا
وقضى الله حاجته فقال علي اذا والله فزنا وسعدنا وكذلك شيعتنا فازوا وسعدوا
في الدنيا والاخرة فصل الثقة بالله ازكى امل والتوكل عليه اوفى عمل باب الادب
ما اجتمعن الا في كريم النسب وهي العقل والعفاف والادب ثياب الاداب جديدة لا تبلى
ثلاثة لا غربة معهن مجانبة الريب وحسن الادب وكف الاذى ثلاثة لا تكون الا في ثلاثة
الغنى في النفس والشرف في التواضع والكرم في التقوى ثلاثة ليس لهن اشتراك المشط
والمراة والمسواك قال الحكيم ثمانية عمت باسبابها الورى فكل امرئ لا بد يلقى الثمانية
سرور وحزن واجتماع وفرقة وعسر ويسر ثم سقم وعافية شعر النجم افاد كالامو اكر
تشرابي هر كز نخورد اب زميني كه بلند است حكايت كه دردن قول دوده اد ستة
ما ه محرم بطور اجمال و اختصار عرض ميشود اوّلا بايد دانست كه در قول شمل است پنج
محله عمده اول محله صحرا بدكه موسوم است بصحرا بد رسيد عيسى واين محله واقع طرف قبله

ولایتست یک سر این محله متصل است از شمال بمحله محمد تقی خان که از اهم صحرابدر میباشد
واز طرف جنوب بدروازه شوشتر رسد واز طرف قبله بصحراست واز شرق بمحله مسجد
اتصال دارد آقایان این محله آقا عبدالمنعم وآقا عبدالرحمن پسران مرحوم آقا سید عبدالغفورند
محله دویم صحرابدر محمد تقی خان سابق الذکر است که طرف قبله مایل بشمال ولایت واقع است
واخر این محله متصل است بر پل دزفول آقای این محله محمد خان بعث اولاد مرحوم
آقا خان محله سیم محله قلعه میباشد واین محله در واقع اگرچه جانب قطب است ولی
قطب ولایتست زیرا ساکن این محله مبارکه آقای حجة الاسلام مولانا العالم العامل
والنحریر الکامل والدر الفاخر والبحر الزاخر والعلم الظاهر الشیخ محمد طاهر روحی فداه میباشد
محله چهارم محله حیدرخانه است واین محله طرف شرق مایل بکوه ولایت میباشد محله پنجم
محله مسجد است که بین صحرابدر وسید عیسی وحیدرخانه است آقای این محله اسدخان است
حکمران عربستان در این سال جناب جلالتمآب آقای سعدالملک اخوی جناب اجل افخم آقای
نظام السلطنه است در شورش دزفول سال هر دو برادر ساکن بودند در آن بین
خبر فوت شاه شهید رسیده بود اغتشاش روی داد موسم محصول شتوی که تمام غله
مردم در صحرا بود کوکالمادّه غلیظ اعراب جور الواد همچنین بنا بر حفظ نفوس وزراعت
واموال مردم آقای حجة الاسلام سعی بسیار وکوشش بیشمار نمودند که از حد تحریر خارج
بهزار سعی وزحمت وحکمت مقرر فرمودند که شیخ خانه سعد که فرحان اسد است طرف
خود را حمایت کنند وشیخ خانه چریم که علی غافل است جانب خود طرفین قبول نمودند

مشر

مشروط براینکه قدری پول از بابت حق حمایت از زارعین بگیرند مردم را نوعا اسودگی
حاصل شد وبدعاگوئی ذات مبارک جناب الشیخ مدظله مشغول شدند دیگر بعد از آن کیفیت
الی یوم ششم محرم در دزفول خیلی بقاعده ومردم اسوده کسبه ولایت هر فردی مشغول اعمال خود
واز یوم ششم محرم اسبابی بواسطه بعضی اغراض فراهم امد که ولایت شورید ودو محله قلعه
وهر دو محله صحرابدر متفق شدند با محله مسجد مشغول جنگ وتیراندازی گردیدند
راه تردد مسدود وچند نفر بیگناه مقتول شد وابداً مانعی نداشتند اهل فساد هم اینگونه
هنگامه را دوست دارند که اسباب مداخل فراهم اید مختصر اختیار از دست اخیار بدر رفت
اشرار که از خون ریزی وچاپیدن مال مردم پروائی ندارند رفته رفته ماده غلیظ شد
مانعی هم که بکلی نداشتند از قرار مسموع در بعض جاها که بر تیر اندازان نزدیک بود
ملک ها را آب بپانزده قران ابتیاع شد دست حکومت هم از حکمرانی کوتاه است وچون آقای
حجة الاسلام این حرکات ناشایسته را از مردم دیدند بر خود لازم دانستند که با وجود
ضعف ونقاهت وحدت هوای گرما از این ولایت هجرت فرمایند علی الظاهر خیال نجف اشرف را
داشتند این فقره بر مردم گران بود هر چند بنوع شفاعت خدمت آن بزرگوار رفتند ثمری
نبخشید اخر الامر تمام مردم شهر از خورد وبزرگ از زن ومرد سر برهنه باطراف خانه
جناب شیخ جمع شدند الحضرت هم ترحم فرمودند واز خیال انتقال منصرف شدند حال التحریر
که بیست وسوم ماه محرم است ولایت ملک کلی ارام است تا بعد از این چه شود قیل فی سنه ۱۴۰
من الهجرة حفر الحصیب حاجب المنصور نهر ابی الخصیب المعروف الان بذلک الاسم وغرس علیه

من النخيل والبساتين ما لا يعد ولا يحصى وبنى على صدره قصر عظيم وابو الخصيب هو الان عامر
محلة في البصرة وليس على صدره الآن الا مكان العشارين عن احمد بن الحسن القطان قال حدثنا
الحسن بن علي العسكري قال حدثنا محمد بن زكريا ان ملكا من ملوك الهند كان كثير الجند واسع
المملكة مهيبا في نفوس الناس مظفرا على الاعداء وكان مع ذلك عظيم النهمة في شهوات الدنيا
ولذاتها وملاهيها مؤثرا لهواه مطيعا له وكان اكرم الناس عليه وانصحهم له في نفسه من
زين له حاله وترك امره فيها وابغض الناس اليه واغشهم له في نفسه من امره بغيرها وترك
امره فيها وكان قد اصاب الملك فيها في حداثة سنه وعنفوان شبابه وكان له رأي اصيل
ولسان بليغ ومعرفة بتدبير الناس وضبطهم فعرف الناس ذلك منه فانقادوا له وخضع له
كل صعب وذلول واجتمع له سكر الشباب وسكر السلطان والشهوة والعجب ثم قوى ذلك
ما اصاب من الظفر على من ناصبه والقهر لاهل مملكته وانقياد الناس له فاستطال على الناس
واحتقرهم ثم ازداد عجبا برأيه ونفسه لما مدحه الناس وزينوا امره عنده فكان لا هم له الا
الدنيا وكانت له الدنيا مواتية لا يريد منها شيئا الا ناله غير انه كان مئناثا لا يولد له
ولد ذكر وقد كان الدين فشى في ارضه قبل ملكه وكثر اهله فزين له الشيطان عداوة
الدين واهله فاضر باهل الدين فاقصاهم مخافة على ملكه وقرب اهل الاوثان وصنع
لهم اصناما من ذهب وفضة وفضلهم وشرفهم وسجد لاصنامهم فلما رأى الناس ذلك منه
سارعوا الى عبادة الاوثان والاستخفاف باهل الدين ثم ان الملك سأل ذات يوم عن
رجل من اهل بلاده كانت له منه منزلة حسنة ومكانة وكان اراده ليستعين به على بعض اموره

ويحبه ويكرمه فقيل له انه قد خلع الدنيا وخلا منها ولحق بالنساك فثقل ذلك على الملك
وشق عليه ثم انه ارسل اليه فأتي به فلما نظر اليه في زي النساك وتخشعهم زبره وشتمه وقال
له بينا انت من عبيدي ووجوه اهل مملكتي واشرافهم اذ فضحت نفسك وضيعت اهلك ومالك
واتبعت اهل البطالة والخسارة حتى صرت ضحكة ومثلا وقد كنت اعددتك لمهم اموري و
الاستعانة بك على ما ينوبني فقال له ايها الملك انه ان لم يكن لي عليك حق فلعقلك
عليك فاستمع قولي بغير غضب ثم امر بما بدا لك بعد الفهم والتثبت عدو للعقل ولذلك
يحول بين صاحبه وبين الفهم قال له الملك قل ما بدا لك قال الناسك فاني اسألك ايها الملك
افي ذنبي على نفسي عتبت علي ام في ذنب مني اليك سالف قال الملك ان ذنبك الى نفسك
اعظم الذنوب عندي وليس كلما اراد من رعيتي ان يهلك نفسه اخلي بينه وبين ذلك و
لكني اعد هلاكه لنفسه كهلاكه لغيره ممن انا وليه والحاكم عليه وله فانا احكم عليك لنفسك
واخذ لها منك اذ اضعت انت ذلك قال له الناسك اراك ايها الملك لا تأخذ في الا بحجة
ولا نفاذ لحجة الا عند قاض وليس عليك من الناس قاض لكن عندنا قضاة وانا لاحكامهم منقاد
وانا من بعضهم راض ومن بعضهم مشفق قال الملك وما اولئك القضاة قال اما الذي ارضى
قضاءه فعقلك واما الذي انا منه مشفق فهواك قال الملك قل ما بدا لك واصدقني خبرك و
كان هذا رأيك ومن اغواك قال اما خبري فاني كنت في حداثتي سمعت كلمة وقعت في قلبي
فصارت كالحبة المزروعة ثم لم تزل تنمي حتى صارت شجرة الى ما ترى وذلك اني كنت سمعت قائلا
يقول يحسب الجاهل الامر الذي هو لا شيء شيئا والامر الذي هو شيء لا شيء ومن لم يرفض الا

هو لا شيء لم ينل الامر الذي هو شيء ومن لم يصل الامر الذي هو شيء لم تطب نفسه برفض الامر
الذي هو لا شيء والشيء هو الاخرة واللاشيء هو الدنيا فكان لحكيم الكلم عنده قرار الا في جدث
الدنيا حيوتها موتا وغناها فقرا وفرحها ترحا وصحتها سقما وقوتها ضعفا وعزها ذلا وكيف
لا تكون حيوتها موتا وانما يحيى فيها صاحبها ليموت وهو من الموت على يقين من الحيوة
على كلفة وكيف لا يكون غناها فقرا وليس يصيب احد منها شيئا الا احتاج لذلك الشيء
الى شيء اخر يصلحه الى اشياء لابد منها ومثل ذلك ان الرجل محتاج الى دابة فاذا اصابها
احتاج الى علفها وقيمها ومربطها والاتها ثم احتاج لكل شيء من ذلك الى شيء اخر يصلحه والى
اشياء لابد له منها فمتى تنقضي حاجة من هو كذلك وفاقته وكيف لا يكون فرحها ترحا
وهي مرصدة لكل من اصاب منها قرة عين ان يرى من ذلك الامر بعينه اضعافه من الحزن ان راى
سرورا في ولده فما ينتظر من الاحزان في موته وسقمه ومصائبه اصابته اعظم من سروره به
وان راى السرور في مال فما يتخوف من التلف اذ دخل عليه اعظم من سروره بالمال فاذا كان الامر
كذلك فاحق الناس بان لا يتلبس بشيء منها لمن عرف هذا منها وكيف لا يكون صحتها سقما
وانما صحتها من اخلاطها واصح اخلاطها واقربها من الحيوة الدم واظهر ما يكون الانسان
وما يموت الفجاءة والذبحة والطاعون والاكلة والبرسام وكيف لا يكون قوتها ضعفا
وانما يجمع القوى فيها ما يضره ويوبقه وكيف لا يكون عزها ذلا ولم ير فيها عز قط الا
واورث اهله ذلا طويلا غير ان ايام العز قصيرة وايام الذل طويلة فاحق الناس بذم الدنيا
من بسطت له الدنيا فاصاب حاجته منها فهو يتوقع كل يوم وليلة وساعة وطرفة عين ان

يعدى على ماله فيحتاج وعلى جمعه فيتخطف وعلى جمعه فينتهب او ان يوتى بنيانه من القواعد
فيهدم وان يدب الموت على جسده فيستاصل ويفجع بكل ما هو به ظنين فاذم اليك ايها الملك
الدنيا الاخذة ما تعطي والمورثة بعد ذلك التبعة السالبة لمن تكسو والمورثة بعد ذلك العرى الواضعة
لمن ترفع والمورثة بعد ذلك الجزع التاركة لمن يعشقها والمورثة بعد ذلك الشقوة والغوية لمن
اطاعها واغترها العداوة ولمن ايتمنها وركن اليها هي المركب القموص والصاحب الخوان والطريق
الزلق والمهبط المهوى هي المكرمة التي لا تكرم واحدا يوفى لها وتغدر ويصدق لها وتكذب
وينجز لها وتخلف هي المعوجة لمن استقام بها المتلاعبة بمن استمكن منه بينا اذ هي تطعمه اذ حولته ماكولا
وبينا هي تخدمه اذ جعلته خادما وبينا هي قد بسطت يدك بالعطية اذ بسطتها بالمسئلة وبينا هو
عزيز اذ اذلته وبينا هو فيها مكرما اذ اهانته وبينا هو فيها معظم اذ صار محقورا وبينا هو
فيها رفيع اذ وضعته وبينا هي له مطيعة اذ غضبته وبينا هو فيها مسرورا اذ احزنته وبينا هو فيها
شبعان اذ اجاعته وبينا هو فيها حي اذ اماتته فاف لها من دار اذا كان هذا فعالها وهذه صفتها
تضع التاج على الراس غدوة وتعفر خده بالتراب عشية تحلي الايدي باسورة الذهب عشية وتجعلها
في الاغلال غدوة وتقعد الرجل على السرير غدوة وترمي به في السجن عشية وتفرش له الديباج عشية
وتفرش له التراب غدوة وتجمع له الملاهي والمعازف غدوة وتجمع عليه النوادب عشية وتحبب الى
اهله قربه عشية وتحبب اليهم بعده غدوة وتطيب ريحه غدوة وتنتن ريحه عشية فهو متوقع لسطواتها
غير ناج من فتنتها وبلائها تمتع نفسه من احاديثها وعينه من اعاجيبها ويده من جمعها بطيخ الكف
صفرا والعين هامدة ذهب ما ذهب وهوى ما هوى وباد ما باد وهلك ما هلك تجد في كل خلف وضح

بكل من كل بد لا يتسكن وان كل قرن قرنا وتطعم سوى كل قوم قوما تقعد الاراذل مكان الافاضل
والفجرة مكان البررة وتنقل اقواما من الجدب الى الخصب ومن الرجل الى المركب ومن البوس الى النعمة
ومن الشدة الى الرخاء ومن الشقاء الى الحفظ والدعة حتى اذا انعمتهم في ذلك انقلبت بهم وسلبتهم
الخصب ونزعت منهم القوة فعادوا الى البوس البوس وافقر الفقر واجدب الجدب فاما قولك ايها
الملك في اضاعة الاهل وتركهم فاني لم اضيعهم ولم اتركهم بل وصلتهم وانقطعت اليهم ولكني
كنت انا انظر بعين مسحورة لا اعرف بها الاهل من الغرباء ولا الاعداء من الاولياء فلما تجلى عني
السحر استبدلت بالعين المسحورة عينا صحيحة فاستنبط الاعداء من الاولياء والاقرباء من الغرباء
فاذا الذين كنت اعدهم اهلين واصدقاء واخوانا وخلطاء انما هم سباع ضارية لا هم لها الا ان تاكلني
غير ان اختلاف منازلهم في ذلك على قدر القوة فمنهم كالاسد في شدة القسوة ومنهم كالذئب
في المغارة والنهبة ومنهم كالكلب في الهرير والبصبصة ومنهم كالثعلب في الحيلة والسرقة فالطرق
واحدة مختلفة فلو انك ايها الملك في عظيم ما انت فيه من ملكك وكثرة تبعك من اهلك و
جنودك وحاشيتك واهل طاعتك نظرت في امرك عرفت انك وحيد فريد ليس معك احد من
جميع اهل الارض وذلك انك قد عرفت ان عامة الامم عدو لك وان هذه الامة التي اوتيت
الملك عليها كثيرة الحسد من اهل العداوة والغش الذين هم اشد عداوة لك من السباع الضارية
واشد حنقا عليك من الامم الغريبة فاذا صرت الى اهل طاعتك ومعونتك وقرابتك وجدت
لك قوما يعملون عملا باجر معلوم يحرصون مع طاعتك وذلك ان ينقصوا من العمل ويزدادوا
من الاجر فاذا صرت الى اهل خاصتك وقرابتك صرت الى قوم جعلت كدك وكدحك ومهنتك

وكسبك لهم فانت تؤدي اليهم الضريبة وليس كلهم وان وزعت بينهم جميع كدك عنك براض
فان انت حبست عنهم ذلك فليس منهم الا براض فلا ترى ايها الملك انك فريد وحيد لا اهل
لك ولا مال فاما انا فان لي اهلا ومالا واخوانا واولياء لا ياكلون بي ويحبوني واحبهم فلا
يفقد الحب بيننا ينصحوني وانصحهم فلا غش بيننا ويصدقوني واصدقهم فلا تكاذب بيننا
يوالوني فاواليهم فلا عداوة بيننا ينصروني وانصرهم فلا تخاذل بيننا يطلبون الخير الذي ان طلبت
معهم لم يخافوا ان اغلبهم عليه او استاثر به دونهم فلا فساد بيننا ولا تحاسد يعملون لي واعمل
لهم باجر لا ينفد ولا يزال العمل قائما بيننا هم هداتي ان ضللت ونور بصري ان عميت وحصني
ان اتيت ومجيري ان دهيت واعواني اذا فزعت قد تنزهنا عن البيوت والمعاني فلا نريدها و
تركنا الذخاير والمكاسب لاهل الدنيا فلا نتكاثر بيننا ولا نتباغى ولا نتباغض ولا نتفاسد ولا
نتحاسد ولا نتقاطع هؤلاء اهلي ايها الملك واخواني واقربائي واحبائي احببتهم وانقطعت
اليهم وتركت الذين كنت انظر اليهم بالعين المسحورة لما عرفتهم والتمست السلامة منهم هذه
الدنيا ايها الملك التي اخبرتك انها لا شيء فهذا حسبها ونسبها ومصيرها الا ما قد سمعت فقد رفضتها
لما عرفتها وابصرت الامر الذي هو الشيء فان كنت تحب ايها الملك ان اصف لك ما اعرف من
امر الاخرة التي هي الشيء فاستعد لسماعه تسمع غير ما كنت تسمع فيه من الاشياء فلم يرده الملك
الى ان قال له كذبت لم تصب شيئا ولا تظفر الا بالشقاء والعناء فاخرج ولا تقيمن في شيء من مملكتي
فانك فاسد مفسد وولد للملك في تلك الايام بعد يأس من الذكور غلام لم ير الناس مولودا
مثله قط حسنا وجمالا فبلغ السرور من الملك مبلغا كاد يشرف منه على هلاك نفسه من الفرح و

زعم ان الاوثان التي كان يعبدها هي التي وهبت له الغلام فقسم ما قدر ما كان في بيوت امواله
على بيوت الاوثان وامر الناس بالاكل والشرب سنة وسمى الغلام يوذاسف وجمع العلماء والمنجمين
لتقويم ميلاده فرفع المنجمون اليه انهم يجدون ان الغلام يبلغ من الشرف والمنزلة ما لا يبلغه احد
قط في ارض الهند واتفقوا على ذلك جميعهم غير ان رجلا قال ما اظن ذلك الشرف والفضل
الذي وجدناه يبلغه هذا الغلام الا شرف الاخرة ولا احسبه الا ان يكون اماما في الدين
والنسك وذو فضيلة في درجات الاخرة لاني ارى الشرف الذي يبلغه ليس يشبه شيء من شرف
الدنيا وهو يشبه شرف الاخرة فوقع ذلك القول من الملك موقعا كاد ان ينغص سروره
بالغلام وكان المنجم الذي اخبره بذلك من اوثق المنجمين في نفسه واعلمهم واصدقهم عنده
وامر للغلام بمدينة فاخلاها وحشر له من الظؤورة والخدم كل ثقة وتقدم اليهم ان لا يذكروا
فيما بينهم موت ولا اخرة ولا حزن ولا مرض ولا فناء حتى يعتاد ذلك السنتهم وتنسى قلوبهم
وامرهم اذا بلغ الغلام ان لا ينبسطوا عنده بذكر شيء مما يتخوفونه عليه خشية ان يستقر في قلبه
منه شيء فيكون ذلك داعية الى اهتمامه بالدين والنسك وان يتحفظوا ويتحرزوا من ذلك
ويتفقد بعضهم من بعض وازداد الملك عند حنقا على النساك مخافة على ابنه وكان لذلك
الملك وزير قد كفل امره وحمل عنه مؤنة سلطانه وكان لا يخونه ولا يكذبه ولا يكتمه ولا
يؤثر عليه ولا يتوانى في شيء من عمله ولا يضيعه وكان الوزير مع ذلك رجلا لطيفا طلقا معروفا
بالخير يحبه الناس ويرضون به الا ان احباء الملك واقرباءه كانوا يحسدونه ويبغون عليه و
يستثقلون بمكانه ثم ان الملك خرج ذات يوم الى الصيد ومعه ذلك الوزير فاتى شعب الشعاب على

رجل قد اصابته زمانة شديدة في رجليه ملقى في اصل شجرة لا يستطيع براحا فسأله الوزير عن
شانه فاخبره ان السباع اصابته فرق له الوزير فقال له الرجل ضمني اليك واحملني الى منزلك
فانك تجد عندي منفعة فقال الوزير اني لفاعل وان لم اجد عندك منفعة ولكن ما المنفعة التي
تعدنيها هل تعمل عملا او تحسن شيئا فقال الرجل نعم انا ارتق الكلام فقال وكيف ترتق الكلام
قال اذا كان فيه فتق رتقته حتى لا يجيء من قبله فساد فلم ير الوزير قوله شيئا وامر بحمله الى
منزله وامر له بما يصلحه حتى اذا كان بعد ذلك احتال احباء الملك للوزير وضربوا له الامور
ظهرا وبطنا فاجمع رايهم على ان دسوا رجلا منهم الى الملك فقال ايها الملك ان هذا الوزير
يطمع في ملكك ان يغلب عليه من بعدك فهو يصانع الناس على ذلك ويعمل عليه دائبا فان اردت
ان تعلم صدق ذلك فاخبره انه قد بدا لك ان ترفض الملك وتلحق بالنساك فانك سترى من فرحه
بذلك ما تعرف به امره وكان القوم قد عرفوا من الوزير رقة عند فناء الدنيا والموت ولينا
للنساك وحبا لهم فعملوا فيه من الوجه الذي ظنوا انهم يظفرون بحاجتهم منه فقال الملك لئن
انا هجمت منه على هذا لم اسأل عما سواه فلما ان دخل اليه الوزير قال الملك قد عرفت حرصي
على الدنيا وطلب الملك واني ذكرت ما مضى من ذلك فلما اجد معي منه طائلا وقد عرفت
ان الذي بقي كالذي مضى وانه يوشك ان ينقضي ذلك كله باجمعه فلا يصير في يدي منه شيء
وانا اريد ان اعمل لحال الاخرة عملا قويا على قدر ما كان عملي في الدنيا وقد بدا لي ان الحق
بالنساك واخلي هذا العمل لاهله فما رايك قال فرق الوزير لذلك رقة شديدة حتى عرف
الملك منه ذلك ثم قال ايها الملك ان الباقي وان كان عزيز الاهل لاهل وان الفاني وان استمكنت

منه الاهل ان يرفض و نعم الراى رايت وانى لارجوان يجمع الله لك مع الدنيا شرف
الاخرة قال فكبر ذلك على الملك ووقع منه كل موقع ولم يبد له شيئا غيران الوزير عرف
الثقل في وجهه فانصرف الى اهله حزينا كئيبا لا يدرى من اين اتى ولا من دهاه ولا يدرى
ما دواء الملك فيما استشار فيه فسهر لذلك عامة الليل ثم ذكر الرجل الذى زعم انه يرتق
الكلام فارسل اليه فاتى به فقال له انك كنت ذكرت لى فى كما من رتق الكلام فقال الرجل
وهل احتجت الى شئ من ذلك فقال الوزير نعم اخبرك انى احببت هذا الملك قبل ملكه ومنذ
صار ملكا فلم اشكو فيما بينى وبينه قط لما يعرف من نصيحتى وشفقتى وايثارى اياه على نفسى
وعلى جميع الناس حتى اذا كان هذا اليوم استنكرته استنكارا شديدا لا اظن خيرا عنده
بعد فقال له الراتق هل كان لذلك سبب او علة قال الوزير نعم دعانى امس و قال لى كذا
وكذا فقلت له كذا فقال له من ههنا بدء الفتق وانا ارتقه ان شاء الله اعلم ان الملك قد ظن انك تحب ان
يتخلى هو عن ملكه و تخلفه انت فيه فاذا كان عند الصبح فاطرح انت ثيابك وحليتك والبس اوضع
ما تجد من زى النساك واشهر واحلق راسك وامض على وجهك الى باب الملك فان الملك
سيدعو بك ويسالك عن الذى صنعت فقل له هذا الذى دعوتنى اليه خيرا مما نحن فيه
فقم اذا بدا لك ففعل الوزير ذلك فتجلى عن نفس الملك ما كان فيها عليه ثم امر الملك بنفى
النساك من جميع بلاده و توعدهم بالقتل فجدوا فى الهرب و الاستخفاء ثم ان الملك خرج ذات
يوم متصيدا فوقع بصره على شخصين من بعيد فارسل اليهما فاتى بهما واذا هما ناسكان فقال
لهما ما بالكما لم تخرجا من بلادى قال قد نعتنا رسلك ونحن على سبيل الخروج قال ولم اخرتماه

قال لانا قوم ضعفاء ليس لنا دواب ولا زاد ولا نستطيع الا التقصير قال الملك ان من خاف الموت
اسرع بغير دابة ولا زاد فقالا انا لا نخاف الموت بل لا نتنظر قرة عين فى شئ من الاشياء الا فيه
قال الملك وكيف لا تخافوا الموت وقد زعم ان رسلنا اتتكم وانتم على سبيل الخروج افليس
هذا هو الهرب من الموت قالا ان الهرب من الموت ليس من الفرق فلا تظن انا فرقناك ولكنا
هربنا من ان نعينك على انفسنا فاسف الملك وامر بهما ان يحرقا بالنار فتجرد رؤس عبدة الاوثان
فى طلبهم واخذ منهم بشرا كثيرا فاحرقوهم بالنار فمن ثم صار التحريق سنة باقية فى ارض الهند
وبقى فى جميع تلك الارض قوم قليل من النساك كرهوا الخروج من البلاد واختاروا الغيبة والاستخفاء
وليكونوا دعاة وهداة لمن وصلوا الى كلامه فنبت ابن الملك احسن نبات فى جسمه وعقله وعلمه ودرايته
ولكنه لم ياخذ بشئ من الادب الا بما يحتاج اليه الملوك مما ليس فيه ذكر الموت ولا زوال لما
فيه واوتى الغلام من العلم والحفظ شيئا كان عند الناس من العجائب وكان ابوه لا يدرى ايفرح
بما اوتى من ذلك او يحزن لما يتخوف ان يدعوه ذلك الى ما قيل فيه فلما فطن الغلام بحصرهم اياه
فى المدينة ومنعهم اياه من الخروج والنظر والاستماع وتحفظهم عليه ارتاب لذلك وسكت عنه
وقال فى نفسه هؤلاء اعلم بما يصلحنى منى حتى اذا ازداد فى السن والتجربة علما قال ما ارى لهؤلاء
على فضلا وما انا بحقيق ان اقلدهم امرى فاراد ان يكلم اباه اذا دخل عليه ويسئله عن حصره اياه
ثم قال ما هذا الشئ الا بسبب ما هذا الامر الا من قبله وما كان ليطلعنى عليه ولكنى حقيق ان
التمس علم ذلك من حيث ارجو ادراكه وكان فى خدمته رجل كان الطفهم به واوده فهم عليه و
كان الغلام اليه مستانسا فطمع الغلام فى اصابة الخبر من قبل ذلك الحاضن فازداد له ملاطفة و

استيناسا ثم ان الغلام واضع الكلام فى بعض الليل باللين واخبره انه بمنزلة والده والى
الناس به ثم اخذ بالترغيب والترهيب فقال له انى لا اظن هذا الملك لى بعدك والذى وابت
فيه صاير احد الرجلين اما اعظم الناس منه منزلة واما اسوء الناس حالا فقال له الحاضن و
باى شى اتخوف فى الملك سوء الحال بان تكتمنى اليوم امرا افهمه غدا من غيرك فاسقم منك بما
ما اقدر عليه فعرف الحاضن منه الصدق فطمع منه فى الوفاء فافشا اليه خبره والذى قال المنجمون
لابيه والذى حذر ابوه قال يا ابه انى وان كنت صبيا فقد ربيت نفسى واختلاف حالى اذكر
من ذلك ما اذكر واعرف بما لا اذكر منه ما اعرف وانا اعرف انى لم اكن على هذا المثال وانك لم تكن
على هذا الحال ولا انت كاين عليها الى الابد وسيغيرك الدهر عن حالك هذه فلئن كنت
اردت ان تخفى عنى امر الزوال فما خفى على ذلك وان كنت حبستنى عن الخروج وحلت بينى و
بين الناس لكيلا تتوق نفسى الى غير ما انا فيه لقد تركتنى بحصرك اياى وان نفسى لقلقة بما تحول
بينى وبينه حتى ما لى هم غيره ولا اردت سوئه حتى يطمين قلبى الى شى مما انا فيه ولا انتفع به
ولا الفه فخل عنى واعلمنى بما تكره من ذلك وتحذره حتى اجتنبه واوثر موافقتك ورضاك
على ما سواها فلما سمع الملك ذلك من ابنه علم انه قد علم ما الذى يكره وانه ان حبسه وحصره
لا يزيده الا غرا وحرصا على ما يحال بينه وبينه فقال يا بنى ما اردت بحصرى اياك الا ان انحى
عنك الاذى فلا ترى الا ما يوافقك ولا تسمع الا ما يسرك فاما اذا كان هواك فى غير ذلك
فان اثر الاشياء عندى ما رضيت وهويت ثم امر الملك اصحابه ان يركبوه فى احسن زينة
وان ينحوا عن طريقه كل منظر قبيح وان يعدوا له المعازف والملاهى ففعلوا ذلك فجعل بعد ذلك

ذلك يكثر الركوب فمر ذات يوم على طريق قد غفلوا عنه فاتى على رجلين من السؤال احدهما قد تورم
وذهب لحمه واصفر جلده وذهب ماء وجهه وقبح منظره والاخر اعمى يقوده قائد فلما راى ذلك اقشعر جلده
منهما وسال عنهما فقيل له ان هذا الورم من سقم الباطن وهذا العمى من زمانه فقال ابن الملك وان
هذا المصيب غير واحد من الناس قالوا نعم فقال هل يامن احد من ان يصيبه مثل هذا قالوا لا فانصرف
يومئذ مهموما محزونا ثقيلا باكيا مستخفا بما هو فى ملكه وملك ابيه فلبث بذلك اياما ثم ركب
مركبه فاتى فى مسيره على شيخ كبير قد انحنى من الكبر وتبدل خلقه وابيض شعره وتقلص جلده واسود
لونه وقصر خطوه فعجب منه وسال عن شانه فقالوا هذا من الهرم فقال فى كم يبلغ الرجل ما ارى
قالوا فى مائة سنة او نحو ذلك قال فما وراء ذلك قالوا الموت قال فما يخلى بين الرجل وبين ما يريد
من المدة قالوا لا وليصيرن الى هذا قليل من الايام فقالوا الشهر ثلثون يوما والسنة اثنى عشر شهرا
وانقضاء العمر مائة سنة فما اسرع اليوم فى الشهر وما اسرع الشهر فى السنة وما اسرع السنة فى العمر فانصرف
الغلام وهذا كلامه يردده ويعيده مكررا له ثم سهر ليلته كلها وكان له قلب حى ذكى وعقل
لا يستطيع معه نسيانا ولا غفلة فعلاه الحزن والاهتمام فانصرفت نفسه عن الدنيا وشهواتها وكان
فى ذلك يدارى اباه ويتلطف عنده وهو مع ذلك قد اصغى بسمعه الى كل متكلم بكلمة طمعا ان يسمع
شيئا يدله على غير ما هو فيه وخلى بحاضنه الذى كان افضى اليه بخبره فقال له هل تعرف من الناس
احدا شانه غير شاننا هذا قال نعم قد كان قوم من النساك رفضوا الدنيا وطلبوا الاخرة ولهم كلام و
علم لا يدرى ما هو غير ان الناس عادوهم وابغضوهم واحرقوهم ونفاهم الملك عن هذه الارض فلم يعلم
اليوم ببلادنا منهم احد فانهم قد غيبوا اشخاصهم ينتظرون الفرج وهذه سنة فى اولياء الله قديما

يتعاطونها في دول الباطل فاغتص بذلك الحبر فؤاده وطال به اهتمامه وصار كالرجل الملتمس
ضالته التي لا بد له منها وشاع خبره في الافاق واشتهر بفكره وخياله وكماله وفهمه وعقله وزهده
في الدنيا وهوانها عليه فبلغ ذلك رجلا من النساك يقال له بلوهر بارض يقال لها سرنديب و
كان رجلا ناسكا حكيما فركب البحر حتى اتى ارض سولابط ثم عمد الى باب ابن الملك فلزمه وطرح زي النساك
ولبس زي التجار وتردد بباب ابن الملك حتى عرف الاهل والاحباء والداخلين اليه فلما استبان له
لطف الحاجب بابن الملك وحسن منزلته منه الطاف بلوهر حتى اصاب منه خلوة فقال له اني رجل من
تجار سرنديب قدمت منذ ايام معي سلعة عظيمة نفيسة الثمن عظيمة القدر فاردت الثقة والمختبر
فعليك وقع اختياري وسلعتي خير من الكبريت الاحمر وهي تبصر العميان وتسمع الصم وتداوي
الاسقام وتقوي من الضعف وتعصم من الجنون وتنصر على العدو ولم ار احدا هو احق بها من هذا الفتى
فان رايت ان تذكر له ذلك ذكرته فان له فيها حاجة ادخلتني عليه فانه لم يخف عليه فضل سلعتي
لو قد نظر اليها قال الحاجب للحكيم انك لتقول شيئا ما سمعنا به من احد من قبلك ولا ارى بك بأسا
وما مثلي يذكر ما لا يدري ما هو فاعرض علي سلعتك انظر اليها فان رايت شيئا ينبغي لي ان اذكره
ذكرته قال له بلوهر اني رجل طبيب واني لا ارى في بصرك ضعفا واخاف ان نظرت الى سلعتي ان
يلتمع الى بصرك ولكن ابن الملك صحيح النظر حديث السن ولست اخاف عليه ان ينظر الى سلعتي فان راى
ما يعجبه كانت له مبذولة على ما يحب وان كان غير ذلك لم يدخل عليه مؤونة ولا منقصة وهذا
امر عظيم لا يسعك ان تحرمه اياه او تطويه دونه فانطلق الحاجب الى ابن الملك فاخبره خبر الرجل فحس
ابن الملك بان قد وجد حاجته فقال عجل ادخال الرجل علي ليلا وليكن ذلك في ذي كتمان فان

ثم

مثل هذا لا يتهاون به فامر الحاجب بلوهر بالتهيؤ بالدخول عليه فحمل معه سفطا فيه كتب له وقال
له بلوهر هذه السفط سلعتي فاذا شئت فادخلني عليه فانطلق به حتى ادخله على ابن الملك فلما
دخل عليه بلوهر سلم عليه فابلغ واحسن ابن الملك اجابته وحباه وانصرف الحاجب وقعد الحكيم
عند ابن الملك فاول ما قال له بلوهر رايتك يا ابن الملك زدتني في التحية على ما تصنع بعلمائك
واشراف اهل بلدك قال ابن الملك ذلك لعظيم ما رجوت عندك قال بلوهر لئن كان فعلت ذلك
لي فقد كان رجل من الملوك في بعض الافاق يعرف بالخير ويرجى فبينما هو يسير في موكبه
اذ عرض له في مسيره رجلان ماشيان لباسهما خلقان وعليهما اثر البؤس فانصرف الناظر
اليهما الملك لم يتمالك ان وقع على الارض فحياهما وصافحهما فلما راى ذلك وزراؤه اشتد
جزعهم مما صنع الملك فاتوا اخا له وكان جريا عليه فقالوا ان الملك ازرى بنفسه وفضح اهل
مملكته وخر عن دابته لانسانين دنيئين فعاتبه على ذلك كيلا يعود الى ما صنع ففعل ذلك
اخو الملك فاجابه الملك بجواب لا يدري ما حاله فيه اساخط عليه الملك فيه ام راض عنه فانصرف
الى منزله حتى اذا كان بعد ايام امر الملك مناديا وكان يسمى منادي الموت فنادى في فناء دار
وكان تلك سنتهم فيمن ارادوا قتله فقامت النوائح والنوادب في دار اخي الملك ولبس ثياب
الموت وانتهى الى باب الملك وهو يبكي بكاء شديدا وينتف شعره فلما بلغ ذلك الملك دعى به
فلما دخل عليه وقع على الارض فنادى بالويل والثبور ورفع يديه بالتضرع فقال له الملك اقترب
ايها السفيه انت تجزع من منادي نادى على بابك بامر مخلوق ليس بخالق وانا اخوك قد تعلم انه
ليس لك الي ذنب اقتلك عليه ثم انتم تلومونني على وقوعي الى الارض حين نظرت الى منادي ربي وانا

اعرف منكم بذنوبي فاذهب فاني قد علمت انه انما استفزك وزرآئي وسيعلمون خطايهم ثم
امر الملك باربعة توابيت صنعت له من خشب فطلي تابوتين منها بالذهب وتابوتين بالقار فلما
فرغ منها ملاء تابوتي القار ذهبا وياقوتا وزبرجدا وملاء تابوتي الذهب جيفا ودما وعذرة
وشعرا ثم جمع الوزرآء والاشراف الذين ظن انهم انكروا صنيعه بالرجلين الضعيف الناسكين فعرض
عليهم التوابيت الاربعة وامرهم بتقويمها فقالوا اما في ظاهر الامر وما راينا ومبلغ علمنا فان تابوتي
الذهب لا ثمن لهما لفضلهما وتابوتي القار لا ثمن لهما لرذالتهما فقال الملك اجل هذا لعلمكم بالاشيا
ومبلغ رايكم فيها ثم امر بتابوتي القار ففرغت عنهما صفايحهما فاضاء البيت بما فيهما من الجواهر فقال
هذان مثل الرجلين الذين ازدريتم بلباسهما وظاهرهما وهما مملوان علما وحكمة وصدقا وبرا و
ساير مناقب الخير التي هي افضل من الياقوت واللؤلؤ والجواهر والذهب ثم امر بتابوتي الذهب
فنزع عنهما اثوابهما فاقشعر القوم من سوء منظرهما وتاذوا بريحهما ونتنهما فقال الملك وهذان
مثل القوم المتزينين بظاهر الكسوة واللباس واجوافهم مملوة جهالة وعمى وكذبا وجورا وساير
انواع الشر التي هي افظع واشنع واقذر من الجيف قال القوم للملك قد فهمنا واتعظنا ايها الملك ثم
قال بلوهر هذا مثلك يا ابن الملك فيما تلقيتني به من التحية والبشر فانتصب بوذاسف ابن الملك و
كان متكئا ثم قال زدني مثلا قال الحكيم ان الزارع خرج ليبذر الطيب فلما ملاء كفه وبذره وقع
بعضه على حافة الطريق فلم يلبث ان التقطه الطير ووقع بعضه على صفاة قد اصابها ندا وطين
فمكث حتى اذا صارت عروقه الى يبس وقع بعضه بارض ذات شوك فنبت حتى اذا سنبل وكاد
ان يثمر غمه الشوك فابطله واما ما كان منه وقع في الارض الطيبة وان كان قليلا فانه سلم وطاب وزكى

فالرابع

فالزارع حامل الحكمة واما البذر فصنوف الكلام واما ما وقع على حافة الطريق فالتقطه الطير
فما لا يجاوز السمع منه حتى يمر صفحا واما ما وقع على الصخرة فيبس حين بلغت عروقه الصفا فما استحلاه
صاحبه حتى سمعه بفراغ من قلبه وعرفه بفهمه وبخاصته ولا نيته واما ما نبت منه وكاد يثمر فغمه الشوك
فاهلكه وعاد صاحبه حتى اذا كان عند العمل به حفته الشهوات فاهلكته واما ما زكى وطاب وسلم
منه وانتفع به فما رآه البصر ووعاه الحفظ وانفذه العزم بقمع الشهوات وتطهير القلوب من دنسها
قال ابن الملك اني لارجو ان يكون ما تبذره عندي ايها الحكيم مما يزكو ويسلم ويطيب فاضرب لي
مثل الدنيا وغرور اهلها قال بلوهر بلغنا ان رجلا حمل عليه فيل مغتلم فانطلق موليا هاربا و
تبعه الفيل حتى غشيه فاضطره الى بئر فتدلى فيها وتعلق بغصنين على شفير البئر ووقعت قدماه
على رؤوس حيات فلما لزم الغصنين واذا في اصلهما جرذان يقرضان الغصنين احدهما ابيض والآخر
اسود فلما نظر الى تحت قدميه فاذا رؤوس اربع افاعي قد طلعن من جحورهن فلما نظر الى قعر البئر اذا بتنين
فاغر فاه نحوه يريد التقامه فلما رفع راسه الى اعلى الغصنين فاذا عليهما شيء من عسل النحل فطعم
من ذلك العسل فالهاه ما طعم منه وما نال من لذة العسل وحلاوته عن التفكر في امر الحيات
اللواتي لا يدري متى يبادرنه والهاه عن التنين الذي لا يدري كيف مصيره واما البئر فالدنيا المملوة آفات ومصائب وشرورا واما الغصنان فالعمر
واما الجرذان فالليل والنهار يسرعان في الاجل واما الافاعي الاربعة فالاخلاط الاربعة التي
هي السموم القاتلة من المرة والبلغم والريح والدم التي لا يدري صاحبها متى تهيج به واما التنين
الفاغر فاه ليلتقمه فالموت الراصد الطالب واما العسل الذي اغتر به المغرور فما ينال الناس من لذة
الدنيا وشهواتها ونعيمها من لذة المطعم والمشرب والشم واللمس والسمع والبصر قال ابن الملك ان

ان هذا المثل عجيب وان هذا تشبيه الحق فزدني مثلا للدنيا وصاحبها المغتر بها المتهاون بما ينفعه فيها قال بلوهر
زعموا ان رجلا كان له ثلاثة قرناء وكان قد اثر احدهم على الناس جميعا ويركب الاهوال والاخطار
بسببه ويغرر بنفسه ويشغل ليله ونهاره في حاجته وكان القرين الثاني دون الاول منزلة وهو على
ذلك حبيب اليه اثير عنده ويكرمه ويلطفه ويخدمه ويطيعه ويبذل له ولا يغفل عنه وكان القرين
الثالث محقورا مستثقلا ليس له من وده وماله الا اقله حتى اذا نزل بالرجل الامر الذي يحتاج فيه الى قرنائه
الثلاثة فاتاه زبانية الملك ليذهبوا به فزع الى قرينه الاول فقال له قد عرفت ايثاري اياك وبذل نفسي
لك وهذا اليوم يوم حاجتي اليك فماذا عندك قال ما انا لك بصاحب وان لي اصحابا يشغلوني عنك اليوم
ولي بهم منك ولكن لعلي ازودك ثوبين لتنتفع بهما ثم فزع الى قرينه الثاني ذي المحبة واللطف فقال
له قد عرفت تكرمتي اياك ولطفي بك وحرصي على مسرتك وهذا يوم حاجتي اليك فماذا عندك فقال
ان امر نفسي يشغلني عنك وعن امرك فاعمل لشانك واعلم انه قد انقطع الذي بيني وبينك وان طريقي
غير طريقك الا اني لعلي احضر معك يسيرا لتنتفع بها ثم انصرف الى ما اهم لي منك ثم فزع الى قرينه الثالث
الذي كان يحقره ويعصيه فلا يلتفت اليه ايام رخائه فقال له اني منك لمستحي ولكن الحاجة اضطرتني
اليك فما لي عندك قال لك عندي المواساة والمحافظة عليك وقلة الغفلة عنك فابشر وقر عينا
فاني صاحبك الذي لا يخذلك ولا يسلمك فلا يهمنك قلة ما اسلفتني واصطنعت الي فاني قد كنت
احفظ لك ذلك واوفره عليك كله ثم لم ارض لك بعد ذلك به حتى اتجرت لك فيه فربحت ارباحا
كثيرة فلك اليوم عندي من ذلك اضعافا واضعاف عندي منه فابشر فاني ارجو ان يكون في ذلك
رضا الملك عنك اليوم وفرجا مما انت فيه فقال الرجل عند ذلك ما ادري اي الامرين انا اشد حسرة

عليه

عليه على ما فرطت في قرين الصالح ام على ما اجتهدت فيه لقرين السوء قال بلوهر فالقرين الاول هو المال
والقرين الثاني هو الاهل والولد والقرين الثالث هو العمل الصالح قال ابن الملك ان هذا لهو الحق
المبين فزدني مثلا للدنيا وغرورها وصاحبها المغتر بها المطمئن اليها قال بلوهر كان اهل مدينة
ياتون الرجل الغريب الجاهل بامرهم فيملكونه عليهم سنة فلا يشك ان ملكه دائم عليهم لجهله فاذا مضت
السنة اخرجوه من مدينتهم عريانا مجردا سليبا فيقع في بلاء وشقاء لم يحدث به نفسه ما مضى وما
اليه من ملكه وبالا وحزنا ومصيبة واذى ثم ان اهل المدينة اخذوا رجلا فملكوه عليهم فلما راى الرجل
الغريب فيهم لم يستانس بهم طلب رجلا من اهل ارضه خابرا بامره حتى وجده فافضى اليه بسر القوم واشار اليه
ان ينظر الى الاموال التي في يديه فيخرج منها ما استطاع ولا يخرجه في مكان الذي يخرجونه اليه
فاذا اخرجه القوم صار الى الكفاية والسعة بما قدم واحرز ففعل ما قال له الرجل ولم يضيع وصيته
قال بلوهر واني لارجو ان تكون انت ذلك الرجل يا ابن الملك الذي لم يستانس بالغرباء ولم يغتر
بالسلطان وانا الرجل الذي طلبت ولك عندي الدلالة والمعرفة والمعونة قال ابن الملك صدقت
ايها الحكيم انا ذلك الرجل وانت طلبتي التي كنت طلبت فصف لي امر الاخرة فاما الدنيا فلعمري لقد
صدقت ولقد رايت منها ما يدلني على فنائها ويزهدني فيها ولم يزل امرها حقيرا قال بلوهر
ان الزهادة في الدنيا مفتاح الرغبة الى الاخرة ومن طلب الاخرة فاصاب بابها دخل ملكوتها وكيف
لا تزهد في الدنيا يا ابن الملك وقد اتاك الله من العقل ما اتيك فقد ترى ان الدنيا كلها وان كثرة
انما يجمعها اهلها لهذه الاجساد الفانية والجسد لا قوام له ولا امتناع به فالحر يذيبه والبرد يجمده
والسموم تتخلله والماء يغرقه والشمس تحرقه والهواء يسقمه والسباع تفترسه والطير تنقره والحديد يقطعه

والصدم يحطمه ثم هو معجون بطينه من الوان الاسقام والاوجاع والامراض فهو مرهن
بها مرتقب لها رجل منها غير طامع فى السلامة منها ثم هو مقارن لافات السبع التى لا يتخلص منها
ذو جسد وهى الجوع والظما والحر والبرد والوجع والخوف والموت واما ما سالت عنه من امر الاخرة
فانى ارجو ان تجد ما كنت تحسبه بعيدا قريبا وما كنت تحسبه عسيرا يسيرا وما كنت تحسبه قليلا كثيرا
قال ابن الملك ايها الحكيم رايت قوم الذين كان والدى حرقهم بالنار ونفاهم اهم اصحابك قال
بلوهر نعم قال انه بلغنى ان الناس اجتمعوا على عداوتهم وسوء الثناء عليهم قال بلوهر قد كان ذلك
قال فما سبب ذلك ايها الحكيم قال بلوهر اما قولك يا ابن الملك فى سوء الثناء عليهم فما عسى
ان يقولوا فى من يصدق ولا يكذب ويعلم ولا يجهل ويكف ولا يؤذى ويصلى ولا ينام
ويصوم ولا يفطر ويبتلى فيصبر ويتفكر فيعتبر ويطيب نفسه عن الاموال والاهلين ولا يخاصم
الناس على اموالهم واهليهم قال ابن الملك فكيف اتفق الناس على عداوتهم وهم فيما بينهم
يختلفون قال بلوهر مثلهم فى ذلك مثل كلاب اجتمعوا على جيفة تنهشها ويهر بعضها بعضا
مختلفة الالوان والاجناس فبينما هى تقبل على جيفة اذ دنى رجل منهم فترك بعضهم بعضا
واقبلوا على الرجل وهروا عليه جميعا متعاونات عليه وليس للرجل فى جيفتهم حاجة ولا اراد
ان ينازعهم فيها ولكنهم عرفوا غربته فاستوحشوا منه واستانس بعضهم ببعض وان كانوا
مختلفين متعادين فيما بينهم من قبل ان يرد الرجل قال بلوهر فمثل الجيفة متاع الدنيا ومثل
صنوف الكلاب ضروب الرجال الذين يقتتلون على الدنيا ويهرقون عليها دماءهم وينفقون
اموالهم ومثل الرجل الذى اجتمعت عليه الكلاب ولا حاجة له فى جيفتهم كمثل صاحب الدين

الذى رفض الدنيا وخرج منها فليس ينازع فيها اهلها ولا يمنع ذلك الناس من ان يعادوه
لغربته عندهم فان عجبت فاعجب من الناس انهم لا همة لهم الا الدنيا وجمعها والتكاثر والتفاخر
والتغالب عليها حتى اذا راوا من تركها فى ايديهم وتخلى عنها كانوا له اشد قتالا وعليه اشد حنقا
منهم للذى يشاحهم عليها فاى حجة يا ابن الملك اوضح من تعاون المختلفين على من لا حجة لهم
عليه قال ابن الملك اعمل لحاجتى قال بلوهر ان الطبيب الرفيق اذا راى الجسد قد اهلكته الاخلاط
الفاسدة فاراد ان يقويه ويسمنه لم يغذه بالطعام الذى يكون منه اللحم والدم والقوة لانه
يعلم انه متى ادخل الطعام على الاخلاط الفاسدة اضر بالجسد ولم ينفعه ولم يقوه ولكن يبدأ
بالادوية والحمية من الطعام فاذا ذهب عن جسده الاخلاط الفاسدة اقبل عليه بما يصلحه من
الطعام فحينئذ يجد طعم الطعام ويسمن ويقوى ويحمل الثقل بمشية الله عز وجل قال ابن الملك ايها الحكيم
اخبرنى ماذا يصيبك من الطعام والشراب قال الحكيم زعموا ان ملكا من الملوك كان عظيم الملك
كثير الجند والاموال وانه بدا له ان يغزو ملكا اخر ليزداد ملكا الى ملكه ومالا الى ماله
فسار اليه بالجنود والعدد والعدة والنساء والاولاد والاثقال فاقبلوا نحوه وظهروا عليه
واستباحوا عسكره فهرب فيمن هرب وساق امراته واولاده الصغار فالجاه الطلب عند المساء
الى اجمة على شاطئ نهر فدخلها مع اهله وولده وسيب دوابه مخافة ان تدل عليه بصهيلها فتوا
فى الاجمة وهو يسمعون وقع حوافر الخيل من كل جانب فاصبح الرجل لا يطيق براحا اما النهر فلا يستطيع
عبوره واما الفضاء فلا يستطيع الخروج اليه لمكان العدو فهم فى مكان ضيق قد اذاهم البرد و
احجرهم الخوف وطواهم الجوع وليس لهم طعام ولا معهم زاد والاولاد الصغار جياع يبكون من الضر

الذى قد اصابهم فمكث بذلك يومان ثم احد بقية ما كان فالقوه فى النهر فمكث بعد ذلك
يوما اخر فقال الرجل لامراته انا شرفون على الهلاك جميعا وان بقى بعضنا وبقى بعضنا كان خير
من ان نهلك جميعا وقد رايت ان اعجل ذبح صبى من هولاء الصبيان فنجعله قوتا لنا ولاولادنا
الى ان ياتى الله عز وجل بالفرج فان اخرنا ذلك هزل الصبيان حتى لا تشبع لحومهم ونضعف حتى
لا نستطيع تحركه وان وجدنا الى ذلك سبيلا فطاوعته امراته فذبح بعض اولاده ووضعوه
بينهم ينهشونه فما ظنك يا ابن الملك بذلك المضطر ا كل الكلب المستكره ام كل المضطر
المستقل قال له ابن الملك بل كل المضطر المستقل قال الحكيم كذلك اكلى وشربى يا ابن الملك فى
الدنيا فقال له رايت الذى تدعونى اليه ايها الحكيم اهو شى ينظر الناس فيه بعقولهم والبابهم
حتى اختاروه على ما سواه لانفسهم ام دعاهم الله اليه فاجابوا قال الحكيم على هذا الامر الطف
عن ان يكون من قبل اهل الارض او برايهم دبروه ولو كان من اهل الارض لدعوا الى عملها وزينتها
وحفظها ورغبتها ونعيمها ولذتها ولهوها ولعبها وشهواتها ولكنه امر غريب دعوة من الله
عز وجل ساطعة وهدى مستقيم ناقض على اهل الدنيا اعمالهم مخالف لهم عايب عليهم وناقل لهم عن
اهوائهم داع لهم الى طاعة ربهم وان ذلك لبين لمن تدبره مكتوم عند من غير اهله حتى يظهر الله
الحق بعد اخفائه ويجعل كلمته العليا وكلمة الذين جهلوا السفلى قال ابن الملك صدقت ايها الحكيم
ثم قال الحكيم ان من الناس من تفكر قبل مجى الرسل عليهم السلام ومنهم من دعته الرسل بعد مجيها
فاجابت انت يا ابن الملك ممن تفكر بعقله فاصاب قال ابن الملك فهل تعلم احد من الناس ان
تدعوا الى التزهيد فى الدنيا غيركم قال الحكيم اما فى بلادكم هذه فلا واما فى ساير الامم ففيهم

تمه

ينتحلون الدين بالسنتهم ولم يستحقوه باعمالهم فاختلف سبيلنا وسبيلهم قال ابن الملك فيما جعلكم
اولى بالحق منهم وانما اتاكم هذا الامر الغريب من حيث اتيهم قال الحكيم الحق كله جاء من عند الله عز وجل
وانه تبارك وتعالى ادعى العباد اليه فقبله قوم بحقه وشروطه حتى ادوه الى اهله كما امروا ولم يظلموا ولم
يخطاوا ولم يضيعوا وقبله اخرون فلم يقوموا بحقه وشروطه ولم يودوه الى اهله ولم يكن لهم فيه عزيمة
ولا على العمل به نية ضمير فضيعوه واستثقلوه فالمضيع لا يكون مثل الحافظ والمفسد لا يكون كالمصلح
والضال لا يكون كالجانح فمن ههنا كنا نحن احق به منهم واولى ثم قال الحكيم انه ليس يجرى على لسان
احد منهم من الدين والتزهيد والدعا الى الاخرة وقد اخذ ذلك عن اهل الحق الذى عنه اخذناه
لكن الفرق بيننا وبينهم احداثهم التى احدثوا وابتغائهم الدنيا واخلادهم اليها وذلك ان هذه
الدعوة لم تزل تاتى وتظهر فى الارض مع انبياء الله ورسله صلوات الله عليهم فى القرون
الماضية على السنة متفرقة وكان اهل دعوة الحق امرهم مستقيم وطريقهم واضح ودعوتهم بينة لا فرق
بينهم ولا اختلاف فكانت الرسل عليهم السلام اذا بلغت رسالات ربها واحتج الله تبارك وتعالى
على عباده بحجته واقامة معالم الدين واحكامه قبضه الله عز وجل اليه عند انقضاء اجلها ومنتهى مدتها
ومكثت الامة من الامم بعد نبيها برهة من دهرها لا تغير ولا تبدل ثم صار الناس بعد ذلك يحدثون
الاحداث ويتبعون الشهوات ويضيعون العلم وكان العالم البالغ المستبصر منهم يخفى شخصه ولا يظهر
علمه فيعرفونه باسمه ولا يهتدون الى مكانه ولا يبقى منهم الا الخسيس من اهل العلم يستخفى به من اهل
الجهل والباطل فيخمل العلم ويظهر الجهل ويتناول القرون فلا يعرفون الا الجهل والباطل ويزداد
الجهال استعلاء وكثرة والعلماء خمولا وقلة فحولوا معالم الله تبارك وتعالى عن وجوهها وتركوا

قصد سبيلها وهم مع ذلك مقرون بتنزيله متبعون متشابهه تاويله متعلقون بصفته لا دركون
لحقيقته نابذون لاحكامه فكل صفة جاءت الرسل تدعوا اليها نحن لهم موافقون في تلك الصفة
مخالفون لهم في احكامهم وسيرتهم ولسنا نخالفهم في شيء الا ولنا عليهم الحجة الواضحة والبينة العادلة
بمن اثبت ما في ايديهم من الكتب منزلة من الله عز وجل فكل متكلم منهم يتكلم بشيء من الحكمة المعروفة
فهي لنا وهي بيننا وبينهم تشهد لنا عليهم بانها توافق صفتنا وسيرتنا وحكمنا وتشهد عليهم بانهم
مخالفون لسنتهم واعمالهم فليسوا يعرفون من الكتاب الموصوفة ومن الذكر الا اسمه فليسوا باهل الكتاب
حقيقة حتى يقيموه قال ابن الملك فما بال الانبياء والرسل عليهم السلام يأتون في زمان دون زمان قال
الحكيم انما مثل ذلك كمثل ملك كان له ارض موات لا عمران فيها فلما اراد ان يقبل عليها بعمارة
وجلا جلدا امينا ناصحا صالحا ثم امره ان يعمر تلك الارض وان يغرس فيها صنوف الشجر وانواع الزرع
ثم سلمه الملك الوانا من الزرع معلومة وانواعا من الزرع معروفة ثم امره ان لا يعدو ما سمي له وان
لا يحدث فيها من قبله شيئا لم يكن امره به سيده وامره ان يخرج لها نهرا ويبني عليها حائطا و
يمنعها من ان يفسدها مفسد فجاء الرسول الذي ارسله الملك الى تلك الارض فاحياها بعد موتها
وعمرها بعد خرابها وغرس فيها انواعا من الصنوف التي امر بها ثم ساق الماء اليها حتى نبت الغرس و
اتصل الزرع ثم لم يلبث قليلا حتى مات قيمها واقام بعده من يقوم مقامه وخلف من بعده خلف
خالفوا من اقامه القيم بعده وغلبوا على امره فاخربوا العمران وخربوا الانهار فيبس الغرس وهلك الزرع
فلما بلغ الملك خلافهم على القيم بعد رسوله وخراب ارضه ارسل اليها رسولا اخر يحييها ويعيدها
ويصلحها كما كانت في منزلتها الاولى وكذلك الانبياء والرسل عليهم السلام انما يبعث الله عز وجل

منهم

منهم الواحد بعد الواحد فيصلح امر الناس بعد فساده قال ابن الملك الانبياء والرسل عليهم السلام
اذا هي جاءت بما يبعث به ام غيرهم قال بل دعوات الانبياء والرسل اذا جاءت تدعوا عامة الناس
فمن اطاعهم كان منهم ومن عصاهم لم يكن منهم وما تخلوا الارض قط من ان يكون لله عز وجل فيها
مطيع من انبيائه ورسله او من اوصيائهم وانما مثل ذلك مثل طائر كان في ساحل البحر يقال
له قدم يبيض بيضا كثيرا وكان شديد الحب للفراخ وكثرتها وكان يأتي زمان يتعذر عليه فيه
ما يريده من ذلك فلا يجد ابدا من ان يتخذ ارضا اخرى حتى يذهب ذلك الزمان فيأخذ بيضه مخافة
عليه من ان يهلك من شفقته فيفرقه في اعشاش الطيور فتحضن بيضه مع بيضها ويخرج فراخه مع
فراخها واذا طال مكث فراخ القدم مع فراخ الطير الفها بعض فراخ الطير واستأنس بها فاذا كان
الزمان الذي ينصرف فيه قدم الى مكانه مر باعشاش الطير واوكارها بالليل فاسمع فراخه وغيرها
صوته فاذا سمع صوته تبعته واتبع فراخه ما كان الفها من فراخ سائر الطيور ولم يجبه ما لم يكن
من فراخه ولا ما لم يكن الف فراخه وكان يضم اليه فراخه حبا للفراخ وكذلك الانبياء عليهم السلام انما
يتعرضون الناس بدعائهم فيجيبهم اهل الحكمة والعقل لمعرفتهم بفضل الحكمة فمثل الطير يا ابن الملك
الذي هو عابد مثل الانبياء والرسل يعم الناس بدعائهم ومثل البيض المتفرق في اعشاش الطيور
مثل الحكمة ومثل سائر فراخ الطير التي الفت فراخ قدم مثل من اجاب الحكماء قبل مجيء الرسل لان الله
عز وجل يعطي لانبيائه ورسله من الفضل ما لم يجعل لغيرهم من الناس واعطاهم من الحجج والنور
والضياء ما لم يعط غيرهم وذلك لما يريد من بلوغ رسالته وموقع حجته وكانت الرسل اذا جاءت
اظهرت دعوتها اجابهم من الناس ايضا من لم يكن اجاب الحكماء وذلك لما جعل الله عز وجل دعوتهم

من الضياء والبرهان قال ابن الملك افرايت ما ياتي به الرسل والانبياء عليهم السلام اذا زعمت ان ليس
بكلام الناس كلام الله عز وجل هو كلام وكلام ملائكته كلام قال الحكيم اما رايت الناس
لما ارادوا ان يفهموا بعض الدواب والطير ما يريدون من تقدمها وتاخرها واقبالها وادبارها
لم يجدوا الدواب والطير تحمل كلامهم الذي هو كلامهم فوضعوا لها ما يبلغوا به حاجتهم وما عرفوا انها
تطيق حمله وكذلك العباد يعجزوا ان يعملوا كلام الله عز وجل وكلام ملائكته ولطفه وصفته فصار
ما يراجع الناس بينهم من الاصوات التي سمعوا بها الحكمة شبيها بما وضع الناس للدواب والطير و
لم يمنع ذلك الصوت مكان المجر تلك الاصوات ان تكون الحكمة واضحة بينهم قوية منيرة شريفة
عظيمة ولم يمنعها من وقوع معانيها على مواقعها وبلوغ ما احتج الله عز وجل به على العباد فيها فكان
الصوت للحكمة جسدا ومسكنا وكانت الحكمة للصوت نفسا وروحا ولا طاقة للناس ان ينفذوا
غور كلام الحكمة ولا يحيطوا به بعقولهم فمن قبل ذلك تفاضلت العلماء في علمهم فلا يزال عالم
ياخذ علمه من عالم حتى يرجع العلم الى الله عز وجل الذي جاء من عنده وكذلك العلماء قد يصيبون
من الحكمة والعلم ما ينعظهم من الجهالة ولكن لكل شيء فضل كما ان الناس ينالون من ضوء الشمس ما ينتفعون
في معايشهم وابدانهم ولا يقدرون ان ينفذوها بابصارهم فهي كالعين العزيزة الظاهر مجراها
المكنون عنصرها فالناس يحيون ما ظهر لهم من مائها ولا يدركون غورها وهي كالنجوم الزاهرة
التي يهتدي بها الناس ولا يعلمون مساقطها والحكمة اشرف وارفع واعظم مما وصفناها به كله هي
مفتاح باب كل خير يرجى والنجوة من كل شر يتقى وهي شراب حيوة الدنيا التي من شرب منه لم يمت ابدا
والشفاء من سقم الذي من استقى به لم يشقى ابدا والطريق المستقيم الذي من سلكه لم يضل ابدا

هي حبل الله المتين الذي لا يخلقه طول تكرار من تمسك به انجلا عنه العمى ومن اعتصم به فاز
واهتدى واخذ بالعروة الوثقى قال ابن الملك فما بال هذه الحكمة التي وضعتها بما وصفته من الفضل
والشرف والارتفاع والقوة والمنفعة والكمال والبرهان لا ينتفع بها الناس كلهم جميعا قال الحكيم
انما مثل الحكمة كمثل الشمس الطالعة على جميع الناس الابيض والاسود منهم الصغير والكبير فمن اراد الانتفاع
بها لم تمنعه ولم يحل بينه وبينها من اقربهم وابعدهم ومن لم يرد الانتفاع بها فلا حجة له عليها ولا
تمنع الشمس على الناس جميعا ولا تحول بين الناس وبين الانتفاع بها وكذلك الحكمة وحالها بين
الناس الى يوم القيمة والحكمة قد عمت الناس جميعا الا ان الناس يتفاضلون في ذلك الشمس
الظاهرة اذا طلعت على الابصار الناظرة فرقت بين الناس على ثلاثة منازل فمنهم صحيح البصر الذي
ينفعه الضوء ويقوى على النظر ومنهم الاعمى القريب من الضوء ويقوى على النظر ومنهم الاعمى
القريب من الضوء الذي لو طلعت عليه الشمس او شموس لم تغن عنه شيئا ومنهم المريض البصر الذي يعني لا
في العميان ولا في اصحاب البصر كذلك الحكمة هي شمس القلوب اذا طلعت تفرق على ثلاثة منازل لاهل
البصر الذي يعقلون الحكمة فيكونون من اهلها ويعملون بها ومنزلة اهل العمى الذين ينبو الحكمة
عن قلوبهم لانكارهم الحكمة وتركهم قبولها كما ينفى ضوء الشمس عن العميان ومنزلة لاهل مرضى
القلوب الذين يقصر علمهم ويضعف عملهم ويستوي فيهم المسيء والمحسن في الحق والباطل وان اكثر
من تطلع عليه الشمس وهي الحكمة ممن يعمى عنها قال ابن الملك هل يسمع الرجل الحكمة فلا يجيب لها حتى
يلبث زمانا طويلا ناكبا عنها ثم يجيب بعدها قال الحكيم نعم هذا اكثر حالات الناس في الحكمة
قال ابن الملك هل ترى والدي سمع شيئا من هذا الكلام قط قال بلى وهو لا اراه سمع سماعا صحيحا رسخ

في قلبه ولا كلمة فيه ناصح شفيق قال ابن الملك وكيف ترك ذلك الحكماء منذ طول دهرهم قال لانهم
تركوا العلماء بمواضع كلامهم فربما تركوا ذلك ممن هو احسن انصافاً والين عريكة واحسن سمعاً
من ابيك حتى ان الرجل ليعاشر الرجل طول عمره وبينهما الاستيناس والمودة والمفاوضة لا يفرق
بينهما شيء غير الدين والحكمة وهو متفجع عليه متوجع له ثم لا يفضي اليه اسرار الحكمة اذ لم يرى لها
موضعاً وقد بلغنا **ان ملكاً من الملوك** كان عاقلاً قريباً من الناس مصلحاً لامورهم حسن النظر
والانصاف لهم وكان له وزير صدق صالح يعينه على الاصلاح ويكفيه مؤنته ويشاوره
على اموره وكان الوزير اديباً عاقلاً ديناً ذا ورع وزهادة عن الدنيا وكان قد لقي اهل الدين
وسمع كلامهم وعرف فضلهم فاجابهم وانقطع اليهم بالاجابة وكانت له من الملك منزلة حسنة
وخاصة وكان ذلك الملك لا يكتم شيئاً من امره وكان الوزير له ايضاً بتلك المنزلة الا انه لم يكن
يطلعه على امر الدين ولا يفشيه اسرار الحكمة فعاش بذلك زماناً طويلاً وكان الوزير كلما دخل على
الملك يسجد للاصنام ويعظمها واخذ شيئاً في طريق الجهالة والضلالة تقية له فاشفق الوزير
على الملك من ذلك واهتم به واستشار في ذلك اصحابه واخوانه فقالوا له انظر لنفسك وصاحبك
فان رايته موضعاً للكلام فكلمه وفاوضه والا فاياك وانما تقيته على نفسك وتهيجه على اهل
الدين فان السلطان لا يغتر به ولا يؤمن من سطوته فلم يزل الوزير على الاهتمام معانياً له رفيقاً به
رجاء ان يجد الفرصة فينصح او يجد للكلام موضعاً فيفاوضه وكان الملك مع ضلالته متواضعاً
سهلاً قريباً حسن السيرة في رعيته حريصاً على اصلاحهم متفقداً لامورهم فاصطحب الوزير والملك
على هذا برهة من زمانه ثم ان الملك قال للوزير ذات ليلة من الليالي بعد هدأة العيون هل لك ان

تركب

تركب فنسير في المدينة فننظر الى حال الناس وآثار الامطار التي اصابتهم في هذه الساعة فقال
نعم فركبا جميعاً يجولان في نواحي المدينة فمرا في بعض الطريق على مزبلة تشبه الجبل فنظر الملك
الى ضوء نار تبدو في ناحية المزبلة فقال الوزير ان لهذه النار لقصة فانزل بنا نمشي فندنو منها فنعلم
خبرها ففعلا ذلك فلما انتهيا الى مخرج الضوء وجدا نقباً بالغار وفيه مسكين من المساكين ثم
نظرا في الغار من حيث لا يراهما الرجل فاذا رجل مشوه الخلقة وعليه ثياب خلقان من خلقان المزبلة
متكأ قد هيأه من المزبلة وبين يديه ابريق فيه شراب في يديه طنبور يضرب به وامرأة في
مثل خلقه ولباسه قائمة بين يديه تسقيه يستقي منها واذا ضرب تحييه تحية الملوك كلما شرب
وهو يسميها سيدة النساء ويصفان انفسهما بالحسن والجمال وبينهما من السرور والضحك والطرب
ما لا يوصف فقام الملك على رجليه ملياً والوزير ينظر كذلك ويتعجبان من لذتهما واعجابهما بما هما فيه
ثم انصرف الملك والوزير فقال الملك ما اعلمني الدهر واياك من اللذة والسرور والفرح مثل ما رأينا
عند هذين الليلة مع اني اظن هما يصنعان كل ليلة مثل هذا فاغتنم الوزير ذلك منه ووجد فرصة
فقال له اخاف ايها الملك ان يكون دنيانا هذه من الغرور وان يكون ملكنا وما نحن فيه من البهجة
والسرور في اعين من يعرف ملكوت الدائم مثل هذه المزبلة ومثل هذين الشخصين الذين رأيناهما
وتكون مساكننا وما شيدنا منها عند من يرجو مساكن السعادة وثواب الآخرة مثل هذا الغار في اعيننا ويكون
اجسادنا عند من يعرف الطهارة والنضارة والحسن والصحة مثل جسم هذا المشوه الخلقة في اعيننا
ويكون تعجبهم في اعجابنا كعجبنا من اعجاب هذين الشخصين بما هما فيه فقال الملك وهل تعرف
لهذه الصفة اهلاً فقال الوزير نعم قال الملك من هم قال الوزير الذين عرفوا ملك الآخرة ونعيمها فطلبوها

فقال الملك وما ملك الآخرة قال الوزير هو النعيم الذي لا بؤس بعده والغناء الذي لا فقر بعده
والرضاء الذي لا سخط بعده والفرح الذي لا ترح بعده والصحة التي لا سقم بعدها والامن الذي
لا خوف بعده والحيوة التي لا موت بعدها والملك الذي لا زوال له هي دار البقاء ودار الحيوة
التي لا انقطاع لها ولا تغير فيها رفع الله عز وجل عن ساكنيها السقم والهموم والشقاء والنصب والمرض
والجوع والظماء والموت فهذه صفة ملك الآخرة وخبرها ايها الملك فقال الملك وهل يدركون
ما هذه الدار مطلبا والى دخولها سبيلا فقال الوزير نعم هي مهيئة لمن طلبها من وجه مطلبها
ومن اتيها من بابها ظفر بها قال الملك ما منعك ان تخبرني بهذا قبل اليوم قال الوزير منعني من
اجلالك وهيبتك لسلطانك فقال الملك ان كان هذا الامر الذي وصفته يقينا فلا ينبغي
لنا تضييعه ولا ترك العمل في اصابته ولكنا نجتهد حتى يصح لنا خبره بالقطع والتعبير فقال
الوزير افتأمرني ايها الملك انصب لك في ذكره والتكرير له فقال الملك بل امرك ان لا تقطع
عني ليلا ونهارا ولا تريحني ولا تمسك عن ذكره فان هذا الامر عجيب لا يتهاون به ولا يغفل
عن ذكره وكان سبيل ذلك الملك والوزير النجاة فقال ابن الملك ما انا بشاغل نفسي بشيء من
هذه الامور عن هذا السبيل ولقد حدثت نفسي بالهرب معك في جوف الليل حيث بدا لك
ان تذهب قال بلوهر كيف تستطيع الذهاب معي والصبر على صحبتي وليس لي حجر يحويني ولا دابة
تحملني ولا املك ذهبا ولا فضة ولا ادخر غداء للعشاء فلا يكون عندي فضل ثوب القوة و
الاستقرار ببلد الا قليلا حتى اتحول منها ولا ازود من ارض الى ارض ابدا قال ابن الملك اني
لارجو ان يقويني الذي قواك قال بلوهر اما انك ان ابيت الا صحبتي كنت خليقا ان تكون كالغني

زعم

الذي صاهر الفقير قال بوذاسف وكيف كان ذلك قال بلوهر زعموا ان فتى كان من اولاد الاغنياء
فاراد ابوه ان يزوجه ابنة عم له ذات جمال ومال فلم يوافق ذلك الغني ولم يطلع اباه على كراهته
حتى خرج من عنده متوجها الى ارض اخرى فمر في طريقه على جارية عليها خلقان لها قائمة على باب بيت
من بيوت المساكين فاعجبته الجارية فقال من انت ايتها الجارية قالت انا ابنة شيخ كبير في هذا البيت
فنادى الفتى الشيخ فخرج اليه فقال له هل تزوجني ابنتك هذه قال ما انت بمتزوج بابنة الفقراء
وانت فتى من الاغنياء فقال اعجبتني هذه الجارية ولقد خرجت هاربا من امرأة ذات حسن ومال ارادوا
مني تزويجها فكرهتها فزوجني ابنتك فانك واجد عندي خيرا قال الشيخ كيف ازوجك ابنتي ونحن
لا تطيب انفسنا ان تنقلها عنا ولا احسب مع ذلك ان اهلك يرضون ان تنقلها اليهم قال الفتى
فنحن معكم في منزلكم هذا قال الشيخ فاطرح عنك زيك وعليك هذا قال ففعل الفتى ذلك
واخذ اطمارا رثة من اطمارهم فلبسها وقعد معهم فسأله الشيخ عن شأنه وعرض له بالحديث حتى
فتش عقله فعرف انه صحيح العقل ولم يحمله على ما صنع السفه فقال له الشيخ اما اذا اخترتنا ورضيت
بنا فقم معي الى هذا السرب فادخله فاذا خلف منزله بيوت ومساكن لم ير مثلها قط سعة وحسنا
وله خزائن من كل ما يحتاج اليه ثم دفع اليه مفاتيحها قال ان كل ما ههنا لك فاصنع به ما احببت
فنعم الفتى انت واصاب الفتى ما يريد قال بوذاسف اني لارجو ان اكون انا صاحب هذا السبيل ثم
ان الشيخ فتش عقل الفتى حتى وثق به فما لك تطول علي في تفتيش عقلي فاعلمني ما عندك في ذلك
قال الحكيم لو كان هذا الامر الي لاكتفيت منك بادنى المشافهة ولكن فوق راسي سنة قد سنها ائمة
الهدى في بلوغ الغاية في التوفيق واعلم ما في ضمير الصدر فانا ان خالفت السنة اكون قد احدثت

بل عنى وانا منصرف عنك الليلة وحاضر بابك في كل ليلة ففكر في نفسك بهذا واتعظ به ليحضرك
فهمك وتثبت ولا تعجل بالتصديق لما يورده عليك وهمك حتى تعلم بعد التورد منك الاناة
وعليك بالاحتراس في ذلك ان يغلبك الهوى والميل الى الشبهة والعمى واجهد في المسائل التي
تظن ان فيها شبهة ثم كلمني واعلمني رايك في الخروج اذا اردت وافترقا على هذا تلك الليلة ثم عاد
الحكيم اليه فسلم عليه ودعا له ثم جلس فكان من دعائه ان قال اسأل الله الاول الذي لم يكن قبله شي
والاخر الذي لا يبقى معه شي والباقي الذي لا فناء له والعظيم الذي لا منتهى له والواحد الفرد
الصمد الذي ليس معه غيره القاهر الذي لا شريك له البديع الذي لا خالق معه القادر الذي ليس له
ضد والصمد الذي ليس له ند الملك الذي ليس معه احد ان يجعلك ملكا عدلا اماما في الهدى
قائدا الى التقوى ومبصرا من العمى وزاهدا في الدنيا ومحبا لذوي النهى ومبغضا لاهل الردى حتى يفضي
بنا وبك الى ما وعد اولياءه على السنة انبيائه من جنته ورضوانه فان رغبتنا الى الله في ذلك طمعا
ورهبتنا منه باطنه وابصارنا اليه شاخصة واعناقنا له خاضعة وامورنا اليه صائرة فرق ابن الملك
لذلك الدعاء رقة شديدة وازداد في الخير رغبة وقال متعجبا من قوله ايها الحكيم اعلمني كم اتى لك
من العمر قال اثنتي عشرة سنة فارتاع لذلك ابن الملك وقال ابن اثنتي عشرة طفلا وانت مع ما ارى
اكتهالك كانك ابن ستين سنة قال الحكيم اما المولد فقد راه ستين ولكن سألتني عن العمر وانما العمر
الحيوة ولا حيوة الا بالدين والعمل به والتخلي من الدنيا ولم يكن ذلك الامر اثني عشرة سنة فاما قبل
ذلك فاني كنت ميتا ولست اعتد في عمري بايام الموت قال ابن الملك كيف تجعل الاكل والشارب
والمتقلب ميتا قال لانه شارك الموتى في العمى والصم والبكم وضعف الحيوة وقلة الغنا فلما شاركهم

في الصفة وافقهم في الاسم قال ابن الملك لئن كنت لا تعد حيوتك حيوة ولا غبطة ما ينبغي لك
ان تعد ما تتوقع من الموت موتا ولا تراه مكروها قال الحكيم تعرضي بالدخول عليك بنفسي يا ابن
الملك مع علمي بسطوة ابيك على اهل الدين يدلك على اني لا ارى هذه حيوة ولا اتوقع من
الموت مكروها وكيف يرغب في الحيوة من ترك حظه منها او يرهب الموت من قد امات نفسه بيده
اولا ترى يا ابن الملك ان صاحب الدين قد رفض من الدنيا من اهله وماله ما لا يرغب فيها الا له
واحتمل من نصب العبادة ما لا يرجو منه الا الموت فما حاجة من لا يتمتع بلذة الحيوة الى الحيوة ومن
من لا راحة له الا في الموت من الموت قال ابن الملك صدقت ايها الحكيم فهل ترى ان ينزل
بك الموت من غد قال بل ارجو ان ينزل بي الليلة دون غد فانه من عرف السيء من الحسن وعرف
ثوابهما من الله عز وجل ترك شيئا مخافة عقابه وعمل بالحسن رجاء ثوابه ومن كان موقنا بالله وحده
مصدقا بوعده فانه يحب الموت لما يرجو بعد الموت من الرجاء ويزهد في الحيوة لما يخاف على نفسه
من شهوات الدنيا ومعصية الله فيها وهو يحب الموت مبادرة من ذلك قال ابن الملك ان هذا حقيق
ان يبادر الهلكة لما في ذلك من النجي واضرب لنا مثلا قال الحكيم ان رجلا كان له بستان يعمره
ويحسن القيام عليه اذ راى في بستانه ذات يوم عصفورا قد قام على شجر من شجر البستان يصيب من
ثمارها فغاضه ذلك فنصب له فخا فلما هم بذبحه انطقه الله بقدرته فقال لصاحب البستان اراك
تهم بذبحي وليس في ما يشبعك من جوع ولا ما يقويك من ضعف فهل لك من خير مما هممت به قال
الرجل ما هو قال العصفور تخلي سبيلي واعلمك ثلاث كلمات ان انت حفظتهن يكن لك خيرا قال
قد فعلت فاخبرني بهن قال العصفور احفظ عني ما اقول لا تاسفن على ما فاتك ولا تصدقن بما لا يكون

ولا تطلبن ما لا تطيق فلما قضى الكلمات خلى سبيله فطار فوقع على بعض الاشجار ثم قال للرجل
لو تعلم ما فاتك مني لعلمت انه قد فاتك مني امر عظيم جسيم من الامر فقال الرجل وما ذاك قال لو كنت
مضيت على ما هممت به من ذبحي لاستخرجت من حوصلتي درة كبيضة الوزة فكان لك في ذلك غنى الدهر
فلما سمع الرجل منه ذلك اسرع في نفسه ندما على ما فاته وقال دع عنك ما مضى وهلم انطلق بك الى
رحلي فاحسن صحبتك واكرم مثويك قال العصفور ايها الجاهل ما اراك حفظتني مذ ظفرت بي ولا
انتفعت بالكلمات التي افديت بها منك نفسي الم اعهد اليك ان لا تاس على ما فاتك ولا تصدق
ما لا يكون ولا تطلب ما لا تدرك اما انت فنادم على ما فاتك وتلتمس مني رجعتي اليك وتطلب ما
لا تدرك وتصدق ان في حوصلتي درة كبيضة الوزة وجميعي اصغر من بيضها وقد كنت عهدت اليك
ان لا تصدق ما لا يكون وان امتكم صنعوا اصنامهم بايديهم ثم زعموا انها هي التي خلقتهم وحفظوها
من ان تسرق مخافة عليها وزعموا انها هي التي تحفظهم وانفقوا عليها من مكاسبهم واموالهم وزعموا
انها هي التي ترزقهم فطلبوا من ذلك ما لا يدرك وصدقوا بما لا يكون فلزمهم منه ما لزم صاحب البستان
قال ابن الملك صدقت اما الاصنام فاني لم ازل عارف بامرها زاهدا فيها ايسا من خيرها فاخبرني ما الذي
تدعوني اليه الذي ارتضيت لنفسك ما هو قال بلوهر جماع الدين امران احدهما معرفة الله عز وجل
والاخر العمل برضاه قال ابن الملك وكيف معرفة الله قال الحكيم ادعوك الى ان تعلم ان الله واحد لا
شريك له لم يزل فردا ربا وما سواه مربوب انه خالق وما سواه مخلوق وانه قديم وما سواه محدث
وانه صانع وما سواه مصنوع وانه مدبر وما سواه مدبر وانه باق وما سواه فان وانه عزيز
وما سواه ذليل وانه لا ينام ولا يغفل ولا ياكل ولا يشرب لا يضعف ولا يغلب ولا يعجز ولا يعجزه شيء

لم تمنع

لم تمنع منه السموات والارض والهواء والبر والبحر والحر فانه كون الاشياء لا من شيء وانه لم يزل
ولا يزال ولا تحدث فيه الحوادث ولا تغيره الاحوال ولا تبدله الازمان ولا يتغير من حال الى حال
ولا يخلو منه مكان ولا يشغل به مكان ولا يكون من مكان اقرب من مكان ولا يغيب عنه شيء عالم
لا يخفى عليه شيء قدير لا يفوته شيء وان تعرفه بالرافة والرحمة والعدل وان له ثوابا اعده لمن
اطاعه وعقابا اعده لمن عصاه وان تعمل لله برضاه وتجتنب سخطه قال ابن الملك فماذا رضا الواحد
الباري قال الحكيم رضاه يا ابن الملك ان تطيعه ولا تعصيه وان تاتي الى غيرك ما تحب ان يوتى اليك
وتكف عن غيرك ما تحب ان يكف عنك في مثله فان ذلك عدل وفي العدل رضاه وفي ذلك اتباع
اثار انبياء الله ورسله وان لا تعدو استنهم قال ابن الملك ايها الحكيم زدني تزهيدا في الدنيا
واخبرني بحالها قال الحكيم اني لما رايت الدنيا دار تصرف وزوال وتقلب من حال الى حال
ورايت اهلها فيها اغراضا للمصائب والرهائن المتلفة ورايت الصحة بعدها سقما والشباب بعدها
هرما والغنا بعدها فقرا والفرح بعدها حزنا والعز بعدها ذلا والرخاء بعده شدة والامن بعده
خوفا والحياة بعدها موتا ورايت اعمارا قصيرة وحتوفا راصدة وسهاما قاصدة وابدانا ضعيفة
مستسلمة غير ممتنعة ولا حصينة عرفت الدنيا منقطعة بالية فانية وعرفت بما ظهر لي منها ما غاب عني
منها وعرفت بظاهرها باطنها وغامضها بواضحها وسرها بعلانيتها وصدرها بوردها
فحذرتها لما عرفتها وفررت منها لما ابصرتها بينما ترى المرء فيها مغتبطا محبورا وملكا مسرورا
في خفض ودعة ونعمة وسعة في بهجة من شبابه وحداثة سنه وغبطة من ملكه وبهاء
من سلطانه وصحة بدنه اذا انقلبت الدنيا به اشر ما كان فيها انفسا واقر ما كان فيها عينا فاخرج

من ملكها او غبطها وحفظها ودعتها وبهجتها فابدلته بالعز ذلا وبالفرح ترحا وبالسرور حزنا
وبالنعمة بوسا وبالغنا فقرا وبالسعة ضيقا وبالشباب هرما وبالشرف ضعة وبالحيوة موتا فنزلته
بالعز في حفرة ضيقة شديدة الوحشة وحيدا فريدا غريبا قد فارق الاحبة وفارقوه وخذله اخوانه
فيجد عندهم منعا واعز اخوانه فلم يجد عندهم رضا وصار عنه وملكه واهله وماله لغيره بعد ما
كان لم يكن في الدنيا ولا يذكر فيها ساعة قط ولم يكن له فيها خطر ولم يملك من الارض خطا
قط فلا تتخذها يا ابن الملك دارا ولا تتخذ فيها عقدة ولا عقارا اف لها وتف قال ابن الملك
اف لها ولمن يغتر بها اذا كان هذا حالها ورق ابن الملك وقال زدني ايها الحكيم من حديثك
فانه شفاء لما في صدري قال الحكيم ان العمر قصير والليل والنهار دريعان فيه الاجل قال من الدنيا
حثيث قريب اثره وان طال العمر فيها فان الموت نازل والضاعن لا محالة راحل فيصير ما جمع فيها
مفرقا وما شيد فيها خرابا ويصير اسمه مجهولا وذكره منسيا وحسبه خاملا وجسده باليا وشرفه
وضيعا ونعمته وبالا وكسبه خسرا ويورث سلطانه ويستذل عقبه ويستباح حريمه وتنقض عهوده
وتخفر ذمته وتدرس اثاره ويوزع ماله ويطوى رحله ويفرح عدوه ويبيد ملكه ويورث
تاجه ويخلف على سريره ويخرج من مساكنه مسلوبا مخذولا فيذهب به الى القبر فيدلى في حفرته
في وحدته وغربته وظلمته ووحشته ومسكنته وذلته قد فارق الاحبة واسلمته العصبة فلا
تونس وحشته ابدا واعلم انما يحق على المرء اللبيب سياسة نفسه خاصة كسياسة الامام العادل
الحازم الذي يؤدب العامة ويصلح الرعية ويامرهم بما يصلحهم وينهاهم عما يفسدهم ثم يعاقب من عصا
منهم ويكرم من اطاعه منهم فكذلك ينبغي للرجل اللبيب ان يؤدب نفسه في جميع اخلاقها واحوالها

وشهواتها

وشهواتها وان يحملها وان كرهت على لزوم منافعها فيما احبت وكرهت وعلى اجتناب مضارها وان يحمل
النفس من نفسه ثوابا وعقابا من مكانها من السرور اذا احسنت ومن مكانها من الغم ان اساءت ومما
يحق على ذوي العقل النظر فيما ورد عليه من اموره والاخذ بصوابها والنهي عن خطئها وان يحتقر عمله ونفسه
في رايه لكيلا يدخله عجبا فان الله عز وجل قد مدح اهل العقل وذم اهل الجهل ومن لا عقل له وبالعقل
يدرك كل خير باذن الله تبارك وتعالى وبالجهل تهلك النفوس وان من اوثق الثقات عند ذوي الالباب
ما ادركته عقولهم وبلغت تجاربهم ونالت ابصارهم في الترك للاهواء والشهوات وليس في العقل عيب
الا رفض ما قوي على حفظه من العمل احتصارا له اذ لم يقدر على ما هو اكثر منه وانما هذا من اسلحة الشيطان
الغامضة التي لا يبصرها الا من تدبرها ولا يسلم منها الا من عصمه الله تعالى منها ومن اسلحته سلاحان احدهما
انكار العقل انه يوقع في قلب الانسان العاقل انه لا بصر له ولا منفعة له في عقله وبصره ويريد ان يصده عن
محبة العلم وطلبه ويزين له الاشتغال بغيره من ملاهي الدنيا فان اتبعه الانسان من هذا الوجه ظفر به
وان عصاه وغلبه فزع الى السلاح الاخر وهو ان يجعل الانسان اذا عمل شيئا وابصره عرض له باشياء لا يبصرها
ليغمه ويحرجه بما لا يعلم حتى يبغض اليه من هو فيه بتضعيف عقله عنه بما ياتيه من الشبهة ويقول الا ترى انك
لا تستكمل هذا العمل ولا تطيقه ابدا وتشبهها بما لا طاقة لك به فهذا سلاح صرع كثيرا من الناس فاحترس
من ان تدع اكتساب علم ما لا تعلم وان تخدع عما اكتسبت منه فانك في دار قد استحوذ على اكثر اهلها الشيطان
بانواع الحيلة ووجوه الضلالة ومنهم قد ضرب على عقله وقلبه فتركه لا يعلم شيئا ولا يسال عن علم ما جهل منه
كالبهيمة وان بعضهم الاديان المختلفة ومنهم المجتهدون في الضلالة حتى ان ليستحل دم بعضهم واموالهم
ويوهم ضلالتهم باشياء من الحق ليلبس عليهم دينهم ويزينه ليضعفهم ويصدهم عن الدين القيم والشيطان

وجنوده دائبون فى اهلاك الناس وضلالتهم لا يسأمون ولا يفترون ولا يحصى عددهم الا الله ولا
يستطاع دفع مكايدهم الا بعون الله عز وجل والاعتصام بدينه فنسئل الله عز وجل التوفيق لطاعته
ونصرنا على عدونا فانه لا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم قال ابن الملك صف لى الله تبارك وتعالى
كانى اراه قال الحكيم ان الله تعم لا يوصف برؤية ولا يبلغ بالعقول ولا تبلغه الالسن ان تمدحه ولا يحيط
العباد من علمه الا بما علم منه على السن انبيائه بما وصف به نفسه ولا تدرك الاوهام عظم ربوبيته وهو
اعلى من ذلك واجل واعز واعظم وامنع والطف فباح للعباد من علمه بما احب واظهر لهم من صفته على ادائه
ودلهم على معرفته ومعرفة ربوبيته باحداث ما لم يكن واعدام ما احدث قال ابن الملك وما الحجة قال
اذا رايت شيئا مصنوعا وغاب عنك صانعه علمت بعقلك ان له صانعا فكذلك السماء والارض
وما بينهما فاى حجة اقوى من ذلك قال ابن الملك فاخبرنى ايها الحكيم ابقدر من الله عز وجل يصيب الناس
ما يصيبهم من الاسقام والاوجاع والفقر والمكاره او بغير قدر قال بلوهر بلى بقدر قال فاخبرنى
عن اعمالهم السيئة قال الله تعالى من سيء اعمالهم برئ لانه عز وجل وجب الثواب العظيم لمن اطاعه و
العقاب الشديد لمن عصاه قال فاخبرنى من اعدل الناس ومن اجورهم ومن اكيسهم ومن احمقهم ومن
اشقاهم ومن اسعدهم قال اعدلهم من انصف نفسه واجورهم من كان جوره عنده العدل وعدل اهل
العدل عنده جورا واكيسهم من اخذ للاخرة اهبتها واحمقهم من كانت الدنيا همته واسعدهم من ختم
عاقبة عمله بخير واشقاهم من ختم له بما يسخط الله عز وجل قال له اخبرنى اى الناس بالسعادة واى اولى
بالشقاء قال بلوهر اولاهم بالسعادة المطيع لله عز وجل واولاهم بالشقاء العامل بمعصية الله التارك
لطاعته المؤثر لشهوته بغير رضاء الله عز وجل قال فاى الناس اطوعهم لله عز وجل واتبعهم لامره

واقويهم فى دينه وابعدهم من العمل بالسيئات قال فما الحسنات والسيئات قال الحسنات صدق النية والعمل
والقول الطيب والسيئات سوء النية وسوء العمل قال فما صدق النية قال الاقتصاد فى الهمة قال فما شر
سوء القول قال الكذب قال فما شر العمل قال معصية الله عز وجل قال اخبرنى كيف الاقتصاد فى الهمة قال
تذكر الزوال الدنيا وانقطاع امرها والكف عن الامور التى فيها التقحم فى الدنيا والتبعة فى الاخرة
قال فما السخاء قال اعطاء المال فى سبيل الله عز وجل قال فما الكرم قال التقوى قال فما البخل قال
منع الحقوق عن اهلها واخذها من غير وجهها قال فما الحرص قال الاخلاد الى الدنيا والطمع الى الكثير
التى فيها الفساد وثمرتها عقوبة الاخرة قال فما الصدق قال طريقه فى الدنيا بكيدها وان لا يخادع
المرء نفسه ولا يكيدها قال فما الحق قال الطمانينة الى الدنيا وترك ما يدوم ويبقى قال فما الكذب
قال ان يكذب المرء فلا يزال بهواه شغفا ولدينه مسوفا قال اى الرجال اكملهم فى الصلاح قال اكملهم
فى العقل وابصرهم بعواقب الامور واعلمهم بالخصومة واشدهم منه احتراسا قال اخبرنى ما تلك النعم
وما اولئك الخصماء قال الحرص والغضب والحسد والحمية والشهوة والرياء واللجاجة قال اى هؤلاء الذى
عددت اقوى واجدر ان لا يسلم منه قال الحرص اقل رضى وافحش غضبا والغضب اجور سلطانا واقل شكرا
واكثر بغضا والحسد اسوء النية واخلف الظن والحمية اشد لجاجة وافظع معصية والحقد اطول
توقدا واقل رحمة واشد سطوة والرياء اشد خديعة واخفى اكتتاما والكذب واللجاجة اعجل خصومة
واقطع معذرة قال اى مكايد الشيطان للناس فى هلاكهم ابلغ قال تعميته عليهم البر والاثم والعقاب
وعواقب الامور فى ارتكاب الشهوات قال اخبرنى بالقوة التى قوى الله بها عباده على تغالب تلك
الامور السيئة والاهواء المردية قال العلم والعلم والعمل بهما وصبر النفس على شهواتها والرجاء للثواب

فى الدنيا وكثرة الذكر لفناء الدنيا وقرب الاجل والاحتفاظ من ان ينقص ما يبقى بما يفنى واعتبار ما مضى
للامور فى عاقبتها والاحتفاظ بما لا يعرف الا عند ذوى العقول وكف النفس من العادة السيئة وحملها
على العادة الحسنة والخلق المحمود وان يكن امل المرء بقدر عيشه حتى يبلغ غايته فان ذلك هو القنوع
وعمل الصبر والرضا بالكفاف واللزوم للقضاء والمعرفة بما فيه الشك من التعب وما فى الافراط من
الاغراق وحسن العزاء على ما فات وطيب النفس عنه وترك معالجة ما لا يتم والصبر بالامور التى اليها
يردوا اختيار سبل الرشد على سبيل سبل الغى وتوطين النفس على انه ان عمل خيرا جزى
سوء جوزى به والمعرفة بالحقوق والحدود بالتقوى وعمل النصيحة وكف النفس عن اتباع الشهوات
وحمل الامور على الراى الاخذ بالحزم والقوة فان اتاه البلاء فهو معذور غير ملوم قال ابن الملك
اى الاخلاق اكرم واعز قال التواضع ولين الكلام لله عز وجل قال اى العباد ... قال
فاخبرنى اى الشيم افضل قال رحب الصالحين قال اى الذكر افضل قال ما كان فى الامر بالمعروف
والنهى عن المنكر قال فاى الخصوة اكد قال ترك الذنوب قال ابن الملك اخبرنى اى لفضل افضل
قال الرضا بالكفاف قال اخبرنى اى الادب احسن قال ادب الدين قال اى الشى اخفى قال السلطان
العاتى والقلب القاسى قال اى شى ابعد غاية قال العين الحريصة التى لا تشبع من الدنيا قال
اى الامور اخبث عاقبة قال التماس الناس فى سخط الرب عز وجل قال اى شى اسرع تقلبا قال قلوب
الملوك الذين يعملون للدنيا قال فاخبرنى اى الفجور افحش قال اعطاء عهد الله ثم والغدر فيه قال
اى شى اسرع انقطاعا قال مودة الفاسق قال فاى شى اخون قال لسان الكاذب قال اى شى اشد اكتتاما
قال شر المرء المخادع به قال اى شى اشبه باحوال الدنيا قال احوال النائم قال اى الرجال افضل رضى

قال احسنهم ظنا بالله عز وجل واتقيهم واقلهم غفلة عن ذكر الله وذكر الموت وانقطاع المدة قال اى شى
من الدنيا اقر للعين قال الولد الاديب والزوجة الموافقة المعينة على امر الاخرة قال اى الداء الزم فى الدنيا
قال الولد السوء والزوجة السوء قال فاى الحفظ احفظ قال رضاء بخطة الصالحين قال الحكيم افرغ لى
ذهنك فقد اردت مسائلك بعد ان ابصرنى الله عز وجل من امرى ما كنت به جاهلا ورزقنى من الدين
ما كنت منه ايسا قال الحكيم سل عما بدا لك قال ابن الملك رايت من اوتى الملك طفلا ودينه عبادة الاوثان
مشغول بلذات الدنيا واعتدادها وقشايها الى ان كان رجلا وكهلا لا ينتقل من حالته فى تلك الجهالة
بالله تعالى وذكره واعطائه نفسه شهواتها متجردا لبلوغ الغاية فيما زين له من تلك الشهوات مشتغلا
... الصاحب بما عليها لا يرى الرشد الا فيها ولا تزيده الايام الا حبالها واغترارا بها ووجد الا ...
راية وقد ينتشر بصيرته فى ذلك الا ان جهل امر اخرته وغفلها واستخف بها وسها عنها قساوة القلب
وخبث نيته وسوء رايه وشدة عداوته لمن خالفه من اهل الدنيا والاستخفاف بالحق والمغيبين شحنا
... والفرج من ظلمه وعداوته هل يطمع له ان طال عمره فى النزوع عما هو عليه الى الخروج منه الى ما الفضل
... والحيرة فيه واضحة والحظ الجزيل من لزوم ما ابصر من الدنيا فياتى ما يرجى له به مغفرة ما قد سلف
ذنوبه وحسن ثواب ... قال الحكيم قد عرفت هذه الصفة وما دعاك الى هذه المسئلة قال ابن الملك ما
... تشكر لفضل ما اوتيت من الفهم وخصصت به من العلم قال الحكيم اما صاحب الصفة الملك الذى
دعاك اليه العناء به بما سالت عنه والاهتمام به من امره فاشفق عليه من عذاب الله وعد على من كان مثل
رايه وطبعه هويه بالتوبة من ثواب الله تعالى فى ذكره فى حق ما اوجب الله عليك له واحسبك تريد بلوغ
غاية العذر فى التلطف لانقاده واخراجه من عظيم الاهوال ودوام البلاء الذى لا انقطاع له من عذاب الله

الى السلامة والراحة لابد في ملكوت السماء وقال ابن الملك لم تخرم حرفا مما اردت فاعلمني برايك عما
عاينت من امر الملك وحالته التي تخوف ان يدركه الموت عليها مصيبة الحسرة والندامة حين لا تغني
عنه شيا فاجعلني منه على يقين وفرج عني ما انا به مغموم شديد الاهتمام به فاني قليل الحيلة قال
الحكيم اما راينا فانا لا نعبد مخلوقا الله خالقه عز وجل ولا نايس له منها ما دام فيه الروح وان كان عاتيا
طاغيا ضالا لانا قد وصف بنا تبارك وتعالى به نفسه من التحنن والرافة والرحمة ودل على ايمان
امر به من الاستغفار والتوبة في هذا فضل المطمع لك في حاجتك اذ ثم وزعموا انه كان في زمن ملك
عظيم الصوت في العلم رفيق يحب العدل في امته والاصلاح لرعيته عاش بذلك زمانا بخير حال ثم هلك
فجزعت عليه امته وكانت امراة له حبلى فذكر المنجمون والكهنة انه غلام وكان يدبر في ملكهم من كان
يلي ذلك في زمان ملكهم فاتفق الامر كما ذكر المنجمون والكهنة وولدت تلك الحبلى غلاما فاقام
ميلاده سنة المقاوز والملاهي والاطعمة والاشربة ثم ان اهل العلم منهم والفقهاء والربانيين
قالوا للعامة ان هذا المولود انما هو هبة من الله عز وجل فقد جعلتم الشكر لغيره وان كان هبة من غير الله
عز وجل فقد اديتم الحق لمن اعطاكموه واجتهدتم في الشكر لمن رزقكموه قال لهم العامة ما وهب لنا الا الله
تبارك وتعالى ولا امن به علينا غيره قالت العلماء فان كان الله عز وجل هو الذي وهبه لكم فقد ارضيتم
غير الذي اعطاكم واسخطتم الله الذي وهبه لكم فقالت لهم الرعية فاشيروا علينا ايها الحكماء وبصرونا
ايها العلماء فنتبع قولكم ونقبل نصيحتكم وامرونا بامركم قالت العلماء فانا نرى لكم ان تعدلوا عن اتباع
مرضاة الشيطان والملاهي والمسكر الى ابتغاء مرضاة الله عز وجل واشكروه على ما انعم به عليكم
مثل ما شكرتم للشيطان حتى يغفر لكم ما كان منكم قالت الرعية لا تحمل اجسادنا كالذي قلتم وامرتم

قالت العلماء يا اولوا الجهل كيف اطعتم من لا حق له عليكم وتعصون من له الحق الواجب عليكم وتضعفون
عما ينبغي قالوا لهم يا ائمة الحكماء عظمتم فينا الشهوات وكثرتم فينا اللذات فقوينا على ما عظم فينا على
العظيم من شكلها وضعف منا النيات فعجزنا عن حمل المثقلات فارضوا منا في الرجوع عن ذلك
يوما فيوما ولا تكلفونا كل هذا الثقل قالوا لهم يا معشر السفهاء الستم ابناء الجهل واخوان الضلال
خفت عليكم الشهوات وثقلت عليكم السعادة قالوا لهم ايها السادة الحكماء والقادة العلماء انا نستجير
بكم [illegible] بمغفرة الله عز وجل ونستتر من تعييركم لنا بعفوه ترفقوا بنا ولا تعيرونا بضعفنا ولا تعنفونا
بالجهل علينا فانا اطعنا الله مع عفوه وحلمه وتضعيف الحسنات واجتهدنا من عبادته مثل الذي بذلنا
ايام من الباطل بلغنا حاجتنا وبلغ الله عز وجل بنا غاية نعمته ورضاه كما خلقنا فلما قالوا ذلك اقر
لهم العلماء وهم رضوا قولهم فصلوا وصاموا وتعبدوا واعطوا الصدقات سنة كاملة فلما انقضى ذلك
منهم قالت الكهنة ان الذي صنعت هذه الامة على هذا المولود تخبر ان هذا الملك يكون فاجرا ويكون
بارا ويكون متجبرا ويكون متواضعا ويكون مسيئا ويكون محسنا قال المنجمون مثل ذلك فقيل لهم
كيف قلتم ذلك قالوا الكهنة قلنا هذا من قبل اللهو والمعازف والباطل الذي صنع عليه من صباه قالوا
المنجمون قلنا ذلك من قبل استقامة الزهرة والمشتري فنشا الغلام بكبر لا يوصف عظمته ومرح لا يبلغ
وعدد لا يطاق فعسف وجار وظلم في الحكم وغشم وكان احب الناس اليه من وافقه على ذلك واعجبه
بالشباب والصحة والقدرة والظفر والنصر فامتلا سرورا واعجب بما هو فيه وراى كل ما اشتهى حتى بلغ
اثنين وثلثين سنة ثم جمع النساء من بنات الملوك والصبيان والجواري المخدرات وجبل المطهمات
العتاق والوان المراكب الفاخرة ووصفاء وخدمة الذين يلون خدمته وامرهم ان يلبسوا احسن ثيابهم

تزينوا باحسن زينتهم وامر ببناء مجلس مقابل مطلع الشمس صفائح ارضها الذهب مفصلا بانواع
الجواهر وطوله مائة وعشرون ذراعا وعرضه ستون ذراعا من غرف سقفه وحيطانه قد زين باكرم
الحلل وصنوف النظم والفخر وامر بضرب الاموال واخرج من الخزائن ونضدت الصماطين امام مجلسه
وامر جنوده واصحابه وقواده وحجابه وعظماء اهل بلاده وعلمائهم فحضروا في احسن هيئتهم واجمل
جمالهم وسلاح فرسانه وركب خيوله في عدتهم ثم وقفوا على مراكبهم ومراتبهم صفوفا وكراديس
انما اراد بزعمه الى منظر رفيع حسن يسر به نفسه وتقر به عينه ثم خرج وصعد مجلسه واشرف على مملكته
فخر والله سجدا فقال لبعض غلمانه قد نظرت من مملكتي الى منظر حسن وبقي ان انظر الى صورة وجهي
فدعا بمرآة فنظر الى وجهه وبينما هو يقلب طرفه فيها اذ لاحت له شعرة بيضاء من لحيته كغراب
ابيض بين غربان سود فاشتد منها ذعره وفزع وتغيرت احواله وظهرت كآبته والحزن في وجهه
وولى السرور عنه ثم قال في نفسه هذا حين نعي شبابي وبين لي ان ملكي في ذهاب فاذنت بالنزول
عن سرير ملكي ثم قال هذه مقدمة الموت والرسول الذي لم يحجبه عني حاجب ولم يمنعه حارس
فنعى لي نفسي واذن لي بزوال ملكي ما اسرع هذا في تبديل بهجتي وذهاب سروري وهدم قوتي لم تمنع
منه الحصون ولا تمنعه عني الجنود هذا سالب الشباب والقوة وماحق العز والثروة والمفرق الشمل
وقاسم التراث بين الاولياء والاعداء ومفسد المعاش ومنغص اللذات ومخرب العمارات و
الجمع وواضع الرفيع ومذل المنيع فقد اناخ به اثقاله ونصب حباله ثم نزل عن مجلسه حافيا
ماشيا وقد صعد اليه محمولا ثم جمع اليه جنوده ودعا اليه ثقاته فقال ايها الملا ماذا صنعت بكم
وما اتيت لكم مذ وليتكم ووليت اموركم قالوا ايها الملك المحمود عظم بلاؤك عندنا وهذه انفسنا

مبذ

مبذولة لك وطاعتك فامرنا بامرك قال طرقني عدو مخيف لم تمنعوني منه حتى نزل بي وكنتم عدتي وثقاتي
قالوا ايها الملك هذه عدتنا كما ترى وعندنا شكر وفناؤنا والحجى والنهى فارناه نكفيك ما شاء قال
ما عظم افتراضي بكم ووضعت النفقة في غير موضعها حين اتخذتكم وجعلتكم بطانتي دون غيركم لتحفظوني
من الاعداء وتحرسوني منهم ثم ايدتكم على ذلك بتشييد البلدان وتحصين المدائن والنفقة من السلاح
ونفيت عنكم الهموم وفرغتكم للنجدة ولم اكن اخشى ان اروع معكم ولا تخافوا المنون وانتم عكوف
مطيفون به فطرقت وانتم حولي واتيت وانتم معي ولئن كان هذا ضعفا منكم فما اخذتم امري بثقة وان كانت
غفلة منكم فما انتم باهل النصيحة ولا باهل الشفقة قالوا ايها الملك اما شيء نطيق دفعه بالخيل والقوة
فليس يوصل اليك اذ نحن احياء واما ما لا نرى فقد غيب علمه وعجزت قوتنا عنه قال اليس اتخذتكم
لتمنعوني من عدوي قالوا بلى قال فمن اي عدو تمنعوني من الذي يضرني او من الذي لا يضرني
قالوا اما الذي يضرك قال افمن كل ضار لي او من بعضهم قالوا من كل ضار لك قال فان رسول البلاء
اتاني ونعى لي نفسي وملكي وزعم انه يريد خراب ما عمرت وتفريق ما جمعت وفساد ما اصلحت وتبديد
ما حصنت وتبديل ما عملت وتهوين ما وثقت وزعم ان معه الشماتة من الاعداء وقد قرت به اعينهم
فانه يريد ان يعطيهم مني شفاء صدورهم انه سيهزم جيشي ويوحش انسي ويذهب عزي ويؤتم اولادي
ويفرق جموعي ويفجع اخواني واهلي وقرابتي ويقطع اوصالي ولكن ما كنى اعداءي فقالوا ايها الملك
فما الذي تريد قال اريد اصحابا يدوم عهدهم ويوفى لي وتبقى لي اخوتهم ولا يحجبهم عني الموت
ولا يمنعهم بلائي صحبتي ولا يثقل بهم الامتناع عن صحبتي ولا يهزئون بي ان مت ولا يبلوني ان عشت
فيدفعون عني ما عجزت عنه من امر الموت فقالوا ايها الملك ما هؤلاء الذين وصفت قال هم الذين

افسدتم باصطلاحكم قالوا ايها الملك فلا نستطيع عندنا وعندهم معروفا فان اخلاقك تمامه
ودامك عظيمه قال ان في صحبتكم السم القاتل والصم والعمى في طاعتكم والبكم في موافقتكم
قالوا كيف ذلك ايها الملك قال صاحبتكم اياى في الاستكبار وموافقتكم على الجمع وطاعتكم
اياى في الاعتقاد فبطاتموني عن المعاد وزينتم لي الدنيا ولو نصحتموني لذكرتموني الموت ولو اشفقتم
على ذكرتموني البلاء وجمعتم لي ما يبقى ولم تستكثروا مما يفنى فان تلك المنفعة التي زعمتموها
ضرار وتلك المودة عداوة وقد رددتها عليكم لا حاجة لي فيها منكم قالوا ايها الملك الحكيم المحمود
قد فهمنا مقالتك وفي انفسنا اجابتك وليس لنا ان نحتج عليك فقد ابنا مكان الحجة فسكوتنا
عن حجتنا فساد لملكنا واهلاك لدنيانا وقد نزل بنا امر عظيم بالذي تبدل من رايك واجمع
عليه امرك قال قولوا امنين واذكروا ما بدا لكم غير مرعوبين فانى كنت الى اليوم مغلوبا بالحمية والانفة
وانا اليوم غالب لهما وكنت الى اليوم مقهورا لهما وانا اليوم قاهرهما وكنت الى اليوم ملكا عليكم
فصرت مملوكا وانا اليوم عتيق وانتم في مملكتي طلقاء قالوا ايها الملك ما الذي كنت به مملوكا اذ كنت
علينا ملكا قال كنت مملوكا للهوى مقهورا بالجهل مستعبدا للشهوات فقد خلعت لك الطاعة عني
ونبذتها خلف ظهري قالوا فقل ما جمعت ليه ايها الملك قال على القنوع والتخلي لاخرتي وترك
هذا الغرور ونبذ هذا الثقل عن ظهري والاستعداد للموت والتاهب للبلى فان رسوله عندي
قد ذكر انه قدامه بلازمتي والاقامة معي حتى يأتيني الموت قالوا ايها الملك ومن هذا الرسول الذي
قد اتيك ولم نره وهو مقدمة الموت الذي لا نعرفه قال اما الرسول فهذا البياض الذي يلوح
بين السواد وقد صاح في جميعه بالزوال فاجابوا له واذعنوا واما مقدمة الموت في البلوى فهذا

البياض

البياض من طرفه قالوا ايها الملك فلم تدع مملكتك وتهمل رعيتك وكيف لا تخاف الاثم في تعطيل
امتك الست تعلم ان اعظم الاجر في اصلاح الناس وان راس الصلاح الطاعة للائمة والجماعة فكيف
لا تخاف الاثم في هلاك العامة فوق الذي ترجو من الاجر في صلاح الخاصة الست تعلم ان افضل
العبادة عمل السياسة وانك ايها الملك عدل في رعيتك مصلح لها بتدبيرك وان لك من الاجر بقدر
ما اصلحت الست ايها الملك اذا خليت ما في يديك من اصلاح امتك فقد اردت فسادهم فقد
حملت من الاثم فيهم اعظم مما انت مصيب من الاجر وخاص بدنك الست ايها الملك قد علمت ان العلماء
قالوا من تلف نفسا فقد وجب لنفسه الفساد ومن اصلحها فقد وجب لبدنه الصلاح واي فساد اعظم
من رفض هذه الرعية التي انت امامها والاقامة في هذه الامة التي انت نظامها حاشاك ايها
الملك ان تخلع عنك لباس الملك الذي هو وسيلة الى شرف الدنيا والاخرة قال قد فهمت
الذي ذكرتم وعقلت الذي وصفتم فان كنت انما اطلب الملك عليكم بالعدل فيكم والاجر من الله
تعالى ذكره في اصلاحكم بغير اعوان يرفدونني ووزراء يكفونني فما عسى ان ابلغ بالوحدة فيكم
السم جميعا تريدون الدنيا وشهواتها ولذاتها ولا امن ان اخلد الى الدنيا التي ارجو ان ادعها
وارفضها ان فعلت ذلك اتاني الموت وانزلني عن سرير ملكي الى بطن الارض وكساني التراب بعد
الديباج المنسوج بالذهب ونفيس الجوهر وضمني الى الضيق بعد السعة والبسني الهون بعد الكرامة
فاصير فريدا بنفسي ليس معي احد منكم قد اخرجتموني من العمران واسلمتموني الى الخراب خليتم بين
لحمي وبين سباع الارض واكلتني النملة فما فوقها من الهوام وصار جسدي دودا وجيفة قذرة الذل
لي حليف والعز مني غريب اشدكم حبا لي اسرعكم الى دفني والتخلية بيني وبين ما قدمت واسلفت

من ذنوبي فترون في ذلك الحسرة والندامة وقد كنتم وعدتموني من عدوي الضار فاذا انتم لا منع
عندكم ولا قوة على ذلك عندكم ولا سبيل ايها الملا الى محال لنفسي اذ جئتم بالخدع ونصبتم لي
شر الغرور فقالوا ايها الملك المحمود لسنا الذي كنا كما انك لست كما كنت وقد ابدلنا الذي ابدلك
وغيرنا الذي غيرك فلا ترد علينا توبتنا وبذل نصحنا قال انا مقيم فيكم ما فعلتم ذلك مفارقكم
اذا خالفتموني فاقام ذلك الملك في ملكه واخذ جنوده بسيرته واجتهد في العبادة فخصبت بلادهم
وغلبوا عدوهم وزادوا ملكهم حتى هلك ذلك الملك وقد سار فيهم بهذه السيرة اثنين وثلثين سنة
فكان جميع ما عاش اربعة وستين سنة قال بوذاسف قد سررت بهذا الحديث فزدني من نحوه ازدد
سرورا قال الحكيم زعموا انه كان ملك من ملوك الصالحين الذين يخشون الله ويعبدونه وكان في
ملك ابيه شك من زمانهم والتفرق فيما بينهم ونقص العدد في بلادهم وكان يحثهم على تقوى الله
وخشيته والاستعانة به اترفه ذلك وابطره واطغاه حتى ترك عبادة الله عز وجل وكفر نعمه واسرع
في قتل من اعتدى عليه ودام في ملكه وطالت مدته حتى ذهل الناس عما كانوا عليه من الحق قبل ملكه
ونسوه واطاعوه فيما امرهم واسرعوا الى الضلالة وصار لا يعبد الله عز وجل فيهم ولا يذكر بينهم اسمه ان
لهم الها غير الملك وكان ابن الملك يوما ان يعمل من طاعة الله عز وجل بامر لم يكن من قبله من الملوك
يعملون به ولا يستطيعونه فلما ملك انسا الملك رايه الاول ونيته التي كان عليها وسكر سكر
الخمر فلم يكن يصحو ولا يفيق وكان من اهل الملك رجل صالح افضل اصحابه منزلة عنده فتوجع لما
راى من الضلالة في ذنبه ونسيانه انه ما عاهد الله عليه وكان كل ما اراد ان يعظه ذكر عتوه وجبروته
لم يكن بقي من تلك الامة غيره وغير رجل اخر في ناحية ارض الملك لا يعرف مكانه ولا يدعى باسمه فدخل

ذات يوم على الملك بجمجمة قد لفها في ثيابه فلما جلس عن يمين الملك انتزعها من ثيابه فوضعها
بين يديه ثم وطئها برجله فلم يزل يفركها بين يدي الملك وعلى بساطه حتى دنس مجلس الملك بما تحت
من تلك الجمجمة فلما راى الملك ما صنع غضب غضبا شديدا وشخصت اليه ابصار جلسائه واستعدت
الحرس باسيافهم انتظارا لامره اياهم بقتله والملك في ذلك مالك لغضبه وقد كان الملوك في ذلك
الزمان على جبروتهم وكفرهم ذوي اناة وتؤدة اصلاح الرعية وحرصا على عمارة ارضهم ليكون ذلك اعز
وادى للخراج فلم يزل الملك ساكتا على ذلك حتى قام من عنده فلف الجمجمة في ثوبه ثم فعل ذلك
في اليوم الثاني والثالث فلما راى ان الملك لا يسأله عن تلك الجمجمة ولا يستنطقه في شيء من شانها
ادخل مع تلك الجمجمة ميزانا وقليلا من التراب فلما صنع بالجمجمة كما كان يصنع اخذ الميزان وجعل في
احدى كفتيه درهما وفي الاخرى بوزنه ترابا ثم جعل ذلك التراب في عين تلك الجمجمة ثم اخذ حفنة من التراب
فوضعها في موضع الفم من تلك الجمجمة فلما راى الملك ما صنع عيل صبره وبلغ مجهوده فقال لذلك
الرجل قد علمت انك انما اجترات على ما صنعت لمكانك مني وادلالك علي وفضل منزلتك عندي
ولعلك تريد بما صنعت امرا فخر الرجل للملك ساجدا وقبل قدميه قال ايها الملك اقبل علي بعقلك
كله فان مثل الكلمة مثل السهم اذا رمي به في ارض لينة ثبت فيها واذا رمي به في الصفا لم يثبت ومثل
الكلمة مثل المطر اذا اصاب ارضا طيبة مزروعة نبت فيها واذا اصاب السباخ لم ينبت وان اهواء الناس
متفرقة والعقل والهوى يصطرعان في القلب فان غلب الهوى عمل الرجل الطيش والسفه وان كان
الهوى هو المغلوب لم يوجد في امر ذلك الرجل سقطة فاني لم ازل مذ كنت غلاما احب العلم وارغب فيه
واوثره على الامور كلها فلم ادع علما الا بلغت منه افضل مبلغ فبينما انا ذات يوم اطوف بين القبور اذا

بصرت هذه الجمجمة بادية من قبور الملوك فعاظني موقعها وفراقها جسدها غضبا للملوك فضممتها
الي وحملتها الديباج ونضحتها بماء الورد ووضعتها على الفراش وقلت ان كانت من جماجم الملوك
فيؤثر فيها اكرامي اياها وترجع الى جمالها وبهائها وان كانت من جماجم المساكين فان الكرامة
ان تزيدها شيئا ففعلت بها اياما فلم استنكر هيئتها شيئا فلما رايت ذلك دعوت عبدا هو اهون
عبيد عندي فاهانها فاذا هي على حالها واحدة عند الاكرام والاهانة فلما رايت ذلك اتيت
الحكماء فسألتهم عنها فلم اجد عندهم علما بها ثم علمت ان الملك منتهى العلم وماوى الحلم
خائفا على نفسي ولم يكن لي ان اسألك عن شيء حتى تبدئني به فاحب ان تخبرني ايها الملك اجمجمة
ام جمجمة مسكين فانه لما اعياني امرها تفكرت في عينها التي كان لا يملأها شيء لو قدرت على ما دون
السماء من شيء تطلعت على ان تتناول ما فوق السماء فذهبت انظر ما الذي يسدها ويملأها
فاذا وزن درهم من التراب قد سدها وملأها ونظرت الى فيها الذي لم يكن يملأها شيء فملأته
قبضة من التراب فان اخبرتني ايها الملك انها جمجمة مسكين احتججت عليك باني وجدتها وسط قبور
الملوك ثم اجمع جماجم الملوك والمساكين فان كان لجماجمكم عليها فضل فهو كما قلت وان اخبرتني
انها من جماجم الملوك انبأتك ان ذلك الملك الذي كانت هذه جمجمته قد كان من بهاء الدنيا
وجمالها وعزتها مثل ما انت في اليوم فحاشاك ايها الملك ان تصير الى حال هذه الجمجمة فتوطأ بالاقدام
وتخلط بالتراب تاكلك الدود وتصبح بعد الكثرة قليلا وبعد العزة ذليلا وتسعك حفرة طولها
ادنى من اربعة اذرع ويورث ملكك وينقطع ذكرك وتفسد صنائعك ويهان من اكرمت ويكرم
من اهنت ويستبشر اعداؤك ويذل اعوانك ويحول التراب بينك وبين ... فان دعوناك لم تسمع وان

ذكرناك

ذكرناك لم تقبل وان اهنتك لم تغضب فيصير بنوك يتامى ونساؤك ايامى واهلك يوشك ان
يستبدلن ازواجا غيرك فلما سمع الملك فزع قلبه وانسكبت عيناه بالبكاء ويقول ويدعو بالويل
فلما راى الرجل ذلك علم ان قوله قد استمكن من الملك وقوله انجع فيه زاده ذلك جراة عليه
وتكريرا لما قال فقال له الملك جزاك خيرا عني وجزا من حولي من العظماء شرا لعمري لقد علمت
ما اردت بمقالتك هذه وقد ابصرت امري فسمع الناس خبره فتوجه اهل الفضل نحوه وختم له
بخير وبقي عليه الى ان فارق الدنيا قال ابن الملك زدني من هذا المثل قال الحكيم زعموا ان
ملكا كان في اول الزمان وكان حريصا على ان يولد له وكان لا يدع شيئا مما يعالج الناس به
انفسهم الا اتاه وصنعه فلما صار ذلك من امره حملت امراة من نسائه فولدت غلاما فلما وضعته
وترعرع خطا ذات يوم خطوة فقال معادكم تجفون ثم خطا اخرى فقال تهرمون ثم خطا الثالثة
ثم قال تموتون ثم عاد كهيئته يفعل كما يفعل الصبي فدعا الملك المنجمين وقال اخبروني ابني هذا
فنظروا في شانه وامره فاعياهم امره فلم يكن عندهم علم فلما راى الملك انه ليس عندهم علم
فيه دفعه الى مرضعه فاخذوا في رضاعه قال انه سيكون اماما وجعل عليه حرسا حتى
لا يفارقونه حتى اذا شب انسل يوما من عند مرضعته والحرس فاتى الى السوق فاذا هو بجنازة
فقال ما هذا قالوا انسان مات قال ما اماته قالوا كبر وفنيت ايامه ودنا اجله فمات قال و
كان صحيحا حيا يمشي وياكل ويشرب قالوا نعم ثم مضى فاذا هو برجل مريض قال ما هذا قالوا
رجل مريضا قال اكان صحيحا ثم مرض قالوا نعم قال والله لئن كنتم صادقين فان الناس لمجانين
وافتقد الغلام عند ذلك وطلب فاذا هو في السوق فاتوه واخذوه وذهبوا به فادخلوه البيت

فلما دخل البيت استلقى على قفاه ويقول كيف هذا قالوا كانت شجرة ثم صارت خشبة ثم قطع
ثم بنى هذا البيت ثم جعل هذا الخشب عليه فبينما هو في كلامه اذ ارسل الملك الى الموكلين به
هل يتكلم او يقول شيا قالوا نعم وقد وقع في كلامه وما نظنه الا الوسواس فلما رأى الملك
بذلك وسمع جميع ما لفظ به الغلام والعلماء فسألهم فلم يجد عندهم فيه علما الا الرجل الا
فانكروا قوله فقال بعضهم ايها الملك لو زوجته ذهب الذي ترى واقبل العقل وابصر فبعث
الملك في الارض يطلب يلتمس له امراة من احسن النساء واجملهن فزوجها منه فلما اخذوا
في وليمة عرسه اخذ اللعابون يلعبون والزمارون يزمرون فلما سمع الغلام اصواتهم قال
ما هذا قالوا هم اللعابون والزمارون جمعوا لعرسك فسكت الغلام فلما فرغوا من العرس
وامسوا استدعى الملك امراة ابنه فقال لها انه لم يكن لي ولد غير هذا الغلام فاذا دخلت
عليه تدنين منه وتقربين اليه فقال الغلام على رسلك فان الليل طويل بارك الله فيك
فاصبري حتى ناكل ونشرب فدعا بالطعام فجعل ياكل ولما فرغ جعلت المراة تشرب فلما اخذ
الشراب منها نامت فقام الغلام فخرج من البيت وانسل من الحرس والبوابين حتى خرج وتردد
من المدينة فلقيه غلام مثله من اهل المدينة فاتبعه فالقى ابن الملك عنه ثيابه التي كانت عليه
بعض ثياب الغلام وتنكر وخرجا جميعا من المدينة حتى اذا قرب الصبح خشي الطلب فاكمنا فاتى اهلها
عند الصبح فوجدوها نائمة فسألوها اين زوجك قالت كان عندي الساعة فطلب الغلام فلم يقدر
عليه فلما امسى الغلام وصاحبه سارا ثم جعلا يسيران ليلا ويكمنا نهارا حتى خرج من ملك ابيه
ووقع في ملك اخر ولذلك الملك الذي صار الى سلطانه له بنت قد جعل لها ان لا يزوجها

احد الا من هويته ورضيته وبنى لها غرفة عالية في السماء فهي فيها جالسة تنظر الى كل من
اقبل وادبر اذ نظرت الى غلام يطوف وصاحبه معه في خلقانه فارسلت الى ابيها اني قد هويت
رجلا فان كنت مزوجي احدا من الناس فزوجني منه واتت ام الجارية فقيل لها ان ابنتك قد
هويت رجلا وهي تقول كذا وكذا فاقبلت اليها فرحة تنظر الى الغلام فاروها اياه فنزلت امها
مسرعة فدخلت على الملك فقالت ان ابنتك قد هويت رجلا قال فاقبل الملك ينظر اليه فاروه
اياه من بعيد فامر ان يلبس ثيابا فانزلوه فاستنطقه قال من انت واين من ومن اين اتيت قال
الغلام ما سؤالك عني انا رجل من مساكين الناس فقال انك لغريب ما يشبه لونك الوان
اهل هذه المدينة فقال الغلام ما انا بغريب فعاجزان بصدقه فامر الملك ان يحرسوه وينظر
اين ياخذ ولا يعلم بهم ثم رجع الملك الى اهله وقال رايت رجلا كانه ملكا وما له حاجة
فيما تراودونه عليه فبعث اليه فقيل له ان الملك يدعوك فقال الغلام ما انا والملك يدعوني
ومالي حاجة ولا يدري من انا فانطلق به على كره منه حتى دخل على الملك فامر بكرسي فوضع له
فجلس عليه ودعا الملك امراته وبنته فاجلسهن من وراء حجاب خلفه فقال له الملك ان بنتي
قد رغبت فيك اريد ان ازوجها منك فان كنت مسكينا اغنيناك ورفعناك وشرفناك قال
الغلام ما لي فيما تدعوني اليه حاجة فان شئت ضربت لك مثلا ايها الملك قال فافعل قال
زعموا ان ملكا من الملوك كان له ابنا وكان لابنه اصدقاء فصنعوا له طعاما ودعوه اليه فخرج
معهم فاكلوا وشربوا حتى سكروا وناموا فاستيقظ ابن الملك وسط الليل فذكر اهله فخرج عامدا
الى منزله ولم يوقظ احدا منهم فبينما هو في مسيره اذ بلغ منه الشراب سار بعيد الطريق فظن ان دخله

قد دخل واذا هو بريح الموتى فحسب ذلك لما كان به من السكر انها ارواح طيب فاذا هو
بعظام يحسبها انها فراشه واذا هو بجيد قد مات وقد اروح فحسبه اهله فاعتنقه وقبله
يجعل يعبث به عامة ليله فافاق ونظر فاذا هو على جسد ميت ودم منتن قد دنس ثيابه وجلده
ونظر الى القبر وما فيه من الموتى فخرج وبه سوء ما يخفيه من الناس ان ينظر متوجها الى باب المدينة
فوجده مفتوحا فدخله حتى اتى اهله فراى انه قد انعم عليه عين لم يلقى احد فالقى عنه ثيابه فاغتسل
ولبس ثيابا اخر وتطيب عمرك الله ايها الملك اتراه راجعا الى ما كان فيه وهو يستطيع قال لا قال
فانى انا هو فالتفت الملك الى امراته وابنته فقال لهما قد اخبرتكما انه ليس له فيما تدعونه اليه
رغبة قالت امها لقد قصرت فى النعت لابنتى والوصف لها ايها الملك ولكنى خارجة اليه
ومكلمة قال الملك للغلام ان امراتى تريد ان تكلمك وتخرج اليك ولم تخرج الى احد قبلك
قال لتخرج ان احبت فخرجت وجلست وقالت للغلام تعال الى ما ساق الله اليك من رزق والخير
فازوجك ابنتى فانك لو رايتها وما قسم الله عز وجل لها من الجمال والهيئة لاغتبطت فنظر الغلام
الى الملك فقال الا اضرب مثلا قال بلى قال ان سراقا تواعدوا ان يدخلوا خزانة الملك ليسرقوا
فنقبوا حائط الخزانة ودخلوها فنظروا الى متاع لم يروا مثله قط فاذا بقلة من ذهب مختومة
بالذهب فقالوا لا نجد شيئا افضل من هذه القلة هى من ذهب مختومة بالذهب والذى فيها
افضل من الذى ترى فاحتملوها ومضوا بها حتى دخلوا غيضة لا يامن بعضهم بعضا عليها
ففتحوها فاذا فى وسطها افاعى فوثبن فى وجوههم فقتلتهم جميعا عمرك الله ايها الملك
اترى احدا علم بما اصابهم ومالقوا من تلك القلة يراجع النظر اليها قال فانى انا هو قالت

الجارية لابيها ايذن لى ان اخرج اليه بنفسى فاكلمه فانه لو نظر الى والى جمالى وحسنى وهيئتى
وما قسم الله عز وجل لى لم يتمالك ان يجيب قال الملك للغلام ان ابنتى تريد ان تخرج اليك ولم
تخرج الى رجل قط قال لتخرج ان احبت فخرجت عليه وهى احسن النساء وجها فقالت للغلام هل
رايت مثلى قط او اتم واجمل واكمل واحسن وقد هويتك واحببتك فنظر الغلام الى الملك وقال
الا اضرب لك مثلا قال بلى قال زعموا ايها الملك انه كان ملكان ابنا بيت فاسر احدهما ملك اخر فى
وامر ان لا يمر عليه احد الا رماه بحجر فمكث على ذلك حينا ثم ان اخاه قال لاجير اذن لى فانطلق
الى اخى فافديه واحتال له قال فانطلق وخذ معك ما شئت من مال ومتاع ودواب فاحتمل
معه الزاد وانطلق معه بالمغنيات والنوائح فلما دنى من مدينة ذلك الملك اخبر الملك بقدومه
فامر الناس بالخروج اليه فخرجوا وامر له منزلا خارج عن المدينة فنشر متاعه وامر غلمانه ان يبيعوا
الناس ويساهلوهم فى بيعهم ويسامحوهم ففعلوا ذلك فلما راى الناس قد شغلوا بالبيع انسل
ودخل المدينة وقد علم ان سجن اخيه فاتى الى السجن واخذ حصا ورمى بها لينظر ما بقى من نفس اخيه
فصاح حين اصابته الحصاة وقال قتلتنى ففزع الحرس عند ذلك فخرجوا اليه وسالوه لما صحت
ما شانك وما رايناك تتكلم ونحن نعذبك كل حين ويرميك كل من يمر بك بحجر ودماك
هذا الرجل بالحصا فصحت منها فقال ان الناس كانوا من امرى على جهالة ورمانى هذا على علم
فانصرف اخوه راجعا الى منزله ومتاعه وقال للناس اذا كان غدا فاتونى انشر عليكم بزاد ومتاع
لم تروا مثله قط فانصرفوا يومئذ حتى اذا كان من الغد عد واعليه باجمعهم وامر بالبز فنشروا او
امر من المغنيات والنائحات من كل صنف مما معه يلهى به الناس فاخذوا فى شانهم فاشتغل

الناس فاتى اخاه فقطع عنه اغلاله وقال انى مداويك فاحمله واخرجه من المدينة فجعل على
جراحاته دواء كان معه حتى اذا وجد راحة اقامه على الطريق ثم قال له انطلق فانك ستجد
سفينة قد سيرت لك في البحر فانطلق سائرا فوقع في جب نتن وعلى الجب شجرة فنظر الى الشجرة
فاذا على راسها اثنا عشر غولا وفي اسفلها اثنا عشر سيفا وتلك السيوف مسلولة معلقة فلم يزل
يحتال ويحتال حتى اخذ بغصن من الشجرة فتعلق به وتخلص وسار حتى اتى البحر فوجد سفينة قد
اعدت له على جانب الساحل فركب فيها حتى اتوا به اهله عمرك الله ايها الملك اتراه غاب له
ما كان غاب قال لا قال فانى انا هو فاذا هو امنه فجاء الغلام الذى صحبه فساره وقال اذكرني
لها وانكحنيها فقال الغلام للملك ان هذا يقول ان احب الملك ان ينكحه ابنته فعل ثم قال
الا اضرب لك مثلا قال بلى قال ان رجلا كان في قوم ركبوا سفينة فساروا في البحر ليالى ثم انكسرت
سفينتهم بقرب جزيرة في البحر فيها الغيلان فغرقوا كلهم سواه فالقاه البحر الى الجزيرة وكانت
الغيلان تشرف من الجزيرة الى البحر فاتى غولا هواها فنكحها حتى اذا كان من الصبح قتلته وقسمته
بين صواحباتها فاتفق مثل ذلك لرجل اخر فاخذته ابنة ملك الغيلان فانطلقت به فباتت معها
ينكحها وقد علم الرجل ما لقى من كان قبله فليس ينام حتى اذا كان مع الصبح قامت الغول نزل
الرجل حتى اذا اتى الساحل فاذا هو بسفينة فنادى اهلها واستغاث بهم فحملوه حتى اذا اتوا
به اهله فاصبحت الغيلان فاتوا الغولة التى باتت معه فقالوا لها اكلتيه واستاثرتي به
علينا فلتنفكى او تاتينا به فمرت به حتى اذا اتت في منزله فدخلت عليه وجلست معه وقالت له
ما لقيت من سفرك هذا قال لقيت بلاء خلصني الله منه وقص عليها فذكره فقالت وقد تخلصت

قال

قال نعم قالت فانى انا الغول قد جئت لاخذك قال لها انشدك بالله ان لا تهلكيني فانى ادلك
على رجل قال ما رحمك فانطلقا حتى اذا دخلا على الملك قالت اسمع منا اصلح الله الملك انى تزوجت هذا
الرجل وهو احب الناس الى ثم انه كرهني وكره صحبتي فانظر في امرنا فلما راها الملك اعجبه جمالها فخلا بالرجل
وساره وقال له انى قد احببت ان تتركها لى فاتزوجها قال نعم اصلح الله الملك ما تصلح الا له فتزوجها
الملك وبات معها حتى اذا كان مع السحر ذبحته وقطعت اعضاءه وحملته الى صواحباتها افترى ايها الملك
احد علم هذا ثم انطلق اليه قال لا فقال الخاطب للغلام الا افارقك ولا حاجة لى فيما اردت فخرجا
من عند الملك يعبدان الله عز وجل ويسيحان في الارض فهدى الله بهما عز وجل اناسا كثيرة وبلغ شان
الغلام وارتفع ذكره في الافاق فذكروا الملك فقال لو بعثت اليه فاستنقذته مما هو فيه فبعث له رسولا
فاتاه فقال ان ابنك يقريك السلام وقص عليه خبره وامره فاتاه والده واهله فاستنقذه مما كان
فيه ثم ان بلوهر رجع الى منزله واختلف الى يوذاسف اياما حتى عرف انه قد فتح له الباب ودله على سبيل
الصواب ثم تحول من تلك البلد الى غيرها وبقى يوذاسف حزينا مغتما فمكث بذلك حتى بلغ وقت خروجه
الى النساك ليناديهم بالحق ويدعوا اليه ارسل الله عز وجل من الملائكة فلما راى منه خلفه ظهر اليه
فقام بين يديه وقال له الخير والسلام انت انسان بين البهايم من الظالمين والفاسقين من الجهال
اتيتك بالتحية من الحق واله الخلق بعثنى اليك لابشرك واذكرك ما غاب عنك من امر دنياك و
اخرتك فاقبل بشارتى ومشورتى ولا تغفل عن قولى اخلع عنك شهواتها وازهد في الملك الزائل و
السلطان الفانى الذى لا يدوم وعاقبته الندم والحسرة واطلب الملك الذى لا يزول والفرح الذى
لا ينقضى والراحة التى لا تتغير وكن صديقا مقسطا فانك تكون امام الناس تدعوهم الى الجنة فلما سمع

بوذاسف كلام الملك خر بين يدي الله عز وجل ساجداً وقال انى لامر الله مطيع والى الله وصيته
منه فامرنى بامرك فانى لك حامداً ولمن بعثك شاكراً فانه رحمنى ورأف بى ولم يرفضنى بين الاعداء
فانى كنت بالذى ابتليت به جهنما قال الملك انى راجع اليك بعد ايام ثم اخرجك فتهيأ لذلك و
لا تغفل عنه فوطن بوذاسف على الخروج نفسه وجعل همه كله فيه ولم يطلع على ذلك احداً حتى اذا جاء
وقت خروجه اتاه الملك فى جوف الليل والناس نيام فقال قم ولا تؤخر ذلك فقام ولم يفش سره
لاحد من الناس غير وزيره فبينما هو يريد الركوب اذ اتاه رجل شاب جميل كان قد وكله ملكهم
فى بلدهم فسجد له وقال اين تذهب يا ابن الملك وقد اصابنا العسر ايها الحكيم الكامل وتتركنا
وتترك ملكك وبلادك اقم عندنا فانا كنا منذ ولدت فى رخاء وكرامة ولم تنزل بنا عاهة و
لا مكروها فسكت بوذاسف وقال له امكث انت فى بلدك واذكر اهل ملكك فاما انا فاذهب حيث
بعثت وامرت به فقال فان انت اعنتنى كان لك ذو مثل على نصيب ثم انه ركب فسار ما قضى له
ان يسير ثم نزل عن فرسه ووزيره يقود فرسه يبكى اشد البكاء ويقول لبوذاسف باى وجه استقبل
ابويك وبم اجيبهما عنك وباى عذاب وموت تخلينى وانت كيف تطيق العسر والاذى الذى لم تعوده
وكيف لا تستوحش وانت لم تكن وحدك يوماً قط وجسدك كيف يحمل الجوع والظماء والتقلب
على الارض والتراب فسكنه وعزاه ووهب له فرسه والمنطقة فجعل يقبل قدميه ويقول لا تدعنى
وراك سيدى اذهب معك اخرج الى الصحراء ولم ادخل مسكنا فيه انسان ابداً فعزاه وقال لا تعجل
فى نفسك الاخير فانى باعث الى الملك وموصيه فيك ان يكرمك ويحسن اليك ثم نزع عنه لباس
الملك وياقوته فدفعه الى وزيره وقال البس ثيابى واعطاه الياقوتة التى كان يحملها فى يده وقال

له انطلق بها معك وفرسى فاذا اتيته فاسجد له واعطه هذه الياقوتة واقرأه منى السلام ثم الاشراف
وقل لهم انى لما نظرت فيما بين الباقى والزائل رغبت فى الباقى وزهدت فى الزائل ولما استبان
لى اصلى وحسبى فرقت بينهما وبين الاعداء والقرباء رفضت الاعداء والقرباء وانقطعت الى اصلى
وحسبى فاما والدى فانه اذا ابصر الياقوتة طابت نفسه واذا ابصر كسوتى عليك ذكرنى وذكر حبى لك و
تردادى اياك فيمنعه ذلك ان ياتى اليك مكروها ثم رجع وزيره وتقدم بوذاسف يمشى امامه حتى
بلغ فضاء واسعة فرفع راسه فراى شجرة عظيمة على عين ماء احسن ما تكون من الشجر واكبرها فرعاً و
غصناً واحلاها ثمراً وقد اجتمع اليه من الطير ما لا يعد كثرة فسر بذلك المنظر وفرح به وتقدم اليه
حتى دنا منه وجعل يعبره فى نفسه ويفسره فشبه الشجرة بالبشرى التى دعى اليها وعين الماء بالحكمة والعلم
والطير بالناس الذين يجتمعون اليه ويقبلون منه الدين فبينما هو قائم اذ اتاه اربعة من الملائكة
يمشون بين يديه وهو يتبع آثارهم ثم رفعوه فى جو السماء واوتى من العلم والحكمة ما عرف به الاول
والوسط والاخر والذى هو كائن ثم انزلوه الى الارض وقرنوا منه قرينة من الملائكة اربعة فمكث
فى تلك البلد حيناً ثم اتى ارض سولابط فلما بلغ والده قدومه خرج يسير هو والاشراف فاكرموه
.. ووقروه واجتمع اليه اهل بلده مع ذوى قرباه وحشمه وقعدوا بين يديه وسلموا عليه وكلمهم
الكلام الكثير وفرش لهم الانباس وقال اصغوا الى باسماعكم وفرغوا الى قلوبكم لاستماع حكمة الله
التى هى نور الانفس والتقوى بالعلم الذى هو الدليل الى سبيل الرشاد وانقضوا عقولكم وافهموا
الفصل الذى هو بين الحق والباطل والهدى والضلال واعلموا ان هذا هو الدين الحق الذى انزله
الله عز وجل على الانبياء والرسل صلوات الله عليهم فى القرون الاولى فخصنا الله به فى هذا القرن

بوحمته ورافته وتحننه علينا وفيه الخلاص من نار جهنم لانه لاينال ملكوت السموات ولا يدخلها
احد الا بالايمان والعمل الصالح الخير فاجتهدوا فيه لتداركوا بالرحمة الدائمة والحيوة التي لاتنقطع
من امن منكم بالدين فلا يخونن ايمانه طمعا في الحيوة او رجاء لملك الارض وطلب مواهب الدنيا وليكن
ايمانكم بالدين طمعا في ملكوت السموات ورجاء للخلاص وطلبا للنجوة من الضلالة وبلوغ الراحة
والفرج في الاخرة فان ملك الارض وسلطانها زائل ولذاتها منقطعة فمن اغتر بها هلك وافتضح
لو قد وقف على ديان الدين الذي لا يدين الا بالحق فان الموت مقرون مع اجسادكم وهو صيد
لارواحكم ان يكبكبها مع الاجساد واعلموا انه كما ان الطير لا يقدر على الحياة والنجوة من البلاء
غدا لا بقوة من البصر والجناحين فكذلك الانسان لا يقدر على النجوة والحيوة الا بالايمان والعمل
الصالح وافعال الخير الكاملة فتفكروا ايها الملك انت والاشراف فيما تسمعون وافهموا واعتبروا و
اعبروا البحر ما دامت السفينة واقطعوا المفاوز ما دام الدليل والظهر والزاد واسلكوا السبيل ما دام
المصباح واكثروا من البر مع النساك وشاركوهم في الخير والعمل الصالح واصلحوا التبع وكونوا لهم اعوانا و
امروهم باعمالكم لينزلوا معكم ملكوت النور واقبلوا النور واحفظوا فرائضكم واياكم ان تسوقوا الى
امانى شهوات الدنيا وشرب الخمور وشهوة النساء من كل ذميمة قبيحة مهلكة للروح واتقوا الحمية للغضب
والعدوة والنهمة وما لم ترضوا ان يؤتى اليكم فلا تأتوه الى احد وكونوا طاهري القلوب صادقين النية
لتكونوا على المنهاج اذا اتاكم الاجل ثم انتقل من ارض سولابط وسار في بلاد ومداين كثيرة حتى
اتى ارضا تسمى كشمير فسار فيها واحيا ميتها ومكث حتى اتاه الاجل الى خلع الجسد وارتفع الى النور
وقبل موته دعا تلميذا له اسمه ابابذ الذي كان يخدمه ويقوم عليه وكان رجلا كاملا في الامور كلها

فاوصى اليه قال له قد دنا ارتفاعي عن الدنيا فاحفظوا فرائضكم ولا تزيغوا عن الحق وخذوا
بالنسك ثم امر ابابذ ان يبنى له مكان وبسط هو رجليه وهيأ راسه الى المغرب ووجهه الى المشرق
ثم قضى رضى الله عنه انتهى وهذا الخبر الشريف اخذته من كتاب كمال الدين من مصنفات الشيخ
الصدوق عليه الرحمة الى ان قال عليه الرحمة بعد نقله خبر بلوهر ويوذاسف قال رضى الله عنه مصنف
هذا الكتاب ليس هذا الحديث وما شاكله من اخبار المعمرين وغيرهم مما اعتمده في امر الغيبة ووقوعها
لان الغيبة انما صحت لي بما صح عن النبي والائمة عليهم السلام من ذلك الاخبار التي بمثلها صح الاسلام
وشرايعه واحكامه ولكني اري الغيبة لكثير من الانبياء والرسل صلوات الله عليهم ولكثير من الحجج
بعدهم ولكثير من الملوك الصالحين من قبل الله تعالى ولا ابطل ما انكر من مخالفينا جميعها القصة
من طريق الرواية دون ما قد صح في الاخبار الكثيرة الواردة الصحيحة عن النبي والائمة في امر القائم عجل الله
فرجه الثاني عشر من الائمة عليهم السلام وغيبته حتى يطول الامد وتقسو القلوب ويقع الياس من ظهوره
ثم يطلعه الله وتشرق به الارض ويرفع الظلم والجور بعدله فليس بالتكذيب بذلك مع الاقرار بنظائره
الا القصد الى اطفاء نور الله وابطال دينه ويابى الله الا ان يتم نوره ويعلى كلمته ويحق الحق ويبطل
الباطل ولو كره المخالفون المكذبون بما وعد الله الصالحين على لسان خير النبيين صلوات الله عليه و
على اله الطاهرين انتهى ما اردنا نقله فاقول اعلم ان في زماننا ولله الحمد قد علت الكلمة وصار امر
الولاية بدرا في تمامه وكماله واما في زمان الصدوق قدس الله نفسه فقد كان الحق يخفى على غالب اهل
ذلك الزمان وقد نقل لي والدي في عنفوان شبابه كانت الشيعة في البصرة حتى كان النقيب ولا
كانوا يقدرون على اقامة تعزية الحسين عليه السلام الا سرا وخفية وفي زماننا كما ترى وقد بني معرفة

اهل زماننا هذا حتى ان غالب الشيعة معرفتهم بائمتهم غير معرفة الازمنة الماضية اعتقادهم في
وجود الحجة من البديهيات الضروريات وان العوالم بدونه عليه السلم كلها باطل وذلك انه عليه السلم
هو المؤثر في العوالم بمعنى انها قائمة به مستمدة منه اخذة عنه كما ان الاشعة قائمة بالشمس وشعاع
السراج قائم به ايضا وعلى هذه فقس ما سواها والفقير غرضي من ايراد هذا الخبر الشريف الموعظة لمن
يتعظ فان في الوقوف على هذا الخبر الشريف وامثاله الاطلاع على الدنيا وتقلباتها وانتقالها
من حال الى حال باهلها وزوالها وغير ذلك ولما فيه من الحكم الانيقة والامثلة الرشيقة الموقظة
للنيام والمنبهة لاهل الغفلة فاسئل الله بمحمد واله الطاهرين التوفيق لما يحب ويرضى وان يجعل
لنا وللمؤمنين اذن واعية **فصل** كان لي صديق فقال لي يا اخي اني لا عجب من الشيخ احمد بن
زين الدين الذي ما سمح الزمان بمثله وقد بلغ في العلوم الغاية التي لم يبلغها غيره ومع ذلك
ينسبون اليه والى اتباعه من العقايد التي تخالف ما عليها الامامية فمن جملتها اعتقادهم ان النبي
واهل بيته المعصومين هم العلة الفاعلية في ايجاد الموجودات الثانية قولهم ان النبي عرج بروحه
لا بجسمه الثالث ان المعاد روحاني وهذا اصرح عبارة الشيخ في شرح الزيارة الجسد العنصري لا يعود
الرابع ينسبون التصرف لمحمد واله في الكون والشرع على الاطلاق وهذه الاعتقادات باطلة
كما لا يخفى قلت له يا اخي اقسم بالله اني لا اتعصب لهم ولست باحسائي ولا رشتي ولا كرماني وانما
اقول الحق وان اقرب به فعلى اجرامي اما مرادهم بالعلة الفاعلة فليس كما ينسبونه اليهم فان ذلك
كفر وزندقة بل المراد ان محمدا صلى الله عليه واله يد الله العليا في الافعال وليس هذا خاص بهم صلوات الله
عليهم بل الخلق كلهم ابى الله افعاله تعالى نهاية ما هنالك ان هذه الاسباب الجزئية لا بد وان تنتهي

الاسب

الى سبب كلي خلق الله عالما فسماه عالم الاسباب وابى ان يجري الاشياء الا بالاسباب الا ترى الزرع
فانه لا يكون الا بمباشرة الزارع والاسباب السماوية كحرارة النهار وبرودة الليل واشراق الشمس
واشعة الكواكب والمطر وغير ذلك مما لا يحصى والله هو الزارع وكذا لا تكون المواليد الا بالاسباب
والله هو الفاعل وهو الخالق وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى قل يتوفيكم ملك الموت الذي وكل
بكم الله يتوفى الانفس حين موتها لا شريك له في ذاته ولا في صفاته ولا في افعاله ولا في عبادته
وانه تعالى منزه من ان يباشر الخلق بذاته المقدسة انتهى المخلوق الى مثله والجاه الطلب الى شكله
وهذا لا ينافي كما لا يخفى على المنصف لا يقولون بالاستقلال فتامل واما مسئلة المعراج و
انه و حاشى فمعاذ الله ان يريد من هذا المعنى بل والله يعتقد ان انه صلى الله عليه واله عرج
بجسمه وثيابه ونعاله نعم الكلام في معرفة جسم النبي وايم الله يمينا صادقا انهم يعتقدون ان جسمه
الشريف الطف واشرف من اعلى العرش بلا نهاية ابد الابد ودهر الداهرين فكيف يصعب عليهم عروجه بجسمه
ولعمري اذا اردت معرفة الاجسام فعليك بالعلم الطبيعي لمعرفة الاجسام الطبيعية وكيفية تركيبها و
اصولها وفروعها وذاتيتها وعرضيتها والفرق بينها وبين الاجسام التعليمية وان الجسم المحسوس
المرئي ما هو وفي اصل خلقته اي شيء وهل هو مركب من الهيولى والصورة او من الاجزاء التي لا تتجزى
او من الاجزاء الصغار الصلبة كما ذهب اليه ذيمقراطيس الحكيم او هو الصورة الجوهرية او غير ذلك وكيف
يختلف الجسم باللطافة والكثافة اللتين وما معناهما وحقيقتهما وما الفرق بينهما وبين
العرضيتين وما الفرق بين اثارهما ومقتضياتهما واحوالهما وهل جسم النبي واهل بيته عليهم السلم
كان لطيفا في هذه الدنيا او كثيفا وعلى التقديرين ذاتيا كان او عرضيا لمعرفة حقيقة المعراج

تحتاج الى جملة من العلوم ولهذا عليه الرحمة اشارة الى تلك المباحث فيها العلم الالهي ليعرف حقيقة العقل
والنفس والروح واثارها ومقتضياتها واصل بقائها وتكونها وتدوينها وتحقيق قاعدة امكان
الاشرف وبطلان الطفرة وايجاد السلسلة الطولية والعرضية والفرق بينهما ومعنى الصعود والنزول
والعروج والهبوط الاترتبة قال وجسمه علة الاجساد وروحه علة الارواح ونفسه علة النفوس
وعقله علة العقول ويعرف حقيقة العلة والمعلول وبالجملة معرفة حقيقة المعراج من المسائل المشكلة
ولاحل رموزه وفتح باب كنوزه الا الشيخ عطر الله مرقده كما لا يخفى على من له اطلاع بمراده ويعرف
رطنه وكيف يعقل ان مثل هذا العالم الرباني والحكيم الصمداني يتكلم فيما يوجب الكفر ويخالف الحق
حاشاه عن ذلك وشانه اجل واما مسئلة المعاد امام لو الشيخ فهذه المسئلة هو ما عليه الفرقة المحقة
لا ما هنا في مذهب الشيعة مع ان هذا الجسد المحسوس المرئي الدنياوي هو صاحب الطاعات والعبادات
وبالعكس فكيف يكون المتنعم والمعذب غيره فمراد الشيخ ان الاعراض الدنياوية لا تعود افتظن
ان الاعمى والاصم والاخرس والشيخ الهرم والمجنون والمريض والاسود ومشوه الخلقة والاعور
وغير ذلك يحشرون على ما هم عليه في الدنيا فان هذه كلها اعراض لحقته في هذه النشأة فلا ربط
لها بالمكلف ابداً وانما هي كالوسخ في الثوب فانك ان غسلت الثوب من الاوساخ لم ينقص منه شيء
وتظهر صورته الاصلية من البياض والنقي فالثوب هو بعينه وانما ذهب منه ما لحقه بالعرض
+ بالجملة فالعدل من دينه واما مسئلة التصرف فمثل المسافر ونقول اتصرف ان خرج بيتك ام لا
فلا يسعك القول بالثاني اقول افشاركت الله في شيء او عكسك تصور الاستقلال لنفسك فيها
ما هناك بيتك تفعلك وبيوتاتهم الدنيا والاخرة وهذا لا ينافي ما عليه اهل الحق واعلم ان

الذي جئناك به لا يبرد غليل ولا يشفي عليل فلو اني اتكلم معك بلغة اهل الفن ومصطلحهم
اكون كالراطن بلغة الترك عند العرب وهذا لا يسمن ولا يغني من جوع ومع ذلك كله فاني لست
ممن ربا هذا المنبر ولا من الغواصين في مثل هذا البحر الطامي المتلاطم امواجه فاسئل الله جل شانه
بمحمد وآله الطاهرين ان يزيدنا معرفة بحقهم وحبا لهم ولاوليائهم وبغضا لاعدائهم آمين يا رب العالمين
خطبة الشقشقية قال عليه السلام اما والله لقد تقمصها فلان وانه ليعلم ان محلي منها محل القطب من
الرحى ينحدر عني السيل ولا يرقى الي الطير فسدلت دونها ثوبا وطويت عنها كشحا وطفقت ارتئي بين
ان اصول بيد جذاء او اصبر على طخية عمياء يهرم فيها الكبير ويشيب فيها الصغير ويكدح فيها مؤمن حتى
يلقى ربه فرأيت ان الصبر على هاتا احجى فصبرت وفي العين قذى وفي الحلق شجى ارى تراثي نهبا حتى مضى
الاول لسبيله فادلى بها الى فلان بعده ثم تمثل بقول الاعشى شتان ما يومي على كورها •
ويوم حيان اخي جابر • فيا عجبا بينا هو يستقيلها في حيوته اذ عقدها لآخر بعد وفاته لشد ما تشطرا
ضرعيها فصيرها في حوزة خشناء يغلظ كلمها ويخشن مسها ويكثر العثار والاعتذار منها فصاحبها
كراكب الصعبة ان اشنق لها خرم وان اسلس لها تقحم فمني الناس لعمر الله بخبط وشماس وتلون
واعتراض فصبرت على طول المدة وشدة المحنة ثم جعلها الثاني في جماعة زعم اني احدهم فيا لله وللشورى
متى اعترض الريب في مع الاول منهم حتى صرت اقرن الى هذه النظائر لكني اسففت اذ اسفوا وطرت
اذ طاروا فصغى رجل منهم لضغنه ومال الآخر لصهره مع هن وهن الى ان قام ثالث القوم نافجا
حضنيه بين نثيله ومعتلفه وقام معه بنو ابيه يخضمون مال الله خضم الابل نبتة الربيع الى ان
انتكث عليه فتله واجهز عليه عمله وكبت به بطنته فما راعني الا والناس الي كعرف الضبع ينثالون علي

من كل وجه حتى لقد وطي الحسنات وشد عطفاي مجتمعين حولي كربيضة الغنم فلما نهضت بالامر
نكثت طائفة ومرقت اخرى وفسق اخرون كانهم لم يسمعوا الله سبحانه يقول تلك الدار الاخرة
نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين بلى والله سمعوها و
وعوها ولكنهم حليت الدنيا في اعينهم وراقهم زبرجها اما والذي فلق الحبة وبرئ النسمة لولا
حضور الحاضر وقيام الحجة بوجود الناصر وما اخذ الله على العلماء الا يقاروا على كظة ظالم ولا سغب
مظلوم لالقيت حبلها على غاربها ولسقيت اخرها بكاس اولها ولالفيتم دنياكم هذه عندي
ازهد من عفطة عنز قال ابن عباس يا امير المؤمنين لو اطردت مقالتك من حيث افضيت فقال
هيهات يا ابن عباس تلك شقشقة هدرت ثم قرت **قصيدة شريفة في مدح امير المؤمنين علي الله عليه**

ها علي بشر كيف بشر	ربه فيه تجلى وظهر	هو والمبدء شمس وضيا	هو والواجب نور وقمر
اذن الله وعين الباري	بالله صاحب سمع وبصر	فلك في فلك فيه نجوم	صدف في صدف فيه درر
اسد الله اذا حال وصال	ابو الايتام اذا جاد وبر	ما رمى رمية الا وكفى	ما غزا غزوة الا وظفر
هو في الكل امام الكل	من ابو بكر ومن كان عمر	كل من مات ولم يعرفه	موته موت حمار وبقر
من له صاحبة كالزهراء	وسليل كشبير وشبر	عنده ديوان علوم وحكم	فيه طوما غطا وعبر
ايها الخصم تذكر سندا	متنه صح بنص وخبر	اذا اتى احمد في خم غدير	بعلي وعلى الرحل بر
قال من كنت انا مولاه	فعلي له مولى ومفر	من اتى فيه نصوص بخصوص	هل باجماع عوام ابتكر
وداه اوجب ما في القرآن	اوجب الله علينا وامر	**مضل** يقول المولف قد كان في عزمي اولا	

ان يكون هذا الكتاب مشحونا بالظرايف واللطايف كزهر الربيع للسيد الجزائري قدس الله نفسه

ويعطر

ويعطر بنسيمه وانيس المسافر للشيخ يوسف الاصم روح الله روحه عطر مرقده ويكون فيه كلماتهم
المذكورة وشيء من الرد على المخالفين خذلهم الله فكلما اهم به نفسي لا تقبل وقلمي لا يجري الا بالرد عليهم
بكل ما يمكن ويتيسر ولا تلمني فيهم خذلهم الله واخزيهم فانهم هدموا قواعد الدين وخربوا شريعة
سيد المرسلين واوقعوا الخلاف والعداوة بين المسلمين وحرفوا ما امكنهم تحريفه ووضعوا احاديثا
توافق ارائهم الفاسدة تروج متاعهم الكاسد واتخذوا ابطال الدين دينا وتخريب منهج الحق يقينا
واعانوا على اهل البيت اعدائهم فما ظنك بمن اراد احراق بيت النبوة ومعدن الفتوة بمن فيه اكان
محبا لله ورسوله مع ان الله تعالى اوجب على الخلق محبتهم قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى
يريدون اخفاء الحق بالاباطيل وليس لهم الى ذلك من سبيل فان قال قائل منهم انا لا ننكر ما ذكرت
من ان محبتهم واجبة والاقتداء بهم منجية ومتابعتهم لازمة ولا ننكر انهم ائمة الاسلام ولكنا
لا نكن كالروافض فنتخذ سب الاصحاب دينا ولا تنافي محبة اهل البيت محبة المشايخ الثلثة
وغيرهم نقول لهم كذبتم وافتريتم فان ما فعلوه مشايخكم وائمتكم قولا وفعلا من غصبهم حق
اهل البيت وكذبهم على رسول الله ووضعهم الاحاديث الكاذبة وفي كل ذلك قصدهم دفع
اهل البيت عن مراتبهم التي رتبهم الله فيها فلو كنتم صادقين لاتبعتم الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام
فانه ابن النبي وهو ادرى بشريعة جده سيد المرسلين فان قلتم نحن متابعين له اقول فما بالكم
تاخذون شرايع دينكم عن غيرهم مع انكم ترون مخالفة ابي حنيفة للصادق عليه السلام فيلزم تكذيب
احدهما فان كنت تريد الحق فتتبع الاثار وتطلع على الاخبار فانها لا تخفى ولما كان ما ابدعوه
خلافا للحكم الالهي ابطله الله عز وجل في ايامنا هذه فان العثمانيين قد وضعوا لهم قانونا

يعتمدون عليه في جل امورهم وتركوا طريقة اسلافهم لما راوا فيها من الاعوجاج خلافا للعقل و
النقل فان قال قائل منهم ان الذي دبروه العثمانيون ليس من امور الدين وانما ذلك في تدبير امور
المملكة وهذا ليس بضار في شيء اقول ان سيد المرسلين صلى الله عليه وآله الطاهرين قد جاء بشريعة كاملة
والاخذ بها لا يحتاج معها الى الآراء الفاسدة وتاسيس قواعد جديدة فانه ص كان يجاهد الكفار
وكان منصورا وكذا من كان بعده من المسلمين فانهم كانوا منصورين ولم تكن بايديهم قوانينكم
الجديدة وهو العثمانيين كانت رايتهم منصورة على الافرنج قبل هذا القانون لانهم كانوا يعملون بالشرع
وان كان جل ما شرعوه من موضوعاتهم ايضا غير انهم كانوا ينسبون ذلك كله الى النبي ولما تركوا ما كان
بايديهم انتصرت عليهم الافرنج حتى ان الروسيين في زماننا ملكوا الثلث تقريبا من الممالك الاسلامية
واما الامامية فلله الحمد لم يغيروا ولم يبدلوا شيئا مما جاءت به الاخبار عن الائمة الاطهار بل يعدون
المتجاسر على شيء من ذلك كافرا لانهم يعدون الدين ما شرعه صاحب الشريعة لا ما وضعه الناس
فان الناس ليسوا شركاء الله في شيء ولا يستعين الله بهم فيما شرعه وامر به نبيه وامر الناس
بالعمل به انظر الى علماء الامامية وما هم عليه من التقوى والمروة وترك المحرمات بل تجنب الشبهات
وعدم الاصرار على الصغيرة فضلا عن التجاسر على الكبيرة واحتياطاتهم في مسائل الدين لا كاصحابكم
الملاعين فانهم اذا راى احدهم غلاما يمشي في ثيابه يركض خلفه لينكحه والحق معه لما رووا عن ائمتهم
ومقتداهم • وجائز نيك الغلام الامرد • لا سيما للرجل المجرد • هذا اذا كان وحيدا في السفر •
ولم يجد انثى تغني لا الذكر • واحب ان يكون في كتابي هذا بعض ما رايته في كتاب احقاق الحق من
مصنفات المحقق المدقق القاضي نور الله التستري قدس الله نفسه الزكية ردا على الناصب الاصفهاني

صاحب ابطال نهج الباطل بزعمه الذي رد به على العلامة الحلي اعلى الله مقامه ورفع في جنان القدس
اعلامه فانه كان قد صنف كتابا رادا به على المخالفين فاخذ الناصب كتابه واخذ بالتعرض لاقواله
وابطال ما اثبته المحقق ولم يدر ان كتابه يصل الى اخوانه من علماء الامامية وينقضون ما ابرمه
ويبطلون كيده في نحره فتطلع شموس حججهم القاطعة وبراهينهم الساطعة على ظلمات هذا اللص الكذاب
فتفضحه عند اهل الحق فاخذ في محكمة قاضي القضاة فيحلق لحيته ويشهر بعد ان يسود وجهه
بين العباد على رؤوس الاشهاد فها انا متوكلا على الله في اتيان بعض اقوال الثلثة على ما وجدته
في ذلك الكتاب يقول قدس الله نفسه **البحث الثالث** في طريق تعيين الامام ذهبت الامامية
كافة الى ان الطريق الى تعيين الامام امران النص من الله تعالى او نبيه او امام ثبتت امامته
بالنص عليه او ظهور المعجزات على يده لان شرط الامام العصمة وهي من الامور الخفية الباطنة التي
لا يعلمها الا الله تعالى وخالفت السنة في ذلك واوجبوا طاعة ابي بكر على جميع الخلق في شرق
الارض وغربها باعتبار متابعة عمر بن الخطاب له برضاء اربعة ابي عبيدة وسالم مولى حذيفة
وبشير بن سعد واسيد بن الحضير لا غير فكيف يحل لمن يؤمن بالله واليوم الاخر ايجاب اتباع من
لم يرض الله ولا رسوله ولا اجتمعت الامة عليه على جميع الخلق لاجل مبايعة اربعة نفر بل قد ذهب
الجويني وكان من اكثرهم علما واشدهم عنادا لاهل البيت عليهم السلم الى ان البيعة تنعقد لشخص واحد
من بني هاشم اذا بايعه رجل واحد لا غير فهل يرضى العاقل لنفسه الانقياد الى هذا المذهب وان
يوجب على نفسه الانقياد وبذل الطاعة لمن لا يعرف عدالته ايضا ولا يدري حاله من الايمان وعدمه
ولا عاشره ليعرف جيده من رديه وحصر من بالمدينة لاجل ان شخصا لا يعرف عدالته ايضا بايعه واهل

هذا الا محض الجهل والحمق والضلال عن سبيل الرشاد نعوذ بالله من اتباع الهوى وغلبة حب الدنيا
ومن اغرب الاشياء واعجبها بحث الاشاعرة عن الامامة وفروعها وعن الفقه وتفاصيله مع تجويز ان يكون
جميع الخلق على الخطاء والزلل وان يكون الله قد قصد اضلال العبيد بهذه الشرايع والاديان
فانهم غير جازمين بصدق قايلي لا اله الا الله فان مع غلبة الاضلال والكفر وانواع العصيان الصادرة
منه تعالى كيف يظن عاقل او شك في صحة الشرايع بل يظن بطلانها عندهم حملا على الغالب اذا
الصلاح في العالم اقل من القايل القليل ثم مع تجويزهم ان يحرم الله تعالى علينا التنفس في الهواء
مع الضرورة والحاجة اليه وعدم المفاسد عنه من كل وجه و يحرم علينا شرب الماء السايغ مع شدة
العطش وعدم الانتفاع بذلك الماء وعدم التضرر به وانتفاء المفاسد كلها كيف يحصل الجزم
بانه يفعل اللطف بالعبد والمصلحة في ايجاب اتباع هذا الامام انتهى **وقال الناصب** خفضه الله
اقول اعلم ان الشخص بمجرد صلوحه للامامة وجمعه لشرايطها لا يصير اماما بل لا بد في ذلك من امر
اخر وانما يثبت بالنص من الرسول ومن الامام السابق بالاجماع ويثبت ايضا ببيعة اهل الحل
والعقد عند اهل السنة والجماعة والمعتزلة والصالحية من الزيدية خلافا للامامية من الشيعة
فانهم قالوا لا طريق الا النص لنا ثبوت امامة ابي بكر ببيعة اهل الحل والعقد كما سياتي بعد هذا مفصلا
انشاء الله في محاله واما ما ذكر ان خلافة ابي بكر انعقدت ببيعة عمر ورضاء اربعة لا غير فهذا امر
لا يكذبه النقول المتواترة واجماع الامة فان خلافة ابي بكر انعقدت يوم السقيفة بمحضر من اكابر اهل
الحل والعقد وهم كانوا ذلك اليوم جماعة الانصار سيما الخزرج لان المراد من اهل الحل والعقد
امراء العساكر ومن لم يتم امر الامارة والخلافة بغير رضاهم وكانوا في ذلك الوقت جماعة الانصار

اهل الحل والعقد بهذا المعنى وهل اختلف رجل واحد من زمان الصحابة الى اليوم من ارباب التواريخ
ان ابا بكر لم يفارق السقيفة حتى بايعه جميع الانصار الا سعد بن عبادة وكان مريضا ومات بعد سبعة
ايام فكيف يقول ان خلافة انعقدت ببيعة عمر ورضاء اربعة من الصحابة **وهل هذا** الا افتراء باطل
يكذبه جميع التواريخ المثبتة في الاسلام ثم البادي في البيعة كان عمر بن الخطاب و تابعه الانصار و بايعوا
بعد تلجلج وتردد ومباحثة ولو كان الانصار سمعوا من رسول الله صلى الله عليه وسلم النص على خلافة علي عليه السلام
فلم لم يجعلوه حجة على ابي بكر ولم يدفعوا خلافة بهذه الحجة الا كانوا خائفون من ابي بكر وعمر وهم كانوا
في عقر دارهم وقد اجتمعوا لنصب الامام من قومهم وكانوا زهاء الف او زيادة **وقالوا** بعد المباحثة منا
امير ومنكم امير فلم لم يقولوا يا ابا بكر يا عمر ان العهد لم يبطل وان رسول الله صلى الله عليه وسلم في غدير خم نص على
علي فلم تبطلون **قول رسول الله** صلى الله عليه وسلم ولم لا تنقادون بقوله وكان اقل فائدة هذه المباحثة دفع
البيعة عن انفسهم ولم يجتر احد من الامامية ان يدعي ان الانصار قالوا يوم السقيفة هذا القول
فيا معشر العقلاء تاملوا هل يمكن وجود النص في محضر جميع الناس ولم يحضر الانصار وهل يمكن ان
الانصار الذين نصروا الله ورسوله وتبوؤا الدار والايمان وارتكبوا عداوة العرب وقتل الاشراف
في نصرة رسول الله صلى الله عليه وسلم كانوا ساكتين في وقت المعارضة ولم يذكروا النص اصلا مع ان عمر وابا عبيدة
الزموهم بقوله الائمة من قريش فلم لم يقولوا الامامة لعلي بنص من رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم غدير خم
والعاقل المسلم المنصف لو تامل فيما قلنا من سكوت الانصار وعدم الاستدلال في دفع بيعة ابي بكر
بالنص على علي يجزم بعدم النص من رسول الله صلى الله عليه وسلم على احد ويعلم ان خلافة ابي بكر يثبت ببيعة
ارباب الحل والعقد ثم ما ذكر هذا الرجل من ان الاشاعرة لا يقدرون على هذا البحث وتعجب عن بحثهم

فی الامامة لقولهم بان الله خالق کل شیء فهذا ذکره مرارا وهو لا یعرف غیر هذا وتصویر المحالات علی
رای الباطل الفاسد وقد بینا لك ان شیئا مما ذکره لا یلزم الاشاعرة وکثرة التکرار من شان الکوفی
وامثاله انتهی **اقول** فیه وجوه من الجهل وضروب من التجاهل اما **اولا** فلما فی قوله ان الشخص
بمجرد صلوحه للامامة وجمعه لشرایطها لا یصیر اماما اه ان هذه المقدمة لا تفید فی اثبات مطلوبه لان
مجرد استجماع الشرایط وان لم یوجب کون الشخص اماما لکن من البین ان الشخص لا یصیر اماما منصوصا
علیه من الله تعالی ما لم یکن مستجمعا للشرایط والکلام فی ان غیر علی هل کان مستجمعا لها ام لا
فافهم واما **ثانیا** فلان حکمه ببطلان ما ذکره المصنف من ان امامة ابی بکر انعقدت ببیعة عمر و
رضاء اربعة لا غیر جهل او تجاهل ظاهر لظهور انه قد جری علی لسان باطل من اصحابه وهو صاحب المواقف
وشرحه قدس سره الشریف علی منواله حیث قال واذا ثبت حصول الامامة بالاختیار والبیعة فاعلم
ان ذلك الحصول لا یفتقر الی الاجماع من جمیع اهل الحل والعقد اذ لم یقم علیه ای علی هذا الافتقار
دلیل من العقل او السمع بل الواحد والاثنان من اهل الحل والعقد کاف فی ثبوت الامامة ووجوب
اتباع الامام علی اهل الاسلام وذلك لعلمنا ان الصحابة مع صلابتهم فی الدین وشدة محافظتهم
علی امور الشرع کما هو حقها اکتفوا فی عقد الامامة بذلك المذکور من الواحد والاثنین کعقد
عمر لابی بکر وعقد عبد الرحمن بن عوف لعثمان ولم یشترطوا فی عقدها اجتماع من فی المدینة من اهل
الحل والعقد فضلا عن اجماع الامة من علماء امصار الاسلام ومجتهدی جمیع اقطارها هذا کما مضی
ولم ینکر علیهم احد علیه ای علی الاکتفاء بالواحد والاثنین فی عقد الامامة انطوت الاعصار
بعدهم الی وقتنا هذا انتهی ومن العجب ان هذا الناصب اخذ جل ما ذکره فی هذا القسم من الکتاب من

المواقف وشرحه ولم یصل هذا الذی نقلناه الی نظره ثم نقول علی تقدیر ان یکون اهل البیعة
ناس کثیرون لا خفاء فی انهم تابعون لتصرف الشرع فیهم لا تصرف لهم فی انفس غیرهم من احاد الامة
فی اقل مهم من مهماتهم فکیف یولون الغیر علی انفس الخلایق منهم ومن غیرهم فان من لا یعقل له التصرف
فی اقل الامور لادنی الاشخاص کیف یکون له قدرة علی جعل الغیر متصرفا فی نفوس اهل الشرق والغرب
فی دمائهم باموالهم وفروجهم هذا علی ان ادعائه النقول المتواترة علی دعواها الباطلة المذکورة
ینافی ما سنذکره عند مناقب علی من انکار وجود النقل المتواتر فی العالم سوی واحد واما **ثالثا**
فلان قوله اهل الحل والعقد کانوا ذلك الیوم جماعة الانصار لیس بظاهر الحصر المفهوم منه علی ان
عمر وابا عبیدة الذین کانا مع اهل البیعة خارجان عن اهل الحل والعقد غیر متصفین بالاجتهاد وهذا
ازراء بجلالة قدر الرجلین عندهم کما لا یخفی ثم استدلاله علی هذا الحصر بقوله لان المراد من اهل الحل
والعقد امراء العساکر اه مدخول من وجهین **احدهما** ان تفسیر اهل الحل والعقد بامراء العساکر اختراع من
الناصب لا یوجد فی شیء من کتب اصحابه ولا غیرهم وانما الذی صرح به ابن الحاجب فی مختصره والعضد الایجی
فی شرحه وغیرهما ان الاجماع اتفاق المجتهدین من امة محمد صلعم فی عصر علی امر دینی او دنیوی **وثانیهما** ان تفسیر
امراء العساکر وحصرها فی الانصار یوجب خروج امیر المؤمنین وابی بکر وعمر وعثمان واسامة بن زید الذی کان
امیرا علی الثلثة وغیرهم عند وفات النبی صلعم فان هؤلاء کلهم امراء مهاجرون کما **لا یخفی** نعم قال بعض المتکلفین
من اهل السنة انه وان لم یتحقق الاجماع علی خلافة ابی بکر فی یوم السقیفة لکنه بعد ذلك الی ستة اشهر
قد تحقق اتفاق الکل علی خلافته ورضوا بامامته فتم الاجماع ح وفیه ان ذلك ایضا ممنوع بعد
بیعة علی واصحابه له ولو بعد ستة اشهر ولو سلم انه صفق علی یده کما یفعله اهل البیعة فلا ریب فی ان تسعد

ابن عباده واولاده لم يتفقوا على ذلك ولم يبايعوا ابا بكر ولا عمر كما سنبينه ولو سلم فنقول تقدم
فی تعريف الاجماع اتفاق اهله على امر واحد فی وقت واحد اذ لو لم يقع ذلك فی وقت واحد احتمل
رجوع المتقدم قبل موافقة المتاخر فلا معنى لحصول الاجماع على خلافة ابی بکر تدريجا وبالجملة ان
ادعوا اتفاق الکل فی وقت واحد علی خلافة ابی بکر فهو خلاف الواقع بالاتفاق وان ادعوا
حصول الاتفاق فی اوقات متعدده فابطاله اصعب من خرط القتاد کما عرفت والظاهر ان هذا الناصب فی
غاية علمه وكمال ديانته بالکذب واکثاره من الافتراء علی الکتاب والسنة والتاريخ قد اعتمد علی ظن ان کتابه
هذا مما لا يمکن ان يصل الی ايدی علماء الامامية ومن ضاهاهم من اهل العلم والبصيرة ولا يبعد ذلك
لانه کتب هذا الکتاب فی بلدة قاسان من بلاد ما وراء النهر عند فراره عن السلطان الاعظم شاه اسمعيل
الحسينی الصفوی انار الله برهانه کما ورد فی اول الکتاب منحفا الکتاب الی شاه بيك خان والی تلك البلاد
وقرر علی نفسه ان احدا من علماء الامامية لا يمکن ان يوجد هناك خوفا عن الهلاك وکون اهل
ما وراء النهر لا معرفة لهم بما عدا فقه ابی حنيفة واصوله وطرف من ظاهر العربية فلا يطلع احد منهم
ايضا علی الاکاذيب المودعة فی کتابه والحق انه قد اصاب المخطئ فی ذلك ولهذا قد رأيت فی ظهر نسخة
المشوهة بخط بعض قضاة ما وراء النهر سطورا بالغ فيها فی مدح هذا الکتاب والثناء علی مؤلفه
قاتلهم الله واما رابعا فلان ما ذکره من ان ابا بکر لم يفارق السقيفة حتی بايعه جميع الانصار الا
سعد بن عبادة فکاذب من وجوه کما يدل عليه کلام ابن عبد البر فی کتاب الاستيعاب فی معرفة الاصحاب حيث
قال فی ترجمة ابی بکر انه بويع له بالخلافة فی اليوم الذی قبض فيه رسول الله صلعم فی سقيفة بنی ساعدة
ثم بويع البيعة العامة يوم الثلثاء من غد ذلك اليوم وتخلف عن بيعته سعد بن عباده وطائفة من الخزرج

ورقه

وفرقة من قريش وکذا ما ذکره من ان سعد بن عباده مات بعد سبعة ايام من خلافة ابی بکر کذب صريح يکشف
عنه ما ذکره ابن عبد البر فی کتابه المذکور وابن حجر العسقلانی فی کتاب الاصابة فی معرفة الصحابة حيث
قالا ان سعدا لم يبايع احدا من ابی بکر وعمر ولم يقدروا علی الزامه کالزامهم لغيره لکثرة اقوامه من
الخزرج فاحترزوا عن فتنتهم ولما وصل حکومة اهل الاسلام الی عمر مر ذات يوم سعد علی سوق المدينة
فوقع عليه عمر نظر عمر وقال له ادخل يا سعد فی بيعتنا او اخرج من هذا البلد فقال سعد حرام علی ان
اکون فی بلد انت امير فيه ثم خرج من المدينة الی الشام وکان له قبيلة کثيرة فی نواحی دمشق کان يعيش
فی کل اسبوع عند طائفة منهم ففی تلك الايام کان يذهب يوما من قرية الی اخری فرموه من وراء
بستان کان علی طريقه بسهم فقتل رضی الله عنه وقال صاحب روضة الصفا ما معناه ان سعدا لم يبايع
ابا بکر وخرج من المدينة الی جانب الشام وقتل بعد مدة فيها بتحريك بعض العظماء وقال البلاذری
فی تاريخه ان عمر بن الخطاب اشار الی خالد بن الوليد ومحمد بن مسلمة الانصاری بقتل سعد فرمى
کل واحد منهم سهما فقتل ثم اوقعوا فی اوهام الناس ان الجن قتلوه لاجل خاطر عمر ووضعوا هذا الشعر
علی لسانهم قد قتلنا سيد الخزرج سعد بن عباده ٭ فرميناه بسهمين فلم يخط فؤاده واما خامسا
فلان قوله فلو کان للانصار سمعوا اه غير مسموع لانهم سمعوا ذلك النص وتذاکروه فيما بينهم لکنهم
لم يجعلوا ذلك اليوم حجة علی ابی بکر لشبهة اوقعها اولياء ابی بکر وغيره فی قلوب الناس من ان عليا قد
تقاعد عن تصدی الخلافة والتزم البيت واسك عن احياء هذا الميت فان المذکور فی المعتبر من کتب السير
والتواريخ انه لما توفی رسول الله صلعم واشتغل علی مع اصحابه من بنی هاشم وغيرهم بتجهيز النبی صلعم و
تعزيته معتقدا ان احدا لا يطمع فی هذا الامر مع وجوده عليه السلم اوقع بعض المنحرفين عن علی فی قلو

الناس انهم قد تقاعد عن تصدى الخلافة لشدة ما اصابه من مصيبة النبي وسكن في بيته مشتغلا
بالحزن والتعزية فجاء خزيمة بن ثابت الانصاري وقال للقوم من الانصار ما سمعه من حال علي عليه السلام وذكر
انه لا بد من يلي هذا الامر وليس سوى قريش يليق بذلك فخاف الانصار ان يشتد عليهم البلية ويلي
هذا الامر قريش فظ غليظ ينتقم منهم للثارات الجاهلية والاضغان البدرية فتوجهوا الى سعد بن عبادة
سيد الانصار وحضروا سقيفة ملتمسا منه قبول الخلافة فابى سعد عن ذلك لمكان علي عليه السلام وانه المنصوص
بالخلافة عن الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وآله فلما سمع قريش بذلك وكانوا منتهزين للفرصة لسوا في الامر وعجلوا
في البيعة لابي بكر فبادروا الى السقيفة لتسكين نائرة الانصار والتمسوا بيعة ابي بكر عنهم بالطوع و
الاجبار فقال لهم الانصار اذا تركتم نص الله تعالى ورسوله فليس لاحد منا ومنكم بعد علي بن ابي طالب اولى
من غيره فمنا امير ومنكم امير فابى ابو بكر واصحابه عند ذلك محتجين في ذلك بان الائمة من قريش وابى سعد
عن قبول امارتهم متمسكا بان المنصوص لذلك غيرهم فاضطرب الحال الى ان مال قلب بشير بن سعد
بن ثعلبة الانصاري زعما لابن عمه سعد بن عبادة الى ترجيح جانب قريش وموافقتهم فقوي امر قريش
وبادر عمر الى صفق يده على يد ابي بكر وبايعه هو وجماعة من اضرابه فلتة كما اخبر عنه هو بعد ذلك بقوله
كانت بيعة ابي بكر فلتة وقى الله شرها عن المسلمين وفي الكتاب المواهب لمحمد بن جرير الطبري الشافعي
عن ابي علقمة عن سعد بن عبادة قال ابو علقمة قلت لابن عبادة وقد مال الناس الى بيعة ابي بكر الا تدخل
فيما دخل فيه المسلمون قال اليك عني فوالله لقد سمعت رسول الله يقول اذا انا مت تضل الاهواء
ويرجع الناس على اعقابهم فالحق يومئذ مع علي وكتاب الله بيده لا تبايع احدا غيره فقلت له هل سمع
هذا الخبر احد غيرك من رسول الله فقال اناس في قلوبهم احقاد وضغاين قلت بل نازعتك نفسك ان

يكون

يكون هذا الامر لك دون الناس كلهم فحلف انه لم يهم بها ولم يردها وانهم لو بايعوا عليا كان اول
من بايع سعد انتهى وروى الشيخ الفاضل ابو السعادات الحلي رحمة الله عليه في شرح دعاء صنمي قريش
انه اجتمع ابو بكر وعمر وابو عبيدة واخوانهم في سقيفة بني ساعدة يطلبون الحكم والبيعة من غير اكتراث
باهل البيت وبني هاشم وكل واحد من هؤلاء الثلثة يرجو الامر والحكم لنفسه ويعطفه على صاحبه
فانكر عليهم الانصار واصروا على الدفاع والامتناع واحتجوا عليهم بما قال رسول الله في علي
من التوكيد في امامته في مواطن شتى وذكروا اياهم بالتسليم عليه بامرة المؤمنين فقال ابو بكر قد كان ذلك
لكن نسخه النبي بقوله انا اهل بيت كرمنا الله واصطفانا بالنبوة ولم يرض لنا بالدنيا وان الله لا يجمع
لنا النبوة والخلافة فصدقه عمر وابو عبيدة في ذلك وعلي مشغول في بيته والاشتغال بتجهيز النبي
دون تصدى امر الخلافة بعلمه بتحويل الامر عنه فقالت الانصار اذا لا نرضى والله بامارة غيرنا علينا فمنا امير
ومنكم امير فذكروا الخبر عن رسول الله الائمة من قريش وقبضوا الامر على الانصار وساير الامة وقطعوا
بذلك حجتهم واخذوا بيعتهم ولما فرغ علي واصحابه عن تجهيز النبي ودفنه وتكلموا في ذلك اعتذروا
تارة بان الناس بايعوا ولم يكن لهم علم بانك تنازعهم في الامر وتنكث البيعة الواقعة يورث مفاسد بين
المسلمين وخللا في اركان الدين وتارة بانهم ظنوا انك لشدة مصيبة النبي طرحت الخلافة والامارة
فاتفق اصحاب رسول الله على تفويض الامر الى ابي بكر الى غير ذلك من الاعذار التي سيجيء مع جوابها
في الموضع اللائق بها ومما يقلع عرق انكارهم ويوضح رجوعهم على ادبارهم ما ذكره ابن قتيبة وهو من
اكبر شيوخ اهل السنة وله عدة مصنفات في امامة ابي بكر وغيرها من الكتب قال في كتاب السياسة في باب
امامة ابي بكر وغيرها من الكتب قال في كتاب السياسة في باب امامة ابي بكر واباء علي عن بيعته ما هذه صورته



وذكروا ان عليا اتى به ابو بكر وهو يقول انا عبد الله واخو رسوله فقيل له بايع ابا بكر فقال انا احق بهذا الامر منكم لا ابايعكم وانتم اولى بالبيعة لي اخذتم هذا الامر من الانصار احتججتم عليهم بالقرابة من النبي وتاخذونه منا اهل البيت غصبا الستم زعمتم للانصار انكم اولى بهذا الامر لمكان محمد منكم فاعطوكم المقادة وسلموا اليكم الامارة فانا احتج عليكم بمثل ما احتججتم به على الانصار نحن اولى برسول الله حيا وميتا فانصفونا ان كنتم تخافون من انفسكم والا تبوؤا بالظلم وانتم تعلمون فقال له عمر انك لست متروكا حتى تبايع فقال له علي عليه السلام احلب حلبا لك شطره اشدد له اليوم ليرده عليك غدا ثم قال والله يا عمر لا اقبل قولك ولا ابايعه فقال له ابو بكر فان لم تبايعني فلا اكرهك فقال علي يا معشر المهاجرين الله الله لا تخرجوا سلطان محمد في العرب من داره وقعر بيته الى دوركم وقعور بيوتكم وتدفعوا اهله عن مقامه في الناس وحقه فوالله يا معشر المهاجرين لنحن اهل البيت احق بهذا الامر منكم ما كان فينا القارى لكتاب الله الفقيه في دين الله العالم بسنن رسول الله انتهى ما قصدنا ايراده من كلام ... فيه كما قال بعض الفضلاء عدة شواهد على ما يدعيه الشيعة من قوله انا احق بهذا الامر منكم وقوله تاخذونه منا اهل البيت غصبا وقوله نحن اولى برسول الله حيا وميتا وقوله لا تخرجوا سلطان محمد في العرب من داره وقعر بيته وتدفعوا اهله عن مقامه في الناس وحقه فوالله لنحن اهل البيت احق بهذا الامر منكم ونحن معاشر الامامية نقول صدق في جميع ذلك النواصب يلزمهم ان يقولوا كذب وليت شعري اين محبتهم لاهل البيت وكيف يجعلونه كاذبا في جميع ذلك وهو عندهم امام لم كيف يجعلونه صادقا فيلزم تكذيب امامهم الاول وكيف يجمع ابن قتيبة بين هذا الحديث وبين قوله بايهم اقتديتم اهتديتم يهدي الله لنوره من يشاء والله متم نوره ولو

كره

كره الكافرون واما سادسا فلان ما ذكره من قوله الائمة من قريش صحيح ويؤيده قوله في صحاح الاحاديث ان الاسلام لا يزال عزيزا ما مضى فيهم اثنا عشر خليفة كلهم من قريش وكان المراد من الخليفة الاول القرشي علي لكن لما ادعوا في القلوب انه تقاعد عن تصدي الخلافة كما ذكرنا سابقا موهوا ذلك بجواز العدول الى قرشي آخر واما سابعا فلان قوله فلم لم يقولوا الامام علي بنص رسول الله انه مدفوع بانه روي وسيجي من انهم قالوا ذلك لكن شبهوا الامر على الناس بتقاعده ومع هذا قد اصر بعض اهل السقيفة في التخلف عن بيعة ابي بكر وقالوا لا نبايع احدا غير علي بن ابي طالب كما مر ايضا وقد صرح به سيد المحدثين في روضة الاحباب بما قررناه ويعلم ايضا بطلان ما ذكره آنفا اخرا من سكوت الانصار واما ثامنا فلان ما ذكره ان شيئا مما ذكر المصنف لا يلزم الاشاعرة حق وصدق لكن من حيث انهم ذهبوا الى ان الله تعالى خالق كل شي فان لزم شي فهو لازم لله على مذهبهم تعالى فافهم هذا فانه لطيف جدا قال المصنف رفع الله درجته البحث الرابع في تعيين الامام ذهبت الامامية كافة الى ان الامام بعد رسول الله هو علي بن ابي طالب وقالت السنة انه ابو بكر بن ابي قحافة ثم عمر بن الخطاب ثم عثمن ثم علي بن ابي طالب وخالفوا المعقول والمنقول اما المعقول فهي الادلة الدالة على امامة امير المؤمنين عليه السلام من حيث العقل وهي من وجوه الاول الامام يجب ان يكون معصوما على ما تقدم وغير علي من الثلثة لم يكن معصوما بالاجماع فتعين ان يكون هو الامام الثاني شرط الامام ان لا يسبق منه معصية على ما تقدم والمشايخ قبل الاسلام كانوا يعبدون الاصنام فلا يكونون ائمة فتعين علي لعدم الفارق الثالث الامام يجب ان يكون منصوصا عليه على ما تقدم وغير علي لم يكن كذلك فتعين هو الرابع الامام يجب ان يكون افضل من الرعية وغير علي من الثلثة لم يكن كذلك

فعين هو الخامس الامامة رياسة عامة وانما يستحق باوصاف كالعلم والعبادة والشجاعة
والايمان وسيأتي ان عليا هو الجامع لهذه الصفات على الوجه الاكمل الذي لم يلحقه غيره فيكون
هو الامام انتهى قال الناصب خفضه الله اقول مذهب اهل السنة والجماعة ان الامام بالحق بعد رسول الله
ابو بكر الصديق وعند الشيعة علي المرتضى ودليل اهل السنة وجهان الاول ان طريق ثبوت الامامة
اما النص او الاجماع بالبيعة اما النص فلم يوجد لما ذكرنا ولما سنذكره ونفصل بعد هذا النوع و
اما الاجماع فلم يوجد في غير ابي بكر اتفاقا من الامة الوجه الثاني ان الاجماع منعقد على حقية امامة احد
الثلثة ابي بكر وعلي والعباس ثم انهما لم ينازعا ابا بكر ولو لم يكن على الحق لنازعاه كما نازع علي
معاوية لان العادة تقتضي بالمنازعة من مثل ذلك ولان ترك المنازعة مع الامكان مخل بالعصمة
لانه معصية كبيرة يوجب انثلام العصمة وانتم توجبونها في الامام وتجعلونها شرط صحة امامته فان قيل
لا نم الامكان اي امكان منازعتهما ابا بكر قلنا قد ذهبتم وسلمتم ان عليا كان اشجع من ابي بكر واصلب
منه في الدين واكثر منه قبيلة واعوانا واشرف منه نسبا واتم منه حسبا والنص الذي يدعونه لا شك
انه كان بمرأى من الناس وبمسمع منهم الانصار لم يكونوا يرجحون ابا بكر على علي والنبي ذكر في اخر عمره
على المنبر وقال ان الانصار كرشي وعيبتي وهم كانوا الجند الغالب العسكر وكان ينبغي ان النبي
اوصى الانصار بامداد علي في امر الخلافة وان يحاربوا من يخالف نصه في خلافة علي ثم ان فاطمة
مع علو منصبها زوجته والحسن والحسين مع كونهما سبطي رسول الله ولداه والعباس مع علو
منصبه معه فانه روي انه قال لعلي امدد يدك ابايعك حتى يقول الناس بايع عم رسول الله ابن عمه
فلا يختلف فيك اثنان والزبير مع شجاعته كان معه وقيل انه سل السيف وقال لا ارضى بخلافة ابي بكر

وقال ابو سفيان ارضيتم يا بني عبد مناف ان يلي عليكم تيم والله لاملأن الوادي خيلا ورجلا وكره
الانصار خلافة ابي بكر فقالوا منا امير ومنكم امير كما ذكرنا ولو كان علي امامه على نص جلي لاظهره قطعا
ولامكنهم المنازعة جزما كيف لا وابو بكر عندهم شيخ ضعيف جبان لا مال له ولا رجال ولا شوكة فاذن تصور
امتناع المنازعة معه كل هذه الامور يدل على ان الاجماع وقعت على خلافة ابي بكر ولم يكن نص على خلافة
غيره وبايعه علي حيث راوا اهلا للخلافة عاقلا صبورا مدبرا شيخا للاسلام ولم يكن غرض الصحابة
لاجل السلطنة والزعامة بل غرضهم كان اقامة الحق وتقويم الشريعة ليدخل الناس كافة في دين الاسلام
وقد كان يحصل هذا من خلافة ابي بكر فسلموا اليه الامر وكانوا اعوانا له في اقامة الحق هذا هو المذهب
الصحيح والحق الصريح الذي عليه السواد الاعظم من الامة وقد قال رسول الله عليكم بالسواد الاعظم
واما ما استدل به من الحجج العقلية على خلافة علي فالاول وجوب كون الامام معصوما وقد
قدمنا عدم وجوبه لا عقلا ولا شرعا وجواب الثاني عدم اشتراط ان لا يسبق منه معصية كما قدمنا
وجواب الثالث عدم وجوب النص لان الاجماع في هذا كالنص وجواب الرابع عدم وجوب كون الامام
افضل من الرعية كما ذكر وان ثبت افضلية علي كرم الله وجهه وجواب الخامس ان اوصاف الزهد والعلم
والعبادة والشجاعة والايمان كانت موجودة في المشايخ الثلثة واما الاكملية في هذه الاوصاف
فهي غير لازمة اذا كانوا اهلا للخلافة انتهى واقول مواقع الايراد في كلامه مما لا يخفى اما اولا فلان
انكاره للنص باطل بما ذكرناه وسنذكره ان شاء الله تعالى مفصلا واما ثانيا فلان انعقاد الاجماع
على امامة ابي بكر ممنوع بل محقق العدم كما مر بيانه ونزيد عليه هيهنا ونذكر ملخص ما افاده بعض علمائنا
قدس سره من ان الاجماع على ما في منهاج البيضاوي ومختصر ابن الحاجب وشروحه عبارة عن اتفاق جميع اهل

الحل والعقد يعني المجتهدين وعلماء المسلمين على امر من الامور في وقت واحد والجمهور انفسهم قد تكلموا
على تحقق الاجماع وشرائطه حسبما ذكر في الشرح العضدي وغيره بان الاجماع امر ممكن او محال وعلى تقدير
امكانه هل له تحقق اولا وعلى التقادير كلها هل هو حجة ودليل على شيء ام لا وعلى تقدير كونه حجة
ودليلا هل هو كذلك ما لم يصل بثبوته الى حد التواتر اولا وفي كل ذلك اختلاف بين علمائهم فلا بد
لهم من اثبات ذلك كله حتى يثبت امامة ابي بكر وليت شعري ان من لم يقل منهم بذلك كله كيف يدعي
حقية امامة ابي بكر ويتصدى لاثباتها ثم بعد ذلك خلاف آخر وهو انه هل يشترط في حقية الاجماع
ان لا يتخلف ولا يخالف احد من المجمعين الى ان يموت الكل وايضا قد اختلفوا في ان الاجماع
وحده حجة اولا بد له من سند هو الحجة حقيقة والسند الذي قد ذكروه في دعوى اجماعهم على خلافة
ابي بكر هو قياس فقهي قاسوه فقالوا ان النبي صلعم في مرضه امر ابا بكر ان يصلي اماما للجماعة واذا جعله
اماما في امر الدين ورضي به فيكون ارضى لامامته في امر الدنيا وهو الخلافة فقد قاسوا امر الخلافة
على امامة الصلوة وزعموه سندا وقد عبر واعني لك بعبارات متقاربة مذكورة في شرح التجريد
والمواقف والطوالع والكفاية للصابوني الحنفي والصواعق المحرقة لابن حجر المتأخر الشافعي و
الرسالة الفارسية في العقايد لاحمد الجندي الحنفي وغيرها اشهرها ما ذكرناه ولا يخفى فساده
على من له ادنى معرفة بالاصول لان اثبات حجية القياس في غاية الاشكال وعلماء اهل البيت
والظاهرية من اهل السنة وجمهور المعتزلة ينفون حجيته ويقيمون على قولهم حججا عقلية ونقلية
سيجيء بعض منها في بحث القياس من مسائل اصول الفقه ولغيرهم ايضا في اقسامه وشرائطه اختلاف
كثير وعلى تقدير ثبوت ذلك الذي هو من شروط القياد انما يكون القياس فيما اذا كان هناك

علة

علة في الاصل ويكون الفرع مساويا للاصل في تلك العلة مفقودة بل الفرق ظ لان الصلوة خلف
كل بر وفاجر جايز عندهم بخلاف الخلافة اذ شرطوا فيها العدالة والشجاعة والقرشية وغيرها وايضا
امر امامة الجماعة امر واحد لا يعتبر فيه العلم الكثير ولا الشجاعة والتدبير وغيرها مما يشترط عندهم في
الخلافة فانها لما كانت سلطنة وحكومة في جميع امور الدين والدنيا يحتاج الى علوم وشرائط كثيرة
لم يكن شيء منها موجودا في ابي بكر واخويه فلا يصح قياس هذا بذاك وقول بعضهم ان الصلوة من امور
الدين والخلافة من امور الدنيا غلط ظاهر لان المحققين منهم كالشارح الجديد للتجريد عرفوا
الامامة بالحكومة العامة في الدين والدنيا وظاهر انه كذلك مع ان الاصل غير ثابت لان الشيعة ينكرون
ذلك كال الانكار ويقولون ان النبي امر الناس في مرضه بالصلوة فقالت عايشة بنت ابي بكر
لبلال انه امر ان يؤم ابو بكر الناس في الصلوة فلما اطلع النبي على هذا الحال المورث للفساد
وضع يده المباركة على منكب علي واخرى على منكب عباس وخرج الى المسجد ونحى ابا بكر عن المحراب فصلى
بالناس حتى لا يصير امامة ابي بكر موجبا للخلل في الدين ويعضد ذلك ما رواه البخاري باسناده
الى عروة فوجد رسول الله صلعم من نفسه خفة فخرج الى المحراب فكان ابو بكر يصلي بصلوة رسول الله
والناس يصلون بصلوة ابي بكر اي بتكبيره انتهى ولقد تمحل السيد الشريف الجرجاني على الحجة القوية
في شرحه للمواقف فانه ذكر هذه الرواية وحيث راى انها مخالفة للاصل ما وضعوه واخترعوه من دوام
ايتمام الناس بابي بكر فضلا عن دوام ايتمام النبي به حملها على انه كان في وقت آخر وفيه ما فيه وايضا
لو كان خبر تقديم ابي بكر في الصلوة صحيحا كما زعموا وكان مع صحته دالا على امامته لكان ذلك
نصا من النبي نصا بالامامة ومتى حصل النص لا يحتاج معه الى غيره فكيف لم يجعل ابو بكر واصحاب السقيفة

وذلك دليلا على امامة ابي بكر وكيف لم يحتجوا به على الانصار وكيف بنوا الخلافة على المبايعة التي
حصل عليهم الاختلاف والاحتياج الى اشتهار السيوف وعدلوا عن الاحتجاج بالنص المذكور مع
ظهور ان العاقل لا يختار الاعسر الاصعب مع وجود الاسهل الا لعجزه عنه فعلم ان ذلك ليس فيه
حجة اصلا وايضا الظاهر ان الامامة من الاصول ولهذا ذكر في الاصول وقد مر الكلام في انها
مستقصى فلا يصح اثباته بالقياس على تقدير تحقق القياس الصحيح لان القياس الفقهي انما يجري في
الفروع كما لا يخفى وما ذكر في المواقف من نفي كون الامامة من الاصول ظاهر البطلان وكيف يكون
ذلك مع انه صنو النبوة كما مر ولو كان ظن المجتهد كافيا في مسئلة الامامة كما في مسائل الفروع الفقهية
فيكون تخطئة المجتهد الذي ظن ان ابا بكر لم يكن اماما باطلا وكان تقليد ذلك المجتهد جائزا مع انه
لو قال احد عندهم اني اعتقد امامة علي لظن غلب علي او تقليد المجتهد الفلاني يخطئونه بل يقتلونه و
ايضا الاستخلاف لا يقتضي الدوام اذ الفعل لا دلالة له على التكرار والدوام ان ثبت خلافه
بالفعل وان ثبت بالقول فكذلك كيف وقد جرت العادة بالتبعية مدة غيبة المستخلف والانعزال
عند مجيئه وايضا ذلك معارض بانه استخلف عليا في غزوة تبوك في المدينة وما عزله واذا كان
خليفة على المدينة كان خليفة في ساير وظايف الامة لانه لا قائل بالفصل والترجيح معنا لان استخلافه
على المدينة اقرب الى الامامة الكبرى لانه متضمن لامور الدين والدنيا بخلاف الاستخلاف في الصلوة كما
مر وبعد تسليم ذلك كله نقول ان اجماع الامة باجمعهم على امامة ابي بكر لم يتحقق في وقت واحد
وهذا واضح جدا مع قطع النظر عن عدم حضور اهل البيت وسعد بن عبادة سيد الانصار واولاده واصحابه
ولهذا طوى صاحب المواقف دعوى ثبوت خلافة ابي بكر بالاجماع واكتفى في اثباته بالبيعة كما مر والحاصل

ان النا

ان الناصب واصحابه ان ارادوا بوقوع الاجماع على خلافة ابي بكر حصول الاتفاق على ذلك بعد النبي
بلا فصل او في زمان قليل فهو معلوم البطلان بالاتفاق وان ارادوا بعد تطاول المدة فهو وان
كان مخالفا لما اعتبر في حقيقة الاجماع من اتحاد الوقت كما مر ممنوع ايضا لما مر لا يقوم حجة الا اذا دخل
الباقون طوعا اما اذا استظهر الاكثر وخاف الاقل فدخل فيما دخل فيه الاكثر خوفا وكرها فلا ولا شك
ان الحال كان كذلك فان بني هاشم لم يبايعوا اولا ثم قهروا فبايعوا بعد ستة اشهر وامتنع علي ولزم بيته
ولم يخرج اليهم في جمعة ولا جماعة الا ان وقع ما نقله اهل الاحاديث والاخبار واشتهر كالشمس في
رابعة النهار حتى ان معوية بعث الى علي في كتاب كتبه اليه يقول فيه انك كنت تقاد كما يقاد الجمل
المخشوش حتى تبايع بعيرك ويؤثر بانه لم يبايع طوعا ولم يرض ببيعة ابي بكر حتى استكره عليها فما
ذكر دليلا فالجمل اذا لم يعبر على قنطرة وشبهها فانه يكره ويخش بالرماح وغيرها ليعبر كرها فكتب اليه
بالجواب عنه ما ذكر في نهج البلاغة المتواتر نقله عنه وهذا لفظه وقلت اني كنت اقاد كما يقاد الجمل المخشوش
حتى ابايع ولعمر الله لقد اردت ان تذم فمدحت وان تفضح فافتضحت وما على المسلم من غضاضة في ان
يكون مظلوما ما لم يكن شاكا في دينه او مرتابا في يقينه وهذه حجتي الى غيرك واوضح من هذا ما ذكره
في الخطبة الموسومة بالشقشقية المذكورة في النهج ايضا وهي التي خطبها بعد بيعة الناس له وهي مشهورة
وسيذكرها المصنف في هذا الكتاب وقال ابن ابي الحديد المعتزلي في شرحه للنهج عند عد فضايل عمر ان عمر
هو الذي وطى الامر لابي بكر وقام فيه حتى انه وقع في صدر المقداد وكسر سيف الزبير وكان قد شهره عليهم
وهذا غاية الاكراه ومما يوضح ذلك ويسد باب الانكار على الخصم ويبطل ان بيعة علي كانت كرها
ما رواه الحميدي في سادس حديث من المتفق عليه من صحيح البخاري ومسلم من مسند ابي بكر قال ومكثت فاطمة

بعد وفاة رسول الله ستة اشهر ثم توفيت قالت عايشة وكان لعلى وجه بين الناس فى حيوة فاطمه
فلما توفيت فاطمه انصرفت وجوه الناس عن على وفى جامع الاصول قالت يعنى عايشة فكان لعلى وجه
بين الناس فى حيوة فاطمه فلما توفيت فاطمه انصرفت وجوه الناس عن على ومكثت فاطمه بعد رسول الله
ستة اشهر ثم توفيت فاطمه فلما راى على انصراف وجوه الناس عنه ضرع الى مصالحة ابى بكر وارسل اليه
ايتنا ولا ياتينا معك باحد وكره ان ياتيه عمر لما علم من شدة عمر لا تاتيهم وحدك فقال ابو بكر والله
لاتينهم وحدى ما عسى ان تصنعوا الى فانطلق ابو بكر فدخل على على وقد جمع بنى هاشم عنده الحديث
وفيه وجوه من الدلالة على ما ادعينا كما لا يخفى على المتامل وذكر الواقدى ان عمر جاء الى على فى عصابة
منهم اسيد بن الحصين وسلمة بن اسلم الاشهلى فقال اخرجوا او لنحرقنها عليكم وذكر ابن خزابة فى غرره
قال زيد بن اسلم كنت ممن حمل الحطب مع عمر الى باب فاطمه حين امتنع على واصحابه عن البيعة فقال عمر لفاطمه
اخرجى من البيت والا احرقنه ومن فيه قال وفى البيت على والحسن والحسين وجماعة من اصحاب النبى فقالت
فاطمه فتحرق على ولدى فقال اى والله او ليخرجن وليبايعن وفى هذا كفاية وقد ذكر مولف كتاب الملل
والنحل ما فى معناها ورواية عن النظام والملخص انه قد تقرر فى علم الميزان انه اذا قام الاحتمال
بطل الاستدلال وقد قام احتمال الاكراه بل وقوعه فهذا الاجماع الناقص فيكون باطلا وما ظنك
بامر يدفع فيه صدور المهاجرين وتكسر سيوفهم وتشهر فيه السيوف على رؤوس المسلمين ويقصد احراق
بيوت ساداتهم الى غير ذلك وكيف لا يكون ذلك اكراها لولا عمى الافئدة فانها لا تعمى الابصار ولكن
تعمى القلوب التى فى الصدور واما ثالثا فلان الاجماع الثلاثى الذى ذكره باطل كالتثليث فان ما يجىء
من ايته اولى الارحام نص فى بطلان خلافة عباس وابى بكر كما سنبينه هنالك ثم وايضا القول بامامة

عباس محدث احدثه الجاحظ فى زمان خلافة العباسية تقربا اليهم كما صرح به اهل البصيرة بالاخبار
واما رابعا فلان قوله انهما لم ينازعا ابا بكر ممنوع بل هو اول النزاع وقد بيناه ذلك قبل هذا ما فيه
كفاية ولا حاجة الى الاعادة واما خامسا فترك المنازعة مع الامكان مخل بالعصمة مسلم لكن لم يكن للنزاع
بالحرب والقتال فى عالم الامكان مكان لما ذكرنا من اتفاق ساير قريش على ذلك مع استمالتهم لاكثر
الانصار واما سادسا فلان قوله اذ هو معصية كبيرة توجب انثلام العصمة مناف لما حققه سابقا من ان
صدور المعصية لا يوجب الخلل فى ملكة العصمة فتذكر وتدبر واما سابعا فلان قوله قد ذهبتم وسلمتم
ان عليا كان اشجع من ابى بكر واصلب منه فى الدين واكثر منه قبيلة مدخول بانا قلنا انه اشجع من
نفس ابى بكر والاحاد من شجعان الدنيا لا عن جميع الناس مجتمعا مزدحما عليه والا لزم انثلام عصمة النبى
فى عدم قتل الكفار فى اول الامر ثم فى عام الحديبية حيث صالحهم مع وجود من معه من على وخلق
كثير من الصحابة حتى ابى بكر الشجاع وعمر المقدام والجواب الجواب بل كان توقف على عن الحرب مع هولاء
المتظاهرين بالاسلام اظهر فى الصواب كما لا يخفى على اولى الالباب وكذا قلنا ان بنى هاشم كانوا اكثر
قبيلة من تيم لا من جميع طوايف قريش الذين اجتمعوا على خلافة ابى بكر وعداوة لعلى حتى روى انه
بهذه العداوة كان مع على منهم فى حرب صفين خمس نفر من قريش وهم محمد بن ابى بكر ربيبه وجعدة
ابن هبيرة المخزومى ابن اخته وابو الربيع بن ابى العاص بن ربيعة المشهور بانه كان صهر النبى ومحمد بن
ابى حذيفة بن عتبة ابن اخت معوية وهاشم بن عتبة بن ابى وقاص ابن اخ سعد ابى وقاص وكان مع معوية
ثلث عشر قبيلة منهم مع اهلهم وعيالهم وقد قال على فى بعض خطبه اظهارا للتظلم عنهم اللهم انى استعديك
على قريش فانهم قد قطعوا رحمى وكفاوا انائى واجمعوا على منازعتى حقا كنت اولى به من غيرى وقالوا الا

ان في الحق ان تاخذه وفي الحق ان تمنعه فاصبر مغموما او مت متاسفا فنظرت فاذا ليس لي رافد ولا ذاب ولا
مساعد الا اهل بيتي فضننت بهم عن المنية فاغضيت على القذى وجرعت ريقي على الشجى وصبرت من كظم الغيظ
على امر من العلقم وآلم للقلب من حز الشفار انتهى كلامه وكذا قولنا ان النص كان بمراى من الناس ومسمع من
الانصار لكن لم نقل انه لم يمكنهم ان يشتبه الامر على الناس وعلى الانصار بالوجوه التي وقع عليها الاشعار ولما
قوله والانصار لم يكونوا يرجحون ابا بكر على علي عليه السلام ففيه دليل واضح على ان ترجيح قريش لابي بكر على علي ع
كان من محض العداوة والعناد واما ما ذكره من ان الانصار كانوا الجند الغالب فغير مسلم ولو سلم فقد علم
النبي ما يؤول حالهم اليه بعد وفاته من خذلان بعضهم لبعض كما رضوا عن خذلان علي عليه السلام واما ان ما فلان
اعانة عباس والزبير لم يكن وافيا في دفع جمهور قريش وابو سفيان كان منافقا ولم يكن غرضه من قوله ذلك
الا اثارة الفتنة لا نصرة علي ع وحيث علم علي ع ذلك اعرض عنه وقال له ما حاصله انك من اهل النفاق
لا اعبا بكلامك ولهذا ايضا لما سمع ابو بكر وعمر كلامه لعلي ع في ذلك اسكتاه بالقوة واستمالوه بتوليه ابنه يزيد
على الشام سكت وصار من اعوانهم وانصارهم مع ان ذلك الاقوال من عباس والزبير وابي سفيان انما كان
بعد اتفاق جمهور قريش والانصار على بيعة ابي بكر فلتة وكان النزاع بالحرب معهم مؤديا الى الفساد واما ما
قال ان ما ذكره من ان ابا بكر عند الشيعة شيخ ضعيف جبان لا مال له آه مسلم وما عندهم حق اذ لا ريب في
ضعفه في نفسه وفي نسبه وانحطاطه في ذاته كما اعترف به ابوه ابو قحافة ايضا وتعجب من اتفاق قريش عليه كما
رواه ابن حجر في صواعقه حيث قال واخرج الحاكم ان ابا قحافة لما سمع بولاية ابنه قال هل رضي بذلك بنو عبد مناف
وبنو المغيرة قالوا نعم قال لا واضع لما رفعت ولا رافع لما وضعت وانما يقوى ابو بكر في امر الخلافة باتفاق
جمهور قريش على اعانته عداوة لعلي ع كما مر مرارا وانما اختاروا الشيخ الضعيف اللئيم من بينهم ليدفعوا عن

نفسهم

انفسهم تهمة العداوة والاغراض الفاسدة بالجملة فنقول للناس انه لو كان غرضهم في ذلك مدافعة
علي ع عن حقه من الخلافة لادركها واحد من اشرافهم واكابرهم وقسموها بينهم وليس فليس يكشف عن هذه
ما رواه في المشكوة وغيره في جملة احاديث من قوله وان تأمروا عليا ولا اراكم فاعلين تجدوه هاديا مهديا
يأخذ بكم الطريق المستقيم ويوضح عنه ما رواه ابن حجر في صواعقه حيث قال وصح ان العباس شكى الى رسول الله
ما يلقون من قريش من تعبيسهم وجوههم وقطعهم حديثهم عند لقائهم فغضب غضبا شديدا حتى
احمر وجهه ودر عرق بين عينيه وقال والذي نفسي بيده لا يدخل قلب رجل الايمان حتى يحبكم لله ولرسوله
ويؤيده ما رواه في موضع اخر من قوله ان اهل بيتي سيلقون بعدي من امتي قتلا وتشديدا وان اشد
قومنا لنا بغضا بنو امية وبنو المغيرة وبنو المخزوم صححه الحاكم وفي موضع اخر عن السلفي في الطيوريات
عن عبد الله بن احمد بن حنبل قال سألت عن ابي عن علي ومعاوية فقال اعلم ان عليا كان كثير الاعداء ففتش
له اعداؤه شيئا فلم يجد وافجاءوا الى رجل قد حاربه وقاتله فاطروه كيادا منهم له انتهى كلامه وجل الناس
ان اعداء علي في زمانه لم يكونوا من اليهود والنصارى ولا من الانصار واعراب البوادي والبرايا انما كانوا طوائف
قريش الفجار فجاءوا الى رجل قد اخذ بتقويتهم الخلافة عنه من غير احتياج الى استعمال السيف والسنان
وثانيا برجل حاربه وقاتله كما قيل ويفصح عن جميع ذلك ما روي عنه في الخطبة الطالوتية حيث قال بعد الحمد
والصلوة مخاطبا للحاضرين من المحبين والمنافقين ولمن غاب منهم ايتها الامة التي خدعت فانخدعت واتبعت
هواها وضربت في عشواء غوايتها وقد استبان لها الحق فصدت عنه والطريق الواضح فتنكبته اما والذي
فلق الحبة وبرأ النسمة لو اقتبستم العلم من معدنه وشربتم الماء من منبعه واخذتم الطريق من واضحه
وسلكتم من الحق نهجه لنهجت بكم السبل وبدت لكم الاعلام واضاء لكم فاكلتم رغدا وما عال فيكم عائل

ولا ظلم منكم مسلم ولا معاهد ولكن سلكتم سبيل الظلام فاظلمت عليكم دنياكم برحبها وسدت عليكم
ابواب العلم فقلتم باهوائكم واختلفتم في دينكم فافتيتم في دين الله بغير علم واتبعتم الغواة فاغوتكم وتركتم
الائمة فتركوكم فاصبحتم تحكمون باهوائكم ورويدا عما قليل تحصدون جميع ما زرعتم وتجدون وخيم
ما اجترمتم وما اجتنيتم والذي فلق الحبة وبرء النسمة لقد علمتم اني صاحبكم والذي به امرتم واني عالمكم
والذي بعلمه نجاتكم ووصي نبيكم وخيرة ربكم ولسان نوركم والعالم بما يصلحكم فعن قليل رويدا ينزل
بكم ما وعدتم وما نزل بالامم قبلكم وسيسئلكم الله عز وجل عن ائمتكم معهم تحشرون والى الله عز وجل
غدا تصيرون اما والله لو كان لي عدة اصحاب طالوت او عدة اهل بدر وهم اعداؤكم لضربتكم بالسيف حتى تؤلوا الى
الحق وتنيبوا للصدق فكان ارتق للفتق واخذ بالرفق اللهم فاحكم بيننا بالحق وانت خير الحاكمين
انتهت ولنعم ما قال الشاعر في هذا المعنى **شعر** لو سلم الولاة الامر امرهم ۰ ما سل بينهم في الارض سيفان
واما ثالثا فلان ما ذكر من انه لم يكن غرض بين الصحابة لاجل السلطنة اه فيه من اثار الغرض والعصبية
والمرض ما لا يخفى وكيف يخفى ذلك بعد ما قدمنا من استجماعهم واستعمالهم كل حيلة ومكيدة في تقمص
الخلافة وبعد ما نقله الصغاني في المشارق عن البخاري من قوله مخاطبا للاصحاب انكم ستحرصون على الامارة
وانها ستكون ندامة يوم القيمة فنعم المرضعة وبئست الفاطمة وقال الشارح الهروي اخرجه البخاري في الاحكام
والسين في ستحرصون للاستقبال كما في ستكون ويكون المراد بيان حرصهم عليها بعد ذلك الزمان ويحتمل
ان يكون للتاكيد كما في قوله تعالى سنكتب ما قالوا الاية والمراد بيان شدة حرصهم على ذلك وكذا لفظ ان
في قوله وانها للتاكيد وبيان ان ذلك واقع البتة انتهى وقد انصف واعترف شارح المقاصد بظهور
ما وقع بين الصحابة من التشاجر للخلافة والتعرض للنفوس لكل بلية وامر فلا ينبغي في اصلاحها

يتكلف

ما تكلفه الناصب من التاويلات الباردة الصادرة عن الحماقة والخرافة ولنذكر كلام شارح المقاصد قصرا
للمسافة على الناظر الذي يطول عليه الرجوع ولا يمنه الاشارة ولا يغني من جوع فنقول قد انطق الله لسانه
بالحق فقال [illegible] ان ما وقع بين الصحابة من المحاربات والمشاجرات على الوجه المسطور في كتب التواريخ
والمذكور على السنة الثقات يدل بظاهره على ان بعضهم قد حاد عن طريق الحق وبلغ حد الظلم والفسق
وكان الباعث عليه الحقد والعناد والحسد واللداد وطلب الملك والرياسات والميل الى اللذات و
الشهوات اذ ليس كل صحابي معصوما ولا كل من لقي النبي بالخير موسوما الا ان العلماء لحسن ظنهم
باصحاب رسول الله ذكروا لها محامل وتاويلات بها يليق وذهبوا الى انهم محفوظون عما يوجب التضليل
والتفسيق صونا لعقائد المسلمين من الزيغ والضلالة في حق كبار الصحابة سيما المهاجرين منهم والانصار
المبشرين بالثواب في دار القرار واما ما جرى بعدهم من الظلم على اهل بيت النبي فمن الظهور بحيث لا
مجال للاخفاء ومن الشناعة بحيث لا اشتباه على الاراء ويكاد يشهد به الجماد العجماء ويبكي له من في
الارض والسماء وينهدم منه الجبال وينشق منه الصخور ويبقى سوء عمله على كر الشهور والدهور فلعنة الله
على من باشر او رضي او سعى ولعذاب الاخرة اشد وابقى انتهى **واما الحادي عشر** فلان اشعاره بان الحق هو الذي
عليه السواد الاعظم من الامة مردود بان اتفاق السواد الاعظم بعض اكثر الناس على ما فهمه الناصب [illegible]
مما لا يركن الى اعتباره الا القلوب الساذجة والانفس الخالية من معرفة الحق واليقين الغافلة عن قوله
كلهم في النار الا واحدة فانه دل على ان الناجي قليل بل نادر بالنسبة الى الكثير من الهالكين وقد نص الله
على ذلك في كتابه العزيز بقوله وقليل ما هم وقليل من عبادي الشكور وما امن معه الا قليل وان تطع
اكثر من في الارض يضلوك عن سبيل الله ولكن اكثر الناس لا يؤمنون الى غير ذلك والحق ان النبي امر بالسواد

الاعظم فی قوله علیکم بالسواد الاعظم الکتاب والعترة کما مر بیانه وخصوص مولانا امیر المؤمنین
کما یشعر به کلام الزمخشری وفخر الدین الرازی فی تفسیرهما الماورد فی شأنه من قوله تع وتعیها اذن
واعیة علی ما سیذکره المص فانهما قالا فان قیل لم قال اذن واعیة علی التوحید والتنکیر قلنا للایذان
بان الوعاة فیهم قلة وتوبیخ الناس بقلة من یعی فیهم والدلالة علی ان الاذن الواحدة اذا وعت
فهی السواد الاعظم وان ما سواها لا یلتفت الیهم وان امتلأ العالم منهم انتهی فظهر ان الحدیث النبوی
لنا لا علینا ویمکن ان یق لعل النبی صم انما قال ذلک فی بعض الغزوات اشارة الی طایفة من عسکره بالقصد
والتعرض بجماعة کثیرة من جیش العدو المجتمعین فی ناحیة کما نقل ابن اعثم فی الفتوح نظیر هذه العبارة
عن علی ع فی حرب صفین حیث قال ان فی بعض ایام صفین اصحب معویة جماعة من قبایل یحصب وکندة ولخم
وجذام مع ذی الکلاع الحمیری وقال لهم اخرج واقصد بجریک همدان خاصة فلما علم علی ع بذلک اخبر
عن ذلک وقال لهم علیکم بهذه الخیل فان معویة قد قصدکم بها خاصة دون غیرکم انتهی واما الثانی
فلانا قد اعدمنا ما قدمه من عدم وجوب العصمة ودمینا فی ظلمات العدم وکذا ما قدمه فی جواب
الدلیل الثانی من عدم اشتراط ان لا یصدر من الامام معصیة ونستدل علی الاشتراط ههنا بقوله تع
لا ینال عهدی الظالمین فی جواب ابرهیم ع حیث سال الامامة لذریته بقوله ومن ذریتی الآیة
تقریر الاستدلال ان لفظة من تبعیضیة کما هو الظ وصرح به المفسرون وح نقول ان سؤال
الامامة اما ان کان لبعض ذریته المسلمین العادلین مدة عمرهم او للذین الظالمین فی تمام عمرهم او للذریة
المسلمین العادلین فی بعض ایام عمرهم الظالمین فی البعض الآخر لکن یکون مقصوده ایصال ذلک
الیهم حال الاسلام والعدالة او للاعم من ذلک فعلی الاول یلزم عدم مطابقة الجواب للسؤال وعلی

الثانی یلزم طلب تحلیل ذلک المنصب الجلیل للظالم حال ظلمه وهذا لا یصدر عن عاقل بل جاهل من
احاد فضلا عنه وعلی الثالث والرابع یلزم المط وهو ان الامامة لا ینالها من کان ظالما
فی الجملة وفی بعض ایام عمره ان قیل ان بعضا من المفسرین حمل العهد فی الآیة علی عهد النبوة وح لا دلالة
فی الآیة علی اشتراط عدالة الامام فی جمیع عمره وایضا ان ههنا شقا خامسا قد اهملتم اخذه فی الاستدلال
وهو ذلک الجواز ان یکون ابرهیم ع قد زعم ان فی ذلک البعض من ذریته الذین سال لهم الامامة یکونون
متصفین بالاسلام والعدالة وقد کان زعمه هذا فی جمیع افراد ذلک البعض اذ فی بعضها مخالفا لما فی
نفس الامر فاجابه تع بان عهد الامامة مما لا ینال الظالمون تنبیها علی بطلان زعمه لاسلام هؤلاء
کلا او بعضا وح لا یلزم سؤال ما لا یلیق بشأن النبوة ولا عدم مطابقة الجواب للسؤال فلا یثبت
الاشتراط قلت فی الجواب عن الاول انه یکفی فی دلالة الآیة علی ما ذکرنا وحجیته علی الخصم تصریح
البعض الآخر بل اکثرهم ومنهم صاحب الکشاف وامثاله من اکابر المفسرین علی ان المراد بالعهد
الامامة وهو الظ ایضا من سیاق الامر علی انا نقول یلزم من اشتراط ذلک فی النبی اشتراطه فی الامام
بطریق اولی لعدم تاییده بالوحی العاصم عن الخطاء وقد مر تحقیق الکلام فی وجوب عصمتهم وعن الثانی
ان بطلان زعم اسلام بعض من جماعة انما یبطل اذا کان ذلک البعض موجودا متعینا یمکن ان ینظر
فی سلامة احوالهم واختلالها واذا کان هؤلاء الجماعة باجمعهم ممن یتصفوا او سیتصفوا بالکفر
والضلال ومن البین ان الموجودین فی زمان ابرهیم من ذریته کاسمعیل واسحق کانوا معصومین لا مجال
لزعم الباطل فیهما ومن وجد بعدهما من ذریته الی یومنا هذا کان بعض منهم انبیاء معصومین ایضا وبعضهم
اولیاء مرحومین وبعضهم من فساق المسلمین وبعضهم من الکفار المردودین کما اخبر الله تع عن ذلک فی

سورة الصافات وباركنا عليه وعلى اسحق ومن ذريتهما محسن وظالم لنفسه مبين الاية ولان
في انه اذا طلب الامامة لبعض ذرية المعصومين لابد بمقتضى شان نبوته وقرينة تخصيصه بالبعض ان يكون
طلبه ذلك لهم بشرط اتصافهم بالاسلام والعدالة الى آخر ما يليق وفي الجملة ولما احتمل ان يكون بعض
ذرية المعصومين مسلمين عادلين في الواقع ولم يكونوا متعينين عنده حتى ينظر في حالهم فيزعم فيهم ما ليس
عليه في نفس الامر صار احتمال كون ذلك البعض الذي خصهم بالسؤال الامامة لهم ممن كانوا على خلاف ما
زعم فيهم عليه السلام ساقطا عن اصله وقد منع بعض المعاصرين لزوم عدم مطابقة الجواب للسؤال قائلا ان الله
تعالى لما عدل عن جواب سؤال ابرهيم الى الاخبار بعدم نيل الظالم العهد الامامة فكانه اجاب بعينه مع
زيادة وهو ظاهر اذ لم يعهد في فصيح الكلام فضلا عن كلام الملك العلام ان يسكت راسا عن جواب
ما ذكر في السؤال ويقال في مقام الجواب ما لم يشتمل عليه اصلا الا اذا كان السؤال مما لا يستحق الجواب كما
قال ائمة البيان في اسلوب الحكيم وما نحن فيه ليس كذلك على ان هذا التوجيه يجري في كل مقام يعترض فيه
بان الجواب ليس بمطابق للسؤال فلو صح لزم ان لا يكون ايراد هذا القسم من الاعتراض موجها في شيء
من المواضع اصلا فضلا عن ان يكون واردا ومتوجها فتوجه وكذا الكلام فيما قدمه من جواب الدليل الرابع
والخامس من اشتراط الاكملية والافضلية فتذكر قال المصنف رفع الله درجته واما المنقول فالقران
والسنة المتواترة اما القران فايات الاولى انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا الذين يقيمون
الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون اجمعوا على نزولها في علي ع وهو مذكور في الصحاح الستة
لما تصدق بخاتمه على المسكين في الصلوة بمحضر من الصحابة والولي هو المتصرف وقد اثبت الله الولاية
لذاته وشرك معه الرسول وامير المؤمنين وولاية الله عامة فكذا النبي والولي انتهى قال الناصب خفضه الله

ترك

اقول جوابه ان المراد من الولي في الاية الناصر فان الولي لفظ مشترك يقال للمتصرف وللناصر وللمحب والاولى
بالتصرف كولي الصبي والمريض والمشترك اذا ورد بين معانيه يلزم وجود القرينة للمعنى المطلوب مشترك ههنا لكن
فلا يكون هذا نصا على امامة علي فبطل الاستدلال به واما القرائن على ان المراد بالولي الناصر في الاية
لا الاولى والاحق بالتصرف لانه لو حمل على هذا لكان غير مناسب لما قبلها وهو قوله يا ايها الذين امنوا
لا تتخذوا اليهود والنصارى بعضهم اولياء بعض فان الاولياء ههنا بمعنى الانصار لا بمعنى الاحقين بالتصرف
وغير مناسب لما بعدها وهو قوله ومن يتول الله ورسوله والذين امنوا فان حزب الله هم الغالبون فان
التولي ههنا بمعنى المحبة والنصرة فوجب ان يحمل ما بينهما على النصرة ايضا ليتلائم اجزاء الكلام انتهى
واقول فيه نظر من وجوه اما اولا فلان القرينة في ان المراد بالولي الاولى بالتصرف دون المعاني
الاخر موجودة فان حصر الولاية في المؤمنين الموصوفين في الاية بايتاء الزكوة حال الركوع يدل على عدم
ارادة معنى النصرة والا لزم بمقتضى الحصر ان يكون من شرط الولي المؤمن مطلقا ايتاء الزكوة حال الركوع
وفساده ظاهر والحاصل انه ان اريد بالولي الناصر وبالذين امنوا جماعة من المؤمنين الذين يمكن
اتصافهم بالنصرة فيستقيم الحصر لكن لا يستقيم الوصف بايتاء الزكوة حالة الركوع وان اريد به الناصر
وبالذين امنوا عليا بطل الحصر وان اريد به الاولى بالتصرف بهم عليا استقام الحصر والوصف معا لان
كون ايتاء الزكوة حال الركوع من شان الامام الاولى بالتصرف في احكام المؤمنين غير مستبعد بل روي
انه قد وقع هذه الكرامة عن باقي الائمة المعصومين عليهم السلام واما ثانيا فلان الولاية بمعنى الامامة والتصرف
في الامور اعم من الولاية بمعنى النصرة في الجملة فنفي الولاية بمعنى الكل وجه فوجه الامامة مفيد لنفي الولاية
المنفية عن اليهود والنصارى في الاية الاولى على اتم وجه بان نفي العام نفي الخاص مع الزايد فهو اتم في النفي

فيكون المناسبة حاصلة وكذا الكلام فيما بعد الآية فلا دلالة على مقصودهم الا اذا حمل حزب الله على معنى
انصار الله كما تحمله بعضهم وهو كما ترى وايضا العطف دال على تشريك الثلثة في اختصاص الولاية باي معنى
كان بهم ولا خفاء في ان نصرة الله ورسوله للمؤمنين مشتملة على التصرف في امرهم على ما ينبغي فكذلك نصرة
الذين امنوا غاية الامر ان التصرف في امرهم مفهوم مشكك يختلف بالاولوية والاولوية والاشدية بل
حق ان جميع المعاني العشرة التي ذكروها للولي مرجعها الى الاولى بالتصرف لان مالك الرق وهو احد
تلك المعاني اولى بقهره والرق اولى به وكذا المعتق اولى بمعتقه وبالعكس وكذا الجار بالجار والحليف
بالحليف والناصر بالمنصور وابن العم بالعم فان كلا من هذه المذكورات وما لم يذكر اولى بصاحبه من احد
ليس له تلك الولاية كما لا يخفى على من تامل وانصف واما ثالثا فلان توافق الايات انما يجب اذا
لم يمنع عنها مانع وقد بينا عدم صحة حمل الولي هيهنا على الناصر والمحب ونحوها وايضا هذه الايات الثلث
لم تنزل دفعة حتى يلازم ان يكون الولي في جميعها بمعنى واحد بل نزلت تدريجا والصحابة جمعوها بهذا
الوجه بل نقول لو سلم عدم الملائمة على التقدير المذكور فهذا الاعتراض يرد في الحقيقة على خليفتهم عثمان
حيث جمع المصاحف على مصحف واحد وحرف الكلم عن مواضعها ولم يرتب الايات كما هو حقها وكان له
في ذلك مآرب شتى لا يخفى على اولي النهى واما رابعا فلان تفريع الوجوب في قوله فيجب ان يحمل آه
على ما قبله محل تامل وقوله ليتلائم اجزاء الكلام لا يدل على الوجوب خصوصا اذا دل الدليل على انه
يصح ارادة النصرة فتامل هذا واعترض شارح المقاصد على احتجاج الشيعة بالاية المذكورة بان الحصر
انما يكون فيما فيه تردد ونزاع ولا خفاء ان النزاع في الولاية والامامة لم يكن عند نزول الاية
ولم يكن في ذلك الزمان امام حتى يكون نفيا للتردد والجواب عنه من وجوه اما اولا فلما يستفاد

النص

سيما

من كلامه في شرحه للتلخيص في بحث القصر حيث قال ان اعتقاد المخاطب بثبوت ما نفاه المتكلم قطعا
او احتمالا لا يختص بالقصر الغير الحقيقي الا ترى انهم اتفقوا على صحة ما في الدار الا زيد قصرا حقيقيا مع
انه ليس ردا على من اعتقد ان جميع الناس في الدار والحاصل انه يجوز ان يكون هذا القصر قصر الصفة
على الموصوف قصرا حقيقيا ودفع التردد والنزاع ورد الخطاء انما شرط في القصر الاضافي واما ثانيا
فلانه يجوز ان يكون قصرا اضافيا فانه تعالى عالم بجميع الاشياء فلما علم اعتقادهم امامة غيره في الاستقبال
كما يدل عليه حديث المشكوة الذي من جملته وان امرتم علينا ولا اراكم فاعلين آه قال لهم على ابلغ وجه
واكده انما وليكم الله تتميما للحجة واما ثالثا فلانه يجوز ان يكون الحصر لدفع التردد الواقع من بعضهم
عند نزول الاية بين اختصاص الولاية في الله ورسوله واشتراكها بينهما وبين غيرهما على ان يكون القصر
لتعيين الاشتراك كما ان القصر في قوله تعالى وما ارسلناك الا كافة للناس قصر القلب لتحقيق اشتراك
الرسالة وعمومها لجميع الناس ورد اختصاصها بالعرب كما زعمه اليهود والنصارى واما رابعا فلان
حاصل كلام المعترض هو الاعتراض على الله تعالى ونسبة اللغو اليه اذ محصله ان النزاع في خلافة الثلثة
وولايتهم انما وقع بعد النبي فالحصر لا يرفعه وباعتقادهم لم يكن في حال حيوة النبي امام وخليفة
تردد في خلافة احد فيكون الحصر لغوا واما خامسا فلان الحصر يدل على نفي امامة من ينازع مطلقا
لا لمن ينازع في ذلك الوقت والا لزم ان يكون كلمة التوحيد نافيا الالوهية من ادعى الالوهية في وقت
نزولها لا مطلقا وهو ظاهر الفساد هذا وقد اعترض ايضا بعض المتعصبين على الاحتجاج بهذه الاية
وقال انكم تقولون ان عليا في حال صلوته في غاية ما يكون من الخشوع والخضوع واستغراق جميع
حواسه وقواه وتوجهها شطر الحق حتى انكم تبالغون وتقولون كان اذا اريد اخراج النصول

من جملة الواقعة فيه وقت الحرب تركوه الى وقت صلوته فيخرجونها منه وهو لا يحس بذلك لاستغراق
نفسه وتوجهها نحو الحق فكيف احس بذلك السائل حتى اعطاه خاتمه في حال صلوته واجاب عنه بعض علمائنا
فقال **شعر** يعطي ويمنع لا تلهيه سكرته • من النديم ولا يلهو عن الكاس • اطاعه سكره حتى تمكن من
فعل الصحاة فهذا افضل الناس • وحاصل الجواب انه في تلك الحالة وان كان كما ذكر السائل لكنه
حصل منه التفات ادرك به السائل وسؤاله ولا يلزم منه التفاته الى غير الحق لانه فعل فعلا يتقرب به
الى الحق فكان كالشارب الذي فعل حال سكرته فعلا موافقا لفعل الصحاة ولم يلهه ذلك عن نديمه
لا عن كاسه ولا خرج بذلك عن سكرته فتامل واقول في الجواب ايضا ان غاية الامر في ذلك ان يكون في رتبة
ما يحصل للاولياء من الوحدة في الكثرة والخلوة في الجلوة وقد نسب النقشبندية من متصوفة اهل السنة
هذه المرتبة لانفسهم واشتهر منهم انهم يقولون خلوت در انجمن ميدانيم فلا ينبغي ان ينازع مع علي
في حصول نظير هذه المرتبة له اللهم الا ان يقال ان النقشبندية قد نسبوا خرقتهم في التصوف الى ابي بكر فيجاب
ان يحصل لهم من بركات ابي بكر رتبة لا تحصل لعلي فان هذا كلام لا دافع له الا الغضب لله بالحق
قال المصنف رفع الله درجته **الثاني** قوله تعالى يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك نقل الجمهور
انها نزلت في بيان فضل علي يوم غدير خم فاخذ رسول الله صلعم بيد علي وقال ايها الناس الست اولى منكم
بانفسكم قالوا بلى يا رسول الله قال من كنت مولاه فهذا علي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه
وانصر من نصره واخذل من خذله وادر الحق معه كيفما دار والمولى يراد به المتصرف لتقدم الست اولى وعدم
صلاحية غيره هيهنا انتهى **قال الناصب** خفضه الله اقول اما ما ذكر من اجماع المفسرين على ان الاية
نزلت في علي فهو باطل فان المفسرين لا يجمعوا على هذا واما ما روي من ان رسول الله صلعم ذكره يوم غدير خم

حين اخذ بيد علي وقال الست اولى فقد ثبت هذا في الصحاح وقد ذكرنا هذا في ترجمة كتاب كشف الغمة
في معرفة الائمة ومجمله ان واقعة غدير خم كان في مرجع رسول الله صلعم عام حجة الوداع وغدير خم محل افتراق
قبايل العرب وكان النبي صلعم يعلم انه اخر عمره وانه لا يجتمع العرب بعد هذا غالبا مثل هذا الاجتماع فاراد
ان يوصي العرب بحفظ محبة اهل بيته وقبيلته ولا شك ان عليا كان بعد رسول الله صلعم سيد بني هاشم
واكبر اهل البيت فذكر فضايله وساواه بنفسه في وجوب الولاية والنصرة والمحبة معه ليأخذ العرب
سبيلا ويعرفوا فضله وكماله وليتصف المصنف من نفسه لو كان يوم غدير خم صرح رسول الله صلعم بخلافة
علي نصا جليا لا يحتمل خلاف المقصود الا ترى العرب مع جلافتهم وكفرهم بعد رسول الله صلعم وجعلهم
الانبياء فيهم مثل مسيلمة الكذاب وسجاح وطليحة كانوا يتكلمون على خلافة ابي بكر وكانوا لا يتكلمون
بنبا شيء في امر خلافة علي مع ان رسول الله صلعم نص على المنبر بمحضر جميع قبايل العرب ان انصف المتامل
العاقل علم انه لا نص هناك انتهى **واقول** اولا ان المصنف لم يدع اجماع المفسرين بل قال نقل الجمهور والمعني
بالجمهور اكثرهم وبالجملة مراد المصنف من ذلك موافقة جماعة من مفسري الجمهور مع مفسري الامامية فيما ذكر
ولا يهمنا اتفاق كلهم في ذلك اذ مذاهب السنة بعض من طايفة وقد وافق فيه اخرون من خصمائهم يكون
حجة على باقي تلك الطايفة ولهذا ترى ان علماء الشيعة يحتجون على جمهور اهل السنة بان ابا حنيفة
قال كذا والغزالي قال كذا الى غير ذلك من احاد علمائهم وكذا العكس كما وقع عن هذا الناصب في
خطبة كتابه حيث احتج على الامامية قاطبة بان الحاكم ابا عبد الله روى كذا وهو شيعي امامي وصدور
المخالفة عن بعض اهل السنة خصوصا المتاخرين منهم لا يقدح في ذلك بل في ذلك دليل على انهم بعد
ما رأوا قيام حجة الشيعة عليهم بذلك استحسنوا المخالفة بوضع الرواية المنافية اخفاء للحق وترويجا لما

ركنوا اليه من الباطل كما فعله الناصب في الاية الاتية بل نقول ان الاجماع واقع على حقيته ذلك اولا
وظهور الخلاف انما حدث بعد الاجماع للاغراض المذكورة والذي يدل على ذلك ان المفسرين الذين
رووا اخلاف ذلك كانوا متاخرين عن الثعلبي من نحو وحدود فضلا عن قدماء المفسرين من الصحابة
التابعين بالجملة من قبايح عادات القوم وفضايحهم وقباحاتهم انهم اذا وجدوا اية نازلة في فضايل
اهل البيت ومناقبهم قد استدل بها الشيعة على افضليتهم واحقيتهم فمع انهم رووه ايضا قبل ذلك في
كتبهم يردونه تارة باحداث مخالف وتارة بضعف الراوي وتارة بالتخصيص وتارة بالتعميم وتارة بالتاويل
كانهم مفوضون في وضع الدين موكلون في تشريع الشرايع لسيد المرسلين ولم يسمعوا كلام رب العالمين
حيث قال قتل الخراصون الذين هم في غمرة ساهون والذين يكتمون ما انزلنا من البينات والهدى من بعد
ما بيناه للناس في الكتاب اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون ومع ذلك كله لا يعدلون برواية
كبار اسلاف الذرية الاطهار واخلاف اهل بيت النبي المختار مثل زين العابدين وباقر علوم الدين
وامام الصادقين وباقي الائمة الطاهرين صلوات الله عليهم اجمعين ومن شايعهم من الصلحاء المؤمنين
ووالاهم وتابعهم من العرفاء المؤمنين ويطعنون بما هم اولى به من اهل الحق واليقين حيث لا يجدون
كلامهم مطابقا لمرامهم فما اقل حياءهم واكثر اعدادهم فاي خير في ذلك السلف واي جيل يرتقب
من هذا الخلف لا يرحمهم الله ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم ولقد فضحهم هذا الناصب الشقي العتل
الزنيم حيث ارتكب تحريف ايات الكتاب العظيم واحاديث الرسول الكريم سيما ما اتى به في مسئلة
ملہ اجماع العترة الطاهرة من تنظير ابن المطهر بما اخترعه عليه من الاية الحاكمة عليها بالتكفير فضلا عن
عدا امر الغدير على انه روى الحديث في صحاح القوم كالبخاري ورواه احمد بن حنبل امامهم في

سنده

مسنده بطرق متعددة على الوجه الذي ذكره المص وكذا رواه الثعلبي في تفسيره وابن المغازلي الشافعي
في كتاب المناقب من طرق شتى وابن عقدة في مائة وخمس طرق وذكر الشيخ ابن كثير الشامي الشافعي عند ذكر
احوال محمد بن جرير الطبري الشافعي اني رايت كتابا جمع فيه احاديث غدير خم في مجلدين ضخمين و
كتابا جمع فيه طرق حديث الطير ونقل عن ابي المعالي الجويني انه كان يتعجب ويقول شاهدت مجلدا ببغداد
في يد صحاف فيه روايات هذا الخبر مكتوبا عليه المجلدة الثامنة والعشرون من طرق من كنت مولاه فعلي
مولاه ويتلوه المجلدة التاسعة والعشرون واثبت الشيخ ابن الجزري الشافعي في رسالته الموسومة باسنى بد باسنى الطالب
المطالب في مناقب علي بن ابي طالب تواتر هذا الحديث من طرق كثيرة ونسب منكره الى الجهل والعصبية
وبالجملة قد بلغ هذا الخبر في الاشتهار الى حد لا يوازي به خبر من الاخبار وتلقته محققوا الامة بالقبول
والاعتبار فلا يرده الا معاند جاحد او من لا اطلاع له على كتب الحديث والاثار وثانيا ان ما ذكره
في بيان من الذي زعم كونه قادحا في دعوى نصوصية الحديث مدفوع بان فضل علي وكماله وعلمه
ودينه وشجاعته وقربه من النبي بكونه صهره وابن عمه وكاشف غمه كان ظاهرا على كافة العرب سيما
قريش الذين كان الوصية اليهم اهم وقد نطق القران بوجوب محبتهم قبل ذلك بقوله تعالى قل لا اسئلكم
عليه اجرا الا المودة في القربى وقال النبي في شانهم اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي اهل بيتي
الحديث وقال اذكركم الله في اهل بيتي ثلث مرات كما ذكره ابن حجر في صواعقه الى غير ذلك من الاحاديث
الكثيرة المتضمنة للترغيب على حبهم ومزيد توقيرهم وتعظيمهم والتحذير عن مخالفتهم كما فصل في كتب
الحديث سيما المناقب وقد ذكر المص قدس سره نبذا منها في هذا الكتاب فليس العقل حاكما بان نزول النبي
في زمان ومكان لم يكن نزول المسافرين متعارفا فيهما حيث كان الهواء على ما روي في غاية الحرارة حتى كان

الرجل يستظل بدابته ويضع الرداء تحت قدميه من شدة الرمضاء والمكان مملو من الاشواك ثم
صعوده على منبر من الاقتاب والدعاء العلي على وجه ينبئ بشأن الملوك والخلفاء وولاة العهد لو لم يكن
الا لنزول الوحي الايجابي الفوري المذكور في ذلك الزمان لاستدراك امر عظيم الشان جليل القدر
يختص بخصوص علي دون ساير اهل البيت كنصبه للامامة والخلافة لا لمجرد طلب المحبة والنصرة و
نظائرهما سيما وقد انضم الى ذلك ما لا مجال معه للاحتمال الذي توهمه الناصب الشقي وهو قوله
الست اولى بكم من انفسكم فانه نص صريح في ارادة رياسة الدين والدنيا فان الاولى بنفس الامة
منهم هو النبي والامام كما مرت الاشارة اليه في تحقيق الاية السابقة وقد فهم هذا المعنى من الفصحاء
السامعين لذلك العارفين بمدلولات الكلام العربي عمر بن الخطاب وحسان بن ثابت وحارث بن نعمان
الفهري اما عمر فلما تواتر من انه هنى عليا هناك بقوله بخ بخ لك يا ابن ابي طالب اصبحت مولاي و
مولى كل مومن ومومنة قال الغزالي في كتابه المسمى بسر العالمين في المقالة الرابعة التي وضعها لتحقيق
امر الخلافة بعد عدة من الابحاث وذكر الاختلاف ما هذه عبارته لكن اسفرت الحجة وجهها واجمع
الجماهير على متن الحديث من خطبته صلوات الله عليه في يوم غدير باتفاق الجميع وهو يقول من كنت مولاه
فعلي مولاه فقال عمر بخ بخ يا ابا الحسن لقد اصبحت مولاي ومولى كل مومن ومومنة فهذا تسليم ورضا
وتحكيم ثم بعد هذا غلب الهوى لحب الرياسة وحمل عمود الخلافة وعقود البنود وخفقان الهوى في
قعقعة الرايات واشتباك ازدحام الخيول وفتح الامصار سقاهم كاس الهوى فعادوا الى الخلاف
الاول فنبذوا الحق وراء ظهورهم واشتروا به ثمنا قليلا فبئس ما يشترون انتهى واما حسان فلانه
انشد في مدحه الابيات المشهورة الصريحة فيما ذكرناه فاستحسنها النبي واثنى عليه واما حارث فلما

الابيات

رواه الثعلبي قدوة مفسري اهل السنة في شان نزول قوله تعالى سال سائل بعذاب واقع الاية من انه
لما كان رسول الله بغدير خم نادى الناس فاجتمعوا فاخذ بيد علي فقال من كنت مولاه فعلي مولاه
فشاع ذلك وطار في البلاد فبلغ الحارث بن نعمان الفهري فاتى نحو النبي على ناقة حتى اتى الابطح فنزل
عن ناقته فاناخها وعقلها ثم اتى النبي وهو في ملأ من اصحابه فقال يا محمد امرتنا عن الله ان نشهد
ان لا اله الا الله وانك رسول الله فقبلناه وامرتنا ان نصلي خمسا فقبلناه وامرتنا ان نصوم
شهر رمضان فقبلناه وامرتنا ان نحج البيت فقبلناه ثم لم ترض بهذا حتى رفعت بضبعي ابن عمك وفضلته
علينا وقلت من كنت مولاه فعلي مولاه فهذا شيء منك ام من الله فقال النبي والذي لا اله الا هو
انه من الله فولى الحارث بن نعمان يريد راحلته وهو يقول اللهم ان كان ما يقول حقا فامطر علينا
حجارة من السماء او ائتنا بعذاب اليم فما وصل اليها حتى رماه الله بحجر فسقط على هامته وخرج من دبره
فقتله وانزل الله تعالى سال سائل بعذاب واقع للكافرين ليس له دافع من الله ذي المعارج انتهى
فبعد تواتر الحديث كما اعترف به اكابر اهل السنة ووضوح حجته وصراحة مدلوله على ما قررناه وفهمه
فصحاء قريش يكون ارتكاب القدح والمنع عليه او تاويله على وجه ينقبض عنه العقل السليم ناشيا عن
اعوجاج الفطرة وسوء الاستعداد والتورط في العصبية والعناد ولو كان باعث اتيان النبي بتلك
الخطبة في ذلك الزمان والمكان خوف افتراق قبايل العرب كما زعمه الناصب الشقي دون نزول الوحي بالامر
الفوري كما يرويه الشيعة عن ائمتهم لكان النبي قرر في نفسه قبل الوصول الى ذلك المقام قراءة تلك الخطبة
عند اجتماع الناس في ذلك اليوم ولكان الظاهر ان ياتي بها في صباح ذلك اليوم لا في حر الظهيرة واثناء
الارتحال بل كان الظاهر على ذلك التقدير ان يخطب بها في ايام الحج حتى يسمعها كل من حضرها الظهور

ان جميع من حضر الحج من العرب وغيرهم لم يصحبوا النبي من مكة الى غدير خم بل بعضهم بقي في مكة ومن كان
من اهل اليمن وباقي جزيرة العرب عاد وامن مكة اليهما فظهر ان الاعلام بذلك في ذلك الوقت والمكان
لم يكن من عند النبي ولاجل ما علله الناصب به وانما كان بالوحي الالهي ولاجل ان مقاسات المشقة
عند استماع مضمون الخطبة في ذلك الزمان والمكان كان ادعى الى عدم نسيانه كما قيل ان في الكتب بيانا
اعتماد قلما تنسى ولان في ذلك ادل على كون ذلك مقتضى الحكم الالهي دون اجتهاد النبي كما جوز القوم
عليه لاغير ذلك من الحكم الظاهرة والايات الباهرة ومما يدل على ذلك ولا تصرح بان ابلاغ محبة
اهل البيت ونصرتهم ونحو ذلك مما احتمله الناصب بعد ما سبق ابلاغهما منه مكررا لا يوجب التاكيد و
المبالغة من الله تعالى في ذلك بحيث يخاطب نبيه بانه اذا لم يفعل ذلك كان كمن لم يبلغ شيئا من احكامه
فتعين ان يكون المراد ابلاغ حكم يتحقق بابلاغه ابلاغ مجموع الاحكام وبه اكمال الدين واتمام
الانعام وانه هو الحكم الذي كان يعسر تبليغه على الاقوام من تعيين مصداق الاصل الخامس من
اصول دين الاسلام بنصب علي واظهار امامته ووجوب طاعته على الانام لما علم ان قلوب القوم كانت
مملوة من بغض علي بقتله لابائهم واخوانهم واولادهم واقاربهم في غزوات النبي كما تضمنه الرواية
السابقة من الثعلبي وغيره من الاعلام فكانه تعالى قال بلغ ما انزل اليك من الامر الايجابي الفوري
في تعيين علي للامامة فان لم تفعل واهملت فيه كنت كمن لا يبلغ الكل ونظير ذلك ان المكلف
بجميع ما جاء به النبي لو لم يؤمن بجميع ما جاء به وامن بالبعض دون البعض الاخر كان كمن لم يؤمن
بشيء مما جاء به ثم انه تعالى لما علم ان ذلك الخطب كان صعبا على النبي حذرا عن اضغان القوم قال
لتوطين النبي وتسليته وعدا بالامن منهم والله يعصمك من الناس فقد تم النص واندفع الاحتمال

اجمال

الذي قصد الشقي الخناس ان يوسوس به في صدور عوام الناس **ومنها** ان ما اشار اليه الناصب بعد ذلك من ان
في مجيء الولاية والنصرة والمحبة اه من ان المولى ليس بمعنى الاولى بالتصرف بل بمعنى المحبة والنصرة يرجع الى منع
المقدمة التي استدل عليها المص بقوله الست اولى اه فلا يكون مسموعا ثم قد عارض ذلك صاحب المواقف
بما في اخر الحديث من قوله اللهم وال من والاه وبان مفعل بمعنى افعل لم يذكره احد من الائمة العربية
بان الاستعمال ايض يدل على ان المولى ليس بمعنى الاولى لجواز ان يقال هو اولى من كذا وان يقال اولى
الرجلين دون مولى الرجلين ومولى الرجال وان سلم ان المولى بمعنى الاولى فاين الدليل على ان المراد
الاولى بالتصرف والتدبير بل يجوز ان يراد الاولى في امر من الامور كما قال تعالى ان اولى الناس بابراهيم
للذين اتبعوه واراد الاولوية في الاتباع والاختصاص به والقرب منه لا في التصرف فيه انتهى **واقول** فيه نظر
اما اولا فلان اشعار اخر الحديث بارادة المحبة والنصرة انما يتم لو قيل ان اللفظ بعد ما اطلق على احد
معانيه لا يناسب ان يطلق ما يناسبه بلا فية الاشتقاق على معنى اخر وليس كذلك بل قد يعد ذلك من وجوه
المحسنات البديعية فالاشعار بذلك ثم خصوصا مع المقدمة المتواترة وايض مؤخر الخبر جملة دعائية مستانفة
ليس ارتباطه بوسط الحديث كارتباط المقدمة به فاشعاره بذلك لا يعارض اشعار المقدمة بخلافه كما لا يخفى
ومع هذا ليس الاستدلال على تعيين المراد بمجرد تناسب المقدمة بل العمدة فيه ما ذكرنا من دلالته عليه
بمعونة المقام وانما المقدمة ضميمة الاستدلال **ثم** اقول مترقيا عن ذلك ان مؤخر الخبر لنا لا علينا لان دلالته
على ما قلنا اولى من دلالته على ما ذكرتم فان قوله اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره
واخذل من خذله لا يليق الا بمن كان له اولياء واعداء ويحتاج الى النصرة ويحذر من الخذلان ولا يكون
كذلك الا سلطانا او اماما كما لا يخفى **ومنها** ان مجيء مفعل بمعنى افعل مما نقله الشارح الجديد للتجريد

عن ابي عبيدة عن ائمة اللغة والتفسير قوله تعالى مولكم النار اي اولى بكم وقال النبي ايما امراة نكحت بغير
اذن مولاها اي الاولى بها والمالك لتدبيرها ومثله في الشعر كثير وبالجملة استعمال المولى بمعنى المتولي
والمالك للامر والاولى بالتصرف شايع في كلام العرب منقول عن ائمة اللغة والمراد انه اسم لهذا المعنى
لا صفة بمنزلة الاولى ليعترض بانه ليس صيغة اسم التفضيل وانه لا يستعمل استعماله وايضا كون اللفظين
بمعنى واحد لا يقتضي صحة اقتران كل منهما في الاستعمال بما يقترن به الاخر من الصلات لان صحة اقتران
اللفظ باللفظ من عوارض الالفاظ لا من عوارض المعاني ولان الصلوة مثلا بمعنى الدعاء والصلوة
انما يقترن بعلى والدعا باللام يقال صلى عليه ودعا له ولو قيل دعا عليه لم يكن بمعناه وقد صرح
الرضي بترادف العلم والمعرفة مع ان العلم يتعدى الى مفعولين دون المعرفة وكذا يقال انك عالم ولا
يقال ان انت عالم مع ان المتصل والمنفصل هنهنا مترادفان كما صرح به وامثال ذلك كثيرة ومنها ان
التقييد بقوله من انفسهم قد دل على ان المراد من الاولى هو الاولى بالتصرف دون الاولوية في امر
من الامور وذلك لانه لا معنى للاولوية من الناس بنفس الناس الا الاولوية في التصرف نعم لو لم يوجد
القيد المذكور لتم معارضته واستشهاده بقوله تعالى ان اولى الناس بابرهيم فانه لو كان نظم الاية هكذا
ان اولى الناس بابرهيم من نفسه لكان المراد الاولى بالتصرف وقد عليه ضلاله وتغفلا وذلك ان ما
صدر بقوله فلينصف المنصف الخالي عن معنى الانصاف شماية التعصب والاعتساف اذ لا يخفى
ان عمدة العرب من اركان الدين وانصار سيد المرسلين سادة العرب اجمعين انما كانوا طوايف قريش
الحافين بمهبط الوحي والنبوة من مكة والمدينة وقد مر انهم كانوا منحرفين عن علي لما في صدورهم
من ضغاين ثارات الجاهلية كما اعترف به هذا الناصب الشقي فيما بعد وباقي طوايف العرب كانوا اعرابا

يعني

يرعون دوابهم في الصحاري لا سابقة لهم في الاسلام ولا ممارسة لهم في الاحكام فلا يتوجه اليهم في
ذلك خطاب ولا يعتبر منهم امتناع ولا ارتكاب مع ان منشا مخالفة طوايف العرب الذين منعوا الى بكر
في ايام خلافته عن الزكوة حتى سماهم باهل الردة انما كان اعتقادهم حقية خلافة اهل البيت وقدحهم
في خلافة ابي بكر كما ذكره صاحب كتاب الفتوح عن بني حنيفة بني كندة وغيرهم على ما نقلناه في كتابنا
الموسوم بمجالس المؤمنين ويعضده ما ذكره ابن حزم في مسئلة احكام المرتدين من كتابه الموسوم بالمحلى حيث
قال ان اهل الردة قسمين قسما لم يؤمن قط كاصحاب مسيلمة وسجاح فهؤلاء حربيون لم يسلموا قط
لا يختلف احد في انه تقبل توبتهم واسلامهم والثاني قوم اسلموا ولم يكفروا بعد اسلامهم لكن منعوا
الزكوة من ان يدفعوها الى ابي بكر فعلى هذا قوتلوا ولم يختلف الحنفيون والشافعيون في ان هؤلاء
ليس لهم حكم المرتد اصلا وهم قد خالفوا فعل ابي بكر فيهم ولا تسميهم اهل ردة ودليل ما قلناه شعر
الحطية المشهور الذي يقول فيه اطعنا رسول الله ما كان بيننا • فيا لهفا ما بال دين ابي بكر •
ايورثها بكرا اذا مات بعده • فتلك لعمر الله قاصمة الظهر • وان التي طالبتم فمنعتم • لك التمر او احلى لدي من التمر •
فيا لبني دودان حلي فانهم • عشية نجد بالرماح ابو بكر • انتهى وبالجملة اخفاء الجمهور للنص غير مستبعد عادة
فان وجود النص لا يقتضي تواتره ولا اشتهاره عند الجميع سيما مع داعي الكتمان كما عرفته فيما نحن فيه و
ذلك كما انه وقع ثلثا وعشرين سنة بعد الوحي النص على سنة رفع اليدين خمس مرات في اليوم والليلة و
على جهر البسملة واخفائها ثلث مرات في كل يوم وليلة مع انه لم يتواتر احدهما بحيث يرتفع الخلاف مع
توفر الدواعي وكذا الامر في فصول الاذان والمسح والغسل في الوضوء وغيرهما وعدم ترك الاحتجاج لم يلزم
على تقدير عصمتهم وانتم تجوزون الصغيرة على الانبياء عمدا والكبيرة قبل الوحي فما بال غيرهم والمقصود

انه اذا لم يتحقق مع وجود النص على المسائل المذكورة كل يوم وليلة الى ثلث وعشرين سنة ارتفاع الخلاف
وتعيين احد الامرين عند الجميع فالامامة التي وقع النص عليها بتلك الاية او بغيرها مرة او مرتين او ثلث
مرات في تلك المدة بطريق اولى قال بعض الحنفية في شرح بعض كتب اصول الفقه المسمى بالتحقيق في بحث
خبر الواحد ان لقبوله شروطا رابعها ان لا يكون متروك المحاجة عند ظهور الاختلاف فانهم اذا تركوا
الاحتجاج به عند ظهوره فيما بينهم يكون مردودا عند بعض اصحابنا المتقدمين وعامة المتاخرين خالفهم في
ذلك غيرهم من الاصوليين واهل الحديث قائلين بان الحديث اذا ثبت سنده فخلاف الصحابي اياه و
ترك العمل به والمحاجة لا يوجب رده لان الخبر حجة على جميع الانام فالصحابي محجوج به كغيره انتهى والذي
يلوح عند التامل ان تقديم هؤلاء الجهلاء على امير المؤمنين غلط نشا واشتهر حتى صار مذهبا
بين الناس لعدم التميز للبعض وعدم قوة اظهار الحق للبعض الاخر ولعروض الشبهة كما تقدم وهذا
كما قال الفاضل التفتازاني في شرح التلخيص من ان التمليح بتقديم الميم على اللام مصدر ملح الشعر اذا اتى
بشيء مليح وهو ههنا خطاء محض نشا من قبل الشارح العلامة حيث سوى بين التمليح والتلميح وفسرهما
بان يشار الى قصة او مثل او شعر ثم صار الغلط مستمرا واخذ مذهبا لعدم التميز وكم مثله للعلماء المحققين كما
وقع لابن الحاجب في بحث كلمة لو من الرجوع الى القول الحكماء وترك قول المتقدمين من اهل العربية فتامل
قال المصنف رفع الله درجته الثالث قوله تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا
اجمع المفسرون وروى الجمهور كاحمد بن حنبل وغيره انها نزلت في علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام وروى
ابو عبد الله محمد بن عمران المرزباني عن ابي الحمراء قال خدمت النبي صلى الله عليه وآله نحوا من تسعة اشهر او عشرة وكان عند كل
فجر لا يخرج من بيته حتى ياخذ بعضادتي باب علي عليه السلام ثم يقول السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فيقول علي

وفاطمة

وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام وعليك السلام يا نبي الله ورحمة الله وبركاته ثم يقول الصلوة رحمكم الله
انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا ثم ينصرف الى مصلاه والكذب من الرجس و
لا خلاف في ان امير المؤمنين عليه السلام ادعى الخلافة لنفسه فيجب ان يكون صادقا انتهى وقال الناصب خفضه الله تعالى
اما اجماع المفسرين على ان الاية نزلت في علي فخلاف الواقع ولم يجمعوا على ذلك بل اكثر المفسرين على ان الاية
نزلت في شان الازواج وهو المناسب لنظم القران قوله تعالى يا نساء النبي لستن كاحد من النساء ان اتقيتن
فلا تخضعن بالقول فيطمع الذي في قلبه مرض وقلن قولا معروفا وقرن في بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية
الاولى واقمن الصلوة واتين الزكوة واطعن الله ورسوله انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت
ويطهركم تطهيرا هذا نص القران يدل على انها نزلت في ازواج النبي لانه مذكور في قرن حكايتهن
والمخاطبة معهن ولكن لما عدل عن صيغة خطاب المؤمنات الى خطاب الذكور فلا يبعد ان يكون نازلة
في شان كل اهل بيت النبي صلى الله عليه وآله من الرجال والنساء فشملت عليا وفاطمة والحسن والحسين وازواج النبي
وعلى هذا فليس الرجس ههنا محمولا على الطهارة من كل الذنوب بل المراد من الرجس الشرك وكبائر الفواحش
كالزنا كما يدل عليه سابق الاية وهو قوله تعالى فيطمع الذي في قلبه مرض ولو سلمنا هذا فلا نم ان عليا
ادعى الامامة لنفسه ولو كان يدعيها لما كان يدعيها بالعجز والخفية لوجود القوة والشجاعة والاعوان
وكثرة القبايل والعشاير وشرف القوم وغيرها من الفضايل ثم لو كان الرجس محمولا على الذنب لما كان
عايشة مواخذة بذنبها في وقعة جمل لان الاية نزلت فيها وفي ازواج النبي غيرها على قول اكثر المفسرين
فلا يتم الاستدلال بهذه الاية انتهى واقول فيه نظر من وجوه اما اولا فلان مراد المصنف من
اجماع المفسرين ههنا وفي امثاله اتفاق المفسرين من اهل الشيعة والسنة على ذلك وان هذا المعنى يتحقق

يوافقه بعض المفسرين من اهل السنة منهم وان ما ذهب اليه بعض من طائفة ووافق فيه آخرون
من خصمائهم حجة على الكل وايضا قد قلنا سابقا ان مراد المصنف دعوى اجماعهم على ذلك قبل
ظهور المخالف فالمخالف حادث لا يعتد به الذي يدل على ذلك ان من المفسرين من يروي خلاف
ذلك كانوا متأخرين عن الثعلبي واحمد بن حنبل ولهذا لم يذكر الناصب الرجس المارد من اكابر هؤلاء
المفسرين المخالفين الذين ادعى وجودهم واحدا باسمه بل قد كذبه في ذلك من هو اعلم منه بالحديث
والتفسير من مشايخ نحلته اذ قال الشيخ ابن حجر في صواعقه ان اكثر المفسرين على انها نزلت في علي وفاطمة
والحسن والحسين عليهم السلام لتذكير ضمير عنكم آه واما ثانيا فلان ما ذكره من المناسبة انما يجب رعايتها
اذا لم يمنع عنه مانع ومن البين ان تذكير ضمير عنكم ويطهركم وبعض القرائن الخارجية الآتية مانع
عن ذلك فمن ذهب من المفسرين الى حمل الآية على خصوص الازواج نظرا الى تلك المناسبة قد جعل نفسه
مورد القول الشاعر اثبت شيئا وغابت عنك اشياء • على ان تغير الاسلوب في الآيات المتقدمة
المسوقة لذكر اهل البيت والازواج دقيقة هي ان الازواج في محل واهل البيت في محل آخر
عند الله تعالى واما ثالثا فلان قوله هذا نص القرآن يدل آه ان اشار فيه بقوله هذا الى الآيات
التي ذكرها المصنف فسلم انها تدل على ارادة الازواج لكن لا يجديه نفعا وان اشار به الى
ما يعمها وآية التطهير فكون خصوص آية التطهير ايضا دالة عليه ظاهر البطلان بل هو نص في خلاف
ذلك لما عرفت وستعرفه واما الاستدلال على ما فهمه من الدلالة بقوله لانه مذكور في قرن هن
آه فضلا ان كون الآية الاولى في ازواجه لا يمنع من كون ما هو في قرنها متصلا بها ما بعدها في غيرهن
سيما اذا قام الدليل على ذلك وهو تذكير ضمير عنكم ويطهركم وما روي من انه لما نزلت هذه الآية

جمع عليا وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام وجللهم بكساء فدكي فقال هؤلاء اهل بيتي فاذهب عنهم الرجس
وطهرهم تطهيرا وكذا ما رواه المصنف هيهنا عن محمد بن عمران وما رواه الشيخ ابن حجر في الباب الثاني
من صواعقه حيث قال في مسلم عن زيد بن ارقم انه قال اذكركم الله في اهل بيتي فقلنا لزيد من اهل
بيته نساؤه قال لا ايم الله ان المرأة تكون مع الرجل العصر من الدهر ثم يطلقها فترجع الى ابيها وقومها
اهل بيته هيهنا اهله وعصبته الذين حرموا الصدقة بعده وهو مذكور في جامع الاصول ايضا واقول
يفهم من قول زيد ان المرأة تكون مع الرجل العصر من الدهر آه ان اطلاق اهل البيت على الازواج
ليس على اصل وضع اللغة وانما هو اطلاق مجازي ويمكن ان يكون مراده ان الذي يليق ان يراد
في امثال هذا الحديث من اهل البيت اهله وعصبته الذين لا يزول نسبتهم عنه اصلا دون الازواج
وعلى التقديرين فهو مؤيد لمطلوبنا وذكر سيد المحدثين جمال الملة والدين عطاء الله الحسيني
في كتاب تحفة الاحباء خمس احاديث اثنان منها وهما المسندان الى ام سلمة رضي الله عنها نص صريح
في الباب لان احدهما وهو الذي نقله من جامع الترمذي وذكر ان الحاكم حكم بصحته وقد اشتمل
على انه لما قال النبي عند ادخال علي وفاطمة وسبطيه في العباء ما قال قالت ام سلمة رض يا رسول الله
الست من اهل بيتك قال انك على خير والى خير والحديث الثاني هو الذي نقله عن كتاب المصابيح
في بيان النزول لابي العباس احمد بن الحسن المفسر الضرير الاسفرايني قد تضمن انه لما ادخل عليا
وفاطمة وسبطيه في العباء قال اللهم هؤلاء اهل بيتي والطاهرة عترتي واطايب ارومتي من لحمي ودمي اليك
لا الى النار اذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا وكرر هذا الدعاء ثلاثا قالت ام سلمة رض قلت يا رسول الله
وانا معهم قال انك الى خير وانت من خير ازواجي ثم قال السيد قدس سره فقد تحقق من هذه الاحاديث

ان الاية انما نزلت في شان الخمسة المذكورين عليهم السلام ولهذا يقال لهم آل العباء ولله در من قال
من اهل الكمال **شعر** على الله في كل الامور توكلي • وبالخمس اصحاب العباء توسلي • محمد المبعوث
ثم ابنته • وسبطيه ثم المقتدي المرتضى علي • ان قيل ما ذكر من الاحاديث معارض بما روي ان ام سلمة
قالت لرسول الله الست من اهل البيت فقال بلى ان شاء الله قلنا لا نم صحة سندها ولو سلم نقول
انها في هذه الرواية في معرض التهمة بجر نفع وشرف لنفسها فلا يسمع قولها وحدها ولو سلم نقول
ان كونها من اهل البيت قد علق فيها بمشية الله تع فلا يكون من اهل البيت جزما مع انها لو كانت
منهم لما سالته لانها من اهل اللسان والترجيح معنا بعد التعارض وهو ظاهر وايض اهل بيت الرجل
في العرف هم قرابته من عترته لا ازواجه بدليل سبق الفهم الى ذلك وهو السابق الى فهم كل عصر
المتداول في اشعارهم واخبارهم فما احد يذكر اهل بيت النبي في شعر او غيره الا وهو يريد من ذكرنا
لا ازواجه ولا يمكن انكار هذا ثم اقول ان مناقشة الجمهور في هذا المقام انما نشا من حملهم البيت في
الاية والحديث على البيت المبني من الطين والخشب المشتمل على الحجرات التي كان يسكنها النبي مع اهل بيته
وازواجه ولو اريد بالبيت ذلك لاحتمل ما فهموه لكن الظاهر ان المراد باهل البيت على طبق قولهم اهل الله
واهل القران اهل بيت النبوة ولا ريب ان هذا منوط بحصول كمال الاهلية والاستعداد المستعقب للتنصيص
والتعيين من الله ورسوله على التصرف فيه كما وقع في الاية والحديث ولهذا احتاجت ام سلمة الى السوال
عن اهليتها للدخول فيهم كما مر ونظير ذلك ان المتبادر من الارث في قوله تع وورث سليمان داود
هو ارث المال وقد قيل المراد به ارث النبوة او العلم فافهم وفوق ما ذكرناه كلام وهو انه لا يبعد
ان يكون اختلاف اية التطهير مع ما قبلها على طريق الالتفات من الازواج الى النبي واهل بيته

بيته

على معنى ان نداء الازواج وترغيبهن الى الصلاح والسداد من توابع اذهاب الرجس والدنس عن
اهل البيت فحاصل نظم الاية على هذا ان الله تع رغب ازواج النبي الى العفة والصلاح بانه انما اراد في
الازل ان يجعلكم معصوما يا اهل البيت واللائق ان يكون المنسوب الى المعصوم عفيفا صالحا كما قال
والطيبات للطيبين وايض فما الدليل على ان هذه الايات نزلت دفعة واحدة بهذا الترتيب او كانت في
اللوح بهذا الوجه واما المانع من ان يكون قوله تع انما يريد الله الاية نزلت في غير الوقت الذي نزلت فيه
اقمن الصلوة واتين الزكوة ويكون عثمان او غيره جعلها في هذه المواضع ظنا منه انهن المعنيات بها او
اجتهادا في الترتيب وليس يمكن انكار هذا لان من المعلوم انه وقع اختلاف كثير في ترتيب المصاحف
حتى اصطلح الناس على مصحف عثمان والاختلاف انما هو في الترتيب البتة لان القران متواتر كلا لا بحضه
واما **ثانيا** فلان قول الناصب الرجس وعلى هذا فليس الرجس هيهنا محمولا على الطهارة من كل الذنوب الخ
مردود بان الرجس لا يحمل على الطهارة لظهور بطلان ذلك بل انما يحمل الطهارة على الطهارة عن الرجس
وايضا الذي حمل الطهارة على الطهارة من كل الذنوب انما حمله عليه على تقدير ان يكون المراد من اهل
البيت المذكور في الاية الخمسة من آل العباء لا على تقدير ان يراد منها الازواج فنفي كون الطهارة
محمولا على الطهارة عن كل الذنوب على التقدير الثاني ظ لا حاجة الى ذكره واما ما ذكره من انا
لا نم ان عليا ادعى الامامة لنفسه فقد مر الاستدلال عليه مفصلا واما **ثالثا** فلان ما ذكره بقوله
ثم لو كان الرجس محمولا على الذنب لما كانت عائشة ماخوذة بذنبها في حرب الجمل الخ فيه مواخذة
ظاهرة لان دخول عائشة في الاية فرض محال ومن الجائز ان يستلزم محال محالا اخر فافهم وتدبر
مما ينبغي ان ينبه عليه ان الجزم في الارادة المدلول عليها بقوله تع انما يريد الله الاية انما هو خبر عن وقوع

الفعل خاصة ان الارادة التي يكون بها لفظ الامر الا ان قوله تعالى يريد ليبين لكم وقوله تعالى يريد الله بكم اليسر لفظ عام في الآيتين فلو لم يكن بين آية التطهير وبين هاتين الآيتين فرق لما كان لتخصيصها باهل البيت معنى لانه جل جلاله اراد بها المدح لهم ولا يصلح المدح الا بوقوع الفعل ولا يتوهمن احد ان الاذهاب لا يكون الا بعد الثبوت فقوله تعالى ليذهب عنكم الرجس يكون دالا على انه كان ثابتا فيهم لان هذا مدفوع بان مبنى هذا القول على التخييل الذهني فلا يكون ثابتا الا ترى انك تقول للمخاطب اذهب الله عنك كل مرض وان كان في ذلك غير حاصل فيه فهذه الآية تزيل الخيال الذي يتصور الانسان في هذه هنا وسيجيء في بحث الاجماع من اصول الفقه عند استدلال المصنف على حجية اجماع اهل البيت بهذه الآية ما اخترعه الناصب هناك من نظير هذه الآية في شان سائر الناس مع التنبيه على ما يلزم من كفره بالله تعالى وبغضه وعداوته لاهل البيت فطالعه هناك والعنه لعنا وبيلا ثم ان لنا في تحقيق هذه الآية رسالة منفردة فمن اراد زيادة استبصار في المرام فعليه بها وبالله التوفيق قال المصنف رفع الله درجته الرابع قوله تعالى قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى روى الجمهور في الصحيحين واحمد بن حنبل في مسنده والثعلبي في تفسيره عن ابن عباس رض قال لما نزل قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى قالوا يا رسول الله من قرابتك الذين وجبت علينا مودتهم قال علي وفاطمة وابناهما ووجوب المودة يستلزم وجوب الطاعة انتهى قال الناصب خفضه الله اقول اختلفوا في معنى الآية فقال بعضهم الاستثناء منقطع والمعنى لا اسئلكم على تبليغ الرسالة اجرا لكن المودة في القربى حاصل بيني وبينكم فلهذا اسعى واجتهد في هدايتكم وتبليغ الرسالة اليكم وقال بعضهم الاستثناء متصل والمعنى لا اسئلكم عليه اجرا من الاجور الا مودتكم في قرابتي وظاهر الآية على هذا المعنى شامل لجميع قرابات النبي ولو خصصناها ببعض كرو

لا يدل على خلافة علي بل يدل على وجوب مودته ونحن نقول ان مودته واجبة على كل المسلمين والمودة يكون مع الطاعة ولا كل مطاع يجب ان يكون صاحب الزعامة الكبرى والعجب من هذا الرجل انه يستدل على المطلوب بكلام في غاية البعد من الاستدلال وهو لا يفهم هذا انتهى واقول الظاهر ان دعوى الاختلاف في خلاف من الناصب الذي ليس له خلاف لما تقرر عند المحققين من اهل العربية والاصول ان الاستثناء المنقطع مجاز واقع على خلاف الاصل وانه لا يحمل على المنقطع الا لتعذر المتصل بل ربما عدلوا عن ظاهر اللفظ الذي هو المتبادر الى الذهن مخالفين له لغرض الحمل على المتصل الذي هو الظاهر من الاستثناء كما صرح به الشارح العضدي حيث قال واعلم ان الحق ان المتصل اظهر فلا يكون مشتركا ولا للمشترك بل حقيقة فيه ومجاز في المنقطع ولذلك لم يحمله علماء الامصار على المنفصل الا عند تعذر المتصل حتى عدلوا للحمل على المتصل عن الظاهر وخالفوه ومن ثم قالوا في قوله له عندي مائة درهم الا ثوبا وله علي ابل الا شاة معناه الا قيمة ثوب وقيمة شاة فيكون الاستثناء وهو خلاف الظاهر ليصير متصلا ولو كان المنقطع ظاهرا لم يرتكبوا مخالفة ظاهر حذرا عنه انتهى واما ما ذكره من ان ظاهر الآية على هذا المعنى شامل لجميع قرابات النبي فسلم لكن الحديث الصحيح خصصها بعلي وفاطمة وابناهما كما مر بلا حاجة احد الى تكلف التخصيص بمجرد الاحتمال فقول الناصب ولو خصصناها الخ ليس على ما ينبغي فافهم واما ما ذكره من انه لا يدل على خلافة علي فيه انه اصرافه وتجاهل محض الظهور دلالة الآية على ان مودة علي واجبة بمقتضى الآية حيث جعل الله تعالى اجر الارسال الى ما يستحق به الثواب الدائم مودة ذوي القربى وانما يجب ذلك مع عصمتهم اذ مع وقوع الخطاء عنهم يجب ترك مودتهم لقوله تعالى لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله الآية وغير علي ليس بمعصوم بالاتفاق فتعين ان يكون هو الامام وقد

وروى ابن حجر في الباب العاشر من صواعقه عن امامة الشافعي شعراً في وجوب ذلك برغم انف الكنا
الهالك وهو قوله شعر يا اهل بيت رسول الله حبكم • فرض من الله في القران انزله • كفاكم
من عظيم القدر انكم • من لا يصلي عليكم لا صلوة له • على ان امامة الشيعة للدليل على امامة علي
على اهل السنة غير واجب بل تبرعي لاتفاق اهل السنة معهم على امامته بعد رسول الله صلى الله غاية الامر انهم
ينفون الواسطة واهل السنة يثبتونها والدليل على المثبت دون النافي كما تقرر في موضعه الا ان يتكلوا
خرق الاجماع بانكار امامته مطلقا فحينئذ يجب على الشيعة اقامة الدليل والله الهادي الى سواء السبيل
قال المصنف رفع الله درجته الخامس قوله تعم ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله قال الثعلبي روى
ابن عباس انها نزلت في علي عم لما هرب النبي من المشركين الى الغار خلفه لقضاء ديونه ورد ودايعه ونام
على فراشه واحاط المشركون بالدار فاوحى الله تعم الى جبرئيل وميكائيل اني قد اخيت بينكما وجعلت عمر
احدكما اطول من عمر الاخر فايكما يوثر صاحبه بالحيوة فاختار كل منهما الحيوة فاوحى الله تعم اليهما الا كنتما
مثل علي بن ابي طالب اخيت بينه وبين محمد فبات على فراشه يفديه بنفسه ويوثره بالحيوة اهبطا الى الارض فاحفظاه
من عدوه فنزلا وكان جبرئيل عند راسه وميكائيل عند رجليه فقال جبرئيل بخ بخ من مثلك يا ابن
ابي طالب يباهي الله تعم بك الملائكة انتهى وقال الناصب خفضه الله قول اكثر المفسرين ان الاية نزلت
فيمن قال كثير منهم نزل في صهيب الرومي وانه كان رجلا غريبا بمكة لما هاجر رسول الله قصد الهجرة فمنعه
قريش من الهجرة فقال يا معشر قريش انكم تعلمون اني كثير المال واني تركت لكم اموالي فدعوني اهاجر في سبيل
ولكم مالي فلما هاجر وترك الاموال انزل الله هذه الاية فلما دخل صهيب على رسول الله قرء عليه الاية
وقال له ربح البيع واكثر المفسرين على انها نزلت في الزبير بن عوام ومقداد بن الاسود لما بعثهما رسول الله

ربح

لينزلوا خبيب بن العدي من خشبة التي صلب عليها فكان صلب بمكة وحوله اربعين من المشركين ففديا نفسهما
حتى انزلاه فانزل الله الاية ولو كان نازلا في شان امير المؤمنين علي فهو يدل على فضله واجتهاده في
طاعة النبي وبذل الروح له وكل هذه مسلمة لا كلام لاحد فيه لكن ليس هو نص في امامته كما لا يخفى انتهى
واقول روى فخر الرازي نظام الدين النيشابوري في تفسيرهما ان الاية نزلت في شان علي كما رواه المصنف و
رووا ايضا نزوله في شان صهيب عن سعيد المسيب وهو شقي فاسق من اعداء اهل البيت كما استفاد من كتب
الجمهور ايضا ومن جملة اثار عداوته ما روي انه لم يصل على جنازة علي بن الحسين مع اجماع علماء البلد
وخطاب الشقي اياه على وجه منكر مذكور في موضعه مع انه لا ارتباط لهذه الرواية بمدلول الاية لان مدلولها
بذل النفس والروح ومدلول الرواية بذل المال واين هذا من ذاك وهذا ايضا من جملة امارات عداوة
الشقي حيث لم يرض بصرف الرواية المتضمنة لمنقبة علي الى حر قرشي بل صرفها عنه الى عبد سوء رومي علم انه
ايضا من اعداء اهل البيت ولعل الناصب لما تفطن بعدم الارتباط وضعها من تلقاء نفسه في شان الزبير
والمقداد على وجه يرتبط بالمراد والله الهادي للسداد واما قوله ولكن ليس هو نص في امامته فمكابرة
صريحة لانه اذا قال له جبرئيل في هذه القضية من مثلك يا ابن ابي طالب قد دل هذا على انتفاء مثل
له في العالم ولا اقل في اصحاب النبي فقد صار نصا في تعيينه للامامة دون من لا يماثله في شيء كما هو
الكلام وتفضيل المفضول باطل كما مر بيانه فتذكر ولنعم ما اشار بعض فضلاء شعرائنا الى تفضيله وفضيلته
تمكن علي على فراش النبي وسلم في تلك الليلة بقوله شعر نيست در رتبت امامت معتبر قول فضول
در شب هجرت که خوابيد است جاي رسول قال المصنف رفع الله درجته السادس اية المباهلة اجمع المفسرون
على ان ابنائنا اشارة الى الحسن والحسين عليهما السلام ونسائنا اشارة الى فاطمة عليها السلام وانفسنا اشارة الى علي

نفس محمد صلى الله عليه وسلم والمراد المساواة ومساوي الاكمل والاولى بالتصرف اكمل واولى بالتصرف وهذه
الاية من ادل دليل على علو رتبة مولينا امير المومنين ع لانه تعالى حكم بالمساواة لنفس رسول الله ص وانه تعالى
عينه في استعانة النبي في الدعاء واي فضيلة اعظم من ان يامر الله تعالى نبيه بان يستعين به على الدعاء
اليه والتوسل به ولمن حصلت هذه المرتبة انتهى قال الناصب خفضه الله اقول كان عادة ارباب المباهلة
ان يجمعوا ابنيهم وقراباتهم ليشمل البهلة سائر اصحابهم فجمع رسول الله ص اولاده ونسائه والمراد بالانفس
هيهنا الرجال كانه امر بان يجمع نسائه واولاده ورجال اهل بيته فكان النساء فاطمة والاولاد الحسن
والحسين والرجال رسول الله وعلي واما دعوى المساواة التي ذكرها فهي باطلة قطعا وبطلانها من ضروريات
الدين لان غير النبي من الامة لا يساوي النبي اصلا ومن ادعى هذا فهو خارج عن الدين وكيف يمكن المساواة
والنبي نبي مرسل خاتم الانبياء افضل اولي العزم وهذه الصفات كلها مفقودة في علي نعم لامير المومنين علي
في هذه الاية فضيلة عظيمة وهي مسلمة ولكن لا يصير دالة على النص بامامته انتهى واقول ويتوجه عليه
وجوه من الكلام منها انه اذا كان عادة ارباب المباهلة ان يجمعوا اهل بيتهم وقراباتهم ليشمل البهلة
سائر اصحابهم كما اعترف به الناصب لزم ان يعتقد من له عناية الله تعالى منهم فلم خالف النبي هذه
العادة ولم يجعل البهلة شاملة لجميع قراباته واصحابه من بني هاشم قاطبة بل خص من النساء فاطمة
ومن الرجال عليا ومن الاولاد سبطيه حيث خالف العادة المألوفة وخص الاربعة بالبهلة علم ان
الباقي من قراباته لم يكونوا في مكان القرب من الله تعالى ومزيد عنايته فيهم وايضا لو كانت العادة الشمول
والتعميم كما ذكر الناصب لزم ان لا يعترض عليه النصارى الذين كانوا طرف المباهلة بمخالفته المجرى عليه العادة
ولاحتجوا عليه بذلك واما قوله والرجال رسول الله وعلي فقد قصد فيه حمل لفظ الانفس على حقيقة

الجمع عند بعضهم ولم يعلم ان النبي في مثل هذا الخطاب لا يدخل تحت الامر كما تقرر في الاصول ومنها
ان ما ذكره من ان مساواة الولي للنبي خروج عن الدين خروج عن الحق واليقين وذهول عن مقر امير
المومنين وسيد الوصيين واخي سيد المرسلين واما ما تمسك به في الاستبعاد عن ذلك من انه كيف يمكن
المساواة والنبي مرسل خاتم الانبياء افضل اولي العزم ففيه ان هذا كناية عن غاية الاختصاص والقرب
والمحبة بين اثنين يقال انهما متحدان بمعنى ان افرادهما متصوفة وغاية ما يلزم من ذلك المساواة في الدرجة
لا في النبوة ومن البين انه لو لم يكن لعلي مداناة ومقاربة على الحد المذكور لما اجرى الله تعالى عليه انه نفس
الرسول ولما كان علي ولا اولاده الصغير اولى من اخيه جعفر او عقيل مثلا لتساويهم في القرابة فاندفع
بهذا ايضا ما ذكره الناصب من ان عادة ارباب المباهلة ان يجمعوا اهل بيتهم وقراباتهم اه والحاصل ان النبي
لما كان عادة بجلال الله سبحانه خايفا منه غاية الخوف استعان في المباهلة التي هي الدعاء من الجانبين بهلاك
الاخر بالبعد عن رحمة الله تعالى بجماعة يستقربهم فضيلة ومنزلة عند الله تعالى لدعائهم في المباهلة فان كثرة
الافاضل ادخل في الاستجابة كما علم من سنة النبي ايضا فكان دعوة من يساويهم في الفضل عند الله
من النبي احلال بشدة الاهتمام في امر الدين والنبي منزه عنه ومما يدل على استعانته بهم في المباهلة
قوله تعالى ثم نبتهل بصيغة الجمع وما ذكره القاضي البيضاوي في تفسيره وغيره في غيره من ان رسول الله قد غدا محتضنا
بالحسين اخذا بيد الحسن وفاطمة تمشي خلفه وعلي خلفها وهو يقول اذا انا دعوت فامنوا وكذا ما قال
النصارى وهو السيد بابي الحارثة حين تقدم رسول الله وعلي على اثر كبيته والله جثا الانبياء للمباهلة يا معشر
النصارى اني لارى وجوها لو سالوا الله ان يزيل جبلا من مكانه لازاله فلا تبتهلوا فلا تهلكوا الا اخماره والقاضي
وغيرهم ويؤيد دلالة الاية على افضلية علي ما في كتاب الصواعق المحرقة لابن الحجر رواية عن الدار قطني

على نفسه او على شرايطها ولوازمها من العصمة والافضلية واستجماع الفضايل على وجه لا يلحقه غيره فيه
وقد علم ذلك صاحب المواقف حيث قال ولهم اى للشيعة في بيان افضليته على مسلكان الاول ما يدل
على كونه افضل اجمالا وهو وجوه الاول اية المباهلة والثاني خبر الطير او المسلك الثاني ما يدل على
كونه افضل تفصيلا وهو ان فضيلة المرء على غيره انما يكون بما له من الكمالات وقد اجتمع في على منها
ما تفرق في الصحابة وهي امور الاول العلم وهو اعلم الصحابة لانه لما كان اه ثم كابر صاحب المواقف بعد
ذلك وقال في الجواب عن المسلكين بانه يدل على الفضيلة واما الافضلية فلا كيف ومرجعها الى كثرة الثواب
والكرامة عند الله تعالى وذلك يعود الى الاكتساب للطاعات والاخلاص فيها وما يعود الى نصرة الاسلام
ومآثرهم في تقوية الدين من المعلوم في كتب السير ان ابا بكر لما اسلم اشتغل بالدعوة الى الله فاسلم
على يده عثمان بن عفان وطلحة بن عبد الله والزبير وسعد بن وقاص وعثمان بن مظعون فتقوى بهم الاسلام
وكان دائما في منازعة الكفار واعلاء دين الله في حيوة النبي وبعد وفاته واعلم ان مسئلة الافضلية
لا مطمع فيها في الجزم واليقين اذ لا دلالة للعقل بطريق الاستقلال على الافضلية بمعنى اكثرية
الثواب بل مستندها النقل وليست هذه المسئلة مسئلة يتعلق بها عمل فيكتفى فيها بالظن الذي هو
كاف في الاحكام العملية بل هي مسئلة علمية يطلب فيها اليقين والنصوص المذكورة بعد تعارضها
لا تفيد القطع على ما لا يخفى على منصف لانها باسرها اما احاد او ظنية الدلالة مع كونها متعارضة
ايضا وليس الاختصاص بكثرة الثواب موجبا للزيادة قطعا بل ظنا لان الثواب فضل من الله كما عرفته
فيما سلف فله ان لا يثيب المطيع ويثيب غيره وثبوت الامامة وان كان قطعيا لا يفيد القطع بالافضلية
بل غايته الظن كيف ولا قطع بان امامة المفضول لا يصح مع وجود الفاضل لكنا وجدنا السلف قالوا
ان عليا يوم الشورى احتج على اهلها فقال لهم انشدكم الله هل فيكم احد اقرب الى رسول الله في الرحم مني
ومن جعله نفسه وابناءه ابناءه ونساءه نساءه غيري قالوا اللهم لا الحديث وايضا نقول ليس المراد من النفسية
حقيقة الاتحاد بل المراد المساواة فيما يمكن المساواة فيه من الفضايل والكمالات لانه اقرب المجازات
المجازية الى المعنى الحقيقي فيحمل عليها عند تعذر الحقيقة على ما هو قاعدة الاصول ولا شك ان رسول الله
افضل الناس اتفاقا والمساوي للافضل افضل ويمكن ان يقال ايضا ان مراده بالمساواة المساواة
في الصفات النفسية وح نقول ان اراد الناصب بكون نبينا نبيا ورسولا وخاتم النبوة بعثه على الوجه المذكور
فظاهر ان هذا ليس من صفات النفس كما صرح به الغزالي في المنخول حيث قال ليست الاحكام للافعال صفات
ذاتية وانما معناها ارتباط خطاب الشارع بها امرا ونهيا حثا وزجرا فالمحرم هو المقول فيه لا تفعلوه
والواجب هو المقول فيه لا تتركوه وهو كالنبوة ليست ذاتية نفسية للنبي ولكنها عبارة عن اختصاص شخص
بخطاب التبليغ انتهى وان اراد به الصفة الكاملة النفسية التي تبعث على البعث على الوجه المذكور ويقتضي
المساواة في الدرجة فلا نمنع ان يكون تلك الصفة وتلك الدرجة حاصلة لامير المؤمنين غاية الامر
ان خصوصية خاتمية نبينا منعت عن بعثه على الوجه المخصوص وعن اطلاق الاسم عليه شرعا كما قيل بمثله
في منع اطلاق الاسم الجوهر بمعنى الموجود لا في موضوع على الله سبحانه وليس هذا بابعد مما روته اصحاب
هذا الناصب الشقي في شان ابي بكر من ان النبي قال انا وابو بكر كفرسي رهان وفي شان عمر انه قال
لو كان بعدي نبي لكان عمر بن الخطاب رواه في المشكوة عن الترمذي واما ما ذكره الناصب من ان هذا لا يثبت
دلالة على النص بامامته فمردود بان المصنف لم يحصر مطالب هذا الباب في نص على خلافته عليه بل المدعى
كما صرح به سابقا في عنوان ما نحن فيه من البحث الرابع اقامة الدليل على الامامة اعم من ان يكون دالا

نص

بان الافضل ابو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي وحسن ظننا بهم يقتضي بانهم لو لم يعرفوا ذلك لما اطبقوا عليه
فوجب علينا اتباعهم في ذلك القول وتفويض ما هو الحق الى الله تعالى وقال الآمدي وقد يراد بالتفضيل
اختصاص احد الشخصين عن الاخر اما باصل فضيلة لا وجود لها في الاخر كالعالم والجاهل واما
بزيادة فيها ككونه اعلم مثلا وذلك ايضا غير مقطوع به فيما بين الصحابة اذ ما من فضيلة تبين اختصاصها
بواحد منهم الا ويمكن بيان مشاركة غيره له فيها وبتقدير عدم المشاركة فقد يمكن بيان اختصاص الاخر
بفضيلة اخرى ولا سبيل الى الترجيح بكثرة الفضائل لاحتمال ان يكون فضيلة واحدة ارجح من
فضائل كثيرة اما لزيادة شرفها في نفسها او لزيادة كميتها فلا جزم في الافضلية بهذا المعنى ايضا نعم
وقال شارح العقائد النسفية واما نحن فقد وجدنا دلائل الجانبين متعارضة ولم نجد هذه المسئلة
مما يتعلق به شيء من الاعمال او يكون التوقف فيه مخلا بشيء من الواجبات وكان السلف كانوا متوقفين
في تفضيل عثمن حيث جعلوا من علامات السنة والجماعة تفضيل الشيخين ومحبة الختنين والانصاف انه ان
اريد بالافضلية كثرة الثواب فللتوقف جهة وان اريد كثرة ما يعده ذووا العقول من الفضائل فلا
انتهى واقول في الكل نظر اما ما ذكره صاحب المواقف فلانه لا يخفى على من له ادنى عقل وتميز
ان الكرامة والثواب الذي هو عوض عن العبادة على وجه التعظيم ليس غير الفضائل والكمالات التي
لا شك في انها اكثر تحققا في علي وبعضها كان مخصوصا به فلا معنى لان يكون لغيره عوض وكرامة
وثواب اكثر او مثلا واما ما ذكره من ان ابا بكر لما اسلم اشتغل بالدعوة واسلم على يديه عثمان الخ ففيه
ان جميع من اسلم قبل الهجرة لم يزيدوا على اربعين رجلا اكثرهم قد اسلموا بدعوة رسول الله صلعم نفسه و
على تقدير اسلام هؤلاء الخمسة بيد ابي بكر كيف يقال انه اشتغل بالدعوة فان هذا انما يتم اذا جا

دعوة

دعوة الشخص جماعات كثيرة من الناس لا خمسة او ستة بل لو صرح احد بذلك لاستهزئ به وعلى
تقدير تسليم استقامة ذلك فقد اسلم على يد علي الوف من العرب والعجم ومنها طوايف همدان من اهل
اليمن باسرها حتى روي انه لما وصل خبر علي الى رسول الله صلعم باسلام همدان خر ساجدا ووقع في السجود شكرا
لله تعالى قائلا السلام على همدان مكررا واما ما ذكره من منازعة ابي بكر للكفار فهو مجرد عبارة لان
المنازعة انما يطلق فيما يمكن لكل من الطرفين مقاومة وكان امر ابي بكر قبل الهجرة اذ ربط الكفار
بحبل ويضرب او يصفع وينتف لحيته كما سيجيء فضلا عن وليائه وبعد الهجرة نجا من ذلك لكن لم يبارز
احدا قط في شيء من غزوات النبي بل مدار الفرار عن الزحف فاين ما نسب اليه من منازعة الكفار
واعداء الدين واما ما ذكره من انه لا مطمع في الجزم بالافضلية بمعنى كثرة الثواب فغير مسلم لما مر
وعلى تقدير التسليم غير مفيد في مقصوده اذ كيف يتصور من العاقل ان يذهب الى عدم اولوية امامة
من يكون متصفا بهذه الصفات الكاملة بمجرد احتمال ان يكون غيره افضل في الواقع اذ من الظاهر
ان العاقل يقول ان الان في نظرنا هذا الشخص افضل واحق واولى بالامامة الى ان يثبت في غيره ذلك
انه لا معنى لان يقال ان اخذ العلم مثلا ممن لا يكون علمه معلوما اولى واحسن ممن يكون ذلك
معلوما منه وهذا ظاهر جدا عند العقل وقد ورد في النقل من القرآن والحديث ايضا كقوله تعالى افمن
يهدي الى الحق احق ان يتبع امن لا يهدي الا ان يهدى فما لكم كيف تحكمون يعني اهل الذي يكون
صاحب هداية وعلم بالحق احق واولى بان يهتدي به الخلق ويقتبس الحق من انوار هدايته وعلمه
او الذي لا هداية له ولا علم الى ان يتعلم العلم والهداية عن غيره فكيف تحكمون انتم ايها العقلاء
يعني من المعلوم ان العقل يحكم بان الاول احق واولى بمتابعة الخلق له واهتداهم به امداهم

وخلافه مكابرة وعناد لا يخفى على اولى النهى واما ما ذكره من ان هذه المسئلة ليست مسئلة يتعلق
بها عمل اه ففيه انه كيف يمكن تعلق العمل بها مع امكان تاديتها الى الوقوع فى تفضيل المفضول و
تقديمه وتاخير من هو مقدم فى نفس الامر وهو ان لم يكن كفرا فلا اقل من ان يكون فسقا لقوله تعالى
من كان فى هذه اعمى فهو فى الاخرة اعمى واضل سبيلا والعمى هو عدم تعلم الحق كافرا وبالجملة كيف
يحكم بانه مما لا يتعلق به شىء من الاعمال مع ان اكثر المخالفات بين الشيعة وجمهور اهل السنة حيث
يلعن بعضهم بعضا وقع من هذا فوجب تحقيق هذه المسئلة وتحصيل اليقين فيها ليعلم من يجب اتباعه
ومن لا يجب حتى لا يقع فى سخط الله تعالى واما ما ذكره من ان النصوص متعارضة فغير مسلم لما بينا سابقا
من ان النصوص الواردة فى شان على مما اتفق عليه الفريقان بخلاف ما روى فى شان غيره من الثلثة
نعم ما روى فى مطاعن الثلثة معارض بما روى من مناقبهم فافهم واما ما ذكره من انه ليس الاختصاص
بكثرة الثواب مع جواز زيادته قطعا بل ظنا لان الثواب تفضل من الله كما عرفته فيما سلف فلم ان
لا يثيب المطيع ويثيب غيره فمدفوع بما اصلناه واثبتناه سابقا من قاعدة الحسن والقبح العقليين
واما ما ذكره من ان ثبوت الامامة وان كان قطعيا لا يفيد القطع بالافضلية اه فمدفوع بانه
على تقدير عدم جواز امامة المفضول مع وجود الفاضل كما يقتضيه العقل السليم يكون صحة الخلافة
مبنية على الاتصاف بالافضلية فالظن فيها يستلزم الظن فى الخلافة قطعا واما قوله ولا قطع
بان امامة المفضول لا يصح مع وجود الفاضل فهو مكابرة على ما يقطع به العقل السليم بناء على الالتزام
بتحسين ما فعله السلف من مخالفة مقتضى العقل فى مسئلة الامامة فلا يلتفت اليه واما ما ذكره
بقوله لكنا وجدنا السلف قالوا الخ فمردود بان ذلك السلف كانوا ممن لا يرحمهم الله ولا يزكيهم

ولهم عذاب اليم بالتزام التقليد الوخيم الذى رده الله عليه فى كتابه الكريم معاتبا للكفار بقوله
حكاية عنهم انا وجدنا اباءنا على امة وانا على اثارهم مقتدون وحسن الظن بهم لم ينشا الا من
قلة الفطن وضيق العطن وانه من قبيل ان بعض الظن اثم مع ان مجرد حسن الظن بهم لا يقتضى وجوب متابعتهم
كما لا يخفى وبالجملة انهم بنوا الافضلية على الترتيب الوجودى فى الخلافة ولا طائل فى ذلك لانا نعلم انهم
لو جعلوا الخمسين من الصحابة خلفاء قبل امير المؤمنين ع لفضلوا جميع هؤلاء عليه وكيف يوجب الترتيب
الوجودى الصورى مرتبة وفضيلة مع ان هؤلاء لكونهم صفر اليد عن الفضايل والعدد كان نسبتهم الى علي ع
نسبة الاصفار الى العدد فلا يورث تقدمهم الصورى عليه الا زيادة ما كان له من المرتبة والمقام كما قال
الشاعر الحبيب لله دره   از ترتبهٔ صورى خلاف مقصود ◦ جز عرض كمال اسد الله نبود ◦ گر گشت رقم صفر پيش
از الف ◦ پيداست كه در رتبه كمال كه فزود ◦ وكان القوم مع جهلهم بعلم المنطق وحكمهم بحرمته شبهوا
امير المؤمنين بالشكل الرابع حيث اسقطه بعضهم عن درجة الاعتبار لمخالفته الاول واعتبره جمهورهم الثانى
بعد الاول لموافقته معه فى اشرف المقدمتين عندهم وهم غصب الخلافة عن اهل البيت ع ولهذا سموا بالعمرى
ثم اعتبروا الثالث لموافقته معه فى مقدمة اخرى وهى تبع احكام الاولين واقتفاء سيرتهما واعتبروا عليا
فى المرتبة الرابعة لانه كان مخالفا للاول والثانى اصلا وراسا ولهذا لما قال له عبد الرحمن بن عوف
يوم الشورى امدد يدك ابايعك بسيرة الشيخين امتنع عن ذلك وقال اجل بمقتضى الكتاب والسنة فعدل
عنه الى عثمان بالشرط المذكور فقبل منه ذلك واما ما ذكره الامدى بقوله اذ ما من فضيلة تبين اختصاصها
بواحد منهم الا ويمكن بيان مشاركة غيره له فيها ففيه نظر ظاهر اذ بعد ما فرض اختصاص فضيلة بواحد منهم
كيف يمكن بيان مشاركة غيره فيها اللهم الا ان يراد الاشتراك فى اصل انواع تلك الفضايل لكن على نحو

ان يدعي اشتراك الصحابة لفاء لصرف الزنجاني صحو مع معلمه المتبحر في العلوم العقلية والنقلية وبدعي
اشتراك من قلع باب خيبر بقتل عمرو بن عبدود وامثاله مع من قلع باب بيته او قتل نحو الضب والفار في
العلم والشجاعة وهذا في غاية الوهن والشناعة واما ما ذكره من انه لا سبيل الى الترجيح بكثرة الفضايل
لاحتمال ان يكون الفضيلة الواحدة ارجح من فضايل كثيرة فمدخول بما مر من انا لا نحتاج في تعيين
الامام الا الى الفحص من حال من استجمع فيه شرايط الامامة والرياسة من الفضايل والكمالات الظاهرة
وانه لا التفات للعاقل الى احتمال كون غيره ممن لا يظهر منه شيء من هذه الفضايل ربما كان افضل
عند الله وفي نفس الامر بل لو اعتبر مثل هذا الخيال الفاسد لتعذر الامر على الناس في تعيين الامير
والامام لاحتمال ان يكون كل حايك وحجام وسوقي ومجهول نشا في شاهق جبل او بر او بحر افضل
من اشراف قوم مشهورين بالفضل والكرامة فينسد باب تعيين المتصف بالامامة ولهذا ولينا الامدي
الذين يفرون كفرارهم من محال الى محال ويطيرون من غصن الى غصن ان اختيار من اختار ابا بكر
للامامة هل وقع بشيء مما زعموا فيه من الفضايل الظاهرة التي نسبوها اليه في الاحاديث الموضوعة
في شانه او لاطلاعهم على ما كان فيه من الفضايل الباطنية التي لم يظهر على احد او وقع ذلك بمجرد
البخت والاتفاق ومحض التشهي والارتفاق من غير ملاحظة اتصافه بشيء من الفضايل الباطنية والظاهرية بل كان عند ابي بكر مساويا معتبرا في نظرهم في استحقاق الخلافة فالثالث اذ لا يجب ان يقيد
ابي بكر عندهم والثاني ملحق بالمحال فتعين الاول وهو اعتبار العاقل فحينئذ لك كثرة الفضايل
لم يتحقق الكثرة الا في علي كما علم وسيعلم بعون الملك العلام واما ما ذكره شارح العقايد فاكثر
مقدماته مشترك مع ما نقلناه عن صاحب المواقف ابطلنا الا ما ذكره من المحاكمة المدلول عليها بقوله

والانصاف ان الامام ان اريد به هذا المرددان الثواب الذي كان يوجب تحصيلهم له افضل ان كان في مقابلة
الطاعة كما نطق به الكتاب والسنة وبيناه سابقا فلا شك ان من طاعته اكثر فثوابه اكثر فمن تامل في احوال
الصحابة علم بديهة ان طاعة علي كان اكثر من ابي بكر لانه عبد الله تعالى مدة عمره ولم يقع منه عصيان قط وان
غيره انما عبد الله تعالى بعد مضي عمره وزمانه في كفره وعصيانه كما قال ابو سعيد البلخي شعر عبد الاله
وغيره من جهله * ما زال معتكفا على اصنامه * وان لم يكن مقابلا للطاعة فليس بثواب ولا يدل على التعظيم
والتفضيل لان كونه في مقابلة الطاعة هو الفارق بين الثواب والتفضيل محض ايضا لا يكون لتوقفه جهة فيوجه
فانه غاية السقوط في هذا المقام والله اعلم بحقايق الاسرار قال المصنف رفع الله درجته الثاني قوله تعالى فتلقى
ادم من ربه كلمات روى الجمهور عن ابن عباس قال سالت رسول الله صلعم عن الكلمات التي تلقاها ادم من ربه
فتاب عليه قال سالت بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين الا تبت علي فتاب عليه انتهى قال الناصب خفضه الله
اول الخلف المفسرون في هذه الكلمات فقال بعضهم هو التسبيح والتهليل والتحميد وقال بعضهم هي
مناسك الحج فيها غفر ذنوب ادم وقال بعضهم هي الخصال العشرة التي هي خصال الفطرة وقد امر ادم بالعمل
بها ليتوب الله عليه ولو صح ما رووا عن الجمهور ولا نعرف هذا الجمهور لدل على فضيلة كاملة لعلي ونحن نقول
بها واعلم ان التوسل باصحاب العبا من اعظم الوسايل واقرب الذرايع الى الله تعالى ولكن لا يدل على نص
الامامة انتهى
الامامة تخرج الرجل من مدعاه ويقيم الدلايل على فضايل علي من نص القران وكل هذه الفضايل مسلمة
اقول يتوجه عليه ان موافقة بعض المفسرين من جمهور اهل السنة مع الشيعة في امثال ذلك يكفي في قيام الحجة
للشيعة على الكل كما لا يخفى وللاشارة الى هذه النكتة مع رعوم الاختصار اعتمادا على الاشتهار ترى المصنف
قدس سره ربما يقتصر بقوله روى الجمهور ويطوي ذكر اسم الراوي ثم القول بان المراد من الكلمات مناسك الحج

وكذا القول بالفاظ هي الخصال العشر مع خفاء صدق الكلمات عليها غير مذكور في التفاسير المشهورة ولعل

الناصب قد حرف الكلم عن مواضعها كما هو دابه او ضل عنه ثقبة الدعاء فان المفسرين ومنهم صاحب الكشاف

انما ذكروا هذين القولين في تفسير قوله تعالى واذا ابتلى ابرهيم ربه بكلمات الاية ومنشا اشتباه الناصب ذكر

الكلمات في الايتين وعدم مبالاته بامر الدين وتحصيل اليقين واما ما ذكره الناصب الخارجي من خروج المعصوم

عن مدعاه فقد بينا سابقا في بيان اعمية المدعى ما يشهد على خروجه عن طريق الصدق او ذهابه عن البحث

عن غاية الحيرة والحسد بل الاكثار من مجرد ذكره تعالى العلي في القران والتمثيل بحاله دون غيره ممن زعم

الناصب في بيان دلالته على انه حبيب الله مطلقا له بنظر حمته ضرب الله لنا مثلا ونسي خلقه بل نقول ذكر

فضله واحدا لاله لا توجد في غيره يدل على تفضيله في تلك الفضيلة على غيره فيكون هو بتلك الفضيلة

فاضلا على غيره المفضول فلا تامل تدبر قال المصنف رفع الله درجته الثامن قوله تعالى اني جاعلك للناس اماما

قال ومن ذريتي روى الجمهور عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلعم انتهت الدعوة الي والى علي لم يسجد احد منا قط

لصنم فاتخذني نبيا واتخذ عليا وصيا انتهى قال الناصب خفضه الله اقول هذه الرواية ليست في كتب

اهل السنة والجماعة ولا احد من المفسرين ذكر هذا وان صح دل على ان عليا وصي رسول الله والمراد بالوصاية

ميراث العلم والحكمة وليس هي نصا في الامامة كما ادعاه انتهى واقول هذه الرواية مما رواه ابن المغازلي الشافعي

في كتاب المناقب مسندا الى عبد الله بن مسعود فالانكار والاصرار فيه عناد والحاد والمراد بالدعوة المذكورة

فيها دعوة ابرهيم وطلب الامامة لذريته من الله تعالى فدلت الرواية على ان المراد بالوصاية الامامة وان

الكفر وسجود الصنم ينافي الامامة في ثاني الحال ايضا كما اوضحنا سابقا فينفي امامة الثلثة ويصير نصا في

ارادة الامامة دون ميراث العلم والحكمة ان قيل لا يلزم من هذه الرواية عدم امامة الثلثة اذ كان انتهاء

الدعوة الى النبي لا يدل على عدم نبي قبله فكذلك انتهاء الدعوة الى علي لا يدل على عدم امام قبله بل

اللازم من الرواية ان امام المنتهي اليه الدعوة يجب ان لا يسجد صنما قط ولا يلزم منها ان يكون قبل الانتهاء

ايضا كذلك قلت قوله انتهت بصيغة الماضي يدل على وقوع الانتهاء عند تكلم النبي وسبق امامة غير علي

عليه باقي في ذلك نعم لو قال سينتهي الدعوة اه لكان لذلك الاحتمال مجال وليس فليس فظهر الفرق بين

انتهاء الدعوة الى النبي وبين انتهائها الى علي لا يقال لو صح هذه الرواية لزم ان لا يكون باقي الائمة اماما لانا

نقول الملازمة ممنوعة فان الانتهاء بمعنى الوصول لا للانقطاع وفي هذا الجواب بسط وحصر عما قيل ان عدم صحة

هذه الرواية لا يضرنا اذ غرضنا الزامهم بان ابا بكر وعمر وعثمان ليسوا ائمة فتامل هذا ويقرب عن هذه الرواية

ما رواه النسفي الحنفي في تفسير المدارك عند تفسير اية النجوى عن امير المؤمنين انه قال سئلت رسول الله عن

مسائل الى ان قال قلت وما الحق قال الاسلام والقران والولاية اذا انتهت اليك انتهى واقول مفهوم

الشرط حجة عند المحققين من ائمة الاصول فيدل على ان الامامة والولاية قبل الانتهاء اليه باطل فيلزم

خلافة من تقدم عليه كما لا يخفى قال المصنف رفع الله درجته التاسع قوله تعالى ان الذين امنوا وعملوا

الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا روى الجمهور عن ابن عباس قال نزلت في امير المؤمنين علي قال الود المحبة في

قلوب المؤمنين انتهى قال الناصب خفضه الله اقول ليست هذه الرواية في تفاسير اهل السنة وان صحت دلت على

وجوب محبته وهو واجب بالاتفاق ولم يثبت به النص على الامامة وهو المدعى انتهى واقول الرواية مذكورة

في تفسير الرازي وتفسير النيشابوري وفي كتاب الصواعق المحرقة لابن حجر المتاخر وفيه ما يزيد رغم انف

الناصب الشقي المنكر لفضايل علي فانه قال وصح ان العباس شكى الى رسول الله صلعم ما يلقون من قريش من

تعبيسهم وجوههم وقطعهم حديثهم عند لقائهم فغضب غضبا شديدا حتى احمر وجهه ودر عرق بين عينيه

مبنيا كما عرفت واما ما رواه من حديث اصحابه كالنجوم ففيه من آثار الوضع والبطلان ما لا يخفى لان
ذلك القول لا يخ اما ان قاله النبي لاصحابه وغيرهم او قاله لاصحابه دون غيرهم او قاله لغير اصحابه
فان قالوا انه قاله للصحابة وغيرهم او قاله للصحابة دون غيرهم قلنا فهل يستقيم في الكلام الفصيح المحكم
ان يقول لاصحابه اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم وان قالوا انه قال لغير الصحابة قلنا هل يعلم
خبر بهذا معروف مجمع عليه ام هو شيء تخرصونه باستحسان عقولكم وارائكم لان الصحابة هم الذين ودوا
بل اثار وا اعمر فلو كان قاله لغيرهم لكان قد ذكروا ذلك الخبر وكانوا يقولون او يقول ان الرسول
قال لجميع من اسلم غير الصحابة اصحابي كالنجوم آه ولما لم يكن في نقلكم شيء من هذا التخصيص بطل دعواكم
في ذلك ومما يكشف عن ذلك ما ذكره شارح كتاب الشفا للقاضي عياض المالكي حيث قال اعلم
ان حديث اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم اخرجه الدارقطني في الفضايل وابن عبد في العلم
من طريقه من حديث جابر وقال هذا اسناد لا يقوم به حجة لان الحارث بن غصين مجهول و
رواه عبد بن حميد في مسنده من رواية عبد الرحيم بن زيد عن ابيه عن المسيب عن عمر قال البزار منكر
لا يصح ورواه ابن عدي في الكامل من رواية حمزة بن ابي حمزة النصيبي عن نافع عن عمر بلفظ بايهم
اخذ [illegible] وا[illegible]ده ضعيف لاجل حمزة لانه متهم بالكذب ورواه البيهقي في المدخل
من حديث ابن عباس وقال متنه مشهور واسانيده ضعيفة لم يثبت منها في هذا الباب اسناد وقال
ابن حزم انه مكذوب موضوع باطل وقال الحافظ زين الدين العراقي وكان ينبغي للمص ان لا يذكر
هذا الحديث بصيغة الجزم لما عرف من حاله عند علماء الفن انتهى كلام شارح الشفا وهو كاف شاف
في الرد على اهل الشقا ولو فرضنا صحته فليس على اطلاقه كان من الناكثين والقاسطين والمارقين

وقال والذي نفسي بيده لا يدخل قلب رجل الايمان حتى يحبكم لله ولرسوله وفي رواية صحيحة ايضا ما بال
اقوام يتحدثون فاذا راوا الرجل من اهل بيتي قطعوا حديثهم والله لا يدخل قلب رجل الايمان حتى يحبهم
الله ولقرابتهم مني انتهى واما قوله ولم يثبت له النص على الامامة فمدفوع بان من يوقع الله بمحبته قلوب
المؤمنين ويذكرها في مقام الامتنان لا بد وان يكون معصوما واذا ثبت العصمة تم الدست قال المصنف
رفع الله درجته الناشر قوله تعالى انما انت منذر ولكل قوم هاد نقل الجمهور عن ابن عباس قال قال رسول الله
انا المنذر وعلي الهادي وبك يا علي يهتدي المهتدون انتهى وقال الناصب خفضه الله اقول ليس هذا في تفاسير
السنة ولو صح دل على ان عليا هادي وهو مسلم وكذا اصحاب رسول الله هداة لقوله اصحابي كالنجوم بايهم
اقتديتم اهتديتم ولا دلالة فيه على النص انتهى واقول هذا مذكور في تفسير امام اهل السنة فخر الدين الرازي
مع تفصيل حيث قال وذكروا هاهنا اقوالا الى ان قال والثالث المنذر النبي والهادي علي قال ابن عباس
وضع رسول الله يده على صدره فقال انا المنذر واوما الى منكب علي عم قال انت الهادي يا علي بك يهتدي
المهتدون بعدي انتهى وقد صنف ابن عقدة كتابا في هذه الاية في روايات نزولها في شان علي عم وروى
الثعلبي في تفسيره مسندا عن ابن عباس ايضا بعين ما ذكره الرازي في تفسيره ورواها الثعلبي ايضا مسندا الى علي
قال قال المنذر النبي والهادي رجل من بني هاشم يعني نفسه انتهى فانكار الناصب كما ترى واما قوله ولو صح دل
على ان عليا هادي وهو مسلم ففيه ان دلالته ليست مقصورة على اصل الهداية مجردة بل على كمال الهداية بل على
حصر الهادي من امة محمد فيه وبالجملة هذه الخصوصيات الزايدة مع خصوصية وقوعه مقابلا للنبي في اتيان
احدهما بالانذار واخر بالهداية دليل على تقدمه على كل من نازعه الخلافة وانه احق بها منه لان انحصار
مطلق الهداية فيه يقتضي كونه هاديا في ساير اوقاته وقد ثبت ذلك الامر له بقول الله تعالى وبقول الرسول
نبـ

ونحوهم وقد عرفت ما جاء في حقهم وحق اتباعهم والا لكان المقتدي بمن مرق من الدين مثلا مهتديا
وايضا فان من الناس من اقتدى في قتل عثمن بالصحابة اما بجميعهم على خلاف وبعضهم وفاقا فان
رضي الناصب بانهم مهتدون في قتلهم عثمن فلا ارغم الله الا انفه فتعين ان يكون المراد بالاصحاب المذكور
فيه افاضل الصحابة المتصفين بمزايا العلم والكمال لانهم الذين يهتدى بهم كالنجوم وقد صرح بمثل
هذا التخصيص ابن حجر في صواعقه في توجيه ما روي من قوله النجوم امان لاهل السماء واهل بيتي امان
لامتي ولولا ارادة الخاص لزم مفاسد شتى اشير الى بعضها ههنا وذكر ما بعضها في اوايل الكتاب و
لنعم ما قيل في الفارسية شعر صحابه كرچه جمله كالنجوم اند ولى بعضى كواكب نحس و شوم اند
فلينظر هذا الناصب الضال ان المتصف بهداية الامة هو من يطالع اللوح المحفوظ بشهادة ابن حجر
العسقلاني في شرح صحيح البخاري كما مر ويقول سلوني عما دون العرش ونحو ذلك مما يدل على
غزارة علمه او من لا يعرف معنى الكلالة والاب من القران او من يعترف بافقهية مخدرات النساء
عنه ويقول سبعين مرة لولا علي لهلك عمر وهذه معضلة ولا ابا حسن فيها افمن يهدي الى الحق احق
ان يتبع امن لا يهدي الا ان يهدى فما لكم كيف تحكمون تكميل ينبغي ان يعلم انه اذا دل حديث
من طريق اهل السنة على افضلية علي او على تفرده بفضيلة مخصوصة كما ... حديث اخر
من طريقهم يدل على افضلية غيره او تفرد غيره بتلك الفضيلة المخصوصة او اشتراكه معه فيها لعقل السليم
حاكم بصدق الاول وكذب الثاني كما اوضحه والدي الشريف روح الله روحه في بعض تعليقاته حيث قال
لا يخفى على اولي النهى ان اجتماع النقيضين وارتفاعهما محال فلا يكون في الواقع الا احدهما فنقول
ح انا نجد كثيرا في الاحاديث المعتبرة عند الجمهور ويزعمون انها من الصحاح حديثين نقلهما ناقل واحد

احدهما يدل دلالة واضحة صريحة على افضلية مولانا امير المؤمنين والاخر يدل على افضلية من فضلوه
عليه على زعمهم الفاسد ورايهم الكاسد فلا يكون الناقل في نقل الحديثين صادقا لما بينهما من التنافي
ولا يكون فيهما كاذبا لان طرح الكل مخالف للاصول فبقي ان يكون في احدهما صادقا وفي الاخر كاذبا
فان قالوا ان ناقليهم فيما نقله في حق علي كاذب وفي حق غيره صادق منعنا الان من تطرق الكذب في
احد روايتهم لم يعتبر روايته الاخرى فهو فيما نقل في حقهم صادق وفي الاخر كاذب لكن لا من جهة مجرد
نقل ناقليهم بل لانا وجدنا الاخبار الصحاح متواترة مروية عن المعصومين وعن كبار الصحابة المنتجبين
الموثوقين يؤيد ما روى رواتهم ويوثق ما حكى ناقليهم وثقاتهم والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم
قال المصنف رفع الله درجته الحادي عشر وقفوهم انهم مسئولون روى الجمهور عن ابن عباس و
عن ابي سعيد الخدري عن النبي قال عن ولاية علي بن ابي طالب انتهى قال الناصب خفضه الله اقول ليس هذا من
روايات اهل السنة ولو صح دل على انه من اولياء الله تعالى فالولي هو المحب المطيع وليس هو بنص في الامامة انتهى
اقول الانكار ناش عن الجهل والعناد فانه مذكور في الصواعق لابن حجر عن الديلمي والواحدي قال و
اخرج الديلمي عن ابي سعيد الخدري ان النبي قال وقفوهم انهم مسئولون عن ولاية علي وكان هذا مراد
الواحدي بقوله ... هم انهم مسئولون اي عن ولاية علي واهل البيت لان الله تعالى امر نبيه
ان يعرف الخلق انه لا يسئلهم على تبليغ الرسالة اجرا الا المودة في القربى والمعنى انهم يسئلون هل والوهم
حق الموالاة كما اوصاهم النبي ام اضاعوها واهملوها فتكون عليهم المطالبة والتبعة انتهى واما قوله ولو
صح دل على انه من اولياء الله الطريقة والولي هو المحب المطيع الخ فمدخول بان ما يوجب التوقيف والسؤال
هو الولاية بمعنى الامامة المساوقة للنبوة دون المحبة فان المحبة لم يجعل بانفرادها اصلا اعتقاديا بل

عمار انما هي من لوازم اعتقاد نبوة الشخص او امامته فيكون نصا على الامامة على رغم انف الناصب الشقي
قال المصنف رفع الله درجته الثاني عشر قوله تعالى ولتعرفنهم في لحن القول روى الجمهور عن ابي سعيد الخدري
قال ببغضهم عليا وقال الناصب خفضه الله اقول ليس في تفاسير اهل السنة وان صح دل على فضيلته لا نص على امامته
انتهى واقول قد ذكر ذلك الحافظ ابو بكر موسى بن مردويه في كتاب المناقب في جملة ما ذكره من الايات النازلة
في شأن علي وهي مذكورة في كتاب كشف الغمة ووجه الاستدلال به على المطلوب ان من جعل الله تعالى بغضه
دليل النفاق والكفر ذم من الله لا يكون الا نبيا او اماما ولا اقل من ان يكون افضل الخلق بعد النبي
قال المصنف رفع الله درجته الثالث عشر قوله تعالى السابقون السابقون اولئك المقربون روى الجمهور عن ابن عباس
قال سابق هذه الامة علي بن ابي طالب انتهى وقال الناصب خفضه الله اقول هذا الحديث جاء في رواية
اهل السنة ولكن بهذه العبارة سباق الامم ثلثة مؤمن آل فرعون وحبيب النجار وعلي بن ابي طالب ولا شك
في ان عليا سابق في الاسلام وصاحب السابقة والفضائل التي لا تخفى ولكن لا يدل الاية على نص بامامته
وذلك المدعى انتهى واقول قد وقع في آخر هذه الرواية سيما فيما رواه فخر الدين الرازي في تفسير قوله تعالى
وقال رجل مؤمن من آل فرعون يكتم ايمانه الاية قوله وهو افضلهم وكتمه الناصب الشقي عداوة لامير المؤمنين
واحترازا عن ان يظهر بذلك كونه افضل من باقي هذه الامة كما لا يخفى قال المصنف
رفع الله درجته الرابع عشر اجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام الاية ان الله عنده اجر عظيم روى
الجمهور في الجمع بين الصحاح الستة انها نزلت في علي بن ابي طالب لما افتخر طلحة بن شيبة والعباس فقال طلحة
انا اولى انا صاحب السقاية والقائم عليها فقال علي انا اول الناس ايمانا واكثرهم جهادا فانزل الله هذه
الاية لبيان افضليته انتهى وقال الناصب خفضه الله اقول هذا صحيح من رواية الجمهور من اهل السنة وقد عدها

العلماء في فضائل امير المؤمنين وفضائله اكثر من ان يحصى ليس هذا محل الخلاف كما مر حتى يقيم عليه
الدلائل بل الكلام في النص على امامته وهذا لا يدل عليه انتهى واقول الاية مع الرواية يدل على افضليته
وهو محل الخلاف كما مر ووجه الدلالة ان كلا من عباس وطلحة كانا يدعيان اولويتهما بالبيت بالنسبة الى غيرهم
من الامة فرد عليهما علي بان الاولى بذلك هو لا غير وصدقه الله تعالى في ذلك بموجب الرواية فيكون اولى
بالبيت خصوصا البيت المعنوي ويكون افضل من الكل واولى بالامامة وايضا مما يتعلق بالبيت فان صاحب
البيت ابصر بما في البيت قال المصنف رفع الله درجته الخامس عشر اية المناجاة لم يعملها غير علي قال ابن عمر كان
لعلي ثلثة لو كانت لي واحدة منها لكانت احب الي من حمر النعم تزويجه بفاطمة واعطاء الراية يوم خيبر و
اية النجوى وقال الناصب خفضه الله اقول هذا من رواية اهل السنة وان اية النجوى لم يعمل به الا علي ولا كلام
في ان هذا من فضائله التي عجزت الالسن عن الاحاطة بها ولكن لا يدل على النص على امامته انتهى
واقول انما استدل المصنف بها على الافضلية ووجه الاستدلال انه سبق سائر الصحابة الى العمل بمضمونها
وبعد عمله نسخ عنهم فيكون نزولها بيانا لافضليته عليهم ومسارعته الى قبول امر الله عز وجل
والعمل بها قبلهم فيكون افضل ولهذا تمناها ابن عمر ومما يستدل من هذا على كذب ما يدعيه اهل السنة
من ان ابا بكر كان ذا ثروة وقد كان يصرف ماله في سبيل الله وذلك لانه اذا بخل ابو بكر بدرهم او
درهمين يقدمه بين يدي نجوى النبي وفارق النبي والنظر الى وجهه الكريم وما فاته خطابه الفخيم
مقدار عشرة ليال كما نقله ابن المرتضى من اهل السنة في تفسيره والزمخشري في تنزيل القران بالعتب على ذلك
محال ان ينفق مثل ذلك المال الذي رووه لاحد كما لا يخفى هذا وقد كابر القاضي عبد الجبار
في هذا المقام فقال هذا لا يدل على فضيلة علي دون اكابر الصحابة لان الوقت لعله لم يتسع للعمل بهذا

الغرض انتهى و اقول فظاهر لاتفاق الاصوليين سوى من جوز التكليف بما لا يطاق على انه تعالى
لا يجوز ان يكلف العبد باتيانه لفعل في زمان يقصر عن فعله فيه وايضا يدفع هذا الاحتمال رواية
ابن المغازلي في كتاب المناقب والبغوي في معالم التنزيل عن علي ع ان في كتاب الله لاية ما عمل بها احد قبلي
ولا يعمل بها احد بعدي كان لي دينار فاشتريت عشرة دراهم فكنت اذا ناجيته تصدقت بدرهم فان هذه
الرواية صريحة في اتساع الوقت وكذا يفهم مما رواه الحافظ ابو نعيم عن ابن عباس قال ان الله تعالى حرم كلام
رسول الله الا بتقديم الصدقة وبخلوا ان يتصدقوا قبل كلامه وتصدق علي ع ولم يفعل ذلك احد من المسلمين
وايضا يدل على انهم لم يكونوا معذورين في هذا قوله تعالى فان لم تفعلوا وتاب الله عليكم فان ذكر التوبة
يدل على توجه العتاب اليهم بسبب الاهمال في الامتثال ولو كان الزمان مضيقا كما ذكره القاضي لما توجه
ذلك واليه يدل عليه تمني ابن عمر اياه كما مر هذا وقد زاد الرازي في الطنبور نغمة الزنبور فقال سلمنا ان
الوقت قد وسع الا ان الاقدام على هذا العمل مما يضيق قلب الفقير الذي لا يجد شيئا وينفر الرجل الغني
فلم يكن في تركه مضرة لان الذي يكون سببا للالفة اولى مما يكون سببا للوحشة وايضا الصدقة عند المناجاة
واجبة واما المناجاة فليست بواجبة ولا مندوبة بل الاولى ترك المناجاة كما بينا من انها لو كانت كانت
سببا لسامة النبي انتهى واجاب عنه الفاضل النيشابوري في تفسيره بقوله قلت هذا الكلام لا يخلو
عن تعصب ما ومن اين يلزمنا ان نثبت مفضولية علي ع في كل خصلة ولم لا يجوز ان يحصل له فضيلة لم توجد
لغيره من اكابر الصحابة فقد روي عن ابن عمر كان لعلي ع ثلث لو كانت لي واحدة منهن كانت احب الي من حمر النعم
تزويجه بفاطمة ع واعطاء الراية يوم خيبر واية النجوى وهل يقول منصف ان مناجاة النبي نقيصة على انه
لم يرد في الاية النهي عن المناجاة وانما ورد تقديم الصدقة على المناجاة فمن عمل بالاية حصلت له الفضيلة

من جهتين

من جهتين من جهة سد خلة بعض الفقراء ومن جهة محبة نجوى الرسول ففيها القربة منه وحل المسائل
العويصة واظهار ان نجواه احب الى المناجي من المال انتهى و اقول يتوجه على الرازي فوق ما اورده النيشابوري
عليه ان علة تشريع الصدقة عند النجوى انما هو سد خلة الفقراء والرفق بهم ومع ذلك هم معذورون
في ذلك شرعا وعرفا خارجون عن حكم الاية ضرورة فلا يلزم انكسار قلوبهم كما لا يخفى على ان ما ذكره
جار في تشريع الزكوة والحج ونحوهما مما يتوقف وجوبه اداؤه على المال فجاز ان يتوهم على قياس ان ما ذكره
ان الاولى عدم شرعية الزكوة مثلا لانه مما يضيق قلب الفقير الذي لا يجد النصاب وينفر الرجل الغني وهو
كفر او في حد الكفر بالله تعالى وايضا قد اطلق الله تعالى لفظ الصدقة ولم يحد لها مقدارا معينا فيمكن ان يأتي بها
او غيره من الفقراء بما عجزوا بل يأتي ذلك على الموسع قدره وعلى المقتر قدره ولو بتمرة او بشقها وكذا
منع كون نجوى الرسول مندوبة بل في حد الكفر وقد تعرض له النيشابوري باشارة فافهم قال المصنف
رفع الله درجته الثامن روى ابن عبد البر وفي غيره من السنة في قوله تعالى واسئل من ارسلنا قبلك
من رسلنا قال ان النبي ص ليلة اسري به جمع الله بينه وبين الانبياء ثم قال له سلهم يا محمد على ماذا بعثتم
قالوا بعثنا على شهادة ان لا اله الا الله وعلى الاقرار بنبوتك والولاية لعلي بن ابي طالب انتهى
قال الناصب خفضه الله اقول هذا ليس من روايات اهل السنة وظاهر الاية ابعد عن هذا لان تمام الاية
واسئل من ارسلنا قبلك من رسلنا اجعلنا من دون الرحمن الهة يعبدون والمراد ان اجماع الانبياء
واقع على وجوب التوحيد ونفي الشرك هذا مفهوم الاية وهذا النقل من المناكير وان صح فلا يثبت به
النص الذي هو المدعى لما علمت ان الولاية يطلق على معان كثيرة انتهى و اقول الرواية مذكورة بادنى تغيير في
اللفظ في تفسير النيشابوري عن الثعلبي حيث قال وعن ابن مسعود ان النبي ص قال اتاني ملك فقال يا محمد سل

من ارسلنا قبلك من رسلنا على من بعثوا قال قلت على من بعثوا قال على ولايتك وولاية علي بن ابي طالب
ورواه الثعلبي ولكنه لا يطابق قوله سبحانه اجعلنا الاية انتهى وقد ظهر بما نقلنا ان الرواية من روايات
اهل السنة وان المناقشة التي ذكرها الناصب قد اخذها من النيشابوري وهي مع وصمة الانتحال ضعيفة
اذ يمكن ان يكون الجعل في الجملة الاستفهامية بمعنى الحكم كما صرح به النيشابوري اخرا ويكون الجملة
حكاية عن قول الرسول وتاكيدا لما اضمر في الكلام من الاقرار ببعثهم على الشهادة المذكورة بان يكون
المعنى ان الشهادة المذكورة لا يمكن التوقف فيها الا لمن جعل من دون الرحمن الهة يعبدون ونظير هذا الاضمار
واقع في القران في قوله تعالى انا انبئكم بتأويله فارسلون يوسف ايها الصديق افتنا فان المراد كما ذكره النيشابوري
وغيره فارسلوني اليه لاسأله ومرني باستعبارها فارسلوه الى يوسف فاتاه فقال يوسف ايها [illegible] غاية الامر
ان يكون ما نحن فيه من الاستخفاء القرينة على تعيين المحذوف من المتشابهات الذي لا يعلم معناه
الا بتوفيق من الله تعالى على لسان رسوله وهذا لا يقدح في مطابقة قوله سبحانه اجعلنا الاية لما روي
في شان النزول فلا مناقشة ولا شئ من المناكير وانما المنكر هذا الشقي الناصب الذي يذهب
الى كل زيف زاهق وينعق مع كل ناعق يلحس فضلات المتاخرين ويزعم ان ما ذكروه اخر كلام في
مقاصد الدين قال المصنف رفع الله درجته الثامن عشر قوله تعالى وتعيها اذن واعية روى الجمهور انها نزلت
في علي عليه السلام انتهى قال الناصب خفضه الله روى المفسرون انه لما نزلت هذه الاية قال رسول الله
لعلي سألت الله تعالى ان يجعلها اذنك قال علي فما نسيت بعد هذا شيئا وهذا يدل على علمه وحفظه
وفضيلته ولا يدل على النص بامامته انتهى واقول روى الواحدي في اسباب نزول القران عن بريدة
وروى ابو نعيم في الحلية عن علي وابو القاسم بن حبيب في تفسيره عن زر بن حبيش عن علي واللفظ له

قال

قال قال علي بن ابي طالب ضمني رسول الله وقال امرني ربي ان ادنيك ولا اقصيك وان تسمع وتعي
وفي تفسير الثعلبي في رواية بريدة وان اعلمك وتعي وحق على الله ان تسمع وتعي فنزلت وتعيها اذن واعية
انتهى وبعضهم روى ما رواه الناصب ففي اطلاق قوله روى المفسرون ما يفسر عن تعصبه كما لا يخفى وقال صاحب
الكشاف وفخر الدين الرازي بعد ذكر الرواية التي رواها الناصب في شان علي فان قيل لم قال اذن
واعية على التوحيد والتنكير قلنا للايذان بان الوعاة فيهم قلة ولتوبيخ الناس بقلة من يعي منهم و
الدلالة على ان الاذن الواحدة اذا وعت وعقلت عن الله تعالى فهو السواد الاعظم عند الله و
ان ما سواها لا يلتفت اليهم وان امتلاء العالم منهم انتهى ثم اقول فقد دلت الاية بما كشف علامة
المعتزلة وامام الاشاعرة عن اسرارها على اختصاص علي في زمان النبي بذلك لما صرحوا باستجماع
دفاء النبي في حقه وعلى توبيخ غيره وانه لا التفات اليهم فيكون هو الاحق بالامامة كما هو المدعى
ومما ينبغي ان يمهد ههنا ليحال عليه فيما ياتي ان من [illegible] القران والحديث علم ان التفضيل
لا يكون الا بالعلم قال النبي فضل العالم على العابد كفضلي على ادناكم وقال الله انما يخشى الله
من عباده العلماء فان معنى حصر الخشية والتقى على العلماء مع انه قال ان اكرمكم عند الله اتقيكم
ولا شك ان عليا كان اعلم من باقي الصحابة لان استفتائهم عنه مشهور واقرارهم بجهلهم في
[illegible] المستفيدات مذكور [illegible] قول عمر لولا علي لهلك عمر كالمثل السائر بين اهل البشر
وهذا دليل على ان عليا كان اعلم فهو افضل فقد ثبت بالنص كما اسلفنا وبعد ثبوت
الصغرى والكبرى على هيئة الشكل الاول فنتيجته بديهية وانكاره مكابرة ومعاندة فلا
يلتفت اليه قال المصنف رفع الله درجته التاسع عشر سورة هل اتى روى الجمهور كافة ان الحسن والحسين عليهما السلام

فانه
استفتائهم
المستفيدات

مرضا فعادهما رسول الله صلعم وعامة العرب فنذر علي صوم ثلثة ايام وكذا امهما فاطمة وخادمتهم فضة
لئن برءا فبرءا فليس عند آل محمد قليل ولا كثير فاستقرض امير المؤمنين ثلثة اصوع من شعير وطحنت فاطمة
منها صاعا فخبزت خمسة اخباز لكل واحد وصلى المغرب فلما اتى المنزل فوضع الطعام بين يديه للافطار
اتاهم مسكين وسألهم فاعطاه كل منهم قوته ومكثوا يومهم وليلتهم لم يذوقوا شيئا ثم صاموا اليوم الثاني
فخبزت فاطمة صاعا آخر فلما قدم بين ايديهم للافطار اتاهم يتيم وسألهم القوت فاعطا كل واحد
منهما بقوته فلما كان اليوم الثالث من صومهم وقدم الطعام للافطار اتاهم اسير وسألهم القوت فاعطا
كل واحد منهما قوته ولم يذوقوا في الايام الثلثة سوى الماء فرآهم النبي في اليوم الرابع وهم يرتعشون
من الجوع وفاطمة قد التصق بطنها بظهرها من شدة الجوع وغارت عيناها فقال صلعم واغوثاه يا الله
اهل بيت محمد يموتون جوعا فهبط جبرئيل فقال خذ ما هناك الله تعالى به في اهل بيتك فقال وما
اخذ يا جبرئيل فاقرأه هل اتى انتهى قال لنا خلصه الله اقول ذكر بعض المفسرين في شان نزول السورة
ما ذكر ولكن انكر على هذه الرواية كثير من المحدثين واهل التفسير وتكلموا في انه هل يجوز ان يبالغ
الانسان في الصدقة الى هذا الحد ويجوع نفسه واهله حتى يشرف على الهلاك وقد قال الله تعالى ويسئلونك
ماذا ينفقون قل العفو والعفو ما كان فاضلا من نفقة العيال وقال رسول الله صلعم خير الصدقة ما يكون
صفوا عفوا وان صح الرواية لا يدل على النص كما علمته انتهى ثم قال فخر الدين الرازي في تفسيره
ان الواحدي من اصحابنا ذكر في كتاب البسيط انها نزلت في علي وصاحب الكشاف من المعتزلة ذكر
هذه القصة فروى عن ابن عباس ان الحسن والحسين مرضا الخ والذي لم يذكر من المفسرين انها نزلت
في علي ابقى الاية على عمومها لعدم وصول سبب النزول اليه او لقصد اخفاء عداوة لاهل البيت لا انه

ذكر

ذكر نزوله في شان جماعة مخصوصين غيرهم كما يشعر به ظاهر كلام الناصب واما ما ذكره من انكار كثير من
المحدثين والمفسرين لهذه الرواية وتكلمهم في جواز المبالغة في الصدقة الى هذا الحد فالظاهر انه من تشكيكات
نفسه دون احد من المحدثين والمفسرين ولو كان لذلك اصل لذكره فخر الدين الرازي المشكك في تفسيره
ومن العجائب ان اصحاب هذا الرجل ومنهم الرازي المذكور والنيشابوري في تفسيريهما يذكرون ان
قوله تعالى وكونوا مع الصادقين نزل في شان الذين شدوا انفسهم على السواري ويعلمون ذلك و
لا ينكرونه ولا يتكلمون عليه بانه هل يجوز رياضة النفس الى هذا الحد بل يذكرون من جوع مشايخهم
ومتصوفيهم من النقشبندية وغيرهم ما تجاوز عن ذلك بل قد ذكر الناصب نفسه سابقا في مبحث نفي حلول
الله تعالى في غيره ان ابا يزيد البسطامي قدس سره ترك شرب الماء سنة تاديبا للنفس واستحسنه مع ان ذلك
منهم تحمل ضرر من غير ايصال نفع منهم الى الغير ثم ينكرون رياضة جوع اهل البيت وايثارهم المسكين
واليتيم والاسير على انفسهم من غاية الجود والكرم مع ثبوت الرواية ههنا اتفاقا وثبوت ان السائل
عنهم في الليالي الثلث انما كان جبرئيل قد جاءهم امتحانا من الله ولنعم ما قال الحصكفي في الرد على
الثالث في ذلك حيث انشد **شعر** قوم اتى في مدحهم هل اتى • ما شك في ذلك الا ملحد •
قوم لهم في كل ارض مشهد • لا بل لهم في كل قلب مشهد • واما ما توهمه من منافاة قوله تعالى ويسئلونك
ماذا ينفقون قل العفو الاية لذلك فمدفوع بان العفو كما فسره بما ذكره الناصب فسر بافضل المال
واطيبه وتوبيله قوله تعالى لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون وما رووا من قوله خير الصدقة ما يكون
صفوا عفوا معارض لقوله خير الصدقة ما ابقت غنى ولو تنزلنا عن ذلك فنقول انما يلزم المنافاة
لو لم يتفق عيال علي على معنى الصدقة على ذلك الوجه واما اذا اتفق صاحب العيال بما وجب عليه من النفقة

وهم باختيارهم اثروا اليتيم والاسير والمسكين على انفسهم باعطاء كل واحد منهم حصة قوتهم
فلا منافاة كما لا يخفى قال المصنف رفع الله درجته الثامن عشر قوله تعالى والذي جاء بالصدق وصدق
به المرسلون روى الجمهور عن مجاهد قال هو علي بن ابي طالب انتهى وقال الناصب خفضه الله اقول جماهير
اهل السنة على ان الاية نزلت في ابي بكر الصديق وان صح نزولها في علي المرتضى فهو من فضائله ولا يدل
على النص انتهى واقول قد نقل صاحب كشف الغمة الرواية التي ذكرها المصنف عن الحافظ ابي بكر موسى بن مردويه
وعن الحافظ ايضا عن ابي جعفر واما نزول ذلك في شان ابي بكر كما ادعاه الناصب فهو شيء قد تفرد به فخر
الدين الرازي لمجرد ملاحظة مناسبة التصديق المذكور في الاية لما وضع اولياء ابي بكر من لقب الصديق
عليه وهذا داب الرجل في تفسير كثير من الايات كما لا يخفى على المتتبع البصير ولا ينبئك مثل خبير
ولو جادلوا اثبات وجود هذه الرواية في شيء من كتب المتقدمين على الرازي بلا استعمال كذب ومين
لرجعوا بخفي حنين من وقاحات الرازي انه لم يكتف في ذلك بالكذب على الله تعالى حتى وضع ذلك على لسان
علي قاصدا به سد باب تجويز الناظرين كون ذلك واردا في علي ثم لدفع التهمة التي غلبت على ظن
الخائن الخائف نسب ذلك الى المفسرين على الاجمال ولكن الذكي الفطن لا يخفى عليه حقيقة الحال ويدل
على عدم ورود الرواية في شان ابي بكر وعلى صحة الرواية الدالة على ان المراد بالاية هو علي الرازي
ما ذكره بعد ذلك حيث قال ان هذا يتناول اسبق الناس الى التصديق واجمعوا على ان الاسبق
الافضل اما ابو بكر واما علي لكن هذا اللفظ على ابي بكر اولى لان عليا كان في وقت البعث صغيرا
فكان كالولد الصغير الذي يكون في البيت ومعلوم ان اقدامه على التصديق لا يفيد مزيد قوة وشوكة
في الاسلام فكان حمل اللفظ على ابي بكر اولى انتهى ووجه الدلالة على ما ذكرناه من الامرين انه لو كان

هناك رواية في شان ابي بكر لما احتاج الى التكلف الاستدلال المذكور كسائر تشكيكاته ظاهر البطلان
لان درجة النبوة اعلى من مرتبة الاسلام واذا جاز نبوة الصبي كان صحة ايمانه اجوز وقد قال في شان
يحيى وآتيناه الحكم صبيا وقال حكاية عن عيسى في صباه اني عبد الله آتاني الكتاب وجعلني نبيا وقال
في شان يوسف في حال صباه وعند القائه في غيابت الجب واوحينا اليه لتنبئنهم بامرهم هذا
وهم لا يشعرون وقال تعالى ففهمناها سليمان وكلا آتينا حكما وعلما وكان عمره عند ما جعل نبيا
احدى عشرة سنة واذا جاز ان يكون الصبي صاحب النبوة والوحي جاز ان يكون صاحب الايمان بطريق
اولى وايضا كما لا يتحقق تولد المؤمن مؤمنا في فطرة الاسلام انه امن لانه تولد عليه فكذا في علي لانه
تولد في حجرة الرسول ولم يعبد صنما قط لكن ابو بكر قد عبد الاصنام ازيد من اربعين من عمره
فكان عليه الاتيان بالايمان بعد ما لم يكن مؤمنا وايضا عند اصحابنا ان عليا حين امن بالنبي كان
عمره خمسة عشر سنة وقيل اربعة عشر والروايتان قد جاءتا ايضا من طريق الخصم ذكر ذلك شارح الطوالع
عن اصحابه في شرحه والعافولي في شرحه للمصابيح قال روى الحسن البصري ان عمره كان خمسة عشر سنة عند
اسلامه واما شارح الطوالع فروى اربعة عشر سنة وهذا على ما جاء في صحيح البخاري وقد تجاوز البلوغ
لانه روي عن المغيرة انه قد احتلم وهو ابن اثنى عشر سنة وايضا نهدد روى ان النبي دعا الى الاسلام
وهو لا يدعو الى الاسلام الا [illegible] منه ذلك كما قال المامون حين ناظر اربابا العامة وايضا قد صح انه
كتب الى معوية ابيات من جملتها قوله سبقتكم الى الاسلام طرا غلاما ما بلغت اوان حلمي ولم ينكر عليه
معوية مع عداوته وتعنته فكيف يزيد عليه الرازي وهو من جماعته وفي ذلك وايضا مرجع الاسلام
الى التصديق بما جاء به النبي وانه رسول الله وذلك من التكاليف العقلية معلوم ان التكليف بالعقليات

انما يتوقف على كمال العقل وان كان الرجل ابن خمس سنين او خمسين سنة وعلي قد كان كمل عقله حين
اسلم والبلوغ انما هو شرط في التكاليف الشرعية الفرعية على انه لا يمتنع ان يكون من خصه الله بالنص وكان
صبيا صحيحا اسلامه صغيرا كما انه يطالع اللوح المحفوظ في رضاعه على ما سبق الاشارة اليه من كلام ابن حجر
العسقلاني في فتح الباري شرح البخاري وبالجملة نحو اختصاصه بمزيد فضيلة في الخلقة اوجب حصول
البلوغ الشرعي قبل العدد وما ذاك بعجيب فانه مظهر العجائب ومنبع الغرائب قال المصنف رفع الله درجته
العشرون قوله تعالى هو الذي ايدك بنصره وبالمؤمنين عن ابي هريرة قال مكتوب على العرش لا اله الا انا
وحدي لا شريك لي محمد عبدي ورسولي ايدته بعلي ابن ابي طالب انتهى قال الناصب خفضه الله اقول جاء هذا
في روايات اهل السنة ولا شك ان عليا من افاضل المؤمنين ومن خلفائهم وائمتهم ولما كان رسول الله
مؤيدا بالمؤمنين كان تأييده بعلي من باب الاولى ولكن لا يدل على نص المدعى اقول لا يخفى ما في كلام
الناصب من التمويه وذلك لان كلام المصنف ليس في مجرد التأييد الذي يشترك فيه سائر المؤمنين على ما توهمه
الناصب بل في كتابة توصيف تأييده للنبي على العرش الاعظم في ازل الآزال وهذا يدل على الافضلية
التي هي من جملة مدعيات المصنف كما مر مرارا على ان ما اعترف به من كونه اولى من جميع المؤمنين بتأييد النبي
كاف في ثبوت المدعى ايضا كما لا يخفى قال المصنف رفع الله درجته الحادي والعشرون قوله تعالى يا ايها النبي حسبك الله
ومن اتبعك من المؤمنين روى الجمهور انها نزلت في علي عليه السلام انتهى قال الناصب خفضه الله اقول ظاهر الاية
انها في كافة المؤمنين ولو صح نزولها في علي فهو يكون من فضائله ولا دلالة فيها على النص المدعى انتهى
واقول ظهور ما ذكره ممنوع اذ لو كان مراده تمام المؤمنين يقال حسبك الله والمؤمنون فلما قيد بمن اتبعه
منهم دل على ارادة التخصيص واما صحة الحديث فيكفي فيه كونه مرويا عن طريق اهل السنة وقد ذكرها صاحب

كشف

كشف الغمة عن كتاب عز الدين عبد الرزاق المحدث الحنبلي واما وجه الدلالة على المدعى فهو ان الله تعالى
لما حصر كفاية الشر عن النبي في جانبه تعالى وفي علي وكذا حصر اتباع النبي فيه بمقتضى الرواية دل ذلك على
افضليته عن سائر المؤمنين فيكون امير المؤمنين قال المصنف رفع الله درجته الثاني والعشرون قوله تعالى فسوف يأتي الله
بقوم يحبهم ويحبونه قال الثعلبي نزلت في علي انتهى قال الناصب خفضه الله اقول ذهب المفسرون الى انها نزلت
في اهل اليمن وقيل لما نزلت هذه الاية سئل رسول الله عن هذا القوم فضرب بيده على ظهر سلمان وقال هو
وقومه والظاهر انها كانت نازلة في القوم لم يؤمنوا بعد لدلالة سوف يأتي الله على هذا وعلي كان من السابقين
من اول الاسلام فكيف يصح نزوله فيه وان سلمنا فهو من فضائله ولا يدل على النص المدعى انتهى واقول
من ذهب على انها نزلت في اهل اليمن كفخر الدين الرازي والقاضي البيضاوي قد استند بما روي ان النبي
لما نزلت هذه الاية اشار الى ابي موسى الاشعري وقال هم قوم هذا وفيه بحث لانه ان اراد باهل
اليمن من انتسب الى بلاد اليمن ولو لم يكونوا من الاشعرية كطائفة همدان فهم لم يجاهدوا الا مع علي
كما يعلم من كتاب السير والتواريخ وان اراد الاشعريين كما يقتضيه سياق الرواية فهم ايضا لم يدركوا مقاتلة
اهل الردة في زمان ابي بكر اللهم الا ان يراد به قتال بعضهم كابي موسى ظاهرا مع علي في حرب صفين مع القاسطين
المرتدين ومع ذلك يتجه ما اسلفنا مع الرواية المتضمنة لكون الاية في شأن امير المؤمنين واما من روى انهم وقال
المراد بهم سلمان وذووه كما وقع في الكشاف وتفسير البيضاوي فيرد ان المتبادر من ذووه اي اصحاب سلمان
مولانا امير المؤمنين علي لانه سيد اهل البيت لكونه بمقتضى قوله سلمان منا اهل البيت وايضا من المعلوم ان
سلمان لم يشهد محاربة شيء من اهل الردة وكذا لم يظهر من ذويه على تقدير ان يراد بهم اهل الفرس محاربة
مع اهل الردة في زمان ابي بكر فتعين الحمل على ما ذكرنا وحينئذ يتجه ايضا ما اسلفنا مع الرواية مع ما روى الثعلبي

والامامية من انها نزلت فى شان على فى قتال الناكثين والقاسطين والمارقين لا يقدح فى ذلك
ان سلمان لم يعش الى زمان قتال الطوايف الثلثه ولم يجاهدهم اذ يكفى فى صحة نسبة فعل الى جماعه
صدوره من اكثرهم سيما وقد روى ان سلمان سكن المداين وتزوج هناك من بعض كندة وحصل له اولاد
وكانوا فى خدمة امير المؤمنين فى بعض حروبه فكان النبى لما لاحظ ان حسن صنيع الابناء يكون من
ذكاء طينة الاب نسب فعل الابناء اليه رضى الله عنه قال الشيخ الموحد محى الدين العربى فى الفتوحات المكية و
لما كان رسول الله عبدا محضا قد طهره الله واهل بيته تطهيرا واذهب عنهم الرجس وهو كل ما يشينهم
فان الرجس هو القذر عند العرب هكذا حكى الفراء قال تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت
ويطهركم تطهيرا فلا يضاف اليهم الا مطهر ولا بد ان يكون كذلك فان المضاف اليهم هو الذى يشينهم
فما يضيفون لانفسهم الا من له حكم الطهارة والتقديس فهذه شهادة من النبى لسلمان الفارسى بقدس
وحصلت العناية الالهية بمجرد الاضافة فما ظنك باهل البيت فى نفوسهم فهم المطهرون بل هم عين الطهارة
ثم قال وهم المطهرون بالنص فسلمان منهم بلا شك وارجو ان يكون عقب على وسلمان يلحقهم هذه
العناية كما لحقت اولاد الحسن والحسين وعقبهم وموالى اهل البيت فان رحمة الله واسعة ثم قال فما
ظنك بالمعصومين المحفوظين منهم القائمين بحدود سيدهم الواقفين عند مراسمه فشرفهم اعلى واتم و
هؤلاء هم اقطاب هذا المقام ومن هؤلاء الاقطاب [illegible] شرف مقام اهل البيت ذكر ان
رضى الله عنه من اعلم الناس بما لله على عباده من الحقوق وما لانفسهم والخلف عليهم من الحقوق واقو
على ادائها وفيه قال رسول الله لو كان الايمان بالثريا لناله رجال من فارس واشار الى سلمان
الفارسى انتهى ومن اللطايف قوله لابى موسى هم قوم هذا ولم يدخله فى هذا الحكم لعلمه بسوء

عاقبته وانحرافه عن على لكن جماعة من اكابر اهل اليمن واشرافهم وافرادهم الذين يعد كل واحد
منهم بالف من قبيلة كانوا من شيعته ومن جملتهم طائفة همدان باسرهم واويس القرنى الذى شهد
بين يديه فى وقعة صفين رض وقوله ص لسلمان قوم هذا وذووه فجعل قومه شعاره فى هذا
الحكم وعبر عن قومه به وفيه اشارة الى من اتصف بما اتصف به من معرفة الولاية ومتابعة من فرض
الله متابعته فهو منه وداخل تحت هذا الحكم والا فلا هذا وقد ذكر فخر الدين الرازى القول
بنزول الاية فى شان على ايضا لكن حيث برق وارعد على الامامية بالتشكيكات الناشية
عن العصبية راينا ان نذكر كلامه مع ما يتوجه عليها من الشناعة والملام صيانة للناظرين
القاصرين عن الوقوع فى مواقع الشكوك والاوهام فنقول قال وقال قوم نزلت الاية فى على
ويدل عليها وجهان الاول انه لما دفع الراية الى على يوم خيبر قال لادفعن الراية الى رجل
يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله وهذا هو الصفة المذكورة فى الاية والوجه الثانى
انه تعالى ذكر بعد هذه الاية قوله انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا الذين يقيمون
الصلوة ويؤتون الزكوة وهذه الاية فى حق على فكان الاولى جعل ما قبلها ايضا فى حقه
فهذا جملة الاقوال فى هذه الاية ولنا فى هذه الاية مقامات المقام الاول ان هذه الاية
ادل الدلايل على فساد مذهب الامامية من الروافض وتقريره ان مذهبهم ان الذين اقروا
بخلافة ابى بكر وامامته كلهم كفروا وصاروا مرتدين لانهم انكروا النص الجلى على امامة على
ابن ابى طالب فنقول لو كان كذلك لجاء الله تعالى بقوم يحاربهم ويقهرهم ويردهم الى الدين الحق
بدليل قوله تعالى ومن يرتد منكم عن دينه فسوف ياتى الله بقوم يحبهم الى اخر الاية وكان من حق

معرض الشرط المعمو فهي تدل على ان كل من صار مرتدا عن دين الاسلام فان الله تم ياتي بقوم
يقهرهم ويبطل شوكتهم فلو كان الذين نصبوا ابا بكر للخلافة كذلك لوجب بحكم الاية
ان ياتي الله بقوم يقهرهم ويبطل مذهبهم ولما لم يكن الامر كذلك بل الامر بالضد فان الروافض
هم المقهورون الممنوعون عن اظهار مقالاتهم الباطلة ابدا منذ كانوا علمنا فساد مقالاتهم ومذهبهم
وهذا كلام ظاهر لمن انصف المقام الثاني انا ندعي ان هذه الاية يجب ان يقال انها نزلت في حق
ابي بكر والدليل عليه وجهان الاول ان هذه الاية مختصة في محاربة المرتدين وابو بكر هو الذي
تولى محاربة المرتدين على ما شرحنا ولا يمكن ان يكون المراد هو الرسول لانه لم يتفق له محاربة
المرتدين ولانه تم قال فسوف ياتي الله بقوم وهذا للاستقبال لا الحال فوجب ان يكون ذلك
القوم غير موجودين في وقت نزول هذا الخطاب فان قيل هذا لازم عليكم لان ابا بكر كان
موجودا في ذلك الوقت قلنا الجواب من وجهين الاول ان القوم الذين قاتلهم ابو بكر من اهل
الردة كانوا موجودين في الحال الثاني ان معنى الاية ان الله تم سوف ياتي بقوم قادرين متمكنين
من هذا الحرب وابو بكر وان كان موجودا في ذلك الوقت الا انه ما كان مستقلا في ذلك الوقت
بالحرب والامر والنهي فزال السوال فثبت انه لا يمكن ان يكون المراد هو الرسول ولا يمكن
ايضا ان يكون المراد هو علي لان عليا لم يتفق له قتال مع اهل الردة فان قلت لانه لم يتفق
له قتال مع اهل الردة لان كل من نازعه في الامامة كان مرتدا قلنا هذا باطل من وجهين الاول
ان اسم المرتد انما يتناول من كان تاركا للشرائع الاسلام والقوم الذين نازعوا عليا ما كانوا
كذلك في الظاهر وما كان احد يقول انما يحاربهم لاجل انهم خرجوا عن الاسلام وعلي لم يسمهم

يحاربهم

بالمرتدين فهذا الذي يقول هولاء الروافض هو على جميع المسلمين وعلى علي ايضا الثاني لو كان كل من
نازعه في الامامة كان مرتدا لزم في ابي بكر وفي قومه ان يكونوا مرتدين ولو كان كذلك لوجب بحكم
ظاهر الاية ان ياتي الله بقوم يقهرونهم ويردونهم الى الدين الصحيح ولما لم يوجد ذلك البتة علمنا
ان منازعة علي في الامامة لا يكون ردة واذا لم يكن ردة لم يمكن حمل الاية على علي لانها نازلة
فيمن يحارب المرتدين ولا يمكن ايضا ان يقال انها نازلة في اهل اليمن وفي اهل فارس لانه لم يتفق
لهم محاربة مع المرتدين وبتقدير ان يتفق لهم هذه المحاربة لكنهم كانوا رعية واتباعا واذنابا
فكان الرئيس المطاع في تلك الواقعة هو ابو بكر ومعلوم ان حمل الاية على من كان اصلا
في هذه العبادة ورئيسا مطاعا فيها اولى من حملها على الرعية والاتباع والاذناب فظهر بما
ذكرنا من الدليل الظاهر ان هذه الاية مختصة بابي بكر الوجه الثاني في بيان ان الاية مختصة بابي بكر
وهو انا نقول هب ان عليا كان قد حارب المرتدين لكن محاربة ابي بكر مع المرتدين كانت
اعلى حالا واكثر موقعا في الاسلام من محاربة علي مع من خالفه في الامامة وذلك لانه علم بالتواتر
انه لما توفي اضطربت الاعراب وتمردوا وان ابا بكر هو الذي قهرهم ومسيلمة وطليحة وهو
الذي حارب الطوائف السبعة من المرتدين وهو الذي حارب مانعي الزكوة ولما فعل ذلك
استقر الاسلام وعظمت شوكته وانبسطت دولته اما لما انتهى الامر الى علي فكان الاسلام
قد انبسط في الشرق والغرب وصار ملوك الدنيا مقهورين وصار الاسلام مستوليا على جميع الاديان
والملل فثبت ان محاربة ابي بكر اعظم تاثيرا في نصرة الاسلام وتقويته من محاربة علي ومعلوم
ان المقصود من هذه الاية تعظيم قوم يسعون في تقوية الدين ونصرة الاسلام ولما كان ابو بكر هو المتولي

لذلك وجب ان يكون المراد بالاية هو ابو بكر. الثالث في هذه الاية هو ما ندعي دلالة هذه الاية على

صحة امامة ابي بكر وذلك لانه لما ثبت بما ذكرنا ان هذه الاية مختصة به فنقول انه تعالى وصف الذين

ارادهم الله بهذه الاية بصفات اولها انه يحبهم ويحبونه فلما ثبت ان المراد بهذه الاية هو ابو بكر

ثبت ان قوله يحبهم ويحبونه وصف لابي بكر ومن وصفه بذلك يمتنع ان يكون ظالما

وذلك يدل على انه كان محقا في امامته وثانيها قوله اذلة على المؤمنين اعزة على الكافرين و

هو صفة ابي بكر ايضا للدليل الذي ذكرنا ويؤكده ما روي في الخبر المستفيض انه قال ارحم امتي

بامتي ابو بكر فكان موصوفا بالرحمة والشفقة على المؤمنين وبالشدة مع الكفار الا ترى انه في اول

الامر حين كان الرسول في مكة وكان في غاية الضعف كيف كان يذب عن الرسول وكيف كان

يلازمه ويخدمه وما كان يبالي باحد من جبابرة الكفار وشياطينهم وفي اخر الامر اعني وقت خلافته

كيف لم يلتفت الى قول واحد واصر على انه لابد من المحاربة مع مانعي الزكوة الى ان خرج الى

قتال القوم وحده حتى جاء اكابر الصحابة وتضرعوا اليه ومنعوه من الذهاب ثم لما بلغ بعث العسكر

اليهم انهزموا وجعل الله ذلك مبدا الدولة الاسلام فكان قوله اذلة على المؤمنين اعزة على

الكافرين لا يليق الا به وثالثها قوله يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم فهذا مشترك

فيه بين ابي بكر وعلي الا ان حظ ابي بكر منه اتم واكمل وذلك [illegible] ان مجاهدة ابي بكر مع الكفار

كانت في اول البعث وهناك الاسلام كان في غاية الضعف فكان يجاهد الكفار بمقدار قدرته

ويذب عن رسول الله غاية وسعه واما علي فانه انما شرع في الجهاد يوم بدر واحد وفي ذلك الوقت

كان الاسلام قويا وكانت العساكر مجتمعة فثبت ان جهاد ابي بكر كان اكمل من جهاد علي من وجهين

احدها انه كان متقدما عليه في الزمان فكان افضل لقوله تعالى لا يستوي منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل

والثاني ان جهاد ابي بكر كان في وقت ضعف الرسول وجهاد علي في وقت القوة ورابعها قوله ذلك

فضل الله يؤتيه من يشاء وهذا لائق لابي بكر لانه متاكد لقوله ولا ياتل اولوا الفضل منكم والسعة

وقد بينا ان هذه الاية لابد ان يكون في ابي بكر ومما يدل على ان جميع هذه الصفات لابي بكر انا بينا

بالدليل ان هذه الاية لابد وان يكون في ابي بكر رضي الله عنه ومتى كان الامر كذلك كانت هذه الصفات لابد و

ان تكون صفات لابي بكر واذا ثبت هذا فوجب القطع بصحة امامته اذ لو كانت امامته باطلة لما كانت

هذه الصفات لائقة به فان قيل لم لا يجوز ان يقال انه كان موصوفا بهذه الصفات حال حياة الرسول

ثم بعد وفاته لما شرع في الامامة زالت هذه الصفات وبطلت قلنا هذا باطل قطعا لانه تعالى

قال فسوف ياتي الله بقوم يحبهم ويحبونه فاثبت كونهم موصوفين بهذه الصفة حال اتيان الله

بهم في المستقبل وذلك يدل على شهادة الله عليه بكونه موصوفا بهذه الصفة حال محاربته

مع اهل الردة وذلك هو حال امامته فثبت بما ذكرنا دلالة هذه الاية على صحة امامته اما قول

الروافض ان هذه الاية في حق علي بدليل انه قال يوم خيبر لاعطين الراية غدا رجلا يحب الله

ورسوله ويحبه الله ورسوله وكان ذلك هو علي فنقول هذا الخبر من باب الاحاد وعندهم لا

يجوز التمسك به في العمل فكيف [illegible] التمسك في العلم وايضا ان اثبات هذه الصفة لعلي لا يوجب

انتفاءها عن ابي بكر بتقدير ان يدل على ذلك لكنه لا يدل على انتفاء ذلك المجموع عن ابي بكر

ومن جملة تلك الصفات كونه كرارا غير فرار فلما انتفى ذلك عن ابي بكر لم يحصل مجموع تلك الصفات

له فنقول هذا في العمل بدليل الخطاب فاما انتفاء جميع تلك الصفات فلا دلالة في اللفظ عليه

فهو تعالى انما اثبت هذه الصفة للمذكورين في هذه الآية حال اشتغالهم بمحاربة المرتدين بعد ذلك ثم ان
تلك الصفة ما كانت حاصلة في ذلك الوقت فلم يمنع ذلك من حصولها في الزمان المستقبل ولان
ما ذكرناه تمسك بظاهر القرآن وما ذكروه تمسك بالخبر المنقول بالآحاد ولانه معارض بالاحاديث
الدالة على كون ابي بكر محبا لله وراضيا عنه قال تعالى في حق ابي بكر ولسوف يرضى وقال ان الله
يتجلى للناس عامة ويتجلى لابي بكر خاصة وقال ما صب الله في صدري شيئا الا وصببته في صدر ابي بكر
وكل ذلك يدل على انه كان يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله واما الوجه الثاني وهو قولهم
الآية التي بعد هذه الآية على امامة علي وسنذكر الكلام فيه انتهى فهذا ما في هذا الموضع من البحث
والله اعلم انتهى كلام الرازي واقول يتوجه عليه انظار اما اولا فلما اورده النيسابوري على
قوله او كان كذلك لجاء الله بقوم يحاربهم الخ بان لناصر مذهب الشيعة ان يقول ما يدريك
انه لا يجيء بقوم يحاربهم ولعل المراد خروج المهدي وهو ذلك فان محاربة من دان بدين
الاوائل هي محاربة الاوائل ثم انه مع كونه شافعيا ظاهرا وباطنا كما هو صرح به في اخر تفسيره غير
متهم في ذلك خاف عن المتعصبين من اهل نحلته فاعتذر بان هذا انما ذكرته بطريق المنع لا لاجل
العصبية والميل فان اعتقاد ارتداد الصحابة الكرام امر فظيع والله اعلم انتهى واعترض عليه من
المناظرة بان الحق ما قاله ناصر الاسلام والامام العلامة فخر الدين الرازي وما ذكره هذا
الفاضل نصرة للشيعة كلام فاحش فايض شنيع لا يليق باحد من اهل القرآن وليت شعري اذا
يفيد محاربة المهدي في اخر الزمان بعد ذهاب اكثر ايام الدنيا وانقضاء عصر الصحابة والتابعين
ومن بعدهم وظهور امارات القيامة ثم انه لم يثبت انه خرج لذلك انتهى واقول بل الحق ما اجراه

الله تعالى على لسان ناصر الشيعة مع كونه من المخالفين لان الاتيان والانتقام بعد عصر الصحابة والتابعين
المرتدين انما ينافي مدلول الآية لو لم يحضر هناك احد منهم ولكن قد تقرر عند الشيعة بناء على اصل
الرجعة الثابت بالكتاب والسنة انه يرجع الى الدنيا عند ظهور المهدي جماعة من هؤلاء الصحابة
المرتدين فيأتيهم المهدي وينتقم منهم اشد الانتقام ويؤيده ما ذكره شيخ الموحدين في الباب الستة
الستين بعد ثلثمائة من كتاب الفتوحات المكية عند ذكر صفات المهدي وعلامات ظهوره حيث قال
ان لله خليفة يخرج من عترة رسول الله من ولد فاطمة يواطي اسمه اسم رسول الله جده الحسين بن علي بن
ابي طالب يبايع بين الركن والمقام يشبه رسول الله في الخلق بفتح الخاء وينزل عنه في الخلق بضم
الخاء اسعد الناس به اهل الكوفة يعيش خمسا او سبعا او تسعا يضع الجزية ويدعو الى الله بالسيف ويرفع
المذاهب عن الارض فلا يبقى الا الدين الخالص اعداؤه مقلدة العلماء اهل الاجتهاد لما يرونه من
الحكم بخلاف ما ذهبت اليه ائمتهم فيدخلون كرها تحت حكمه خوفا من سيفه يفرح به عامة المسلمين
اكثر من خواصهم يبايعه العارفون من اهل الحقائق عن شهود وكشف بتعريف الهي له رجال
الهيون يقيمون دعوته وينصرونه ثم قال بعد ورقة ولولا ان السيف بيده لافتى الفقهاء بقتله
كما يفعل الحنفيون والشافعيون فيما اختلفوا فيه لكن الله يظهره بالسيف والكرم فيطمعون ويخافون
يقبلون حكمه من غير ايمان بل يضمرون خلافه ويعتقدون فيه اذا حكم فيهم بغير مذهبهم انه
على ضلالة في ذلك الحكم لانهم يعتقدون ان اهل الاجتهاد وزمانه قد انقطع وما بقي مجتهد
في العالم وان الله لا يوجد بعد ائمتهم احدا له درجة الاجتهاد واما من يدعي التعريف الالهي بالاحكام
الشرعية فهو عندهم مجنون فاسد الخيال لا يلتفتون اليه انتهى واما ثانيا فلان قوله لو كان كذلك

بجاء الله بقوم يحاربهم ويقهرهم ويردهم الى الدين الحق الخ مردود بانه لا دلالة للاية على
ان الله تعالى ياتي بقوم يحارب المرتدين ويقهرهم بالسيف والسنان كما يشعر به كلام هذا المتعصب الا
وانما صريح مدلول الاية ياتي في مقابل المرتدين بقوم راسخين في الدين مؤيدين بالحق و
اليقين اعم من ان يقع بينهما قتال ام لا فجاز ان ياتي الله تارة بقوم ينصرون الدين ويقاتلون
المرتدين بالسيف والسنان وتارة بقوم منصورين بالحجة والبرهان نعم لما حمل اهل السنة الاية
على ذلك اجابت الشيعة على سبيل مجاراة الخصم بانه جاز ان يكون المراد بها علي عليه السلام على هذا
التقدير ايضا لانه قاتل المرتدين من الناكثين والقاسطين والمارقين فقوله فهي تدل على ان
كل من صار مرتدا عن دين الاسلام فان الله ياتي بقوم يقهرهم ويبطل شوكتهم مردود كما مر
وكذا قوله لوجب بحكم الايمان ياتي الله بقوم يقهرهم ويبطل مذهبهم لما عرفت ان حكم الاية
اعم من ذلك اللهم الا ان يراد بقهرهم وابطال مذهبهم اقامة الحجة والبرهان دون استعمال
السيف والسنان وهذا حاصل بحمد الله تعالى للشيعة ايدهم الله بفضله في سائر الازمنة ولهذا ترى هذا
المتعصب بالامام قد ماج عقله وهاج بقلبه واختل كلامه واعل نظامه عند تكلمه هيهنا في رد
استدلال الشيعة بهذه الاية الواحدة فتوجه ورقة كلها هذر وجلها شذر مذر وهو يعلم انه
محجوج لكن هوى الاصول الفاسدة يحمله على سوء المكابرة [illegible] ثالثا فلان ما ذكره من ان امر الشيعة
بالضد يدل على انه لم يعرف معنى الضد اذ المضادة انما يتحقق لو حكموا بارتداد الشيعة من حيث
مخالفتهم لهم في مسئلة الامامة ولم يحكم بذلك هذا الرجل ولا احد من اهل غلته وكيف يقولون
بذلك والحال ان مسئلة الامامة عندهم من الفروع كما مر والمجتهد المخالف في شيء من الفروع وكذا

مقلده لا يكون فاسقا فضلا عن ان يكون مرتدا غاية الامر ان الشيعة يكونوا قوما مقهورين للمشركين
في زمانهم من اهل الردة ينتظرون خصوصا امامهم ودنو الوقت الذي وعدهم الله بقوله فسوف
ياتي الله بقوم الاية ولهذا قال الشيخ ابن العربي ان اسعد الناس حالا بالمهدي هو شيعة الكوفة
كما مر فافهم واما قوله ان الشيعة ممنوعون عن اظهار مقالاتهم ممنوع ولو سلم فقد جرت عادة
الله على ايصال مقالاتهم وحججهم الى الملحدين المرتدين نصرة للدين المبين كما اوصل هذه المقالة
ونحوها الى فخر الدين ووفاء بما وعده بقوله وكان حقا علينا نصر المؤمنين واما رابعا فلان ما
ذكره في الوجه الثاني من المقام الثاني من ان ابا بكر هو الذي تولى محاربة المرتدين غير مسلم وما مر
سابقا مما لا يكاد يشرح بصدد من له قلب ذلك لانا لا نسلم ان الذين ارتكب ابو بكر قتالهم كانوا
من اهل الردة لما سبق من ان عدهم ابو بكر واصحابه من اهل الردة كانوا قسمين قسم لم يؤمن قط
كاصحاب مسيلمة وسجاح فهؤلاء كانوا كفارا حربيين لم يسلموا قط فاطلاق الارتداد عليهم مخالف
للعرف واللغة والثاني قوم منعوا الزكوة من ان يدفعوها الى ابي بكر وفرقوها على فقرائهم
لاعتقادهم عدم استحقاق ابي بكر للخلافة وان المنصوص عليه هو علي كما مر تفصيلا وهذا
لا يوجب الارتداد عن الدين كما لا يخفى واما خامسا فلان ما ذكره في الوجه الاول من الجواب
من الالزام اللازم له من ان [illegible] الذين قاتلهم ابو بكر من اهل الردة ما كانوا موجودين في
حال فبطلانه ظاهر لان بعض فرق من سموهم مرتدين كاصحاب مسيلمة وسجاح وهم كانوا في زمان
النبي وبعض بني حنيفة كاصحاب مالك بن نويرة وهو كان من الصحابة وكذا الكلام في بني كندة
فان رئيسهم كان اشعث بن قيس الذي صار صهرا لابي بكر بعد حكمه بارتداده واما سادسا فلان

يتوجه على ما ذكره من الوجه الثاني انه ان اراد بالقدرة والتمكن من الحرب الاستقلال فيه فقدرة
ابي بكر وتمكنه بنفسه فهو لم يكن بدا قادرا على اقل من ذلك ايضا وانما كان برافقته مع عسكر
الرسول كصاحبه الحجر الموضوع بجنب الانسان بل ادون حالا لانه كان يفر والحجر لا يفروا
ان اراد التمكن والقدرة بمعونة غيره من المهاجرين والانصار فهذه القدرة كانت حاصلة للنبي
مع زيادة لان القوم وهم ابو بكر وجماعة المهاجرين والانصار الذين قاتلوا المرتدين باسرهم
كانوا موجودين في زمان النبي حاضرين في خدمته فما معنى تخصيص الله تعالى انذاره للمرتدين
باتيان ذلك القوم بعد زمان النبي كما يقتضيه سياق الكلام على ان هذا التوجيه لا يتمشى
بالنسبة الى قتال مانعي الزكوة فان المنع منهم لم يتحقق في زمان نزول الاية حتى يصح ان يقال
ان ابا بكر لم يكن في ذلك الزمان قادرا مستقلا في قتالهم فان القدرة والاستقلال على شيء
فرع وجوده كما لا يخفى فلان ما ذكره في الوجه الثاني من انه لو كان كل من نازعه في الامامة كان
مرتدا لزم آه قد عرفت جوابه سابقا مما ذكرناه ونقلناه عن النيشابوري وثاني عشر فلان ما ذكره
في بيان كون محاربة ابي بكر اعلى حالا مع المرتدين مردود بان ذلك فرع ثبوت ان محاربته كانت
مع المرتدين وقد عرفت بطلانه وايضا كيف يكون ذلك اعلى حالا مع ان عليا جاهد المرتدين
من اكابر قريش الذين كانوا ذوي الشوكة والعدد بنفسه [illegible] كان قاعدا في قعر البيت يبعث
جماعة من اصحاب النبي الى قتال المخذولين من اعراب البادية الذين كان ضعفهم ظاهرا كغوه
الاصحاب فضل الله المجاهدين على القاعدين اجرا عظيما وثالث عشر فلان قوله لما فعل
ابو بكر ذلك استقر الاسلام آه غير مسلم وانما استقر بذلك امامته وسلطنته لانهم كانوا يكرهون

امامته ويتوقفون في دفع الزكوة اليه كانوا يتوددون عليه باقي القبائل بقولهم ان الامامة يثورون
حق اهل البيت دونه كما مر وثاني عشر فلان قوله ولما انتهى الامر الى علي وكان الاسلام انبسط
آه مدخول بان المنبسط انما كان اسلام العوام واما الخواص من قريش ومن وافقهم وهم العمدة
في عساكر الاسلام فالمفروض انهم ارتدوا بعد النبي فكان الخطب معهم اجل واعظم وقتالهم
اشد واصعب كما لا يخفى على من اطلع على تفاصيل حرب الجمل وصفين وما ظهر فيهما من قريش من
الداء الدفين وثالث عشر فلان قوله لانه لما ثبت بما ذكرناه ان هذه الاية مختصة وقوله فلما ثبت
ان المراد بهذه الاية ابو بكر ثبت آه مجاب بما قيل ثبت العرش ثم انقش وكذا الكلام فيما ذكره في الصفة
الثانية ورابع عشر فلان استفاضة الخبر الذي ذكره للتاكيد ممنوعة ومن العجب ان الخبر الذي
نقله الشيعة الزاما لهم من كتبهم المحكوم عليها بالصحة عندهم يرد بانه من باب الاحاد وهذا الخبر
الذي ليس عنه في تلك الكتب عين ولا اثر يجعله مستفيضا ومن المضحكات قوله بعيد ذلك ان
ابا بكر كان يذب عن الكفار في مكة فان النبي لم يكن يقدر على ذب الكفار ما دام في مكة فضلا
عن ابي بكر ولهذا اذن بعض المؤمنين بالمهاجرة الى الحبشة وهو بنفسه هرب الى الغار ومنه
الى المدينة والوفود على الانصار نعم لم يكن احد من قريش يتعرض لابي بكر لعلمهم بنفاقه اولا
كان معلم صبيانهم في الجاهلية [illegible] اكثر شبانهم كانوا تلامذته فيما يحونه رعاية لحق التعليم
ولان وجوده وعدمه كان سواء في مقام الاباء والتسليم وخامس عشر فلان قوله كيف لم يلتفت
الى قول واحد واصر عليه الا انه من المحاربة مع مانعي الزكوة آه مدفوع بان عدم الالتفات الى ذلك
الى قول واحد واصراره فيه انما كان لما ظنه من ان انكارهم يوجب الاخلال في خلافته

ليس في هذا ما يوجب مدحه وكذا الكلام في اظهار الخروج الى قتال القوم وحده لان اظهاره
لذلك انما كان اعتمادا منه على غلبة ظنه بان الاصحاب يمنعونه عن الخروج او ليتيقنه انه لو خرج
لخرج معه اكثر المهاجرين والانصار لابتلائهم بالطاعة وقبول خلافته وكان واثقا بان
الامر الذي حصل اخرا من خالد بن الوليد مع سرية خفيفة يحصل منه مع الوف من المهاجرين و
الانصار من غير ان يحتاج الى الفرار واما الحادي عشر فلان ما ذكره من ان قوله تعالى يجاهدون في سبيل الله
ولا يخافون لومة لائم مشترك بين علي وابي بكر فغير مسلم فان الخوف من لومة اللائم لم يكن متوهما
في قتال من ارتد من العرب في زمان ابي بكر حتى يوصف فاعله بعدم الخوف من ذلك وانما كان
يتوهم في قتال الناكثين والقاسطين والمارقين الذين كان فيهم كثير من اصحاب سيد الانام
ومن المتظاهرين بالاسلام كيف في الطائفة الاولى طلحة وزبير من اكابر المشهورين بالصحبة
وفيهم عائشة زوجة رسول الله وفي الطائفة الثانية معوية خال المؤمنين ومعه ثلثة عشر
طائفة من طائفة قريش مع الاهل والاولاد والظان اكثرهم ايضا كانوا من الصحابة واما
الفرقة الثالثة وهم الخوارج وكانوا في عداد الصلحاء واهل القران فكان محل اللوم ولكن
ما كان هو واصحابه يخافون من لومة اي لائم كان لانهم كانوا على الحق فلا يخافون غير الله
ومن المضحكات نسبة الجهاد الى ابي بكر في اول بعث النبي اذا اراد اقامته بمكة اللهم الا ان يراد
بذلك الجهاد الكلامي للكفار بقلبه وهذا ايضا في محل المنع عندنا واما السابع عشر فلان قوله
واما علي فانما شرع في الجهاد يوم بدر واحد في ذلك الوقت كان الاسلام قويا وكان العسا
مجتمعة اه يدل على انه ورث الاضغان البدرية عن اسلافه من اهل الجاهلية وذلك لان العسا

مع المهاجرين

من المهاجرين والانصار كانوا في يوم بدر ثلثمائة وبضعة عشر وقتل علي نصف عسكر الخصم
بنفسه وقتل الباقي باقي الاصحاب مع الملائكة المسومين وكانوا في احد اقل من ذلك وفي الاحزاب
احتاجوا الى حفر الخندق والتحصن به الى ان فتح الله تعالى على يد علي بقتل عمرو بن عبد ود قال فيه رسول الله
لضربة علي يوم الخندق افضل من عبادة الثقلين وكذا الحال في خيبر وحنين وقد فر ابو بكر في
هذه الوقايع كما يدل عليه الاخبار ويشعر به كلام ابن ابي الحديد المعتزلي في بعض الاشعار حيث قال
وليس بنكر في حنين فراره ففي احد قد فر خوفا وخيبرا ولو كان الاسلام في تلك الايام قويا بكثرة
اهل الاسلام وقلة اهل الكفر فقد كان فرار ابي بكر بالغا غاية العار ونهاية العوائل كانت
كبيرة مفضية الى النار واما العاشر فلان قوله ان ابا بكر متقدما على علي في الانفاق فكان افضل
لقوله تعالى لا يستوي منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل ثم ايتم لو ثبت انه قاتل قبل علي وقد عرفت
ان القتال ومبارزة الاقران لم يقع عن ابي بكر قط ولم يذكر له في الاسلام جرح فضلا عن قتل
مدة حيوة رسول الله وبعد وفاته وكذا قد عرفت بطلان ما ذكره في الوجه الثاني من ان جهاد ابي بكر
كان في وقت ضعفه وستعرف ان نسبة الانفاق الى ابي بكر انما هي من موضوعات اهل النفاق
فكيف يلزم التفضيل واما الثاني عشر فلان ما ذكره في الصفحة الرابعة مما لا يخفى وهنه على من رجع
الى ما ذكرنا في مواضع استدلا [illegible] لك بقوله تعالى ولا ياتل اولى الفضل منكم فانه ذكر في تفسير هذه
الاية ايضا تشكيكات ومغالطات لا يتخدع بها الا الحمقاء واهل الغفلة ولنذكر ردها للاختصار و
تنبيها على صدق اظهارنا للرد والانكار عند ما بنى عليه هناك من المقدمات الفاسدة والدعاوي
الكاذبة الكاسدة فنقول قال اجمع المفسرون على ان المراد من قوله اولوا الفضل ابو بكر وهذه

الا يدل على انه كان افضل الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم لان الفضل المذكور في هذه الاية
اما في الدين او في الدنيا واياما كان فالاول باطل لانه تعالى ذكره في معرض المدح والمدح من الله
بالدنيا غير جايز ولانه لو كان كذلك لكان قوله والسعة تكرارا فتعين ان يكون المراد منه
الفضل في الدين فلو كان غيره مساويا له في الدرجات في الدين لم يكن هو صاحب الفضل لان المساوي
للفاضل يكون فاضلا فلما اثبت الله تعالى الفضل مطلقا غير مقيد بشخص دون شخص وجب
ان يكون افضل الخلق ترك العمل به في حق الرسول فيبقى العمل به في حق الغير فان قيل اجمع
المفسرين على اختصاص هذه الاية بابي بكر قلنا من طالع كتب التفسير والاحاديث علم كون هذه الاية
نازلة في ابي بكر بالغا الى حد التواتر فلو جاز منعه لجاز منع كل متواتر انتهى والقول لا يتوجه عليه ولا انا لا نمنع
اجماع المفسرين من اهل السنة على ذلك فضلا على اتفاق مفسري الشيعة معهم بل قد ذهب جماعة
من اهل السنة ايضا على انها نزلت في جمع من الصحابة حلفوا ان لا يتصدقوا على من تكلم بشيء من الافك
ولا يواسوهم ويؤيدهم لفظ اولوا بصيغة الجمع على تقدير انه ورد في قصة مسطح ومنع ابي بكر
الصديق عنه مع اباء لفظ اولوا بصيغة الجمع عنه كما اشرنا اليه فلم لا يجوز ان يكون نزولها في شان
مسطح اصالة وابي بكر بالعرض وما الذي جعل القضية منعكسة ... المقصود الاصلي من الاية
المواساة مع مسطح وسد خلته والرد على من خالف ذلك ... واما قوله لو جاز منع هذا
لجاز منع كل متواتر ففيه انه ان اراد تواتره لفظا فوجه المنع عليه ظاهر لا مدفع له لان ...
من اهل الحديث حصروا الاخبار المتواترة لفظا في الواحد والاثنين والثلث وان اراد به التواتر
المعنوي فليس هنا روايات متعددة مستفيضة يكون القدر المشترك بينها متواترا فلا يثبت التواتر

المعنى

المعنوي وثانيا ان ما قاله من ان الله تعالى ذكره في معرض المدح ثم ولعله توهم هذا من الوصف العنوان
في الفضل والسعة ولم يعلم ان مثل هذا الوصف قد يعرض للكافر والشقي الذي لم يفضل عليه غنى
وسعة بل قد يجتمع مع الذم فيقال ان القوم الفلاني مع كونهم من اولي الفضل والسعة يبخلون
بما اتاهم الله تعالى وقد تبين ان ابا بكر واضرابه من الاصحاب مع ما نسب اليهم من المال والانفاق قد بخلوا
عند نزول اية النجوى على تقديم صدقة بين يدي نجوى النبي صلى الله عليه وسلم حتى نسخت الاية فافهم وذق انك
انت العزيز الكريم ومن العجب انه ذكر قبيل هذا الكلام ان المراد من قوله ولا ياتل اولى الفضل
لا تقصروا في ان تحسنوا فحمل الفضل على الاحسان والاعطاء ثم نسي ذلك بعد سطور واصر في
ان المراد الفضل بمعنى زيادة الثواب والعلم مع ان الفضل بهذين المعنيين لا يظهر لهما وجه هيهنا
اذ كثير من اهل الفضل بمعنى زيادة الثواب والعلم لا يقدرون على انفاق صلة الرحم واقل من ذلك
وكذا منع ان المدح من الله بالدنيا غير جايز كيف وقد وقع التمدح بها في القران بقوله وكذلك
مكنا ليوسف في الارض يتبوؤ منها حيث يشاء الاية الى غير ذلك فان التبوء في الارض الذي
هو من نعم الدنيا لو لم يكن ممدوحا لما امتن الله تعالى يوسف منه بل نقول الاية قادحة في فضل
ابي بكر لاشتمالها على نهيه عما اتى به ابو بكر من الحلف على ان لا ينفق مسطحا ومن معه كما روي في
شان النزول فدلت الاية ... المعصية من ابي بكر وما اجاب به هذا الملتبس بالامام
في اواخر هذا المقام من ان النهي لا يدل على وقوعه قال الله تعالى لمحمد صلى الله عليه وسلم ولا تطع الكافرين
والمنافقين ولم يدل ذلك على انه اطاعهم اه مدخول بان مجرد النهي وان لم يدل على ذلك
لكن ما رووا هذا المجيب من شان النزول سابقا صريح في الوقوع حيث قال لما نزلت اية الافك

قال ابو بكر لمسطح و قرابته قوموا فلستم منى ولست منكم ولا يد خلن على احد منكم فقال
مسطح انشدكم الله والاسلام وانشدكم القرابة والرحم ان لا تحوجنا الى احد فما كان لنا
فى اول الامر من ذنب فلم يقبل عذره وقالوا انطلقوا ايها القوم فخرجوا لا يدرون اين يذهبون
واين يتوجهون من الارض انتهى فانه صريح فى ترك النفقة عنهم ولو فى يوم والانكار مكابرة على
ان المنع عن الحلف الواقع قطعا كاف فى ثبوت المعصية كما لا يخفى وحمل النهى عن التنزيه من ترك
الاولى كما ارتكبه من ضيق الخناق مردود بان الاصل فى النهى التحريم وحمله على التنزيه من باب
ترك الاولى و فى شان الانبياء انما ارتكبه العلماء بمعونة قيام دليل عصمتهم واذ لا عصمة
لابى بكر يكون الحمل فيه محالا وثالثا ان ما توهمه من لزوم التكرار انما يلزم لو كان الفضل
بمعنى الزيادة على الحاجة فى الدنيا متحدا فى المعنى مع السعة وليس كذلك لان معنى السعة وسع
يملكه الشخص زيادة على حاجته فلا يلزم التكرار ورابعا ان ما ذكره من انه لو كان غرضه وبيانا
له فى الدرجات لم يكن هو صاحب الفضل انتهى فيه من الخبط ما لا يخفى لظهور ان مساواة فاضل
الاخر فى الدرجة انما ينافى افضليته عن ذلك الاخر لا انه ينافى صدق كونه فضلا او صاحب فضل
كما توهمه وقوله فلما اثبت له الفضل مطلقا انتهى بناء على معلوم المعرفة من انتفاء الاحلاء
مطلقا فافهم واما العشرون فلما فى قوله انا بينا بالدليل ... الاية لا بد وان يكون فى
ابى بكر انتهى من الاشتباه والالتباس والبناء على غير اساس واما الحادى والعشرون فلان ما ذكره من
خبر يوم خيبر من باب الاحاد مسلم لكنه مستفيض بل يكاد ان يكون متواتر المعنى وما ذكره من ان
الخبر الواحد لا يجوز التمسك به عند الامامية فى العمل فكيف يجوز التمسك به فى العلم مدفوع بان

القول

القول بعدم اعتبار الخبر الواحد قول شذوذ من الشيعة كما هو قول شذوذ من اهل السنة ايضا على
ما ذكر فى كتب الاصول ولو سلم فجاز ان يكون التمسك به الزاما لجمهور اهل السنة القائلين
بحجية خبر الواحد واما الثانى والعشرون فلان قوله اثبات هذه الصفة لعلى لا يوجب انتفاءها عن ابى بكر
لا يسمن ولا يغنى من جوع لظهور فضل من ثبت له ذلك على من لم يثبت له وان لم يقتض نفيه عنه
فى الواقع فان عدم اقتضاء النفى امر مشترك بين ابى بكر وساير من لا يدل اللفظ على ثبوت
ذلك لهم حتى عند ابى بكر على ان سوق الكلام صريح فى الدلالة على انتفاء ذلك عن الغير مطلقا
واما ما ذكره بقوله وبتقدير ان يدل على ذلك لكنه يدل انتهى فمردود بان تلك الصفات المذكورة
ففى بعضها ككونه كرارا غير فرار يستلزم نفى الباقى وهو محبة الله تعالى ورسوله له ومحبته لله
ورسوله لظهور ان محبة الشخص لله ورسوله واخلاصه لهما يقتضى ان يهون عليه نفسه فلا يفر عن
اعدائهما ويجاهد فى الله حق جهاده وكذا محبة الله ورسوله يستلزم ثباته فى الجهاد بعد فرار
خصوصا اذا لم يكن المقاومة مع العدو فوق الطاقة البشرية كما كانت فى القضية المذكورة
مع ان الوصفين الاولين بمنزلة العلة للوصفين الاخيرين فكان فى الكلام تعريض للرجلين بان فرارهما
انما كان لعدم محبتهما لله ورسوله وبالعكس فظهر ان اللفظ بمعونة الاستلزام والعلية المذكورتين
يدل على انتفاء جميع تلك الاوصاف عمن سبق منه الفرار وسوق الكلام ايضا دليل واضح على ذلك
كما لا يخفى على من تامل فى مقتضيات الحال والمقام واما ما ذكره بقوله ايضا هو تعالى اثبت
هذه الصفة المذكورة فى هذه الاية انتهى فنقول بانه لو سلم ان الاية بمجردها لا يمنع ان حصول
تلك الصفة لابى بكر فى الزمان المستقبل لكن التواريخ والسير قد دلت على انه لم يحصل تلك الصفة

لابي بكر قط في المستقبل من الزمان اي في اللهم الا ان يقال انه اتصف بكونه غير قار في الزمان المستقبل
وايام خلافته لقراره في ذلك الزمان في بيته والتزامه للعافية وعدم خروجه عن المدينة لقتال و
لضيت وهذا مما لا يمكن انكاره كما لا يخفى واما الثالث عشر فلان قوله وما ذكروه تمسك بظاهر القران
وما ذكروه تمسك بالخبر المنقول بالاحاد غير مسلم لان الشيعة ايضا تمسكوا بظاهر القران لكنهم جعلوا
للتمسك بالخبر اصلا ودليلا والظاهر مؤيدا له ودعوى الظهور فيما ذهبوا اليه اظهر كما وضحنا بل نقول
ليس ظهور الاية في دلالتها على القوم المعين لو لم يصلح للاحتجاج به لان ما يمكن ان يتوهم منه ظهور
ذلك لا يخلو اما ان يكون قوله تعالى ومن يرتد فلا دلالة له على ذلك قطعا لما ذكره هذا الرجل سابقا
من ان كلمة من في معرض الشرط للعموم فهي تدل على ان كل من صار مرتدا عن الاسلام فان الله ياتي
بقوم يقهرهم آه فلا دلالة له على خصوص من قاتلهم ابو بكر اذ لا دلالة للعام على الخاص فضلا عن ظهور
دلالته على شيء واما ان يكون لفظ قوم في قوله تعالى ياتي الله بقوم ولا ريب في ان مفهوم القوم كلي
يتساوى صدقه على افراده كالانسان بالنسبة الى افراده فدعوى انه ظاهر في الدلالة على ابي بكر ومن وافقه
في قتال اهل الردة تحكم لا يخفى واما الاوصاف فقد عرفت ان دعوى ظهور انطباقها على ابي بكر
خارج عن الانصاف ولو فتح ابواب التفسير بمثل هذا الظهور لامكن دعوى ظهور دلالة قوله تعالى يريدون
ليطفؤا نور الله بافواههم على ارادة اضاعة رجل اسمه نور ... عداء وحسدا وكذا ادعى
دعوى ظهور ما نقله جلال الدين السيوطي الشافعي في كتاب الاتقان عن ابن فورك في تفسير قوله تعالى
ولكن ليطمئن قلبي ان ابرهيم كان له صديق وصفه بانه قلبه اي ليسكن هذا الصديق الى هذه
المشاهدة اذا راها عيانا مع انهم عدوا مثل هذا التفسير من التفسيرات المنكرة التي لا يعتد بها الاعتداد

عليها ولنعم ما قال بعض العلماء ان في تفسير فخر الدين الرازي كل شيء الا التفسير واما الرابع عشر
فلانا لا نسلم ان قوله تعالى ولسوف يرضى ورد في حق ابي بكر بل روي انه وارد في حق ابي ذر وابي الدحداح
كما نقله شارح الطوالع عن الواحدي في تفسيره وقد بينا في رسالتنا المعمولة لتحقيق هذه الاية انه
لا مناسبة بالاية للروايات التي اختلقوها لنزولها في شان ابي بكر فارجع اليها واما الخامس عشر
فلان الحديثين الذين ذكرهما في معرض المطاعن الخمس من الموضوعات المشهورة الملومة المذكورة عند محدثي
اهل السنة ايضا كما صرح به الشيخ المحدث مجد الدين الفيروزابادي الشافعي في خاتمة كتابه الموسوم
بسفر السعادة حيث قال اشهر المشهورات من الموضوعات ان الله يتجلى للناس عامة ولابي بكر خاصة وحديث
ما صب الله في صدري شيئا الا وصببته في صدر ابي بكر وحديث ان ابا بكر كفر ... وحديث ان الله لما
اختار الارواح اختار روح ابي بكر وامثال هذا من المفتريات المعلوم بطلانها ببديهة العقل
انتهى كلامه وقد صرح بوضع الحديثين ايضا مؤلف كتاب تذكرة الموضوعات نقلا عن الخلاصة و
المختصر تاليف الشيخ المذكور واما السادس عشر فلانا قد اثبتنا سابقا دلالة الاية التي بعد هذه الاية
التي نحن فيها على امامة علي ع بوجه يوجب سقاط ما اشار اليه من المنع ولا يتوقف فيه من له فطرة
سليمة وفطنة قويمة فذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين هذا غاية التوضيح في هذا المضمار والله
اعلم بحقائق الاسرار قال المصنف رفع الله درجته الثالث عشر قوله تعالى والذين امنوا بالله ورسله
اولئك هم الصديقون روى احمد بن حنبل انها نزلت في علي ع قال الناصب خفضه الله اقول لا شك ان
عليا من الصديقين والشهداء والظاهر ان الاية نزلت في جماعة من الصديقين والشهداء ويمكن
ان يكون نازلة في الخلفاء وان صح نزولها في علي فهي من فضايله وليس دليلا على مدعى النص انتهى

على الصلوة البتراء فقالوا وما الصلوة البتراء قال تقولون اللهم صل على محمد وتمسكون
بل قولوا اللهم صل على محمد وال محمد انتهى قال المصنف رفع الله درجته الثاني والعشرون قوله تعالى مرج البحرين
يلتقيان روى الجمهور قال ابن عباس علي وفاطمة بينهما برزخ لا يبغيان النبي يخرج منهما اللؤلؤ و
المرجان الحسن والحسين ولم يحصل لغيره من الصحابة هذه الفضيلة انتهى وقال الناصب خفضه الله اقول هذا
ليس في تفاسير اهل السنة ثم ما ذكره من ان النبي برزخ بين فاطمة وعلي فلا وجه له وان صح التفسير دل
على فضيلته لا على النص المدعى انتهى واقول هذا مما نقله صاحب كشف الغمة عن الحافظ ابي بكر
احمد بن موسى بن مردويه رواية عن انس وهو مذكور في بعض التفاسير واكثر كتب المناقب وقد اشار
اليه الشيخ عز الدين عبد السلام المقدسي الشافعي في فصل من بعض رسايله المعمولة في مدح الخلفاء
حيث قال فلما حملت خديجة رضي الله عنها بفاطمة كانت فاطمة تحدثها من بطنها وتونسها في وحدتها
وكانت تكتم ذلك عن رسول الله فدخل النبي يوما فسمع خديجة تحدث فاطمة فقال لها يا خديجة
لمن تحدثين قالت احدث الجنين الذي في بطني فانه يحدثني ويونسني قال يا خديجة ابشري
فانها انثى وانها نسلة الطاهرة الميمونة فان الله تعالى قد جعلها من نسلي وسيجعل من نسلها
خلفاء في ارضه بعد انقضاء وحيه فما برح ذلك النور يعلو واشعته في الافاق تتواخى حتى جاء
الملك فقال يا محمد انا الملك محمود وان الله بعثني ان ازوج النور من النور فقال رسول الله
ممن قال علي من فاطمة فان الله قد زوجها من فوق سبع سمواته وقد شهد ملائكتها جبرئيل و
ميكائيل واسرافيل في سبعين الفا من الكروبيين وسبعين الفا من الملائكة الكرام الذين اذا
سجد احدهم سبحت لا يرفع راسه الى يوم القيمة اوحى الله تبارك وتعالى اليهم ان ارفعوا رؤسكم

واشهدوا على بفاطمة فكان الخاطب جبرئيل والشاهد ميكائيل واسرافيل ثم امر الله عز وجل شجرة
ان تحضر تحت شجرة طوبى واوحى الى شجرة طوبى ان انثري ما فيك فنثرت ما فيها من جوز ولوز وسكر
فاللوز من در والجوز من ياقوت والسكر من سكر الجنة فالتقطه حور العين فهو عندهن في الاطباق
يتهادينه ليقلن هذا من نثار تزويج فاطمة بعلي فعند ذلك احضر النبي اصحابه وقال اشهدكم اني زوجت
فاطمة من علي فلما التقى البحران بحر ماء النبوة من فاطمة وبحر ماء الفتوة من علي كرم الله وجهه هنالك
مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان برزخ التقوى لا يبغي علي على فاطمة بدعوى ولا فاطمة على علي
بشكوى يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان اللؤلؤ الحسن والمرجان الحسين فهما السبطين سيد شهيد بين جبينين
سيد الكونين فهما روحا وريحانتا فكلما راح عليهما وارتاح اليهما يقول هذا ريحانتاي من الدنيا
وكلما اشتاق اليهما يقول ولداي هذان سيدا شباب اهل الجنة وابوهما خير منهما وفاطمة بضعة مني
يريبني ما اراها ويؤذيني ما يؤذيها ويسرني ما يسرها قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى
انتهى وبه ظهر ايضا وجه كون النبي فان وجوده مؤكد لعصمتهما وعدم صدور خلاف الاولى من احدهما
على الاخر واما ثالثا وان صح التفسير دل على فضيلته لا على النص فمردود بانه قد دل على عصمته واقل
... على فضيلته هذا من جملة ما ادعاه المصنف كما مر بل لو دل على مجرد الفضيلة لكان من متممات المدعى لان
ذكرنا وذكر غيرها من جهات الفضيلة الحاصلة فيه يدل على حصر جهات الفضيلة فيه ويلزم منه فضليته
على من لم يجمعها كما لا يخفى وقد عرفت الناصب بذلك فيما بعد عند استدلال المصنف في المطلب
الرابع على علمه بما روي من قوله من اراد ان ينظر الى ادم في علمه والى نوح في فهمه والى يحيى بن زكريا في زهده
اه حيث قال ان الجامع للفضايل افضل من تفرق فيهم الفضايل انتهى قال المصنف رفع الله درجته

واقول قد ذكرنا سابقا ان عليا عم قال على منبر الكوفة انا الصديق الاكبر والكلي ينصرف الى الفرد الكامل
فينصرف الصديق في الاية الى علي عم دون غيره فافهم واما احتمال نزول الاية في الخلفاء فانما يتم لو اريد
من الشهداء الذين يشهدون عند الحاكم في الدنيا والاخرة واما اذا كان المراد به المقتولين في
سبيل الله فلا لان من الخلفاء ابابكر وقد مات حتف انفه واما ما ذكره من ان هذه الاية لا يصلح
دليلا على مدعى النص فقد عرفت جوابه مرارا قال المصنف رفع الله درجته الرابع والعشرون قوله تعالى الذين
ينفقون اموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية روى الجمهور انها نزلت في علي عم كانت معه اربعة دراهم
انفق في الليل درهما وبالنهار درهما وفي السر درهما وفي العلانية درهما انتهى قال الناصب خفضه الله
اقول ذكر المفسرون من اهل السنة ان الاية نزلت في علي عم وهو من فضايله ولا يثبت به مدعى النص انتهى واقول
ان الاية يدل على انه لتفرده بهذه الصدقة كان اسخى من ساير الصحابة فيكون افضل منهم واحق بالامامة
وهذا ايضا داخل في مدعى المص كما مر قال المصنف رفع الله درجته الخامس والعشرون قوله تعالى ان الله وملائكته يصلون
على النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما في صحيح مسلم قلت يا رسول الله اما السلام عليك
فقد عرفناه واما الصلوة عليك فكيف هي فقال عم قولوا اللهم صل على محمد وال محمد كما صليت على
ابرهيم وال ابرهيم انتهى قال الناصب خفضه الله اقول كان ينبغي للمدعي هو اثبات النص فيذكر في
فضايل علي وهذا امر مسلم واتفق العلماء على انها نزلت فيهم ايضا كثيرا ومن يظن انه ينكر فضل
محمد وال محمد كما ينكر الاعمى بكر ضوء الشمس والقمر انتهى واقول قد مر ان الناصب في عنوان المبحث او
تجاهل ترويجا للكاسد فان المص جعل المدعى هناك ذكر ما هو اعم من ان يدل على النص على الامامة
والافضلية بل الفضيلة واثبات افضليته عم عن غيره ممن غصب الخلافة بمنزلة النص عليه لانها من جملة

شرايط الامامة كما بين فيما سبق واذا ثبت ذلك فيه دون غيره ثبت المطلوب ولا ريب في ان الامر بقرن
صلوة النبي بصلوة الال دون الصلوة على غيرهم مع كون استحقاقها في مكان مرتبة من القرب
الى ان تخصيص واحد بها في الذكر من خصايص النبوة يدل على الامامة لدى الانصاف كيف والسر في ذلك
على ما نطق به السلطان الفاضل السعيد غياث الدين اولجايتو محمد خدابنده انار الله برهانه ان
ال الانبياء السابقين لما لم يكونوا اوصيائهم في حفظ شريعتهم لتطرق النسخ على اديانهم وعدم
الحاجة الى حافظ لها بعدهم يكون شريكا لهم في ايصالها على وجهها الى من بعدهم لم يستحقوا الصلوة
ولم يجب قرانها بصلوة الانبياء بصلاتهم اصلا ولما كان دين نبينا عم مامونا عن النسخ والتبديل
وكان علي وولده عترته الاوصياء المعصومين حفظه بينهم الى يوم القيمة اوجب مشاركتهم معه في حفظ الدين
وابلاغه الى من بعده على وجه خال عن الخلل والتوهين فشاركهم معه في استحقاقهم الصلوة
توجيهه اليهم كما اليه وايضا الكلام حقيقة في ان الصلوة عليهم واجبة في الصلوة التي هي افضل
الاعمال البدنية ولا يصح بدونها ومن كان هذا شانه كان افضل وقد روى ابن الحجر المتاخر في
الـ... صواعقه عن الشافعي امامه امام هذا الناصب الشقي شعرا في ذلك وهو قوله
يا اهل بيت رسول الله حبكم • فرض من الله في القران انزله • كفاكم من عظيم القدر انكم • من
لم يصل عليكم لا صلوة له • [...] عند الاستدلال بهذه الاية على كرامة اهل البيت انه لما اقامهم في
ذلك المقام نفسه لان المقصد من الصلوة عليه مزيد تعظيمه ومنه مزيد تعظيمهم ولما دخل من مر في
الكساء قال اللهم انهم مني وانا منهم فاجعل صلواتك ورحمتك ومغفرتك ورضوانك علي وعليهم
وقضية استجابة هذا الدعاء ان الله تعالى صلى عليهم معه فحق لطالب المؤمنين صلوتهم عليهم معه ويروى لا تصلوا

الثاني عشر قوله تعالى ومن عنده علم الكتاب يعني الجمهور قال هو علي انتهى **قال الناصب** خفضه الله اقول الجمهور
المفسرين على ان المراد به علماء اليهود الذين اسلموا كعبد الله بن سلام واضرابه وقيل المراد به الله هو الله
ويكون جمعا بين الوصفين واما نزوله في شان علي فليس في التفاسير وان سلمنا لا يستلزم المطلوب انتهى
واقول اعرض على القول بان المراد عبد الله بن سلام واضرابه بان اشهاد النبي بقول الواحد والاثنين
مع جواز الكذب على امثالهما لكونهم غير معصومين لا يجوز وعن سعيد بن جبير ان السورة مكية وابن سلام
واصحابه امنوا بالمدينة بعد الهجرة كذا في تفسير النيشابوري وانا اقول ايضا ان الكتاب يتبادر منه القران
دون التورية والانجيل مثلا لانهم المتبادر من اهل الكتاب اليهود والنصارى واين هذا من ذلك واما ما ذكره
من ان الرواية التي رواها المصنف ليس في التفاسير مردود بان الثعلبي رواها في تفسيره من طريقين
احدهما عن عبد الله بن سلام ان النبي صلعم قال انما ذلك علي بن ابي طالب ورواها الشيخ جلال الدين
السيوطي في كتاب الاتقان في معرفة علوم القران قال قال سعيد بن منصور في سننه حدثنا ابو عوانة عن
ابي بشر قال سالت سعيد بن جبير عن قوله تعالى ومن عنده علم الكتاب عبد الله بن سلام فقال وكيف
هذه السورة مكية انتهى وكذا رواه البغوي في معالم التنزيل ومن العجب ان صاحب الاتقان صاحب المعالم
والثعلبي رووا ذلك عن عبد الله بن سلام وخصوصا الثعلبي رواه بصيغة الحصر ومع هذا ترى الناصب
لا يبالي من عداوة علي وانكار فضائله عن النكال والملام واما ما ذكره من انه لا يستلزم المطلوب ففيه
انه اذا كان علي بن ابي طالب عنده علم الكتاب كان هو اجدر الامة اليه امر في الاتباع واخص
الاشجاع لحاجتها الى معرفة الحلال والحرام والواجب والندب في جميع الاوامر والنواهي الى غير ذلك
مما يشتمل عليه الكتاب لا تنزيله المبين جميع ذلك والاتباع لطريق النجاة من الضلال والسلوك بمحجة البيضاء

امر

لا يحصل الا باحاديث البيان ممن هو موثوق به قد نبه الله ورسوله عليه في الاتباع لغيره عكس حججه لك
المذكور لعدم العلم به عقلا وسمعا فيكون هو اولى بامامة الامة **يقول المؤلف** هذا ما اوردناه
انظر ايها المنصف الى عداوة هذا الناصب لمولانا علي بن ابي طالب عليه السلم وكيف ينكر فضائله جاحدا اياها تم
ولا نلومه فان طينته من سجين فتارة ينكر النصوص واخرى ياخذ بالتمويهات والاباطيل وتارة يأخذ
بالتاويلات البعيدة وتارة بالمكابرة صب الله عليه صب العذاب حشره في زمرة اخوانه النواصب فلعنة الله
عليه ما اوقحه وما اشد عداوته لال محمد ولا شك ان امه قد اتت به من الجيران لقوله يا علي لا
الامن ولد من الزنا الى اخره وعداوته ظاهرة كما لا يخفى **فصل** اجتمع ببعض المخالفين في سفينة
وكان ذا لسان طلق وبدعي الكمال فتجاذبنا في الكلام حتى بلغ المقال في فضل الصحابة فقال بلا تامل
ان المتقدم في الخلافة متقدم بالفضل ولا شك ان ابا بكر وعمر افضل من علي بن ابي طالب لتقدمهم
عليه بالخلافة قلت له هذا غير مسلم لجهات شتى اولا ان تقدم اصحابك لم يكن بامر من الله ورسوله
بل قدمهم من قد علمت من الناس فان انصفت نفسك فهذا غير خاف عليك والثانية ان كتبكم مشحونة
بالاحاديث الواردة في افضلية علي على غيره ولو لم يكن الا قول النبي علي خير البشر ومن ابى فقد كفر
لكان كافيا ولا يمكنك انكار هذا الخبر الشريف اللهم الا ان تقول ان ابا بكر وعمر لم يكونا من البشر
ثم غير خاف عليك ان النبي لما واخا بين اصحابه قال لعلي انت اخي في الدنيا والاخرة ومن هنا ينكشف
عليك ان انصفت نفسك انه افضل الخلق اذ لو لم يكن افضل الخلق لم يتخذه النبي اخا دون غيره فتامل
فانك ان توجهت بقلبك ونظرت في الاخبار وتتبعت الاثار ينكشف لك الحق كالشمس في رابعة النهار
فاخذ بالتلفيقات التي لا طائل تحتها قلت له لا بد لي ان اتكلم معك واقول ان افضل الخلق بعد رسول الله

علي بن ابي طالب والدليل على ذلك اكثر من ان يحصى اجل من ان يستقصى فان قلت ان الفضل بالعلم
فانه اعلم الخلق علي بن ابي طالب ولو لم يكن الا قوله انا مدينة العلم وعلي بابها وقوله علي اقضاكم
وقوله نفسه لو كشف الغطاء ما ازددت يقينا لكان كافيا في المدعى فهو عليه السلام علم الله الذي احاط
بكل شيء وان قلت بالزهد فكان ازهد الخلق هو عليه السلام وهذا مما لا شك فيه ولا ريب يعتريه و
يكفي في ذلك قوله يا دنيا الي تعرضت ام الي تشوقت غري غيري فاني طلقتك ثلثا لا رجعة لي
فيك وان قلت بالعدل بين الناس فقصة عقيل بن ابي طالب تدلك انه كان يعدل في الرعية ويقسم
بالسوية ولكن عندكم العدل ليس بشرط فما اجراكم على الله اذ انكم تنسبون اليه الظلم مع انه قبيح فكيف
هذا وانه سبحانه ينهى الناس عن الظلم وهو يفعله ما لكم كيف لا تبصرون اذا كان العبد كالعصا
بيد الضارب بزعمكم فيكون المرتكب للامور القبيحة والمعاصي هو الله بزعمكم تعالى الله عن ذلك ومع
ذلك يدخل العاصين النار فهذا هو الظلم بعينه فتامل هداك الله وان قلت بتحقق الفضل بالعبادة
والجهاد في سبيل الله فانه كان عليه السلام سيد العباد وقوله عبدتك لا خوفا من نارك ولا طمعا في جنتك
بل وجدتك اهلا للعبادة فعبدتك يكشف لديك انه ما ورآء عبادان قرية واما جهاده وشجاعته
فراجع غزوات النبي يظهر لك ما لا يمكن وقوعه من بشر ابدا وقلع باب خيبر واجتازه على الخندق لعبور
المسلمين ورفعه الباب بشماله دون يمينه فلا شك ان القوة البشرية لا تفي بذلك وقتله عمرو بن ود
العامري وانه يعدل عمل الثقلين من الانس والجن محقق ولا نجد من يذكر جهاده وشجاعته لا من
ولا غيرهم ابدا ابدا واما فرار صاحبك في وقعة احد وفي وقعة حنين وفي خيبر فهو ظاهر وقد نظمه صاحبكم
ابن ابي الحديد الى ان قال وليس بنكر في حنين فراره • وفي احد قد فر خوفا وخيبرا • ومن هنا يظهر ان

صاحبك لم يكن ذا مروة اذ لو كان ذا مروة لكان يفضل الموت على هذا العار الذي لحقه الى الابد
واما عبادته للاصنام فظاهر غير خفي وانه عبد الاصنام اربعين عاما وقد قال ابن ابي الحديد اي
فتى لم يعرق فيه تيم بن مرة • ولا عبد اللات الخبيثة اعصرا • ولا كان معزولا غداة برآءة … ومن
صلوة ام فيها فاخري • هذه الشهادة من ابن ابي حديد في صاحبك انه كان عابد للاصنام احيانا
يوم الزحام وانه عزله النبي بامر من الله عن سورة برائة فاخذها منه علي بن ابي طالب وقراها على مشركي
قريش فتامل فان من لم يؤمن على سورة واحدة في زمن حيوة النبي وهبط جبرئيل بامر من الله بامره بعزل
ابي بكر عن هذه الرسالة فكيف يؤمن على امر الامة بعد النبي الى يوم القيمة فاي دليل اعظم من هذا
وهذه الفضيحة ذكرها جار الله الزمخشري في صاحبكم واما مولاي علي بن ابي طالب باجماع المسلمين
ردت له الشمس ثلث مرات وكلمته حين كلمها ولا خلاف فيه انه نادى جبرئيل بين السماء والارض
لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى الا علي ولم نر لصاحبكم الا الفضائح والقبائح التي تجعلنا غرضا لشماتة
اليهود والنصارى من غصبهم حق علي بن ابي طالب مخالفة لله ولرسوله وضربهما الزهراء واسقاطهما
جنينها المحسن اتظن ان رسول الله كان يرضى بفعلهم وما عملوا مع اهل بيته بالله العجب ان ابن
عبد ربه الاندلسي ذكر في كتابه العقد الفريد انه قال النبي فاطمة رضا الله لرضاها ويغضب لغضبها
انتهى اتظن انها ماتت راضية على من عصرها بين الحائط والباب وكسر ضلعها واسقطها جنينها
مع انه [illegible] انها ماتت وهي غضبانة على ابي بكر وعمر فما لكم لا تبصرون وكيف يجوز عندكم ان عمر بن
الخطاب يتقدم على علي بن ابي طالب في العلم والعزم لم لغلبة العلي او الشجاعة اما العلم فقد قال كل
الناس افقه منك يا عمر حتى المخدرات في الحجال فهذا مبلغ علمه واما نسبه فخدمه خاله ووالده وامه

وعشرين الف ذنب ما اعجب ما سمعنا هذا من لدن ادم الى يومنا هذا هذه انفرد عمر بن الخطاب
من الشريف واما شجاعته فاسئل يوم خيبر كيف ولى منهزما وهو يجبن اصحابه كيف يجوز
على [illegible] مقام النبي ان يكن جاهلا جبانا مولودا من الزنا المكرر ومع هذا كله ما بونا يا
لمحمد الرجال فالجاهلة الضروريه على اختيارهم هذا المابون فسكت ولم يجب بشيء وقال بعضهم
انه كان في زمن الجاهلية ستة نفر فيهم داء الابنة وكان سيدنا عمر منهم هذا الحديث الشريف من طرقهم
فسبحان الله كيف يذكرون ويثبتون هذه الفضائح لخليفتهم ولا عجب لانه يريد الله ان يظهر امامهم
القبيح على السنة اوليائهم لتكون ابلغ للحجة على متابعيهم لعنهم الله انتهى **قيل** انه تنازع شيعي
وسني في الافضل بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وكثر نزاعهم فقال الشيعي نقف هنا فاول من طالع علينا
يكن هو الحكم فقال السني رضيت فوقفا واذا بيهودي مقبل فلما وصل اليهما قالا له انا رضينا بك
حكما فيما بيننا فقال اليهودي في اي شيء قالا له في الافضل بعد نبينا هل هو علي بن ابي طالب ام
ابو بكر فقال اعفوني عن هذا فقالا لا نعفيك لانا رضينا اول طالع علينا يكون الحكم ولم نر
غيرك فانت اول طالع وقل ما شئت ولا عليك باس فقال اليهودي اما الشيعي فاحتج [illegible]
ذلك ان صاحبه خلف في الامة فمنهم من قال ان عليا هو الله جل شانه ومنهم من قال خليفة
رسول الله صلى الله عليه وسلم فخلافته ثابتة فان لم يكن الاول فالرابع فلا يخلو من واحد اما ان يكن هو الله
فلا بد ان ينجي محبه من ناره على كل حال وان يكن خليفة فشفاعته مقبولة في محبه البتة واما انت ايها
السني فاني اشفق عليك لانك في خطر عظيم وذلك لان المسلمين اختلفوا في صاحبك فمنهم من قال
كافر ومنهم من قال خليفة فالويل لك ان كان كافرا ومضى لشانه **قال الشاعر** المتخلص بطرازي في مدح

مولانا امير المؤمنين عليه السلام **قصيده**
اى امير عرب اى كاينه غيب نمائى   بر سر افسر سلطان ازل ظل همائى
دو جهان بوده و قومى بتقبلا   حرمت ذات تو نشناخته كفتند خدائى
خود چه كويند ندانم كه از اطلاق زيبا   پرده برداری و آنكونه كه هستى بنمائى
چه مديح آرم اى آنكه تو خود عين مديحى   چه ثنا خوانمت اى آنكه تو خود محض ثنائى
اين مديح تو بود نور خرمند سخندان   كه على بندهٔ ولشكر شكن وقلعه كشائى
مير با در شب معراج تو بودى به پيمبر   على الله نه ليك على اعلائى
هر كه در تلخى جان كندن واندم مردن   بكلويش نرسد دست اجل تا تو نيائى
جن وانس همه عالم چه بد نيا چه بعقبى   همه كس را نبود سر كمند تو رهائى
خارجى كفت كه من ملح على دو ندارم   كهنش كشت بتيغم كه تو مادر بخطائى
سوى اندر طلب جان طراز و نزدم   من نكويم كه تو معشوق من و بر سر وفائى

عن الصادق عليه السلام في الرؤيا
اول يوم ليس بالقبيح   ما فيه من خير ومن قبيح
وثانيا وثالث من بعده   مهما ترى تاويله بضده
ورابعا وخامسا قد اخرى   تفسيرها ليلا واشهرا
وسادسا من بعده والسابع   كذلك الثامن ثم التاسع
صادقة صحيحة لا تحرم   اركنت لا تعلم سوف تعلم
وعاشر وحاديا ادها   والثاني بالطلة رؤياها
وثالثا ورابعا للعشر   فقد كهنت خيرها والشر
وخامسا العشر في رؤياها   يا حبذا ان تكن موافقه
[illegible] يقينا   تؤخر الايام والسنينا
وثامنا وتاسعا صحيحه   مليحة تكون او قبيحة
عشرينها وحادى العشرينا   رؤياهما كاذبة يقينا
وثاني العشرين يا مغرور   تاويلها الافراح والسرور
ثالثا ورابعا عشرونا   مهما ترى بضده يكونا
وخامسا وسادسا تروها   بالطلة من اصلها رؤياها
وسابعا ثامنا لا تكذبا   فانها صحيحة مجربه
وتاسع العشرين يا خليلي   فانها باطلة التاويل
اما الثلاثين بلا محاله   فانها صادقة المقاله

فصل حضرت في بعض الايام بعض مجالس التعزية
فصعد بعضهم المنبر فمن جملة ما قال اعلموا رحمكم الله ان علماء الشيعة اجمعت بان مالك الاشتر

سلام الله عليه افضل من سلمان الفارسي واخذ في النقض والابرام في هذا الباب **قيل** ان مالك
الاشتر سلام الله عليه كان ناصرا لعلي بن ابي طالب عليه السلام ومجاهدا دونه ولم يكن احد لعلي مثل
ما كان لرسول الله ويكفي في فضله قوله عليه السلام كان لي مالك كما كنت لرسول الله وفضله ظاهر غير خفي
ومشهور غير مستور غير ان الرعية وان بلغوا ما بلغوا من الفضل فانهم لم يلحقوا سلمان لقوله سلمان
سيد الرعية ولم يبلغنا انه قال مالك سيد الرعية وقال عليه السلام سلمان باب الله في الارض ولم يبلغنا
انه قال مالك باب الله في ارضه وقال سلمان علم علم الاول والاخر ولا درى في مالك مثل هذا فان
سلمان عرفهم بالنورانية ولا كن لك غيره وقد بلغ في الايمان الدرجة العاشرة ولم يبلغها غيره
وورد انه جاء سلمان يوما فهبط الامين جبرئيل ثلث مرات وهو يقول يا رسول الله ربك يقرئك
السلام ويخصك بالتحية والاكرام ويقول لك ما حال سلمان وهو اعلم به فبالجملة ان الرجل تكلم
من غير روية ولا دراية ولا اجمعت العلماء على ذلك ابدا وانما تكلم الرجل غفلة منه انتهى **فصل**

بالعلم والعقل لا بالمال والذهب   يزداد رفع الفتى قدرا بلا طلب   فالعلم طوق النهى يزهو به شرفا
والجهل قيد له يبليه باللعب   كم يرفع العلم اشخاصا الى رتب   ويخفض الجهل اشرافا بلا ادب
العلم كنز فلا تفنى ذخائره   والمرء ما زاد علما زاد بالرتب   فالعلم فاطلب لكي يجديك جوهره
كالقوت للجسم لا تطلب غنى الذهب   تعلم العلم تكن في نفسك كبيرا وفي قومك اميرا تعلم العلم فانه
عز لا يبلى جديده وكنز لا يفنى مزيده تعلم العلم فانه يصلح فاسدك ويرغم حاسدك ويروج كاسدك
تعلم العلم فانه يصلح منك ما فسد ويقرب عليك ما بعد تعلم العلم فانه يقومك صغيرا ويقدمك كبيرا
التعلم في الصغر كالنقش على الحجر **قال الشاعر** تعلم يا فتى والعود رطب   وطينك لين والطبع قابل

فان الجهل واضع كل عال   وان العلم رافع كل خامل   فحسبك يا فتى شرفا وعزا   سكوت الحاضرين وانت قائل
وقال اخر تعلم اذا ما كنت لست بعالم   فما العلم الا عند اهل التعلم   تعلم فان العلم ازين بالفتى
من الحلة الحسناء عند التكلم   **وقال اخر** تعلم فليس المرء يولد عالما   وليس اخو علم كمن هو جاهل
وان كبير القوم لا علم عنده   صغير اذا التفت عليه المحافل   **وقال اخر** تعلم ما استطعت بحيث تسعى
فان العلم زين للرجال   وان العلم في الدنيا جمال   وفي العقبى ينال به المعالي   **فصل في الحكايات**
التي اذا سمعها الانسان حركت شهوته واعانته على بلوغ امنيته **حكاية** حدثنا الشريف محمد بن اسمعيل بن
ابي الحسن الوراق قال حدثنا ابو بكر بن ايوب قال كان لنا صديق ينادمنا ويعاشرنا وكان يخدم
علي بن عيسى وزير المعتضد قال اجتمعنا ذات ليلة عند قطب الدين وزير المعتضد وكان ظريفا اديبا
شاعرا لا يكاد ان يصحو الليلة قال فعمل ابن الوزير في ليلة دعوة واحضر فيها مائة ومن يلوذ به من اصدقائه
واحبائه واجتمع عنده عشر جوار لم يكن ببغداد يومئذ احسن منهن ولا اظرف وكان قطب الدين هذا
اكرم من الغمام واجرى من البحر فعمل في المقام اشياء كثيرة وطاب لنا المجلس ودارت بيننا الكاسات
وغنى القيان وابتهج الوقت فاغتنموا اوقات المسرات قبل هجوم الحسرات فلم يزالوا كذلك حتى علت
فيهم الخمرة وطابت اوقاتهم وتحدثوا بالاخبار وتناشدوا الاشعار وخرجوا من ذلك الى حديث النساء
وما فيهن من الشهوة واللذة فذكروا ان شهوة المرأة تغلب شهوة الرجل ومنهم من قال ان المرأة لا تكل
لا تمل من الجماع والرجل يكل ويمل وتنقطع شهوته اذا اسرف فيه والمرأة لو جومعت ليلا ونهارا سنين كثيرة
لما شبعت ولا رويت كما حكي عن بعض الملوك انه كان عنده ثلثمائة وستون حظية وكانت نوبة كل
واحدة منهن يوما في السنة قال فحضرن عنده ذات يوم باجمعهن وكان يوم العيد فصف الجميع بين

بيده واستمتع بالشراب فشرب حتى سكر فغنى من جواريه من غنى ورقص من رقص وطاب المجلس بالملك
[illegible] كن حتى تحكي على كل واحدة منكن ما في نفسها حتى ابلغها اياه فتمنت كل واحدة منهن ما
نفسها [illegible] واحدة منهن فانها قالت ايها الملك تمنيت عليك ان اشبع نيك قال فغضب الملك منها
غضبا شديدا وامر كل من في قصره من الغلمان والمماليك ان يجامعوها فكان عدة من جامعها في تلك
الليلة الف رجل ولم تشبع قال فاستشار الملك بعض الحكماء وقص عليه قصة الجارية فقال ايها الملك
امثل هذه الجارية الا افسدت عليك اهل مدينتك فان هذه قد انعكست احشاؤها فلو جومعت دهرها
ما شبعت ولا رويت واكثر ما يعرض ذلك الجواري الروميات والنساء اللاتي اعتراهن زرق فانهن يحتجن الى
وقد اخبرنا بعض الحكماء ان المرأة لا يطيب عيشها الا اذا جومعت لان بدنها يزيد وينمو وتسمن وتشب اذا
شمت رائحة الرجل وتزداد بالجماع لذة وفرحا وسرورا ولا سيما اذا كان اشكالا مختلفة فتشاهد الرجل
في كل شكل لونا وكل نوع خلاف صاحبه فقال الوزير والله لقد ذكرتماني ما كنت عنه غافلا ثم
التفت الى الجواري وقال اريد منكن ان تخبرني عن امر الجماع وما شاهدت كل واحدة منكن فيه
فمن كان حديثها احسن من حديث صواحباتها فضلتها عليهن في الجائزة فتقدمت اليه عشر جوار وحكين
عشر حكايات كل واحدة حكت حكاية **الحكاية الاولى** فتقدمت الاولى وكانت ذات حسن وجمال
وقد واعتدال عليها حلة خضراء كما قال فيها بعض واصفيها [illegible] اتت في قميص لها اخضر كما الـ
الورق الجلنار • فقلت لها ما اسم هذا فقالت • بصوت رخيم مليح العباره • شققنا من الروم
فنحن نسميه شق المرارة • قال فقبلت الارض وقالت سالتني يا مولاي وامرك مطاع اني كنت يوما
من الايام جالسة تحت حائط فانحط علي من حائط الدار شاب لم يمهل دون ان بادر الي وضمني

الى صدري

الى صدري وقطع شفتي بالبوس واخذ اوراكي في وسطه واخرج اير كانه اير بغل ادخله في بصاقا وحل
به شفري قليلا حتى غبت عن الوجود ولم اعلم انا في الارض ام في السماء وصحت به آه [illegible] والد مت
ثم انه بعد ذلك اولجه بعد ان كدت ان اموت ورهزني رهزا شديدا الى ان افرغنا [illegible] مني
وقد اخرجني عن النحو وقد احببته حبا شديدا حتى كاد ان يخرج عقلي من محبته ولم نزل على هذا الحال
حتى فرق الدهر بيننا [illegible] على يوم من ايامه وساعة من ساعاته **الحكاية الثانية** ثم تقدمت الجارية الثانية
وقبلت الا[illegible] ما انا فاني كنت في ابتدا امري بنتا صغيرة وكان الى جانب داري ستي التي ربتني دار
فيها بنات مكتب التعليم وتخرج الى الدعوات في الغناء فدعاني يوما شاب من اولاد الكتاب ونقد لستي
دراهم فارسلتني ومعي حافظة وكنت بكرا فلما ان دخلنا رايت دارا نظيفة وشابا حسنا وعنده
اخوان من اقرانه فلما ان استقر بنا المجلس امر باحضار المائدة وضربت بيننا ستارة ونقلوا الينا من اطايب
ما كان عندهم فاكلنا ثم غسلنا ايدينا وقدموا الينا جامات الحلوى ونقل الينا من اصناف الفواكه والرياحين
والانقال ووضعوا بين يدي كل واحد قدح بلور محكم وقنينة مملوءة شرابا فابتدات بالغناء وابتدؤوا
بالشراب شربت انا ايضا ولم نزل كذلك حتى سكرنا ولعبت الخمرة في رؤوسنا كلنا فلم نشعر الا بالفتى قد هجم
علينا ودخل الينا فاردت ان استر وجهي بكمي فلم يطاوعني يدي واسترخت مفاصلي فنهضت اليه العجوز
الحافظة وقالت ما تريد يا ولدي [illegible] ايش الذي دخلك الينا فان كان قد خطر في نفسك شي فلا سبيل اليه
دون ان يطير راسي عن بدني فلم يكلمها الفتى حتى اخرج من راسه قرطاسا وحله واخرج منه دينارا ثم اعطاه
العجوز فقالت له يا ولدي [illegible] والبوس والعناق ولا تحدث نفسك بغير هذا فانها بنت بكر فقال لها
لا وحيوتك ثم انه دنا الي وحطني في حجره وضمني الى صدره ضما شديدا وقبلني تقبيلا كثيرا وجعل يتامل

فى وجهى وينظر فى [illegible] فى قلبه اول نظرة كما وقع هوى الاخر فى قلبى من اول نظرة نظرته ثم انه

[illegible] على [illegible] الى ضما شديدا وجعل يتشدق بالبوس وانا ايضا اخذ حظى من البوس وكلما اهوا

[illegible] فان مص لسانى مصيت لسانه وان غمض شفتى غضيت شفته فاخذ حظه منى ساعة ثم عاد

الى المجلس فلا خذ روحى معه فاخذنى العو وغشيت وجعلت اقول ... اقول وقد ارسلت اول نظرة •

ولم ادر من اهوى قريبا الى جسمى • فلا كنت اخليت المكان الذى ارى ... مكانك من قلبى

وكنت اظن الشوق للقرب وحده • ولم ادر ان الشوق للبعد والقرب • فاذا ... [illegible]

لئن كنت فى جسمى ترحلت عنكم • فان فؤادى عندكم ليس يبرح • عسى الله ان يقضى رجوعا اليكم •

فاشفى غليلى باللقاء وافرح • قالت فعلمت انه اجابنى على شعرى وتيقنت محبته لى ففرحت ثم لم يلبث

بعد ذلك الا قليلا واذا به قد دخل الينا من تحت الستارة فلما رايته التهب جسمى بالفرح ونهضت اليه قائمة

واستقبلته وعانقته وعانقنى طويلا ثم اخذنى واجلسنى فى حجره وجعل يمرغ وجهه فى وجهى ويمرغنى من

تحته وقد قام ايره وتوتر وبقى كانه عمود فصار فايره فرجى فلما احسسته التهب بالنيران وغاب رشدى

ورشده حتى لم نعلم ان عندنا حافظة فضرب بيده على سراويلى فحله وحل سراويله ايضا وشال فخذيه قد

انفطر قلبى من الشوق حين لمحته فعدت معه عقلى وجعل يجذبنى اليه مسارقة من الحافظة وهى تعلم بالامر

تتغافل عنى فرفعنى قليلا قليلا ليعلونى عليه فقالت الحافظة الله الله [illegible] لا يتم امرنا فان ضاع ايها

شيئا فلت انا وهى فان كان ولا بد ان تنال ضمها غرضا فليكن بين الافخاذ ولا تقرب الباب قال نعم

ذلك ثم تمكنى بلا خوف ولا فزع فلما عرا ايره بباب رحمى تدغدغ للنيك وسارعت انا فتهيات لدخوله

حتى نحوه فطلع ايره وقال لها لا تصيحى ثم شال ساقى فى الهواء ووضعهما على اكتافه ومسك بخواصرى

وجعل وجهه قبالة وجهى واخذ ذكره بيده وجعل يدلك به بين اشفار [illegible] افا تحفظ لنا الستار

لئلا يغير الينا احد وذلك به رحمى الى ان عشيته وارتخيت فاثرت الى ان يولجه فالى اوقال [illegible] بكر

كيف اعمل فقلت له خذ بكارتى وسددت فى بكى ولكو على لكرة فلم احس به الا وهو قد طب

لذة الجماع وجعل يلبس [illegible] انواع النيك واصناف الزهر حتى فرغنا بلذة عجيبة وشهوة غريبة فما كان فى ذلك

النهار ذلك عشية [illegible] الى الان الذى نهاو لم يرجع فاد الطيبة نواسفا عليه الحكاية الثانية

ثم تقدمت جارية [illegible] الثالثة وقبلت الارض وقالت اما انا فكنت امراة مستورة غنية كثيرة الدراهم وكنت

من اعشق الله تعالى فى المردان وكنت انفق عليهم النفقات الكثيرة واكسوهم الكساوى الجميلة فدخلت على

جارتى فى بعض الايام فوجدتنى حزينة من اجل كلام جرى بينى وبين من احبه وقد غضب على فسالتنى عن حالى

فعرفتها بحديثى فقالت تستاهلى اكثر من ذلك لانك تركت الرجال الفحول الاقوياء العارفين بامور العشق

وابواب الجماع وملت الى اوغاد الصبيان ممن لا يعرف امور العشق ولا يدرى كيف ينيك ولا يواصل ولا

قالت فدخل كلامها فى اذنى الصق لنفسى وقلت لها يا جارتى انت تعلمين انى امراة لا اصبر على الجماع

واذا اشتهيت على من هنا لك اذا كان الغد فتعالى عندى لاعرفك من ذلك ما لا تعرفيه فدخل على من ذلك

سرور عظيم فلما كان من الغد لبست افخر ثيابى وتبخرت وتعطرت ومضيت اليها وكان لها اخ ظريف من حسن

الشباب كان له زمان يطلب [illegible] الطاوعة ولم اكن مكنت من نفسى جلا فلما دخلت اليها وبث الى واستقبلنى

احسن استقبال واكرمنى واجلسنى فى صدر البيت اذا باخيها قد دخل فلما رانى بادر الى وقبل يدى ورجلى

وقال هذا والله يوم مبارك ويوم سعيد ثم نهضت اخته فقدمت المائدة ووضعت الوان الطعام فاكلنا

وغسلنا ايدينا وقدمت صينية فيها قنينة ملئت شرابا وقدح فلما اخذه وجعلت نسقينا ونحن نشرب

وهو في خلال ذلك يتناول مني البوسة بعد البوسة ويضمني اليه وزال الحياء من بيننا وذات الحمرة ترى بيننا
الذي نصنعه النيك هو اكثر مني فادخل يده من تحت ثيابي فجعل يجس سائر بدني ويدق على سرتي واعكاني
وجبيني [illegible] فقالت اخبرني بالك ثم اليها فلاي شيء جاءت الى ههنا الا للنيك ثم انها خرجت عنا واغلقت
علينا باب المجلس ثم انها رجعت لاخبرها وقالت له ان هذه قد كرهت مجامعة المردان وانا التي اشرت عليها
بمصاحبة الرجال وما جاءت الا لتخبرك فلا تبقي مجهودا واريد منك ان تشبعها [illegible] وتغنيها كل امرد عشقته
فقال لها سمعا وطاعة ثم انه عاد الي وقد خفف عنه ثيابه واغلق باب المجلس واتى الي ثم كشف ذكره عن
اير ما رايت في عمري اكبر منه ولا اعظم وجاء حتى جلس بين افخاذي واخذ وراكي في وسطه واخذ يبله بصاقا
كثيرا وطلى به ذكره وجعل يحك به بين اشفاري وشواني وانا الا اصدق ان يولجه فصب الجنابة من تحته مرارا
عديدة فعاد لذلك الى ان غبت عن الوجود واسترخيت واولجه فوجدت لذة لم اجد في عمري كله مثلها وكان كلما
قارب الفراغ اخرجه وبرده على باب رحمي ثم يعاود لذلك فلم ازل كذلك ساعة ثم قال كيف ترين هذا من نيك
الصبيان فقلت لا عاشت المردان ولا بقوا فقال ابشري ساذيقك ما لم تذقه في عمرك كله ثم انه عاود الرهز
ومسك رؤوس اكتافي وجعل يدفع علي دفعا صلبا سفقة حتى اذا قاربنا الفراغ اخرجه وبرده على باب رحمي
ثم عاد الى الرهز فلم نزل كذلك ساعة ثم ضمني اليه وجعل يقطعني بوسا حتى افرغنا جميعا وجذبه مني وقد جذب
روحي معه وهيج شهوتي والهب علتي وانساني عشق كل صبي في الدنيا ولم ازل [illegible] واياه حتى سافر في غزاة فلم يرجع
منها فوا اسفا على يوم من ايامه وساعة من ساعاته **الحكاية الرابعة** ثم تقدمت اليه الجارية الرابعة وقالت اما انا
فكنت من الحرائر العابدات الزاهدات الصائمات وكنت كثيرة العبادة والقران والصلوة وزيارة قبور الصالحين
والاولياء والتردد الى مجالس العلماء والموالد وكنت من احسن خلق الله ولم يكن ببغداد امرأة احسن مني فخطبني

خلق

خلق من الناس من اكابرهم فلم اجب احدا منهم فلما كان في بعض الايام عزمت على العبور من الجانب الشرقي
الى الجانب الغربي لزيارة قبر احمد بن حنبل فقصدت الدجلة اطلب سفينة واذا بملاح قد قدم بسفينة ودخل
وهو واقف في وسطها كانه الاسد فلما راني مقبلة قال تري ياسيدتي احملك الى مكان [illegible]
وكان يوما شديد الضباب لا يقدر الانسان ان يبصر كفه والندى يتساقط من الجو كالمطر فلما نزلت قال
اين تريدين ياسيدتي فقلت اريد زيارة قبر احمد بن حنبل فقال حبا وكرامة ثم انه دفع السفينة وركب مقدمها
وقد كنت لفرط ما سهرت ليلتي من العبادة والصلوة نعسانة فغلب علي الكرى فانكببت الى جانب السفينة ونمت
وغرقت في النوم فلما علم بنومي وانفرادي معه في السفينة شاهد حسني وجمالي طمع في واغراه الشيطان واضمر
في نفسه الخيانة والفجور فقذف بي بعد عن العمارة التي ببغداد وصار في وسط الخراب وطلع بي في موضع لو اراد
ان يقتلني فيه لم يشعر به احد ثم قال قومي اصعدي فانتبهت فرايت موضعا انكرته فقلت سالتك بالله من انا
فقال اذا صعدت قلت لك فعلمت الحال وتيقنت خيانته فجعلت ابكي والطم واصيح فاخرج من وسطه سكينا
وقال والله ان نطقت بحرف واحد اخرجت امعاءك فقلت ياهذا خذ قماشي ودعني امضي فقال وما اصنع
بقماشك وانما بغيتي ان اتلذذ بك اليوم واجد لذتي وابلغ غرضي منك وحظي فلما سمعت منه ذلك تعوذت
بالله من الشيطان الرجيم وخوفته من الله تعالى وعظمته وذكرته اهوال يوم القيمة فقال هذا ما اسمعه ولا
ارجع عنك ابدا ومتى يقع لي مثلك في الزمان كله ومع هذا فلو خلاك خادم لنا كان يأخذك ولا عليك
عقوبة فاصعدي حتى اذيقك شيئا لم تذوقيه في عمرك كله الذ ولا اطيب منه فاصعدي ودعي عنك اللجاج
ولا تردي رزقا ساقه الله اليك فصحت عليه ولم اجب الى ما اراد فلما رأى اني لا ينفع القول في وثب الي
وجذبني بطفاوتي ومقانعي ثم اخرجني من السفينة وربطها واخذني في حضنه والقاني على ظهري

وكشف ثوابي وفتق سراويلي واخرج ايرا كانه من ايور الحمير فلكزه باب رحمي وزجر في بطني واستوثق من
كتافي وجعل يدفع علي وهو يبوسني وانا اصرخ وهو لا يعاقبني الا بالنيك وانا اتلبط من تحته ولا
اهي[illegible] اني كذلك جذبه مني ونهض الى السفينة واخرج منها حبلا واتى الي فشد به يدي ورجلي و
جعلني ملقحة مثل الكره واستوى على رؤس اصابعه وطعنني بايره طعنة فلم تخطي باب شفري فالمني ايلاما
شديدا وصحت به ارحمني لوجه الله الكريم واذا كان ولا بد فخذ في باب رحمي ودع الجحر فلا طاقة لي لهذا
الاير العظيم فجذبه وهو ينقط دما فقلت له حل اكتافي حتى امكنك من نفسي واشهد الله تعالى علي بذلك
فحل اكتافي ونهض عني فقمت الى الماء واغتسلت منه وانا اقول سبحان من اوقعني اليوم في يد هذا الظالم
ثم استلقيت له على ظهري وجاء حتى جلس بين رجلي وعاود الى الفعل واخذ ايره بيده وجعل يحك به بين
اشفاري وهو يبوسني بوسا شديدا الذ من العافيه فكانما كنت نائمة وتنبهت او سكرانه وصحوت
ورايت شابا مليحا ظريفا حسن الوجه وهو منكب علي بصفوح حري باير كبير صلب يرهزني رهزا قويا
متداركا فمالت جوارحي اليه واقبلت عليه اترشفه واضمه الى صدري فعلم اني قد تعطفت عليه فاستحلى
وناكني نيكا عنيفا ما وجدت عمري الذ منه ثم جذبه مني وقد جذب معه كل ما هو في ودع وصلاحه كان
في صدري مع جذبه ايره من حري فاعتنقته وقبلته وقلت له اذ قد هتكت ستري فاقم على ما انت عليه
وانا اتردد عليك فقال يا سيدتي ان احببت المواصلة على هذا الوجه فانا عبد من عبيدك فقلت له
بل انت سيدي واعز الخلق علي واقمت اتردد عليه زمانا حتى فطنت بنا زوجي فكانت سبب الفرقة بيني
وبينه فوالله لا اخرج محبته من قلبي ابدا ولو اموت **الحكاية الخامسة** ثم تقدمت الجارية الخامسة و
قبلت الارض وقالت اما انا فاني كنت امراة ماشطة وكنت من الحسن والجمال بمكان عظيم وكنت ادخل

في بيوت المحتشمين والامراء والاعراس كما جرت عادة المواشط وكان لي زوج شيخ وكان قد اخذني
صغيرة وربانى على ما يريد وكان الشباب يتولعون بي لحسني وجمالي فلا اعطي احدا من زماني وعشقني
شاب من اولاد التجار ورغب في وكلمني عدة ايام فلم التفت اليه فهام بحبي وجعل يبعث الي [illegible]
في طريق يكون فيه فلما [illegible] الحيلة وغلب عليه الهوى احتال علي بامراة عجوز فجاءت الي وقالت يا بنتي ان
ههنا عرسا كبيرا [illegible]شمين فقومي معي لتزيني العروس وتحضيها وتحصلي على الفائدة الكبيرة فقمت
معها بقلب سليم و[illegible] الى ان اتت الى دار بعيدة في حارة بعيدة وتقدمت العجوز وفتحت الباب وقالت
ادخلي فدخلت الى وسط الدهليز وتطلعت براسي الى صحن القاعة فلم اجد [illegible] والقاعة ما فيها
احد فندمت على مجيئي مع العجوز واحسست نفسي بالشر واستوحشت فبادرت الطلب الباب لاخرج فاذا بشاب كانه
القمر قد خرج من خلف باب القاعة وجعل يبوسني ويترشفني فقلت له دعني اخرج واروح والا صرخت وجلبت
اليك الناس فلما راني لا ابقى بالكلام اخرج من وسطه خنجرا كانه المنية وقال والله ان تكلمت ذبحتك
فخرست من الفزع وحملني في وسط القاعة على مرتبة ديباج كان قد اعدها وجاءت العجوز الينا بطعام
وحمدت فلم اذق منه شيئا فنهض عند ذلك ورمى عنه السراويل وتجرد للنيك واقبل نحوي وقال والله
ما هو الا فاد نيك يطير شراره في الهواء ويصعد دخانه في السماء فان شئت فجردي وان شئت فاغتصبي
ثم مد يده الي فنزع سراويلي [illegible]ثيابي الى خلفي ثم جمعني تحته وانا لا اتكلم فرايت معه ايرا لا فرق بينه
وبين اير الفيل فاخذ من فيه بصاقا وطلى به ايره وكذلك بين اشفاري وجعل يضرب به بين باب رحمي و
جعل ايره على فمي وجعل يبوسني فضربت علي عروق النيك التي في بدني فاقبلت عليه بعد اعراضي عنه ثم ضممته
الى صدري وجعلت اترشفه وثارت الغلمة في وهو مع ذلك لا يبقي مجهودا ويرهز غاية الرهز الى ان صب

جاءت بي فقرحمي وما كنت الى العشاء عشرة افراد وكلما انا كنت واحدا يقول كيف ترى هذا من بين شيخك
... ذلك الشيخ التنوخي فما هضني هذا الا وانا امسك به واشك وانا اشد الله ان لا يزيل
... نوا عمري ولذاتي فقال له يا سيدي ان المملوك عبدك وقد عرفت ما عندي
من الشك الشافي والمودة الخالصة والمحبة الوافرة فيك فان احببت صحبته انا بين يديك وان اخترت الاكل
فذلك اليك فلم اكلمه حتى امنت بعمامتي ولبسته واتيت الى الشيخ وحملته ... ابراته من جميع مالي عليه
واتيت الغلام وصحبته مدة سنين حتى فرق الموت بيننا واسفا عليه فاليته كان قبل موته فلا خير
في الحيوة بعده الحكاية ... ثم تقدمت اليه الجارية السادسة وقبلت الارض وقالت اما انا فاني كنت
ابنة بعض التجار فربيت في نعمة كبيرة فلما كبرت زوجني ابي بعجمي وزفني اليه فدخل الي وافتضني واقمت معه مدة
سنين ومرض مرضة مات فيها فحزنت عليه حزنا شديدا حتى كدت اهلك نفسي حسرة عليه وبنيت له تربة حسنة
وعقدت على قبره قبة عالية ورتبت خمسة غلمان يقرؤون عليه ليلا ونهارا وكنت اكثر اوقاتي ملازمة لقبره
فخرجت ذات يوم سحرا في الغلس الى التربة ودخلت وصرت عند القبر فرايت الاعمى نائما على ظهره وايره قائم كانه
مزربة او صاري مركب فلما رايته استهلته ولعبت بي الشيطان وهممت ان ابتلع الاعمى فوسوس الي الشيطان
فرايت مكانا خاليا وايرا قائما وهو من كره بين القلب فلم اعلم ابدا ودنوت من الاعمى قليلا وكشفت
عن ايره واذا به منظر كانه الفرخ اليقطين الكبير فانخلع قلبي من الشهوة وخلعت سراويلي وركبت اير الاعمى
ووضعته اشفاري ايضا وغيبته الى اصله في رحمي فوجدت له لذة عظيمة فجعلت انزل من عليه وانحط عليه
قليلا قليلا والاعمى قد خدر وبقي ما كان الا ايكلم فبهتت من ذلك فلما زاد بي الامر صحت فيه فقلت له ويلك
انت حرام حرام ملقى ما ترى ما انا فيه فصاعدت فتجلت لله فلما سمعني اخرج يده من عبه وجمعني الى صد

صدره

ووضعني تحته ودهزني رهزا قويا بامثال ذكا فما كنت في ذلك الاعمى في ذلك اليوم عشرة دفعات فخرجت من ذلك
اليوم عن ستر الله وظهرت على علة البغا من ذلك اليوم الحكاية السابعة ثم تقدمت اليها الجارية ... و
الارض وقالت اما انا فاني كنت امرأة لبعض التجار وكان مزوجا بي وكان غنيا وكان ... عبدا
يلبس اصبعه في حري ... بين رجلي وبين اشفاري فربما انتشر قليلا وهو يولع به فيضرب اشفاري
فاذوب من حري ... اسود حاله وكنت اكره صحبته لاجل ذلك فلما كان في بعض الايام
عمل الاصحاب ... الى منزله فاكلوا وشربوا وطاب لهم الوقت وكان لنا جارية برسم الخدمة فطلبتها
لحاجة فلم اجدها فرابني امرها وقلت في نفسي لعل بعض السكارى قد وقع بها ففتشت عليها في الدار فلم اجدها
فنزلت من الدرج الى اسفل وقصدت الدهليز فرايتها قائمة على اربع وورائها عبد شاب اسود كانه احد الشياطين
وعليه سيمة الاجناد وقد اولج فيها ايرا كانه ركبة الجمل فتاملت الاسود فاذا به حارس الدرب فلما ان تحقق
ذلك هاجت شهوتي وصرخت فيه يا كلب ما هذه الفعال في دارنا ومن جراك على العبور الى هاهنا فجذبه منها
وقد تغير لونه وفزع وطاطا على رجلي يقبلها فاقبلت على الجارية وقلت ويلك اتدري ايش يخلصك من يدي
قال لا فقلت تمكنني من نفسي حتى احمل هذا الاسود علي كما حملته عليك ويفعل بي كما فعل بك فقالت نعم يا ستي
فقلت لها قفي لي على الدرج فان رايت احدا فارمي حجرا حتى اعرف فقالت نعم ثم طلعت ووقفت على راس
الدرج فقلت ويلك لا تخف ... واعمل بي كما كنت تفعل بالسوداء فسكن عند ذلك روعه فا...
على اربع مكانها وكشف عن ذيلي وادخله في حري الى ان وصل اخر بطني فقلت له ويلك لا تفرغ وجود النيك
والرهز بقدر ما تستطيع ولا تفرغ من احد فلم يزل يرهز حتى كاني في جحيم ... رهزا اشد ميلا
وزرق ... في بطني وقد شفى فؤادي وسكن غلمتي بذلك الاير الوافر التام فوجدت من ذلك لذة عظيمة ما وجدت

في عمري الذ منها وبقيت من ذلك اليوم لا احب سوى الاير الكبير **الحكاية الثامنة** ثم تقدمت الجارية الثا[منة]
[illegible] الارض فقالت اما انا فاني كنت لرجل من بعض الاجناد وكان حسن الصورة كثير الزنا يحب النسوان فوقع
بجارية [illegible] من جواري الملك فاطلع الملك وبلغه الخبر ان جاريته قد مسكوها فاراد ان يهلكه فشفعوا فيه فامر
بقطع خصيته فخصي فبقي هو والمرأة بالسواء فداوى نفسه مدة ايام وبعد عزم على ترك خدمة ذلك
الملك فاخرج دوابه وركب وحملني على بغل محمل وكان له شاب كبير [illegible] من شباب فسافرنا من تلك
المدينة وقصدنا مملكة غيرها فخرجنا وسرنا في البرية ونزلنا ذات يوم في بعض المنازل وبتنا فيه تلك الليلة
والخيل قريبة منا والسائس نائم عند رأسنا قالت فضمني الرجل اليه وجعل يرشفني ويقبلني ثم انه قام
فركبني وبقي من فرط محبته لي يا اختي والسائس منتبه يرانا ونحن لا نعلم به ثم ان الرجل نام وبقيت سهرانة
لا يجيئني النوم لانه هيج شهوتي ولم يشف غلتي فاذا انا بالسائس وقد قام الى البغلة وابرز ايرا كانه
جذع ضخم ودبق راسه ولحق البغلة وجعل يجره فيها جاقو با وهي تتحرك تحته وترفع له عجزها
فلم يزل كذلك حتى صفا في البغلة واخرجه منها وهو احمر فنظرت فرأيت ماها النيء والتهبت بالشوق
وشدة الشهوة وشخص بصري نحوه وبقيت حائرة كيف اعمل فقلت في نفسي والله لاحملنه علي هذه الليلة
وادع هذا الرجل يقبلني ثم رصدته حتى نزل من على البغلة وانسليت من جنب الرجل واقبلت عليه وقلت
يا ملعون اما تخاف من الله تعالى تنيك البغلة فقال يا ستي وما افعل ان الله قد احل التيمم
عند فقد الماء واحل كل الميتة عند الضرورة وانا ما رأيت استاذي قد فعل كذا وكذا قام
على ايري وطالبني فلا اقدر عليه فقمت الى البغلة فقضيت منها حاجتي اذا لم اجد شيئا غيرها فقلت له
وقد اشتدت بي شهوة النيك فما تقول في المواصلة قال ومن اين لي هذا يا ستي فقالت له انا ابلغك مما تريد

فلما ان سمع مني ذلك الكلام سر سرورا عظيما وقال احقا تقولي هذا فقلت نعم وانما اصبر علي حتى تمكني
فرصة فرصدت الرجل حتى خرج للصيد فدنوت من السائس وقلت له هات ما وعدتني من النيك فقال
حبا وكرامة ثم انه دنا مني وضمني اليه وقبلني فقلت له اوفي ايرك حتى انظر والتذ بنظره [illegible]
تهيأ للقيام وبقي كانه خنجر فاخذته بيدي فرطلته ساعة وادنيته من فمي وجعلت ابوسه ثم اني
من زيادة الشهوة [illegible] في مصيبة وانا احمد الله عظيم قد اعتدل الفعل وزاد انعاظه و
قويت شهوتي الشابة اليك وانا ارخا اعضا وهيأت للنيك نفسي فركبني من يدي واستلقيت على
الارض كالمغشي عليه فلم يملك هو الاخر عقله من شدة الشهوة فلم يمهلني دون ان جاء وجلس بين رجلي
ورفعهما في الهواء وانا باهتة فيه لا املك من نفسي حراكا من شدة شبقي ولا اصدق متى يولجه في
احرية داخل بطني وتنطفي جحيم شهوتي فما احس الا وقد دفع علي بذلك الاير الكبير الذي كانه مفتاح
الدير بلا ابقاء وقد ملأ به جوانب بطني وحوالي وغشي علي من شدة اللذة والشهوة وضممته الى فجعل
الاخر لشدة ما لحقه من شهوة الجماع يجود علي بانواع الوهز من اليمين والشمال ويدفعه بقوة وصلابة
ويبوسني ويرشف شفتي ويضمني اليه بكلتا يديه وانا قد ذبت تحته من كثرة الشبق والشهوة وصرت لا اطيق
في القول واسئله الرفق بي واقول له من قلب ضعيف ولسان منعقد ما الذي في حري والمه في قلبي فيجيء عليه
الا ما جعلت دخوله وخروجه [illegible] رويدا فقد ملأت به جوفي فلو اخرجته قليلا حتى يبرد وارتاح
وهو لا يلتفت الى كلامي ولا يرحمني بل يسله مني الى حد راس الكمرة فيظهر كانه راس القط ثم يدفعه دفعة واحدة
الى قعر حري فتلتهب به احشائي وسائر اعضائي شهوة ولذة وصببت الماء من تحت ازار اعدنا وهو على حاله
لا انطفي شهوته ولا تبرد غلمته فلما ان قارب بالفراغ واحس بمجيء الماء اطبق افخاذه علي وضمني الى صدره ضما قويا

ثم اخذ لساني في فمه ومصه في جوفه واستكن فوق صدري لحظة طويلة حتى صب في مقعدي قربه وقد
... روح ولما اراد النهوض جذبه مني فسمعت له صوتا كسلب الحبة وعقلي فيه من تحيره وانا
... لله ولزمت النكد مع الرك حتى طلقني ولزمت السائس الى الان وانا لاجله احضر
الدعوات والولائم واحصل له اللذات واهم وكلما حصلت له شيا دفعه ... ولو طلب روحي لهان علي
تسليمها له وكان الطبع على قلبي **الحكاية التاسعة** ثم تقدمت اليه ... قبلت الارض وقالت
اما انا فاني كنت ابنة سجان الملك وكان ابي شيخا كبيرا وكانت والدتي معه وكنت ابنة خمس عشرة سنة
وكنا ساكنين في السجن فحبس عندنا في بعض الايام غلام ديلمي كانه البدر في كماله وكان خرج على
الملك فظفر به وحبسه واوصى ابي بحفظه وقد دموا في رجليه قيدا ثقيلا وكان ابي كلما دخل او
خرج يوصينا عليه ويقول لا تغفلوا عن حفظه وكنت انا من حين وقعت عيني عليه عشقته من اول نظرة
نظرته وانغرس في قلبي حبه فخرج ابي ذات يوم الى الضيعة له واوصانا بحفظه الى ان يعود لانه كان
شابا كالاسد فلما غاب ابي قمت فاخذت من الدار فرشا الينا لاجل المنام واصلحت ما تيسر عندنا
من الطعام والمدام ودخلت اليه فاطعمته واسقيته وغسلت يديه وخدمته خدمة تامة ثم اني دنوت
منه وقد تولعت به وكان هو الاخر قد احبني من اول نظرة نظرني فلما دنوت منه تعلقت به وكان
قد عمل الخمر معه جذبني الى صدره وقبل عيني وخدي ونحري وانا ايضا افعل به كذلك فقال لي
بكر انت ام ثيب فقلت له بل انا ثيب ففرح بذلك فرحا شديدا واخذ شربوشه ورمى به الى الارض واحد
الى جنبه وحل سراويله وكشف ثيابي عني من خلفي لعدم تمكنه من القيد واراد الايلاج في فلم يتمكن مني
فجعلت ابرز له عجزي بكل ما اقدر عليه الى ان تمكن مني بقدر الامكان فقطع استه نيكا وجهد هو افنا

من اول النهار الى وقت الظهر ثلاث افراد ثم سله مني وانا مفككة الاعضاء لشدة ما نالني من لذة
حتى تمكن مني وهو عندي احلى من الحيوة ثم اني اصبحت من الغداة فحصلت له مبرادا وبردت قيده ...
وهربت به على وجهي وانفصلت من ذلك اليوم **الحكاية العاشرة** ثم تقدمت العاشرة وقالت اما انا ...
فحبة من ... وكان ابي رجلا فرانا وكان عندنا في الفرن عجان كانه الفيل عظيم الخلقة جميل الشكل و
كنت انا يومئذ بنت ... ادري الني ك ما هو ولا اعرف لذة الجماع فكنت ادخل اليهم في الفرن
واخرج والعب مع ذلك العجان حيث اني كنت استطرفه لحلاوة منظره واراه كلما دخلت عليه وخرجت
يتبعني نظره ويبادره بحرقه فكان ذلك يزيد حبا في قلبي ولكني لا اعلم مراده لاني في ذلك الوقت
كنت دون الادراك ولا علم لي بلذة النكاح وكان في غالب الايام يعمل لي فطيرة بسمن ويخبزها ويطعمني
اياها وانا في كل يوم تزداد محبته عندي لما اراه من زيادة الميل الي والموانسة والاستحباب في حضوري
الى الفرن دون عامة اهل الفرن فكنت اتبعه في الفرن اين ما سار واما زحه واركب على ظهره وهو يحتمل مني ذلك
فدخل يوما الى المخزن في الفرن كان يوضع فيه الوقيد فاتبعته على جري عادتي فلما صرنا في داخل المخزن الو
وراني معه ليس موجودا معنا احد من فعلة الفرن تقدم الي باشفاق ومسكني بكلتا يديه وضمني الى صدره
وجعل يبوس في عارضي ونحري وكنت انا ايضا افعل معه كذلك لمحبتي فيه وقربه من قلبي فظننت ان ذلك
كان منه مجرد محبة في ثم خرجنا من المخزن ومضيت الى دارنا وبقي هو في الفرن على عادته وصار فيما بعد ذلك
كلما ظفر بي في الفرن في موضع خال يفعل بي كفعله الاول من الضم والعناق والبوس والرشف حتى يكاد
ان يقطع خدودي وشفايفي وانا لا اظن ذلك منه الا مجرد محبة في فافرح بذلك واقصد انفرادي معه
لما اجد من حبه لذلك فظفر بي يوما بموضع خال داخل الفرن كان جعله ابي لنفسه يقيل فيه للراحة وفعلة الفرن

... مكون في اشغالهم فضمني الى صدره بشهوة وشغف وقبل خدودي ونحري بزيادة عن عادته ثم اخذ
... فمه ومصها بحضرة ما كنت اعرف ذلك منه من قبل واستنكرت واردت خلاص لساني فلم تمكني لشدة
... مد يده الى اوراكي وصار يحس بطني ويحو ... وانا اتعجب منه في نفسي واقول ما مراده بذلك
ثم نزل بيده الى سطحي وصار يحكه ويحسه بحرارة اجد لها الما في جسدي فقلت اخرج ما مرادك فاني
اراك تفعل شيا ما فعلته قبل هذا اليوم وقد لمست عضوا وقرصا فقال مرادي ان تنزعي سراويلك قلت
وما تريد بذلك وايش الفائدة في هذه فقال سوف تنظرين ثم حل سراويلي وانا لا اعارضه وحل هو سراويله
قليلا وضمني اليه كالاول والصق بطنه على بطني فوافق ان صاب في كوباب رحمي فوجدت لذلك في نفسي
لذة عظيمة ظهر اثرها في وجهي ثم اخذ ذكره بيده وصار يدفعه بين اشفاري بحرارة وانا باهتة فيه
وفي عمله متعجبة من فعله غير اني لما وجدت ملتذة بذلك تركته وبقيت منتظرة اخر عمله فوجدته بعد حصة
وقد نزل منه ماء خاثر على رحمي وافخاذي فظننته بولا فنفرت من ذلك وتباعدت عنه ولمته على فعله
وقلت هكذا تفعل بي وتبول علي وعلى حوايجي فما جوابي اذا نظرها امي واهلي فلما راى مني ذلك تلافى
وقال يا حبيبتي هذا لا يضر واخرج محرمة كانت معه ومسح بها حوايجي وافخاذي وتلطف معي في المقال
فرضيت عنه نظرا لحبي وميلي له وقال انا اجل بغيتي منك هذا فلا تمنعني منه فرحت اليه وقلت لا باس افعل
كما تشتهي ان كان هذا يرضيك مني وتركته وانصرفت الى منزلي بعدما ... حوايجي لئلا يرى عليها
اثر ذلك وبقيت اتردد الى الفرن على عادتي يوميا ولا احد ينكر علي ذلك وكلما اخلا لنا الوقت يا خذني
ويفعل بي كالاول وانا لا استنكر منه ذلك بل اطاوعه على مراده لزيادة محبتي له ولما ان طال هذا الامر
بيننا مدة ايام وكنت قد كبرت وقاربت البلوغ فصرت اجد لذلك لذة في نفسي وارتقب الخلوة معه دائما

عن عادتي واقول له عند دلك اشفاري اكثر مما من هذا فاني اجد في نفسي منه لذة فكان ليطرب من قولي هذا
ويقلب علي انواع النيك على اشكال غريبة وانا في كل مرة اجد لذة فوق قبلها حتى ... النساء وفهمت
لذة الجماع فمنعني ابي واهلي من الخروج الى الفرن والاسواق فكنت اجد في نفسي من الشوق اليه ... وعدم
اراه كل ليلة في نومي انه يفعل بي كعادته في الفرن فاقوم من النوم وابكي الاشواق اليه والى فعله وتحرقني
الشهوة على امورها الذي علمني فاجد نفسي وانصبر وانتظر الفرصة منه الى ان ذهبت امي يوما الى دعوة عرس
واخذت معها سائر من في البيت وبقيت انا وحدي اصلح شان الطعام لابي واخوتي فبالقدر احتاج ذلك
الشاب العجان الى الطحين فجاء الى البيت في ذلك اليوم لكي ياخذ الطحين وطرق الباب ففتحت له فلما ان وقعت
عليه عرفته ما قدرت املك عقلي فجذبته من اطواقه وادخلته البيت وغلقت الباب وقلت الى متى وانا
في انتظارك فلما ان شاهد مني ذلك قال اخاف ان يحضر ابوك او اخوتك على حين غفلة فينظروني معك
فماذا يكون جوابنا لهم عند ذلك فقلت دعهم يجيبوا ويصير ما يصير ثم ادخلته الى محل في داخل البيت معد
برسمي قلت له هذا مكاني ولا يدخل اليه احد فلا تخش من احد ثم نزعت ثيابي عن بدني وبقيت عريانة
وتقدمت اليه وضممته الي وقبلته في خده ونحره وهو يفعل بي كذلك غير انه مندهل مستوحش من الخوف
وانا قد انخلع قلبي من الشهوة والشبق وشدة الشوق اليه وهو متباطي علي بخلاف عادته وقلت له ما لك
في هذا اليوم بليد القلب ... الحركة فقال من شدة خوفي ان يفطن بنا احد فقلت لا تخف وادفع هذا
من قلبك فان اخوتي في اشغالهم ولا يحضرون الى المساء وابي كذلك في الفرن يبيع ويشتري ولا يمكنه
ان يفارق الفرن وليس له شغل هنا فكن في راحة مما تحذره واغتنم الفرصة فانتبه من كلامي واقبل علي
وقبض على خواصري وحملني الى مرتبة في صدر المكان ونام فوقها على قفاه وضمني على صدره بجنون وشغف ومحبة

عليها حذ لسانيمصه على عادته بعنف قوة فحل سراويله وركب على صدري وجعل راسه تحت بطني
ضرب على سائر عروق البدن التي في جسدي فمص اليه وكشف عن ذكره واخرجه وقد توترو صار
مثل ... جعلت اقبله واترشفه واعاطيه الكلام الرقيق والغنج اللطيف فاقبل على بعد اعراضه عني
وقبض على خواصري من فوقها وجذبني بقوة فالقاني الى الارض وركب صدري وجعني تحته وجعل يترشف
رشفة بعد اخرى وانا اريد غلمته واهيج شهوته بكلام لو سمعه حجر لتحرك فلما تمكنت الشهوة من جسده
وخلعت عقله وزال عنه الرعب والخوف وارتفع حجاب الحياء مني اليه ضمه لاني لذتها اليوم هذا
فحسبت ان جميع اعضائي تفككت مني لشدة الشهوة وقد اخرج ايره وهو كانه عمود لغلظه ويبسه
جعل يحك به بين اشفاري حكا جيدا حتى ادماهما ويطالحني علي ويقلبني وانا تحته اذوب كما يذوب الرصاص
لشدة الشهوة التي تحكمت في جسدي فقلت له من شدة الشبق والهيجان للنيك والم الحب ويحك ما لك
وهذا اما تنيك مثل الناس وتطفي حرقتي وحرقتك وقد اشبعتني الملامة فقال هذا باشفاري
واحرق جسدي بنار شهوتي فما هذا الفتور عن قضاء حاجتك وحاجتي زجرني بطني واسمعني صريره في رحمي
لعله يشفي قلبي من هذا العناء فانتفخ من الغيظ وقال ويحك وما افعل بك وانت بكر ولا سبيل الى دخولي
فيك فقلت يا للعجب كان البكر لا تناك قال بلى ولكن اخشى العواقب فقلت لا تخف ولا تحذر ودع عنك
هذا الحذر وكن جسورا فقد امكنتنا الفرصة كل وقت لا يجيء معاش ... فيجيء عليك الامارك
عنك هذا الحذر واشبعني من النيك ودع اهلي يفعلوا ما شاؤوا فاني لا اجد صبرا عن ذلك وقد صفت لنا
الاوقات وخلا المكان فقم الى واشبعني منك نيكا فقد اهلكني البعد فلما سمع مني ذلك استوى على قدميه
وقد ذهل عقله لشدة الشهوة التي استحكمت في جسده وكان داخل المكان الذي نحن فيه مكان اخر فحملني ودخل

الي وكان فيه تخت من دون فرش فمن شفقته علي لم يرض ان يضعني عليه لئلا يتالم جسدي لكوني كنت
عريانة من الثياب بل وضع احدى ركبتيه على التخت وترك الثانية على الارض واحلسني ... وظهري
الى نحره وسيقاني وسطه وجعل احدى يديه تحت فخذي والثانية من خلف ظهري وغيب ... رحمي
قليلا واخذ لساني بفمه ومصه على عادته التي يحبها حصه قليله ثم التفت الي وقال يا سلطان تصحي ودفعه دفعا حتى
فاعطى دفعة احسست بالاوهو في صميم قلبي وجعل يجري على حراقوباه ويهزني دهرا شديدا متداركا وانا
اعاطيه من الشهيق والكلام الرقيق ما لم ينبغي عمري فرد ادبي شغفا وتقوى شهوته فيجود النيك وكان
هو من اهل المعرفة به فلم يزل على فعله هذا حتى صبه في ثلاث مرات في فرد واحد وقد اشبعني نيكا ودهرا ثم
سله مني فقمت من تحته وانا مغرقة بالدماء ولا وجدت المالا زالة بكارتي من شدة الشهوة التي ركبتني
وبقيت من يومي ذلك وانا قحبة لا احب الا الاير الكبير والعشيق الظريف اواعدك ويواعدني فلما ان
سمع ابن الوزير ذلك تعجب من شدة شهوة النساء وعلم ان النساء اغلب شهوة من الرجال واشد ثم امر لكل
واحدة منهن بخلعة ومائة دينار وشربوا وطربوا الى العشاء ثم انصرفوا الى منازلهن وكانوا يترددون في كل
وقت الى ان فرق الموت بينهم **زهر الربيع** فصل قيل انه اجتمع محدث ونصراني في سفينة فصب النصراني من زق
شراب كان معه فشرب ثم ناولها المحدث فتناولها من غير فكر ولا مبالاة فقال النصراني انها خمر فقال من
اين علمت ذلك قال اشتراها غلامي من يهودي فشربها المحدث على عجل وقال للنصراني ما رايت احمق منك
نحن اصحاب الحديث نتكلم في مثل سفيان ويزيد هرون افنصدق نصرانيا عن غلامه عن يهودي والله ما شربتها
الا لضعف السند **وروي** في الاثار انه كان لرجل امرءة مخاصمة فلما خاصمته قام اليها فواقعها فقالت له
ويحك كلما خاصمنا تاتيني بشفيع لا اقدر على رده **وروي** انه جاء رجل الى امير المؤمنين عليه السلم فقال ان

لي امرءة كلما جامعتها تقول قتلتني قتلتني قال ع اقتلها بهذه القتلة وعلي اثمها **وروي** عن ابي عبد الله انه
ان نبيا من الانبياء مرض فقال لا اتداوى حتى يكون الذي امرضني هو يشفيني فاوحى الله تعالى اليه لا اشفيك
حتى ... فان الشفاء مني **وروي** عن ابي وائل قال خرجت انا وابو ذر الى سلمان الفارسي فجلسنا عنده
فقال لولا ان رسول الله نهى عن التكلف لتكلفت لكم ثم جاء بخبز وملح ساذج فقال ابو ذر لو كان لنا
في ملحنا زعتر فبعث سلمان بمطهرته فرهنها على زعتر فلما اكلنا قال ابو ذر الحمد لله الذي قنعنا بما رزقنا
فقال سلمان لو قنعت بما رزقك الله لم تكن مطهرتي مرهونة **نقل** ابن ابي الحديد في الشرح ان معاوية
داعب عقيلا يوما فقال اين ترى عمك ابا لهب في النار قال اذا دخلتها على يسارك مفترشا عمتك حمالة
الحطب فانظر ايهما اسوء حالا الناكح او المنكوح وامرءة ابي لهب هي ام جميل بنت حرب عمة معاوية **وفي الاثر** ان
شريك ابن الاعور دخل على معاوية وكان ذميما فقال له معاوية انك لذميم والجميل خير من الذميم و
انك لشريك وما لله شريك وان اباك الاعور والصحيح خير من الاعور فكيف سدت قومك فقال له انك
معوية وما معوية في اللغة الا كلبة عوت فاستعوت الكلاب انك لابن صخر والسهل خير من الصخر
وانك لابن حرب والسلم خير من الحرب انك ابن امية فصغرت فكيف صرت علينا اميرا ثم خرج من عنده وهو
يقول ايشتمني معوية بن حرب • وسيفي صارم ومعي لساني **قال** معوية لرجل من اهل اليمن ما اجهل قومك
حين ملكوا عليهم امرءة فقال اجهل من قومي قومك الذين قالوا لما دعاهم الرسول ان كان هذا هو الحق
من عندك فامطر علينا حجارة من السماء او ائتنا بعذاب اليم ولم يقولوا اللهم ان كان هذا هو الحق فاهدنا
اليه **خطب** معوية يوما فقال ان الله تعالى يقول ان من شيء الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم
فعلام تلوموني فقال له الاحنف ما نلومك على ما في خزائن الله ولكن على ما انزل الله من خزائنه وجعلته

في خزائنك وحلت بيننا وبينه **في الاثر** ان بعض الاكابر مر بامرءة من بعض احياء العرب ... من المؤمنين
فقالت من بني فلان فقال انكسون فقالت نعم نكسني فقال لها معاذ الله ولو فعلت لا ...
على الفور وقالت دع ذا التحسن العروض قال نعم قالت قطع حولوا عنا كيسكم يا بني خمالـ ...
عن فاعلات ناكني فاعلا فقالت من الفاعل فقال الله اكبر ان للباغي مصرعا **الشيخ** محي الدين ابن عربي

مرضي من مريضة الاجفان   علّلاني بذكرها علّلاني   شدت الورق في الرياض وناحت   شجو هذا الحمام مما شجاني
بابي طفلة لعوب تهادى   من بنات الخدور بين الغواني   بالطلول لا برامة دار سلمى   كم حوت من كواعب حسان
طلعت في العيان شمسا فلما   افلت اشرقت بافق جناني   يا خليلي عرجا بعناني   لاري رسم دارها بعياني
واذا ما بلغتما الدار حطا   فيها صاحباي فلتبكياني   وقفا بي على الطلول قليلا   نتباكى بل ابك مما دهاني
واذكرا لي حديث هند ولبنى   وسليمى وزينب وعنان   ثم زيدا من حاجر وزرود   خبرا عن مراتع الغزلان
طال شوقي لطفلة ذات نثر   ونظام ومنبر وبيان   من بنات الملوك من دار فرس   من اجل البلاد من اصبهان
هي بنت العراق بنت امامي   وانا ضدها سليل يماني   هل رايتم يا سادتي او سمعتم   ان ضدين قط يجتمعان
لو ترانا برامة نتعاطى   اكؤسا للهوى بغير بنان   والهوى بيننا يسوق حديثا   طيبا مطربا بغير لسان
لرايتم ما يذهل العقل منه   يمن والعراق معتنقان   كذب الشاعر الذي قال قبلي   وباحجار عقله قد رماني
ايها المنكح الثريا سهيلا   عمرك الله كيف يلتقيان   هي شامية اذا ما استهلت   وسهيل اذا استهل يماني

فصل لما عزم سابور بن هرمز على الدخول الى بلاد الروم متنكرا نهاه عقلاؤه ونصحاؤه ووزراؤه
فعصاهم وكان يقال اشقى الناس وزراء الاحداث من الملوك وعشاق الفتيان من المشايخ ثم ان
سابور توجه نحو بلاد الروم واستصحب وزيرا كان لابيه من قبله وكان من ادهى الناس في الحزم وسداد

الرأی و[illegible] فی الادیان ولغاتها فسلم الیه ما کان یحتاج الیه فی السفر وامره ان یتجاوز فی المسیر ولا یبعد [illegible] یراعی جمیع احواله فتوجها نحو الشام ولبس الوزیر زی الرهبان وتکلم بلسانهم وتعرف بصناعة الطب الرومی وکان معه الدهن الصینی الذی اذا تدهن به الجراحات اندملت بسرعة فکان یداوی به الجرحی ولا یاخذ علی ذلک الاجر فاقبل علیه الناس وشاع ذکره حتی طاف جمیع الشام وقصد الی قسطنطینیة فلما اتاها فذهب الوزیر الی البطریک ومعه ابو الاباء فدخل علیه فسأله البطریک عن قصده فاخبره انه سار الیه لیتشرف بخدمته ویدخل فی اتباعه واهدی الیه هدیة نفیسة فقربه واکرمه فوجده عالما بدینهم و الوزیر یصاحب البطریک بما یلائمه من نوادر الاخبار والحکایات فحلا بعینه وحل بقلبه وهو مع ذلک یعالج الجراحات ولا یاخذ علی ذلک عوضا وهو مع ذلک ساپور فی کل وقت ان صنع قیصر ولیمة وحضر الناس لها علی طبقاتهم فاراد ساپور حضورها لیطلع علی احوال قیصر وقد بعث فی قصر وعظیم ولیمته فیها وزیره عن ذلک نقصا وتزیا بزی ظن انه بشر وقد خل دار قیصر مع من حضر الولیمة وکان قیصر من شدة احترازه من ساپور وخیفته من ان یطرق بلاده فصور ساپور فی مجالسه علی ستوره وبسطه وعلی فرشه وفی الآلات کلها وشربه ولما دخل ساپور یوم الولیمة استقر فی مجلسه اکل مع من حضر فاتوا بالشراب فی کؤوس البلور والذهب والفضة والزجاج وکان فی المجلس رجل من حکماء الروم ودهاتهم فلما وقع عینه علی ساپور انکره وجعل یتامل شخصه فرأی علیه علامات الریاسة ولما تامله جیدا وصل الیه دور [illegible] ما علیه الصورة التی علی الکاس وداخ النظر فی ساپور فامسک الکاس فی یده طویلا فما شک ان الصورة التی علی الکاس صورته وغلب علی ظنه انه ساپور ثم قال ان هذه الصورة التی علی هذا الکاس تخبرنی اخبارا عجیبة تقول ان الذی هی مثاله معنا فی المجلس وقد نظر الی ساپور فتغیر لونه حین سمع مقالته فحقق ظنه فادناه قیصر وقبله

عن نفسه فتعلل بضروب من العلل لم یقبل فقال له رومی ایها الملک لا تقبل قوله فهدده قیصر بالقتل فاعترف انه ساپور فحبسه قیصر مکرما وامر ان یعمل له من جلود البقر صورة بقرة وطبق علیها الجلود سبع طبقات وجعل لها باب یحمل لها کوة لاجل البال ویستقر ساپور فیها ویجیء بها الی غیمه مجانبه من الفضة [illegible] الطعام فلما دخل جوف تلک الصورة جمع قیصر جنوده واستعد لغزو بلاد الفرس ووکل بساپور [illegible] رجل من ذوی البأس یحملونها وضم امرهم الی المطران وهو خلیفة البطریک فکانت تلک الصورة تحمل بین یدیه واذا نزل تنزل وسط العسکر وتضرب علیه قبة المطران مجاورة لها وقد عزم قیصر علی خراب بلاد الفرس ولما جد السیر قال وزیر ساپور للبطریک ایها الاب انما استقلت بخدمتک الرغبة فی مصالح الاعمال وقد علمت اجتهادی فی مداواة الجرحی وان نفسی تنازعنی الی صحبة الملک قیصر فی سفره هذا فلعل الله تعالی یسوق الی مداواة جریح من العسکر لاتقرب الی الله فقال له البطریک انی لا استطیع فراقک فلم یزل یتضرع الیه الی ان استحی منه وزوده وکتب معه الی المطران یخبره برتبته وانه ینبغی ان یجعله فی اعلی المراتب و یرجع الیه فی الرأی اذا اشکل علیه فقدم علی المطران فانزله فی قبته وجعل فی امره ونهیه یدا رضا و الوزیر یطرفه بالاخبار [illegible] لیسمع ساپور حدیثه فیتسلی بذلک [illegible] حادثه ما یرید ان یخبره من الاسرار وکان ساپور یجد بذلک راحة عظیمة وکان الوزیر قد اعد لخلاص ساپور انواعا من الحیل ربها عند ما قدم علی المطران [illegible] انه امتنع من مواکلة المطران واخبره انه لم یخالط بطعامه البطریک غیره لا برکته فکان اذا حضر طعام المطران اخرج هو ذلک الزاد الذی معه وانفرد بالاکل وحده فلم یزل قیصر سائرا بجنوده حتی بلغ ارض فارس فاکثر فیها القتل والسبی وتغویر المیاه وقطع الاشجار وخراب القری والحصون وهو مع ذلک یسیر لیستولی علی دار ملک ساپور قبل ان یشعروا به فیملکوا علیهم رجلا منهم ولم یکن

للفرس همّ الا الفرار بین یدیه والاعتصام بالحصون والمعاقل فلم یزل قیصر علی تلک الحال حتی وصل الی مدینة ساپور وقرار ملکه فاحاط بها ونصب علیها آلات الحصار ولم یکن عندهم من به قوة ولا منعة فی دفع اکثر مرضیة للاسوار والقتال علیها وکل ذلک فهم ساپور من کنایات الوزیر للمطران فلما علم ساپور ان قیصر قد اشتد وطائه واشرف علی فتح البلد ساءظنه ویئس من الحیوة فلما جن اللیل جلس الوزیر لسمار المطران فقال له قد ذکرت اللیلة حدیثا عجیبا فقال له المطران حدثنی به فحدثه حدیثا طویلا یشتمل علی الامثال والکنایات ویسمع ساپور ویفهم خلاصة ان المدینة قریبة منها فایقن ساپور بالفرج لما کان اللیلة القابلة تلطف وزیر ساپور حتی دخل الخیمة التی یطبخ فیها الطعام للمطران وفیها الموکلون بقبة ساپور [illegible] ینتظرون الطعام فتحیل الی ان القی فی الطعام البنج فلما حضر طعام المطران انفرد الوزیر باکل زاده علی ما جرت به العادة فلم یکن الا ساعة حتی صرع القوم فبادر الوزیر الی فتح باب البقرة واخرج ساپور وتلطف حتی اخرجه من عسکر قیصر وقصد الی المدینة فانتهیا الی سورها فصرخ بهما الموکلون فتقدم الوزیر الیهم فعرفهم بنفسه فادخلوهما المدینة وتوثبت نفوس اهلها فامرهم ساپور بالاجتماع وفرق بینهم السلاح وامرهم ان یاخذوا اهبتهم فاذا ضربت نواقیس النصاری الضرب الاول یخرجون من المدینة ویفترقون علی عسکر الروم فاذا ضربت النواقیس الضرب الثانی یحملون باجمعهم فامتثلوا امره ثم ان ساپور انتخب کتیبة عظیمة فیها نخبة اساورته ووقف بهم مما یلی الجهة التی فیها خیمة قیصر فلما ضربت النواقیس الضرب الثانی حملوا من کل جهة وقصد ساپور اخبیة قیصر ولم یکن الروم متاهبین لعلمهم بضعف الفرس عن مقاومتهم فما شعروا حتی دهموا واخذ ساپور قیصر اسیرا وغنم جمیع عسکره واحتوی علی خزائنه ولم ینج من جنوده الا الیسیر ثم عاد ساپور الی مدینته وقسم الغنائم علی عسکره وفوض جمیع

امور الی وزیره ثم احضر قیصر فلاطفه واکرمه وقال له انی مبق علیک کما ابقیت علی وغیر مجاز لک علی التضییق ولکن اخذک باصلاح ما افسدت من ملکی فتبنی ما هدمت وتغرس نظیر ما قلعت وتطلق کل من عندک من اساری الفرس فضمن له جمیع ذلک ووفی به فلما تم لساپور ما اراد [illegible] واطلقه وجهزه الی دار ملکه واستمر قیصر علی مهادنته والانقیاد الی طاعته انتهی اقول ان قیصر لما اخذ فی تعمیر ما خرب واصلاح ما افسد نفدت خزائنه ولم یبق عنده شیء فامر باحضار نسوة من بلاده من اجل البناء کما ذکر السید عبد الله الجزائری قدس الله نفسه فی کتابه الجامع فذکر ان شوشتر کان [illegible] وجعل لهن منازل بقرب اصحاب التعمیر فکان المال یعطی العملة اجرتهم وهم یبیتون عند تلک النساء فاذا اصبحوا اخذ تلک الدراهم ویعطیها المال للعملة واصحاب التعمیر فکان هذا دیدنه الی ان کمل العمل وتم وتخلص من تلک المشقة بهذه الحیلة فارخصهن بالرجوع الی بلادهن فبقین جملة من تلک النساء کائنات علی شاطئ النهر وهو الآن امر بین شوشتر ودیمی دزفول انتهی لا یخفی ان اهل هذین البلدتین المتجاورتین اعنی شوشتر ودزفول بینهما عداوة جبلیة کانها فطریة وان اهل شوشتر کان فیهم من غیر استثناء یقولون ان اهل دزفول مولودین من تلک النساء العواهر ولهذا یعابونهم وینسبونهم الی اعمال غیر مرضیة ویقولون انهم لیسوا انجاب ولا منهم نجابة مطلقا والفقیر سمعت من اعلاهم وادناهم ما ذکرته وکثیرا ما اتعجب منهم فاقول ان [illegible] فی هذه المسالة عاطلة باطلة غیر مقبولة والدلیل علی بطلان قولهم اکثر من ورق الشجر ولا حاجة لاطالة الکتاب بهذه الخرافات لیت شعری علی فرض صدق ما یقولون الیس المولود من الزنا ان تناکح بالعقد الشرعی ذریته الرابع من ولده یکون طاهر المراتب ویکون نجیبا کما هدانا الله وایاک الی سبیل الرشاد کم مضی من ساپور الی یومنا هذا من السنین والبطون روی احمد بن حنبل

انه لو جاء رجل فقال انی حلفت بالطلاق الا اکلم فی هذا الیوم من هو احمق فکلم رافضیا لحنث لانه خالف
الامام علیا فانه قال عن النبی انه قال فی ابی بکر وعمر هذان سیدا کهول اهل الجنة والرفضة یبغضونهما
قال الشیخ رحمه الله الجزائری الاحمق من یروی هذا الحدیث ویصدقه والصحیح ما روی انه لا کهل فی الجنة الا
ابرهیم الخلیل لانهم ارادوا معارضة الحسن والحسین سیدا شباب اهل الجنة فوقعوا فی المناقضة من حیث
لا یشعرون واما الاحمق من شارک الله فی احکامه وعمل بارائه وجوز نیک الغلام الامرد للرجل المجرد
خصوصا اذا کان فی السفر ومن الحمق علی بن صالح ولی قنسرین للرشید قال بعضهم اتانی رسوله باللیل فاتی
بالحضور فتوهمت ان کتابا جاءه من الخلیفة فلما وصلت قال لی ادخل فوجدته علی فراشه فقال انی بت
اللیلة مفکرا فی امر قلت وما هو اصلح الله الامیر قال اشتهیت ان یصیر الله حورته ویجعل زوج
یوسف الصدیق فطال لذلک فکری فقلت هلا اشتهیت محمدا ان یکون زوجک فانه سید الانبیاء
فقال لا تظن انی لم افکر فی هذا قد فکرت ولکنی کرهت ان اغیظ عائشة فصل روی عن الهیثم بن عدی
قال تنازع ثلاثة نفر فی الاجواد فقال رجل اسخی الناس فی عصرنا عبد الله بن جعفر وقال الاخر عرابة الاوسی
وقال الثالث قیس بن سعد بن عبادة فقال لهم رجل فلیمض کل واحد منکم الی صاحبه یسأله ثم یرجع حتی ننظر
ما یعطیه ونحکم علی العیان فقام صاحب ابن جعفر فراه واضعا رجله فی الرکاب یرید ضیعة له فقال یا ابن عم
رسول الله ابن سبیل منقطع قال فاخرج رجله من الرکاب وقال ضع رجلک واستوی علی الناقة وخذ ما فی
الحقیبة وکان فیها مطارف خز واربعة الاف دینار ومضی صاحب قیس فوجده نائما فقالت له الجاریة
ما حاجتک فقال ابن سبیل منقطع فقالت له الجاریة حاجتک اهون من ایقاظه هذا کیس فیه سبعمائة
دینار ما فی دار قیس الیوم غیره وامض الی معاطن الابل بعلامة کذا الی من فیها فخذ راحلة من رواحله

وما یصلحها وعبدا وامض لشأنک واذا ما اخبرت وردت ما اخبر وقد من الغلمان ومضی صاحب عرابة
فوجده کف بصره وقد خرج من منزله یرید الصلوة ومعه عبدان یقودانه فقال یا عرابة ابن سبیل منقطع
فصفق بیدیه الیمنی علی الیسری فقال اواه اواه فقال والله ما ترکت لی الحقوق مالا ولکن خذ
فقال الرجل والله ما کنت الذی اقص جناحیک فقال ان اخذتهما والا فهما حران فان شئت فخذ
وان شئت فاعتق ثم ولی یخبط الحائط فاخذ الرجل العبدین ومضی فلما رجعوا ذکروا القصة فحکموا
لانه اعطی جهده قیل ان الحجاج حبس یزید بن المهلب فی خراج وجب علیه مقداره مائة الف درهم
فجمعت له فجاء الفرزدق یزوره فی السجن فلما ابصره قال ابا خالد ضاقت خراسان بعدکم وقال نداوا
الحاجات ابن یزید • فما قطرت بالشرق بعدک قطرة • ولا اخضر بالمروین بعدک عود • وما السرور بعدک
بقهرة • ولا الجواد بعد جودک جود • فقال یزید للحاجب ادفع الیه المائة الف التی جمعت لنا ودع الحجاج
لحمی یفعل فیه ما یشاء وقال امیر المؤمنین علیه السلم من کانت له الی حاجة فلیرفعها الی فی کتاب لاصون
وجهه عن المسئلة وجاءه اعرابی فقال یا امیر المؤمنین ان لی الیک حاجة الحیاء یمنعنی ان اذکرها فقال خطها
فی الارض فکتب انی فقیر فقال یا قنبر اکسه حلتی فقال الاعرابی کسوتنی حلة تبلی محاسنها •
فسوف اکسوک من حسن الثنا حللا • ان الثناء لیحیی ذکر صاحبه • کالغیث یحیی نداه السهل والجبلا • لا
تزهد الدهر فی عرف بدأت به • کل امرئ سوف یجزی بالذی فعلا • فقال علیه السلم یا قنبر زده مائة دینار فقال
یا امیر المؤمنین لو فرقتها فی المسلمین لاصلحت بها من شأنهم فقال له مه یا قنبر فانی سمعت رسول الله یقول
اشکروا لمن اثنی علیکم واذا اتاکم کریم قوم فاکرموه قیل اشتری اعرابی غلاما فقیل له انه یبول فی الفراش
فقال ان وجد فراشا فلیبل علیه راشدا ظریفة قال ناصبی لشیء تعجب امیر المؤمنین قال الا قال لم قال

لقول النبی لم تحل امرأة غیر امرأتی تحبها ما لی ولزوجة النبی اقرضها ان حبا لامرأتک فی کتاب المحاضرات ان رجلا
رای شیخا ینیک اتانا یوم الجمعة وهی تضرط والشیخ یصلی علی النبی فقال له الرجل ویحک تفعل هذا
یوم الجمعة مع ذلک تصلی علی النبی فقال اما یجوز ان اشکر الله علی ان یضرط الاتان فی المحاضرات ان امرأة
من بنات الملوک غضبت علی رجل فامرت بحلق لحیته فاتاه الحالق فقال له انفخ شدقیک حتی احلق الحلق
فقال امرتک بحلق لحیتی او بان تعلمنی لعب الزمر فقال هکذا یکون حلق الشعر فاذا حلفت امرأتک ذلک الموضع
فمن ینفخ لها لترفع شعرها فحکوا لها فخلت عنه حکی انه بعض الاکاسرة خرج لیلة متنکرا فاتی بقال
وقال عندی نصف فلس ارید منک شمعة تشتعل الی الصباح حتی لا انام فقال نصف فلس لا تحصل فیه
شمعة کما تقول ولکنی اعطیک راسا کبیرا من الثوم تضعه فی دبرک ویحرقک حرقا شدیدا لا تنام منه
الی الصبح فلما صار النهار وجلس علی سریر ملکه طلبه فعرف البقال وخاف فامن علیه واجزل عطیته ومنها
ابن زرارة علی انوشیروان فدخل علیه وقال انا رجل من العرب فلما مثل بین یدیه قال له انوشیروان من انت
قال سید العرب قال الیس زعمت انک واحد منهم فقال انی کنت کذلک ولما اکرمنی الملک بکالمته صرت
سیدهم فامر بحشو فیه درا فایدة بعض الافاضل حضر لی شیء فی سبب تحریم عمر للمتعتین وهو انه سمع
من النبی لا یبغضک یا علی الا من ولد من الزنا فحرم متعة الحج لیترک الناس طواف النساء فتحرم علیهم
نسائهم فیاتی منهن اولاد الزنا وحرم متعة النساء لیقبل الناس علی الفجور اذ لا یمکن کل احد من النکاح
الدائم فیکثر اولاد الزنا ویشاع بینهم بغض علی ع وکان غرضه من تحریمهما ان یکثر اولاد الزنا
المبغضین له علیه السلم اقول انظر بعین الانصاف وتامل ولا تاخذک الحمیة الجاهلیة اکان عمر بن
الخطاب شریکا مع الله حتی یحرم ما احل الله فعلیک ان تقول وعلی الله ان یقبل ام نزل علیه جبرئیل

بتاسیس حکم جدید وحکم جلیل فینسخ الحکم المحمدیة وحید حکما غیرها بسبحان من فضل علیهم الانعام فی الا
ان عائشة بعد شهادة امیر المؤمنین اشترت عبدا وسمته عبد الرحمن وکانت تکرمه لانه قتیل الله
فقال انی کلما الطلبة تذکرت قاتل علی بن ابی طالب فافرح ولیکن ما بی من البغض والحولیة
انظروا یا اهل السنة الی سیدتکم عائشة کیف تبغض من یحب الله ورسوله ویحبه الله ورسوله
حبه ایمان وبغضه کفر انظروا ان النبی یحب من یبغض علی بن ابی طالب ولا یقبل انکار هذه المسئلة
فرجعوا الی کتبکم ورأیتم الکتاب المسمی عقد الفرید من مصنفات ابن عبد ربه الاندلسی وهو لما ذکر فی ذلک
الکتاب قصة الجمل ذکر هذه القضیة لسیدتکم عائشة بدخول ابن عباس علیها یامرها بامر علی بالرجوع
الی المدینة وکیف تکلمت مع ابن عباس وانها تبغض البلاد التی هم فیها فقال لها ابن عباس ما کان هذا
جزاء ما ملک الذی جعلناک للمؤمنین اما کان النبی یرضی انها تخرج من بیتها وتسیر بالجیوش وتحارب
اخوه وابن عمه وزوج ابنته وابو سبطیه والمجاهد دونه والبائت علی فراشه فدیه فانیفسه وقاضی دینه ومنجز
عدته ومن مدحه الله فی کتابه المجید وقرآنه الحمید فما لکم اعمی الله ابصارکم کما اعمی بصائرکم ایکون الدین
تعصبا وبالجملة البحث فی ما هم علیه کالباحث فی کیف کلما یبحث ظهر نتنه وریحه فحمدا لله جل شانه اذ
جعلنا من الموالین لال محمد والحمد لله رب العالمین وصلی الله علی محمد واله الطاهرین کان الجاحظ
من النواصب وصورته اقبح من صورة الممسوخات قال ما خجلنی الا صبی صغیر وذلک انا کنا فی دار الوزیر
فجلس الی صبی کالقمر فنظرت الی حسنه وقلت له اشتهی ان یکون لی ولد مثلک فقال لی هذا شیء یسیر
منک ولکن احمل ابی الی امرأتک تلد لک ولدا مثلی فخجلت جلس اعرابی علی مائدة یزید بن مزید فقال
لاصحابه افرجوا لاخیکم فقال الاعرابی لا حاجة لی الی افراجکم ان اطنابی طوال یعنی سواعدی فلما مد

ضرطة فضحك يزيد وقال يا اخا العرب طبنا من اطنابك قد انقطع ونحو ذلك ابن ابى الحكم فقال عمر مدة
ثم قال نعم اى سورة انت قال نعم قل يا ايها الكافرون قال بئس القصاة انت فهم ثم تركه مدة وقال نعم
سورة الواقعة فقال فى اذا جاءك المنافقون فقال ما تغلب الا علا وما ذا الكفر عليك نعمك فادو
حضر اعرابى مجلس قوم يتذكرون قيام الليل فقالوا له يا ابا امامة تقوم الليل قال نعم قالوا ما تصنع قال
ابول وارجع وانام وجلس اعرابى على مائدة الحجاج وكان عليه حلواء فاكل لقمة فقال الحجاج من اكل
من هذا شيئا ضربت عنقه فامتنع الناس وبقى الاعرابى ينظر الى الحجاج مرة والى الحلواء مرة ثم قال ايها
الامير اوصيك باهلى خيرا ثم اندفع ياكل فضحك الحجاج وامر له بصلة وحكى الاصمعى ان عجوزا من الاعراب
جلست الى فتيان يشربون نبيذا فسقوها ثم سقوها فتبسمت وقالت خبرونى عن نسائكم ايشربن النبيذ
قالوا نعم قالت نكن ورب الكعبة قالت والله لئن صدقتم فما منكم من يعرف اباه قيل انه انفرد الرشيد
يوما عن عسكره ومعه الفضل بن يحيى فاذا هما بشيخ من الاعراب على حمار وهو رطب العينين فقال له
هل ادلك على دواء لعينيك فقال ما احوجنى الى ذلك قال خذ عيدان الهواء وغبار الماء فصيره
فى قشر بيض الذر واكتحل به ينفعك فانحنى الشيخ وضرط ضرطة قوية وقال هذه اجرة دوائك
وان زدتنا زدناك فضحك الرشيد خرج معن ابن زائدة للصيد فتبع ظبيا وانفرد عن عسكره ثم انه راى
رجلا معه حمار فقال له من اين الى اين قال معى حمارة غير وقته فقصدت به معن بن زائدة الكريم المشهور
قال وكم املت منه قال الف دينار قال كثير قال خمسمائة قال كثير قال ثلثمائة قال كثير قال خمسين قال كثير
قال فلا اقل من الثلثين قال فان قال لك كثير قال ادخل اربع قوائم حمارى فى فرج امراته وارجع الى اهلى
خائبا فضحك معن منه وساق حتى لحق بعسكره وقال لحاجبه اذا اتاك شيخ على حمار بقثاء فادخله على

فاتى بعد ايام وادخل عليه فلم يعرفه لجلالته فقال له ما الذى اتى بك يا اخا العرب قال امل الامير
واتيته بقثاء على غير اوانه قال فكم املت منه قال الف دينار قال كثير قال والله كان فى ذلك الرجل شوما
على ثم قال خمسين دينارا قال كثير قال فلا اقل من الثلثين فضحك معن فعلم الاعرابى انه صاحبه فقال
يا سيدى ان لم تجب الى الثلثين فالحمار مربوط بالباب ها معن جالس فضحك معن ثم دعا بوكيله وقال
اعطه الف دينار وخمسمائة دينار وثلثمائة دينار ومائة دينار وخمسين دينارا وثلثين دينارا ودع الحمار مكانه
فبهت الاعرابى وتسلم الالفى دينار ومائة وثمانين دينارا وقع بين الاعمش وزوجته وحشة فسال بعض اصحابه
ان يصلح بينهما فدخل اليها فقال ان ابا محمد شيخنا فلا يزهدك فيه عمش عينيه ودقة ساقيه وضعف
ركبتيه ونتن ابطيه وبخر فمه وجمود كفيه فقال له الاعمش قم قبحك الله فقد اريتها من عيوبى ما لم تكن تعرفه
فصل بازكواز نخبا ازبارار نجد تا در ودیوار را ارى بوجد قال ابن ابى الحديد من علماء
الجمهور فى شرح نهج البلاغة لامير المؤمنين عليه السلام قال واما فضائله عليه السلام فانها قد بلغت من
العظم والجلال والانتشار والاشتهار مبلغا يسمح معه التعرض لذكرها والتصدى لتفصيلها وما اقول
فى رجل اقر له اعداؤه وخصماؤه بالفضل ولم يمكنهم جحد مناقبه ولا كتمان فضائله فقد علمت انه
استولى بنو امية على سلطان الاسلام فى شرق الارض وغربها واجتهد وابكل حيلة فى اطفاء نوره و
التحريف عليه ووضع المعايب والمثالب له ولعنوه على جميع المنابر وتوعدوا مادحيه بل حبسوهم وقتلوهم
ومنعوا من رواية حديث يتضمن له فضيلة او يرفع له ذكرا حتى حظروا ان يسمى احد باسمه فما زاده ذلك
الا رفعة وسموا وكان كالمسك كلما ستر انتشر عرفه وكلما كتم تضوع نشره وكالشمس لا تستر بالراح
كضوء النهار ان حجبت عنه عينا واحدة ادركته عيون كثيرة اخرى وما اقول فى رجل تعزى اليه كل فضيلة

وتنتهى اليه كل فرقة وتتجاذبه كل طائفة فهو رئيس الفضائل وينبوعها وابو عذرها وسابق مضمارها
ومجلى حلبتها كل من برع فيها بعده فمنه اخذ وله اقتفى وعلى مثاله احتذى وقد عرفت ان اشرف العلوم
هو العلم الالهى لان شرف العلم بشرف المعلوم ومعلومه اشرف الموجودات فكان هو اشرف العلوم ومن كلامه
عليه السلام اقتبس وعنه نقل واليه انتهى ومنه ابتدى فان المعتزلة الذين هم اهل التوحيد والعدل وارباب النظر
ومنهم تعلم الناس هذا الفن تلامذته واصحابه لان كبيرهم واصل ابن عطا تلميذ ابى هاشم عبد الله بن محمد
بن الحنفية وابو هاشم تلميذ ابيه وابوه تلميذه عليه السلام واما الاشعرية فانهم ينتهون الى ابى الحسن على بن ابى
الحسن على بن ابى بشر الاشعرى وهو تلميذ ابى على الجبائى وابو على احد مشايخ المعتزلة فالاشعرية ينتهون
بالاخرة الى استاد المعتزلة ومعلمهم وهو على بن ابى طالب عليه السلام واما الامامية والزيدية فانتهاؤهم اليه ظاهر
ومن العلوم علم تفسير القران وعنه اخذ ومنه فرع واذا رجعت الى كتب التفسير علمت صحة ذلك لان اكثره عنه
وعن عبد الله بن عباس وقد علم الناس حال ابن عباس فى ملازمته له وانقطاعه اليه وانه تلميذه وخريجه وقيل
له اين علمك من علم ابن عمك فقال كنسبة قطرة من المطر الى البحر المحيط ومن العلوم علم الطريقة والحقيقة
واحوال التصوف وقد عرفت ان ارباب هذا الفن فى جميع البلاد الاسلامية اليه ينتهون وعنده يقفون
وقد صرح بذلك الشبلى والجنيد وسرى وابو يزيد البسطامى وابو محفوظ معروف الكرخى وغيرهم ويكفيك
دلالة على ذلك الخرقة التى هى شعارهم الى اليوم وكونهم يسندونها باسناد متصل اليه عليه السلام ومن العلوم
علم النحو والعربية وقد علم الناس كافة انه هو الذى ابتدعه وانشاه واملى على ابى الاسود الدئلى جوامعه
واصوله من جملتها الكلام كله ثلثة اشياء اسم وفعل وحرف ومن جملتها تقسيم الكلمة الى معرفة ونكرة وتقسيم
وجوه الاعراب الى الرفع والنصب والجر والجزم وهذا يكاد يلحق بالمعجزات لان القوة البشرية لا تفى بهذا

الحصر ولا تنهض بهذا الاستنباط وان رجعت الى الخصائص الخلقية والفضائل النفسانية والدينية
وجدته ابن جلاها وطلاع ثناياها اما الشجاعة فانه انسى الناس فيها ذكر من كان قبله ومحى اسم من يأتى بعده
ومقاماته فى الحرب مشهورة يضرب بها الامثال الى يوم القيمة وهو الشجاع الذى ما فر قط ولا ارتاع من
كتيبة ولا بارز احدا الا قتله ولا ضرب ضربة قط فاحتاجت الاولى الى ثانية وفى الحديث كانت ضرباته
وترا ولما دعى معوية الى المبارزة ليستريح الناس من الحرب بقتل احدهما قال له عمرو لقد انصفك فقال
معوية ما غششتنى منذ نصحتنى الا اليوم اتامرنى بمبارزة ابى الحسن وانت تعلم انه الشجاع المطرق اراك
طمعت فى امارة الشام بعدى وكانت العرب تفتخر بوقوفها فى مقابلته فاما قتلاه فافتخار رهطهم
بانه عليه السلام قتلهم اظهر واكثر قالت اخت عمرو بن عبد ود ترثيه لو كان قاتل عمرو غير قاتله
بكيته ابدا ما دمت فى الابد لكن قاتله من لا نظير له وكان يدعى ابوه بيضة البلد وانتبه معوية
يوما فراى عبد الله بن الزبير جالسا تحت رجليه على سريره فقعد فقال له عبد الله يداعبه يا امير
المؤمنين لو شئت ان افتك بك لفعلت فقال لقد شجعت بعدنا يا ابا بكر قال وما الذى تنكره
من شجاعتى وقد وقفت فى الصف ازاء على بن ابى طالب قال لا جرم انه قتلك واباك بيسرى يديه
وبقيت اليمنى فارغة يطلب من يقتله بها وجملة الامر ان كل شجاع اليه ينتهى وباسمه ينادى فى مشارق
الارض ومغاربها واما القوة والايد فبه يضرب المثل فيهما قال ابن قتيبة فى المعارف ما صارع احد قط
الا صرعه وهو الذى قلع باب خيبر واجتمع عليه عصبة من الناس ليقلبوه فلم يقلبوه وهو الذى اقتلع
هبل من اعلى الكعبة وكان عظيما جدا فالقاه الى الارض وهو الذى اقتلع الصخرة العظيمة فى ايام خلافته
بعد عجز الجيش كله عنها فانبط الماء من تحتها واما السخاء والجود فحاله فيه ظاهرة كان يصوم ويطوى ويؤثر

[illegible] وفيه انزل ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما واسيرا انما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم
[illegible] المفسرون انه لم يملك الا اربعة دراهم فتصدق بدرهم ليلا وبدرهم نهارا
وبدرهم سرا وبدرهم علانية فانزل فيه الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية وروي
عنه انه كان يستقي بيده لنخل قوم من يهود المدينة حتى مجلت يده ويتصدق بالاجرة ويشد على بطنه حجرا
وقال الشعبي وقد ذكره كان اسخى الناس كان على خلق الذي يحبه الله السخاء والجود ما قال لا لسائل قط
وقال عدوه ومبغضه الذي يجتهد في وصمه وعيبه معوية بن ابي سفيان لمحفن بن ابي محفن الضبي لما قال
له جئتك من عند ابخل الناس ويحك كيف تقول انه ابخل الناس ولو ملك بيتا من تبر وبيتا
من تبن لانفد تبره قبل تبنه وهو الذي كان يكنس بيوت الاموال ويصلي فيها وهو الذي قال
يا صفراء ويا بيضاء غري غيري وهو الذي لم يخلف ميراثا وكانت الدنيا كلها بيده الا ما كان من الشام
واما الحلم والصفح فكان احلم الناس عن المذنب واصفحهم عن المسيء وقد ظهرت صحة ما قلناه يوم الجمل
حيث ظفر بمروان بن الحكم وكان اعدى الناس له واشدهم بغضا فصفح عنه وكان عبد الله بن الزبير
يشتمه على رؤس الاشهاد وخطب يوم البصرة فقال قد اتاكم الوغب اللئيم علي بن ابي طالب وكان علي ع
يقول ما زال الزبير رجلا منا اهل البيت حتى شب عبد الله فظفر به يوم الجمل فاخذه اسيرا فصفح عنه
وقال اذهب فلا ارينك لم يزده على ذلك وظفر بسعيد بن العاص بعد وقعة الجمل بمكة وكان له عدوا
فاعرض عنه ولم يقل له شيئا وقد علمتم ما كان من عايشة في امره فلما ظفر بها اكرمها وبعث معها
الى المدينة عشرين امرأة من نساء عبد القيس عممهن بالعمائم وقلدهن بالسيوف فلما كانت ببعض الطريق
ذكرته بما لا يجوز ان يذكر به وتافقت وقالت هتك ستري برجاله وجنده الذين وكلهم بي فلما وصلت

المدينة القى النساء عمائمهن وقلن لها انما نحن نسوة وحاربه اهل البصرة وضربوا وجهه ووجوه اولاده
بالسيف وشتموه ولعنوه فلما ظفر بهم رفع السيف عنهم ونادى مناديه في اقطار [illegible]
لا يجهز على جريح ولا يقتل مستاسر ومن القى سلاحه فهو امن ومن تحيز الى عسكر الامام فهو امن ولم ياخذ
اثقالهم ولم يسب ذراريهم ولا غنم شيئا من اموالهم ولو شاء ان يفعل كل ذلك لفعل ولكنه ابى الا
الصفح والعفو وتقيل سنة رسول الله ص يوم فتح مكة فانه عفى والاحقاد لم تبرد والاساءة لم تنس
ولما ملك عسكر معوية عليه الماء واحاطوا بشريعة الفرات وقال رؤساء الشام له اقتلهم بالعطش
كما قتلوا عثمان عطشا سألهم علي ع واصحابه ان يسوغوا لهم شرب الماء فقالوا لا والله ولا قطرة
حتى تموت ظمأ كما مات ابن عفان فلما راى عليه السلم انه الموت لا محالة تقدم باصحابه وحمل على عساكر معوية
حملات كثيفة حتى ازالهم عن مراكزهم بعد قتل ذريع سقطت منه الرؤس والايدي وملكوا عليهم
الماء وصار اصحاب معوية في الفلاة لا ماء لهم فقال له اصحابه وشيعته امنعهم الماء يا امير المؤمنين كما
منعوك ولا تسقهم منه قطرة واقتلهم بسيوف العطش وخذهم قبضا بالايدي فلا حاجة لك الى الحرب فقال
لا والله لا اكافيهم بمثل فعلهم افسحوا لهم عن بعض الشريعة ففي حد السيف ما يغني عن ذلك فهذه ان نسبتها
الى الحلم والصفح فناهيك بها جمالا وحسنا وان نسبتها الى الدين والورع فاخلق بمثلها ان تصدر عن مثله
واما الجهاد في سبيل الله فمعلوم عند صديقه وعدوه انه سيد المجاهدين وهل الجهاد لاحد من الناس الا له
وقد عرفت ان اعظم غزوة غزاها رسول الله ص واشدها نكاية في المشركين بدر الكبرى قتل فيها سبعون من المشركين
قتل علي ع نصفهم وقتل المسلمون والملائكة النصف الاخر واذا رجعت الى مغازي محمد بن عمر الواقدي و
تاريخ الاشراف ليحيى بن جابر البلاذري وغيرهما علمت صحة ذلك دع من قتله في غيرها كاحد والخندق

وغيرهما وهذا الفصل لا معنى للاطناب فيه لانه من المعلومات الضرورية كالعلم بوجود مكة ومصر ونحوها
[illegible] حاء وسيد البلغاء وفي كلامه قيل دون كلام الخالق وفوق كلام
المخلوقين [illegible] تعلم الناس الخطابة والكتابة قال عبد الحميد بن يحيى حفظت سبعين خطبة من خطب الاصلع
ففاضت ثم فاضت وقال ابن نباتة حفظت من الخطابة كنزا لا يزيده الانفاق الا سعة وكثرة حفظت
مائة فصل من مواعظ علي بن ابي طالب ع ولما قال محفن لمعوية جئتك من عند اعيى الناس قال له ويحك
كيف يكون اعيى الناس فوالله ما سن الفصاحة لقريش غيره ويكفي هذا الكتاب الذي
نحن شارحوه دلالة على انه لا يجارى في الفصاحة ولا يبارى في البلاغة وحسبك انه لم يدون لاحد من
فصحاء الصحابة العشر ولا نصف العشر مما دون له وكفاك في هذا الباب ما يقوله ابو عثمان الجاحظ في مدحه
في كتاب البيان والتبيين وفي غيره من كتبه واما سجاحة الاخلاق وبشر الوجه وطلاقة المحيا والتبسم فهو المضروب
به المثل فيه حتى عابه بذلك اعداؤه قال عمرو بن العاص لاهل الشام انه ذو دعابة شديدة وقال علي ع
في ذلك عجبا لابن النابغة يزعم لاهل الشام ان في دعابة واني امرؤ تلعابة اعافس وامارس وعمرو بن العاص
انما اخذها من عمر لقوله لما عزم على استخلافه لله ابوك لولا دعابة فيك الا ان عمر اقتصر عليها
وعمرو زاد فيها وسمجها قال صعصعة بن صوحان وغيره من شيعته واصحابه كان فينا كاحدنا لين
الجانب وشدة تواضع وسهولة قياد وكنا نهابه مهابة الاسير المربوط الواقف على راسه وقال معوية
لقيس بن سعد رحم الله ابا الحسن فلقد كان هشا بشا ذا فكاهة قال قيس نعم كان رسول الله
يمزح ويتبسم الى اصحابه واراك تسر حسوا في ارتغاء وتعيبه بذلك اما والله لقد كان مع تلك الفكاهة
والطلاقة اهيب من ذي لبدتين قد مسه الطوى تلك هيبة التقوى ليس كما هابك طغام اهل الشام وقد

بقي هذا الخلق متوارثا متناقلا في محبيه واوليائه الى الان كما بقي الجفاء والخشونة والوعورة في الجانب الاخر
ومن له ادنى معرفة باخلاق الناس وعوائدهم يعرف ذلك واما الزهد في الدنيا فهو [illegible]
الابدال اليه تشد الرحال وعنده تنفض الاحلاس ما شبع من طعام قط وكان [illegible]
وملبسا قال عبد الله بن ابي رافع دخلت اليه يوم عيد فقدم جرابا مختوما فوجدنا فيه خبز شعير
يابسا مرضوضا فقدم فاكل فقلت يا امير المؤمنين فكيف تختمه قال خفت هذين الولدين ان يلتاه
بسمن او زيت وكان ثوبه مرقوعا بجلد تارة وبليف اخرى ونعلاه من ليف وكان يلبس الكرابيس
الغليظ فاذا وجد كمه طويلا قطعه بشفرة ولم يخطه فكان لا يزال متساقطا على ذراعيه حتى يبقى
الا لحمة له وكان ياتدم اذا ائتدم بخل او بملح فان ترقى عن ذلك فببعض نبات الارض فان ارتفع عن
ذلك فبقليل من البان الابل ولا ياكل اللحم الا قليلا ويقول لا تجعلوا بطونكم مقابر الحيوان
وكان مع ذلك اشد الناس قوة واعظمهم لم ينقص الجوع قوته ولا يخونه الاقلال منه وهو الذي
طلق الدنيا وكانت الاموال تجبى اليه من جميع بلاد الاسلام الا من الشام فكان يفرقها ويمزقها
ثم يقول هذا جناي وخياره فيه اذ كل جان يده الى فيه واما العبادة فكان اعبد الناس واكثرهم صلوة
وصوما ومنه تعلم الناس صلوة الليل وملازمة الاوراد وقيام النافلة وما ظنك برجل يبلغ من محافظته
على ورده ان يبسط له نطع بين الصفين ليلة الهرير فيصلي عليه ورده والسهام تقع بين يديه وتمر
على صماخيه يمينا وشمالا فلا يرتاع لذلك ولا يقوم حتى يفرغ من وظيفته وما ظنك برجل كانت
جبهته كثفنة البعير لطول سجوده وانت اذا تاملت دعواته ومناجاته ووقفت على ما فيها من
تعظيم الله سبحانه واجلاله وما يتضمنه من الخضوع لهيبته والخشوع لعزته والاستخذاء له عرفت

ما ينطوي عليه من الاخلاق فمن من اين قلب جد وعلى اين ان اجرت وقيل لعلي بن الحسين عليهما
وكان [illegible] العبادة اين عبادتك من عبادة جدك قال عبادتي عند عبادة جدي كعبادة جدي عند
عبادة [illegible] الله ومنها قراءته القرآن والاشتغال به فهو المنظور اليه في هذا الباب اتفق الكل على انه كان
يحفظ القرآن على عهد رسول الله ولم يكن غيره يحفظه ثم هو اول من جمعه نقلوا كلهم انه تاخر عن بيعة
ابي بكر فاهل الحديث لا يقولون ما تقوله الشيعة من انه تاخر مخالفة للبيعة بل يقولون تشاغل بجمع
القرآن فهذا يدل على انه اول من جمع القرآن لانه لو كان مجموعا في حيوة رسول الله لما احتاج ان
يتشاغل بجمعه بعد وفاته واذا رجعت الى كتب القراءات وجدت ائمة القراء كلهم يرجعون الى ابي عبد الرحمن السلمي
القاري وابو عبد الرحمن كان تلميذه وعنه اخذ القرآن فقد صار هذا الفن من الفنون التي تنتهي اليه
ايضا مثل كثير مما سبق ومنها الراي والتدبير فكان اشد الناس رايا واصحهم تدبيرا وهو الذي اشار على عمر
لما عزم ان يتوجه بنفسه الى حرب الروم والفرس بما اشار وهو الذي اشار على عثمان بامور كان صلاحه فيها
ولو قبلها لم يحدث عليه ما حدث وانما قال اعداؤه لا راي له لانه كان مقيدا بالشريعة لا يرى خلافها
ولا يعمل بما يقتضي الدين تحريمه وقد قال عليه السلام لولا التقى لكنت ادهى العرب وغيره من الخلفاء كان
يعمل بمقتضى ما يستصلحه ويستوفقه سواء كان مطابقا للشرع ام لا ولا ريب ان من يعمل بما يؤدي اليه
اجتهاده ولا يقف على ضوابط وقيود يمتنع لاجلها مما يرى الصلاح فيه تكون احواله الدنياوية الى
الانتشار اقرب ومنها السياسة فانه كان شديد السياسة خشنا في ذات الله لم يراقب ابن عمه في عمل كان ولاه
اياه ولا راقب اخاه عقيلا في كلام جبهه به واحرق قوما بالنار ونقض دار مصقلة بن هبيرة ودار
جرير بن عبد الله البجلي وقطع جماعة وسلب اخرين من جملة سياساته في ايام خلافته بالجمل وصفين

والنهروان وفي اقل القليل منها مقنع فان كل سايس في الدنيا لم يبلغ فتكه وبطشه وانتقامه مبلغ العشر
مما فعل عليه السلام في هذه الحروب بيده واعوانه فهذه هي خصايص البشر ومزاياهم قد اوضحنا انه فيها الامام
المتبع فعله والرئيس المقتفى اثره وما اقول في رجل يحب اهل الذمة على تكذيبهم بالنبوة [illegible] لهم
على معاندتهم لاهل الملة وتصوره ملوك الفرنج والروم صورته في بيعها وبيوت عبادتها حاملا سيفه
مشمرا للحرب وتصور ملوك الترك والديلم صورته على اسيافها كان على سيف عضد الدولة ابن بويه وسيف
ابيه ركن الدولة صورته وكان على سيف الب ارسلان وابنه ملكشاه صورته كانهم يتفالون به النصر
والظفر وما اقول في رجل احب كل احد ان يتكثر به وود كل احد ان يتجمل ويتحسن بالانتساب اليه
وصنفوا في ذلك كتبا وجعلوا لذلك اسنادا انهوه اليه وقصروه عليه وسموه سيد الفتيان وعضدوا
مذهبهم بالبيت المشهور المروي انه سمع من السماء يوم احد لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى الا علي
وما اقول في رجل ابوه ابو طالب سيد البطحاء وشيخ قريش ورئيس مكة قالوا قل ان يسود فقير
وساد ابو طالب وهو فقير لا مال له وكانت قريش تسميه الشيخ وفي حديث عفيف الكندي لما راى النبي
يصلي في مبدأ الامر والدعوة ومعه غلام وامرأة قال فقلت للعباس اي شيء هذا قال هذا ابن اخي
يزعم انه رسول من الله الى الناس ولم يتبعه على هذا القول الا هذا الغلام وهو ابن اخي ايضا وهذه
المرأة وهي زوجته قال فقلت ما تقولون انتم قال ننتظر ما يفعل الشيخ قال يعني ابو طالب وابو طالب
هو الذي كفل رسول الله صغيرا وحماه وحاطه كبيرا ومنعه من مشركي قريش ولقي لاجله عنتا عظيما
وقاسى بلاء شديدا وصبر على نصره والقيام بامره وجاء في الخبر انه لما توفي ابو طالب اوحي اليه
وقيل له اخرج منها فقد مات ناصرك وله مع شرف هذه الابوة ان ابن عمه محمد سيد الاولين والاخرين

ان اخاه جعفر ذو الجناحين الذي قال له رسول الله اشبهت خلقي وخلقي فمن يحجل فرحا وزوجته
سيدة نساء العالمين وابنيه سيدا شباب اهل الجنة فاباؤه اباء رسول الله وامهاته امهات رسول الله
وهو مسوط بلحمه ودمه لم يفارقه منذ خلق الله ادم الى ان مات عبد المطلب بين الاخوين عبد الله
وابي طالب امهما واحدة فكان منهما سيد الناس هذا الاول وهذا الثاني وهذا المنذر وهذا
الهادي وما اقول في رجل سبق الناس الى الهدى وامن بالله وعبده وكل من في الارض يعبد الحجر
ويجحد الخالق لم يسبقه احد الى التوحيد الا السابق الى كل خير محمد صلى الله عليه وآله ذهب اكثر
اهل الحديث الى انه اول الناس اتباعا لرسول الله وايمانا به ولم يخالف في ذلك الا الاقلون وقد
قال هو عليه السلام انا الصديق الاكبر وانا الفاروق الاول اسلمت قبل اسلام الناس وصليت
قبل صلوتهم ومن وقف على كتب اصحاب الحديث تحققه وعلمه واضحا واليه ذهب الواقدي وابن جرير
الطبري وهو القول الذي رجحه ونصره صاحب كتاب الاستيعاب ولانا انما نذكر في مقدمة هذا الكتاب
جملا في فضائله عنت بالعرض لا بالقصد وجب ان نختصر ونقتصر فلو اردنا شرح مناقبه وخصايصه
لاحتجنا الى كتاب منفرد مماثل لحجم هذا الكتاب بل يزيد عليه وبالله التوفيق انتهى كلامه زيدا انتقاله
لانه مع هذا كله وعلمه عليه السلام بقي على مذهبه الفاسد ورايه الكاسد وناهيك ما في قصائد السبعة
من المدح لعلي فانه يدل على انه السابق في هذا الميدان ولا احتاج لزيادة بيان عنه اعاذنا الله
والمؤمنين من التيه في الضلال ذكر صاحب كتاب الاربعين في الدليل الثامن والثلثين قال ان عمر
ثاني خلفائهم كان ظالما فاسقا والظالم الفاسق لا يستحق الخلافة لقوله تعالى لا ينال عهدي الظالمين
ولقوله تعالى ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار ولقوله تعالى ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا

فاذا ابطل امامة عمر بطل امامة اخويه ونحرر الدليل على ما ذكرناه في الدليل السابع والعشرين ووجه
ظلمه وفسقه كثيرة منها انه اعان ابا بكر على غصب فدك وقد تقدم تفصيله ومنها [illegible] في
في بيت الرسول كما اوصى اخوه ابو بكر ومنها انه خالف النبي عند احتضاره وحال بينه وبين ان
الوصية ونسبه الى الهجر والهذيان قال الحميدي في الجمع بين الصحيحين في الحديث الرابع من المتفق على صحته
من مسند عبد الله بن العباس قال لما احتضر النبي وفي بيته رجال فيهم عمر بن الخطاب فقال صلى الله عليه وآله
هلموا اكتب لكم كتابا لن تضلوا بعده ابدا فقال عمر بن الخطاب انه قد غلب عليه الوجع وعندكم
القرآن حسبكم كتاب الله وفي رواية ابن عمر من غير كتاب الحميدي قال ان الرجل ليهجر وفي كتاب الحميدي
ما شانه هجر وفي المجلد الثاني من صحيح مسلم فقال عمر ان رسول الله ليهجر قال الحميدي فاختلف
الحاضرون عند النبي فبعضهم يقول القول ما قاله النبي فقربوا له كتابا يكتب لكم ومنهم من يقول
ما قاله عمر فلما اكثروا اللغط والاختلاط قال النبي قوموا عني ولا ينبغي عندي التنازع فكان
عبد الله بن عباس يبكي حتى يبل دموعه الحصى يقول يوم الخميس وما يوم الخميس فقال الراوي للحديث
فقلت يا ابن عباس وما يوم الخميس فذكر عبد الله بن عباس انه يوم منع الرسول من ذلك الكتاب
وكان ابن عباس يقول الرزية كل الرزية ما حال بين رسول الله وبين كتابه اقول صدق ابن عباس
والله لو لبس المسلمون السواد واقاموا الماتم وبلغوا اعظم الحزن لاجل ما فعل عمر بن الخطاب لكان
قليلا ولو بلغوا في عداوة عمر اقصى الغايات لكان يسيرا لما ادخل عليهم من المصائب وما اوقعهم
فيه من الضلال والشبهات ولا ريب انه كان غرضه تاكيد ما قال في حق علي يوم الغدير فلما
احس عمر بذلك منعه وقال انه يهجر العجب كل العجب من عقول اهل السنة كيف جمعوا بين حب رسول الله

وجب عمر المبير فوا ان من كان في قلبه مثقال ذرة من الايمان لا يجري ان يشتم رسول الله صلعم و
ينسبه الى الهجر والهذيان في وجهه حين مفارقته وخروجه من دار الدنيا مع عظمته وامر الله تعالى
الخلق بتوقيره وتعظيمه وطاعته في اوامره ونواهيه واخباره بانه لا ينطق الا بما يوحى اليه وثانيا
ان بعض اهل السنة قالوا انما اراد ان يكتب بخلافة ابي بكر اذ الحديث الذي اسره النبي الى حفصة
هو ان ابا بكر واباك يليان الامر من بعدي قلنا من اين لكم العلم بهذا المراد استفدتموه من
عزله من براءة ام من تاخره عن الصلوة ام من جعل اسامة اميرا عليه ام من فراره بالراية حين لا
ولو علم عمر النص على ابي بكر لسارع الى فعله لا الى منعه والاخبار بانهما يليان ذلك ان صح فالمراد
الولاية ظلما كما اخبر عن ولاية غيرهم ظلما من بني امية وغيرهم نقل ابن ابي الحديد عن تاريخ بغداد
ان عمر سئل ابن عباس كيف عليا قال يمتح بالدلو ويقرء القران قال الفتى في نفسه شيء من الخلافة
يزعم ان رسول الله صلعم جعلها له قلت نعم قال اراد في مرضه ان يصرح باسمه فمنعت اشفاقا على الاسلام
وعلم رسول الله صلعم اني علمت ما في نفسه فامسك فدل هذا الحديث على امور الاول انه نسب النبي الى قلة
الاشفاق على الاسلام الثاني انه علم خلافة علي ع والثالث معاندته للنبي صلعم وكونه مرتقبا لموته ليغصب
الحق من اهله وهذه من افحش المطاعن واقبحها والرابع انه لا اجماع في خلافة ابي بكر لمخالفة علي عليه السلام
ومن في جانبه وقد ورد في الاخبار انه حدث علي طلحة بانه لما اخرج عمر حدثه النبي بما اراد ان يكتب
ومنه انه سيلي الامر اثنى عشر اماما ضلالة عليهم مثل اوزار الامة الى يوم القيمة واوصى اليه
بالامامة وان يدفعها الى اولاده الى تكملة اثنى عشر امام هدى وقال بعض اهل السنة انه اشفق
على النبي حيث كان مجهودا وكثرة الغوغا عنده فقال فينا كتاب الله يكفينا قلنا اولا خالف النبي
الذى

الذي لا ينطق عن الهوى ولم يتعظ بقوله تع ما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله
امرا ان يكون لهم الخيرة وثانيا ان الغوغا لم تكن بطلب الكتاب بل بالمخالفة كما اخرجه البخاري
غيره ص قول بني هاشم قربوا اليه كتابا وقول عمر ومن معه لا ندعه يكتب وانه قد هجر فضدها
اخرجوا عني ولا ريب ان هذا اذى لرسول الله صلعم وقد قال عز وجل ان الذين يؤذون الله و
رسوله لعنهم الله الاية والعجب كل العجب انه نقل ابن حجر العسقلاني في شرح صحيح البخاري عن
النواوي اتفق العلماء على ان قول عمر حسبنا كتاب الله من قوة فقهه ودقيق نظره لانه خشى
ان يكتب امورا ربما عجزوا عنها فاستحقوا العقوبة لكونها منصوصة واراد ان لا ينسد باب الاجتهاد
على العلماء انتهى نقله زاد وزنه وثقله انظر ايها البصير الى هذا البليد كيف اعماه التقليد حتى
جوز الاجتهاد بحضرة النبي وهو مخالف للكتاب والسنة والاجماع وكيف اعتقد ان راى عمر
اصوب من راى النبي الناطق عن وحي الله وما شعر بان مخالفة النبي بعد وفاته ان كان سببا للعقوبة
ففي حال حيوته بطريق الاولى فكانه قال ان عمر خالف النبي في حال حيوته ورضي ان يكون
معاقبا لئلا يبتلى غيره بالعقوبة ايها الخبير العاقل انظر الى عقل هذا الجاهل كيف اعتقد
ان عمر المعترف بالمخدرات افقه منه والصبيان اعقل منه افقه من سيد المرسلين واكمل الكاملين
نعوذ برب العالمين من نزغات الشياطين قالوا اليه في قوله يهجر منقصة لان المراد بالهجر
الخارج عن حد الصحة من حيث الكثرة والقلة لا انتفاء قلبه بجهد المرض وقد سها في حال صحته
فسلم في العصر على ركعتين كما في خبر ذي اليدين قلنا اما ما ذكرتم في تعريف الهجر فخارج عن اللغة
قال الجوهري الهجر الهذيان وروى ابو عبيد في قوله تع ان قومي اتخذوا هذا القران مهجورا

انهم قالوا غلبه الوجع المراد ان المريض اذا هجر قال غير الحق وقال عكرمة ومجاهد نحو ذلك نص عليه الجوهري
وجوزوا السهو على النبي برفع الثقة بقوله وحديث ذي اليدين عند علمائهم الكذب وقد صح انه عليه السلام
قال تنام عيناي ولا ينام قلبي وقوله تعالى وما ينطق عن الهوى والعجب كل العجب انهم تمسكوا في خلافة ابي بكر بانه
قال في مرض موته مروا ابا بكر يصلي ولم ينسبوه الى الهجر وتمسكوا في خلافة عمر بنص ابي بكر في مرضه لم يقولوا
انه هجر ولما اراد النبي ان ينص على علي نسبوه الى الهجر ونعم ما قال الشاعر اوصى النبي فقال قائلهم قد ظل
يهجر سيد البشر • ارى ابا بكر اصاب ولم • يهجر وقد اوصى الى عمر • لا يقال ان هذا الخبر من الاحاد ولا اعتماد
عليه لانا نقول هذه حكاية متواترة مجمع عليها وممن ذكرها مسلم والبخاري واحمد بن حنبل في مسنده ورواها
عبد الرزاق عن الزهري عن ابن عباس والطبري والبلاذري ورووه عن سعيد بن جبير بطريقين وعن عكرمة
بطريقين وعن جابر الانصاري ومنها ما رواه مسلم في المجلد الثاني من صحيحه باسناده الى سلمان بن ربيعة قال
قال عمر بن الخطاب قسم رسول الله قسما فقلت والله يا رسول الله لغير هؤلاء كان احق منهم فانظر
ايها العاقل الى امامهم الجاهل كيف يعارض النبي العالم بالاسرار والحكم الناطق عن الوحي ثم ما كفاه اللعان
والطعن في قسمه حتى يحلف بالله على ذلك والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم ومنها انه مع ابي بكر خالف
النبي تعالى صحبه فقد ذكر الموصلي في مسنده وابو نعيم في حليته وابن عبد ربه في عقده وابو حاتم في زينته
والشيرازي في التفسير المستخرج من الاثني عشر تفسيرا ان الصحابة مدحوا رجلا بكثرة العبادة فدفع النبي
سيفه الى ابي بكر وامره بقتله فدخل ورجع فدفعه الى علي عليه السلام فدخل فلم يجده فقال صلى الله عليه وآله
لو قتل لم يقع بين اثنين من امتي اختلاف ابدا وفي قول آخر لو قتل لكان اول الفتنة وآخرها فالعجب
الاول كيف تحكم وقد وصفوا للنبي عبادته والعجب منه الثاني انه كان اعلم من النبي بباطنه وكانت تلك

المخالفة بسبب هلاك الامة وضلالها وفي كتاب صراط المستقيم ان الرجل المأمور بقتله ذو الثدية رئيس
الخوارج وقال العلامة في كشف الحق قال ابن عباس والله ما قتل ذلك الرجل الا امير المؤمنين [illegible]
ومنها في الحديث التاسع والتسعين بعد المائة من الجمع بين الصحيحين انه عليه السلام بعث ابا هريرة يبشر
بالجنة من شهد لله بالوحدانية متيقنا فضربه عمر بدرته وقال خشيت ان يتكلوا عليها افتراه اشفق من النبي
ومن الرب تعالى ومنها ما ذكره صاحب العقد في المجلد الاول ان عمر عزل ابا موسى الاشعري عن البصرة
وشاطره ماله وعزل الحارث ابن وهب وشاطره ماله وكتب الى عمرو بن العاص بلغني انه قد فشت لك
ماشية من خيل وابل وبقر وعبيد فمن اين لك هذا فكتب اني اعالج من الزراعة ما لا يعالجه الناس
فشاطره حتى اخذ احدى نعليه فغضب ابن العاص وقال قبح الله زمانا عمل فيه ابن العاص لابن الخطاب والله
اني لاعرف الخطاب يحمل على رأسه حزمة من الحطب وعلى ابنه مثلها ومنها انه وضع الطلاق ثلاثا في
مجلس واحد وقد ذكر الله تعالى الطلاق مرتان واستفاض عن النبي اياكم والمطلقات ثلاثا فانهن ذوات
ازواج وذكر الجاحظ في كتاب النساء ان رجلا طلق ثلاثا جميعا فقام عليه السلام غضبانا وقال أيلعب
بكتاب الله وبين اظهركم وفي سنن ابن ماجه وابي داود ومسند احمد وابي يعلى والشافعي واحياء الغزالي
وكشف الثعلبي ان ابن عمر طلق ثلاثا حائضا فامر النبي برجعتها وقال ان اراد طلاقها فليطلقها ومنها
انه آذى عليا واغضبه وعاداه مع انه تواتر عن النبي قوله اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وقوله
حب علي ايمان وبغضه نفاق فثبت انه من المنافقين الذين كان يعرفهم حذيفة والمنافق لا يصلح للخلافة
ومنها اذى فاطمة بعدما غصب حقها باحضار النار ليحرق بيتها على من فيه من علي والحسنين وغيرهم من بني
هاشم وروى البلاذري واشتهر في الشيعة انه حصر فاطمة عليها السلام في الباب حتى اسقطت محسنا مع علم كل احد بقوله

ابنتها فاطمة بضعة مني من اذاها فقد اذاني قال الجوهري ضربت واهتضمت من حقها واذهب بعلها
طمعه وقطع الله يدي ضاربها ويدي الراضي بذلك المتبع لا عفى الله عنه ولا كف عنه هول يوم
المطلع ان قيل يجوز للامام تهديد مخالف الاجماع بذلك وغيره قلنا لا خلاف ان ذلك قبل بيعة
علي عليه السلام وحج لا اجماع قالوا اغاية لم تكن ابنة محمد حين عقر جملها حمت المسلمون لحرمته وجها قطعت
الرؤس لها وما فعل بفاطمة من النكر اعظم من عقر البعير فكيف لم يحم المسلمون لها قلنا اين كانت حمية
المسلمين حيث قتل اصحاب عايشة رسول علي حكيم بكتاب الله يعظهم كما اخرجه ابن مسكويه وابن قتيبة
وغيرهما واثنوا بقتل حكيم مع ساير اصحابه وثلثوا بنتف لحية حنيف واجفانه وهو من شيوخ الانصار
وزهادهم وقد كانت عايشة واصحابها اقل من قبيلة عمر واتباعهما على ان عليا سب الف شهر على
المنابر ولم يوجد لذلك حمية من البر والفاجر اما الاول فلعله واما الثاني فلعدله قالوا انما ذلك
لقوم من ملك عن اجله فكيف تحمل اذية فاطمة قلنا فالله تحمل اذاها في بعلها عند قوله لم نضرب
عنقك وقوله لابي بكر الا تامر فيه بامرك كما ذكره ابن قتيبة في الاحياء للغزالي ان عمر سد باب الكلام
والجدل وفي تفسير النقاش وابن بطة والانباري ضرب رجلا اسمه صبيغ حين سئل عن الذاريات والنازعات
والمرسلات وحبسه طويلا ثم نفاه الى البصرة وكتب لا تجالسوه ومنها انه خرق كتاب فاطمة عليها السلام الذي اعطاها
ابو بكر وقال لا تعطها بغير بينة اسنده ابرهيم الثقفي الى سلامة وذكره المرتضى في الشافي وقال وروى
من طرق مختلفة والعجب كل العجب ان عمر طلب البينة من الصادقة التي طهرها الله باية التطهير و
يرد سبي اليمن بعد ان شراه المسلمون يقول الاشعري انه اعطاهم عهدا انى ابن لعمر ان يخرج لحوق
المسلمين ايديهم بغير بينة ومن الروايات الدالة على جهله المستلزم للظلم والفسق ذكر الحميدي

في فصل مفرد واخر الجمع بين الصحيحين انه نهى عن المغالات في المهور وقال من غالا في مهر ابنته جعلته
في بيت المال ثم تذكر ازواج النبي فاطمة عليها السلام بحمتها ثم في كتاب الله من لم يحكم بما انزل الله
فاولئك هم الكافرون فنبهته امرأة بقوله تعالى واتيتم احديهن قنطارا فلا تاخذوا منه شيئا
فقال كل افقه من عمر حتى المخدرات وفي رواية الثعلبي كل افقه من عمر حتى النسوان وفي رواية
لا تعجبوا من امام اخطأ وامرأة اصابت قالوا طلب الاستحباب في ترك المغالات قلنا المروي انه
حرمه ومنعه حتى قالت المرأة لا يمنعنا من احله لنا في محكم كتابه قالوا تواضع في قوله كل افقه من عمر
قلنا لو كان ذلك حقا كان هو المصيب دونها يقول مصنف هذا الكشكول وجامع هذا المنقول
اف لكم ايها السنة وتعسا لعقولكم الى كم ترفعون عنه وهي لا ترتفع فلنرجع الى ما نحن فيه قيل
ورد انه مر عمر بصبيان يلعبون فقال ما ارى بناخركم عند فارهاكم فقال واحد منهم اتقول هذا وقد
رأيت رسول الله وهو الخير كله فاخذ ترابا فجعله في فيه وقال كل اعقل من عمر حتى الصبيان ورد
ابو ايوب السجستاني واسمعيل بن علية حكم عمر بين اثنين خصمين فقال رجل اصبت فقال والله
ما يدري اصاب ام اخطأ وروى عاصم بن سمرات ان غلاما ادعى موت امه فانكرت فامر عمر بحده
فصاح الى علي فطلب عليه السلام ان يرى وجهها منه فاقرت به فقال لولا علي لهلك عمر الاصبغ ابن نباتة
اتي بخمسة زنوا فامر برجمهم فخطاه علي فقتل واحدا ورجم ثانيا وحد ثالثا وحد الرابع منصفا
وعزر خامسا فقال المردود كيف ذلك فقال الاول ذمي زنا بمسلمة والثاني محصن والثالث بكر
والرابع عبد والخامس مجنون فقال لا عشت في امر لست فيها يا ابا الحسن واتي برجل قال لامرأته يا زانية
فقالت انت ازنى مني فامر بجلدهما فقال علي بل هي تجلد دونه حدين احدهما القربها والاخرى

لاقرا ... وادى صبى مال ابيه فزجره عمر وطرده فصاح الى على فاستخرج من قبر ابيه ضلعه فاشمه
اياه فانبعث الدم من انفه فقال لعمر سلم اليه المال ثم اشمه الحاضرين فلم ينبعث دما فاعاده اليه
فانبعث فقال له ابوه والله ما كذبت ولا كذبت ومنها ما ذكره الحميدى فى كتاب الجمع بين الصحيحين
فى فصل مفرد فى اواخر الكتاب المذكور قال ان عمر امر برجم امرأة ولدت لستة اشهر فذكره على ع
قول الله تعالى وحمله وفصاله ثلثون شهرا مع قوله والوالدات يرضعن اولادهن حولين كاملين فرجع
عمر عن الامر برجمها ومنها ما ذكره احمد بن حنبل فى مسنده عن قتادة عن الحسن البصرى ان عمر بن الخطاب
اراد ان يرجم مجنونة فقال له امير المؤمنين على بن ابى طالب عليه السلام ما لك فى ذلك سمعت رسول الله
يقول رفع القلم عن ثلاثة عن النائم حتى يستيقظ وعن المجنون حتى يبرأ او يعقل وعن الطفل حتى
يحتلم فدرء عمر عنها الحد وذكر احمد بن حنبل فى مسنده عن سعيد بن المسيب قال كان عمر يتعوذ من
معضلة ليس لها ابو الحسن يعنى عليا ومنها ما فى كتاب الجمع بين الصحيحين فى مسند ابى سعيد الخدرى
فى الحديث الثامن والعشرين من المتفق عليه ما معناه ان ابا موسى استاذن على عمر ثلاثا فلم ياذن له
فانصرف فقال عمر ما حملك على ما صنعت قال كنا نؤمر بهذا قال لتقيمن على هذا بينة او لافعلن
فشهد له ابو سعيد الخدرى بذلك عن النبى فقال خفى على هذا من امر رسول الله الهانى عنه الصفق
فى الاسواق انظر ايها الحبر الامام الهادى كيف كان مشغولا بالدنيا والهاه الصفق عن التفقه
فى الدين ومنها ما فى الكتاب المذكور فى مسند ابى واقد من افراد مسلم عن ابى واقد قال سالنى عمر
ابن الخطاب عما قرأ به رسول الله فى يوم العيد فقلت اقتربت الساعة وق والقرآن المجيد فهذا
الكتاب مسند آخر لابى واقد وحاصله ان عمر سأل ابا واقد عما قرأ رسول الله صلى الله عليه وآله فى العيد فاجابه بما

ابا واقد

ابو واقد فانظر ايها اللبيب كيف غفل امام المسلمين عن كيفية الصلوة الشائعة وتعجب من عقل الاعمى
وهذا كله يبطل ما رووه من قول النبى الحق ينطق على لسان عمر على ان الحديث لو صح لصدق فى حق واحد
لانه جهل فى وقع الجزئى ومنها انه بلغ به الجهل الى انكار موت النبى حتى قال له ابو بكر انك ميت و
انهم ميتون افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم فقال الان ايقنت بوفاته وكانى لم اسمعها
ان قيل كان ذلك سهوا قلنا كيف يقع السهو فى الامور المحسوسة وخاصة فى احرام خاتم النبوة ومع
جواز السهو فى هذه مع ظهورها جاز فى جميع الاحكام فلا يوثق بها وغلبة السهو توجب انعزاله عن
امره فضلا عن امام الامة وقد روى انكاره لموت النبى جميع اهل السير منهم البخارى والثعلبى
الجرجانى والطبرى والزمخشرى حتى قال اهل السنة انما انكر موته استصلاحا للرعية قلنا هذا
يبطل قوله الان تيقنت وقوله لابن عباس ما حملنى على ذلك الا قوله تعالى وكذلك جعلناكم امة
وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا فظننت انه يبقى بعدنا حتى يشهد
على اخر اعمالنا فاعترف بانه كان يعتقد ذلك حتى قال فى انه لا يموت حتى يقطع ايدى وارجل
ذكره فى الجمع بين الصحيحين وقال ابن ابى الحديد فى شرحه وروى جميع اصحاب السير ان رسول الله
لما توفى كان ابو بكر فى منزله بالسنح فقام عمر بن الخطاب فقال ما مات رسول الله ولا يموت حتى
يظهر دينه على الدين كله وليرجعن فليقطعن ايدى رجال وارجلهم ممن ارجف بموته لا اسمع رجلا
يقول مات رسول الله الا ضربته بسيفى فجاء ابو بكر وكشف عن وجه رسول الله وقال بابى انت
وامى طبت حيا وميتا لا يذيقك الله الموت ابدا ثم خرج والناس حول عمر وهو يقول لهم لم يمت و
يحلف فقال له ايها الحالف على رسلك ثم قال من كان يعبد محمدا فان محمدا قد مات ومن كان يعبد الله فان الله

حتى لا يموت قال الله تعالى انك ميت وانهم ميتون وقال افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم قال
عمر فوالله ما ملكت نفسي حيث سمعتها ان سقطت الى الارض وعلمت ان رسول الله ص قد مات وقد
تكلف الشيعة انه بلغ من قلة علمه انه لا يعلم ان الموت يجوز على رسول الله وانه اسوة الانبياء في
ذلك وقال لما تلا ابو بكر الايات ايقنت الان بوفاته كاني لم اسمع هذه الاية فلو كان يحفظ
القران او يتفكر فيه ما قال ذلك ومن هذا حاله لا يجوز ان يكون اماما انتهى كلامه اقول
الظاهر ان هذا كان من مكره وحيله فانه لما حال بين النبي وبين ان يكتب ما يرتفع الضلال
عن الامة ونسب الهجر الى النبي خاف من انتشار الناس واذيتهم ولومهم وان يكرهوه فلا يمشي
الامر الخلافة اتى بهذا المكر واظهر الجهل بموته وكذب وافترى ولم يحكم بقوله تعالى انك ميت و
غيرها من الايات الدالة على موت كل احد ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الفاسقون ومما
يدل ان عمر كذب متعمدا وحلف كاذبا ما ذكره الحميدي في الجمع بين الصحيحين في سادس عشر حديثا
من افراد البخاري من رواية الزهري عن انس انه سمع خطبة عمر بن الخطاب في الغد من يوم توفي
رسول الله ص قال عمر اما بعد فاني قلت لكم مقالة وانها لم تكن كما قلت واني والله ما وجدت المقالة
التي قلت لكم في كتاب انزله الله ولا في عهد عهده الي رسول الله ص ولكني كنت ارجو ان يعيش
رسول الله حتى يدبرنا قال الراوي حتى يكون اخرنا انتهى اقول الظاهر من هذا الكلام
ان حكمه بعد موت النبي لم يكن باذن من الله ورسوله وقد قال الله تعالى الله اذن لكم ام على الله
تفترون وفي الجمع بين الصحيحين من مسند المغيرة بن شعبة في الحديث الثامن من المتفق عليه
قال سمعت النبي يقول ان كذبا علي ليس ككذب على احد من كذب علي متعمدا فليتبوء مقعده من النار

ومن

ومن مسند طلحة بن عبيد الله في الحديث الثالث قال سمعت رسول الله ص يقول من كذب علي متعمدا فليتبوء
مقعده من النار ورواه ايضا في مسند سلمة بن الاكوع في الحديث الاول من افراد البخاري ورواه ايضا
في مسند علي بن ابي طالب في الحديث الرابع عشر ورواه ايضا في مسند ابي سعيد الخدري في الحديث الرابع من افراد
مسلم فبمقتضى هذه الاحاديث عمر هو المفتري على الله ورسوله من اهل النار ومما يؤكد ما بيناه من
جهل عمر وظلمه وفسقه ما ذكره ابن ابي الحديد المعتزلي في شرحه على نهج البلاغة قال وكان عمر يفتي كثيرا بالحكم
ثم ينقضه ويفتي بضده وخلافه قضى في الجد مع الاخوة قضايا كثيرة مختلفة ثم خاف من الحكم في
هذه المسألة فقال من اراد ان يتقحم جراثيم جهنم فليقل في الجد برأيه وقال مرة لا يبلغني ان امرأة تجاوز
صداقها صداق النبي الا ارتجعت ذلك منها فقالت له امرأة ما جعل الله لك ذلك انه تعالى قال واتيتم
احديهن قنطارا فلا تاخذوا منه شيئا اتاخذونه بهتانا واثما مبينا فقال كل الناس افقه من عمر حتى
ربات الحجال الا تعجبون من امام اخطأ وامرأة اصابت فاضلت امامكم ومر بشاب من فتيان الانصار
وهو ظمآن فاستسقاه فجدح له ماء بعسل فلم يشربه وقال ان الله تعالى يقول اذهبتم طيباتكم في حياتكم
الدنيا فقال له الفتى يا امير المؤمنين انها ليست لك ولا لاحد من اهل القبلة اقرأ ما قبلها ويوم يعرض
الذين كفروا على النار اذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا فقال عمر كل الناس افقه من عمر وقيل
انه كان يعس بالليل فسمع صوت رجل وامرأة في بيت فارتاب فتسور الحائط فوجد امرأة ورجلا وعندهما
زق خمر فقال يا عدو الله اكنت ترى ان الله يسترك وانت على معصية قال يا امير المؤمنين ان كنت اخطأت
واحدة فقد اخطأت انت في ثلاثة قال الله ولا تجسسوا وقد تجسست وقال واتوا البيوت من ابوابها
وقد تسورت وقال اذا دخلتم بيوتا فسلموا على اهلها وما سلمت وقال متعتان كانتا على عهد رسول الله

(في الهامش: عمر احرمهما)

انا محرمهما متعة النساء ومتعة الحج وهذا الكلام وان كان ظاهره منكرا فله عندنا مخرج و
تاويل [illegible] ذكره اصحابنا الفقهاء في كتبهم وكان في اخلاقه جفاء وعنجهية ظاهرة يحسب السامع لها
انه اراد بها ما لم يكن قد اراده ويتوهم من يحكى له انه قصد بها ما لم يقصد فمنها الكلمة التي قالها في مرض
رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعاذ الله ان يقصد بها ظاهرها لكنه ارسلها على مقتضى خشونة غريزته ولم يتحفظ منها وكان
الاحسن ان يقول مغمور او مغلوب بالمرض وحاشاه ان يعني بها غير ذلك ولجفاة الاعراب من هذا الفن
كثير سمع سليمان بن عبد الملك اعرابيا يقول في سنة قحط • رب العباد ما لنا وما لكا • قد كنت تسقينا
فما بدا لكا • انزل علينا القطر لا ابا لكا • فقال سليمان اشهد انه لا اب له ولا صاحبة ولا ولد فاخرجه
احسن مخرج وعلى نحو هذا يحمل كلامه في صلح الحديبية لما قال للنبي الم تقل لنا ستدخلونها في الفاظ
نكره حكايتها حتى شكاه النبي الى ابي بكر وحتى قال له ابو بكر الزم بغرزه فانه رسول الله وعمر هو
الذي غلظ على جبلة بن الايهم حتى اضطره الى مفارقة دار الهجرة بل مفارقة بلاد الاسلام كلها
وعاد مرتدا داخلا في دين النصرانية لاجل لطمة لطمها وقال جبلة بعد ارتداده متندما على فعل
تنصرت الاشراف من اجل لطمة • وما كان فيها لو صبرت لها ضرر • فيا ليت امي لم تلدني وليتني •
رجعت الى القول الذي قال لي عمر • انتهى كلامه **انظر** ايها اللبيب الى هذا الرجل كيف نطقه الله تعالى بذكر
(في الهامش: انظر)
معايب امامه وسخره في بيان مثالب خليفته وغرضه من هذا الاقرار ان يزيل عن عمر الكفر والزندقة ولكن
في نظر اللبيب ما ذكره تاكيد بكفره وزندقته العجب كل العجب من هؤلاء كيف يجمعون بين الاقرار
بهذه القبائح لائمتهم وبين الاقرار بامامتهم اعاذنا الله تعالى من اتباع الهوى والتقليد وجنبنا
بعصمته من غوايل الشيطان وحكاية الحديبية لغاية قبحها استحى ان يذكرها فها نحن نذكرها وقد و

عبد الله بن عباس وجابر وسهل بن حنيف وابو وائل والقاضي عبد الجبار وابو مسلم الاصفهاني ويوسف
القزويني والثعلبي والطبري والبخاري وقد ذكر الحميدي في الجمع بين الصحيحين من مسند [illegible]
في حديث الصلح بين سهل بن عمرو وبين النبي يقول فيه فقال عمر بن الخطاب فاتيت نبي الله فقلت الست نبي الله
حقا قال بلى قلت السنا على الحق وعدونا على الباطل قال بلى قلت فلم نعطي هذه الدنية في ديننا
اذا قال اني رسول الله ولست اعصيه وهو ناصري قلت اوليس كنت تحدثنا انا سناتي البيت فنطوف به
قال بلى فاخبرتك انا ناتيه العام فقلت لا قال فانك اتيه وتطوف به قال فاتيت ابا بكر فقلت يا
ابا بكر اليس هذا نبي الله حقا قال بلى فقلت السنا على الحق وعدونا على الباطل قال بلى فقلت
فلم نعطي هذه الدنية في ديننا اذا قال ايها الرجل انه رسول الله وليس يعصي ربه وهو ناصره فاستمسك
بغرزه فوالله انه على الحق قلت اليس كان يحدثنا انه سياتي البيت ويطوف به وزاد عند تفسير سورة الفتح ان عمر بن
الخطاب قال ما شككت منذ يوم اسلمت الا يومئذ **اقول** ولا ريب ان هذه القضية دالة على ان عمر كان
شاكا في نبيه ولا شك ان الشك في الدين كفر انظر ايها اللبيب كيف صحح هؤلاء المخالفون هذه
الحكاية مع انها صريحة في كفر امامهم وليس هذا الا تسخيرا من الله عز وجل ليهلك من هلك عن بينة
ويحيى من حي عن بينة وبالجملة لو اردنا ان ناتي بمخازي هذا الرجل لاحتجنا الى مجلدات وفيما
ذكرناه كفاية لاولي الدراية والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم **فصل** نقل ابن ابي الحديد عن ابي بكر
احمد بن عبد العزيز الجوهري في كتاب السقيفة عن عبد الرزاق عن ابيه عن عكرمة عن ابن عباس قال لما
اخرج ابو ذر الى الربذة امر عثمان فنودي في الناس ان لا يكلم احد ابا ذر ولا يشيعه وامر مروان بن الحكم
ان يخرج به فخرج وتحاماه الناس الا علي بن ابي طالب وعقيلا اخاه وحسنا وحسينا وعمارا فانهم

خرجوا معه يشيعونه فجعل الحسن يكلم اباذر فقال له مروان فان كنت لا تعلم فاعلم ذلك فحمل علي
علي مروان فضرب بالسوط بين اذني راحلته وقال تنح نحاك الله الى النار فرجع مروان مغضبا الى عثمان
فاخبره الخبر فتلظى على علي عليه السلم ووقف ابوذر فودع القوم ومعه ذكوان مولى ام هاني بنت ابي طالب
قال ذكوان فحفظت كلام القوم وكان حافظا فقال علي يا اباذر انك غضبت لله ان القوم خافوك
على دنياهم وخفتهم على دينك فامتحنوك بالقلا ونفوك الى الفلا والله لو كانت السموات والارض
على عبد رتقا ثم اتقى الله لجعل له منها مخرجا يا اباذر لا يؤنسنك الا الحق ولا يوحشنك الا الباطل
ثم قال لاصحابه ودعوا عمكم وقال لعقيل ودع اخاك فتكلم عقيل فقال ما عسى ان نقول يا اباذر
انت تعلم انا نحبك وانت تحبنا فاتق الله فان التقوى نجاة واصبر فان الصبر كرم واعلم ان استثقالك
الصبر من الجزع واستبطائك العافية من الياس فدع الياس والجزع ثم تكلم الحسن عليه السلم فقال يا عماه
لولا انه لا ينبغي للمودع ان يسكت وللمشيع ان ينصرف لقصر الكلام وان طال الاسف وقد اتى القوم
اليك ما ترى فضع عنك الدنيا بتذكر فراغها وشدة ما اشتد منها برجاء ما بعدها واصبر حتى
تلقى نبيك وهو عنك راض ثم تكلم الحسين عليه السلم فقال يا عماه ان الله تعالى قادر ان يغير ما ترى
والله كل يوم في شان وقد منعك القوم دنياهم ومنعتهم دينك فما اغناك عما منعوك واحوجهم
الى ما منعتهم فاسئل الله الصبر والنصر واستعذ به من الجشع والجزع لا يؤخر اجلا ثم تكلم عمار مغضبا
فقال لا آنس الله من اوحشك ولا آمن من اخافك اما والله لو اردت دنياهم لامنوك ولو رضيت
اعمالهم لاحبوك وما منع الناس ان يقولوا بقولك الا الرضا بالدنيا والجزع من الموت ومالوا الى
ما سلطان جماعتهم عليه والملك لمن غلب فوهبوا لهم دينهم ومنحهم القوم دنياهم فخسروا الدنيا والآخرة

ذلك هو الخسران المبين فبكى ابوذر وكان شيخا كبيرا وقال رحمكم الله يا اهل بيت الرحمة اذا رايتكم
ذكرت بكم رسول الله ما لي بالمدينة سكن ولا شجن غيركم اني ثقلت على عثمان بالحجاز كما ثقلت على معوية
بالشام وكره ان اجاور اخاه وابن خاله بالمصرين فافسد الناس عليهما فسيرني الى بلد ليس لي به ناصر ولا دافع
الا الله والله ما اريد الا الله صاحبا ولا اخشى مع الله وحشة ورجع القوم الى المدينة فجاء علي
الى عثمان فقال له ما حملك على رد رسولي وتصغير امري فقال علي عليه السلم اما رسولك فاراد ان يرد
وجهي فرددته واما امرك فلم اصغره قال اما بلغك نهيي عن كلام ابي ذر قال او كلما امرت بامر معصية
اطعناك فيه قال عثمان اقد مروان من نفسك قال مم ذا قال من شتمه وجذب راحلته قال اما راحلته
فراحلتي بها واما شتمه اياي فوالله لا يشتمني شتمة الا شتمتك مثلها لا اكذب عليك فغضب عثمان
وقال لم لا يشتمك كانك خير منه قال علي عليه السلم اي والله ومنك ثم قال ابن ابي الحديد بعد تمام الحكاية
واعلم ان الذي عليه اكثر ارباب السيرة وعلماء الاخبار والنقل ان عثمان نفى اباذر اولا الى الشام
ثم استقدمه الى المدينة لما شكى منه معوية ثم نفاه من المدينة الى الربذة لما عمل بالمدينة نظير ما كان
يعمل بالشام واصل هذه الواقعة ان عثمان لما اعطى مروان ابن الحكم وغيره بيوت الاموال واختص
زيد بن ثابت بشيء منها جعل ابوذر يقول بين الناس وفي الطرقات والشوارع بشر الكافرين بعذاب
اليم فرفع ذلك الى عثمان مرارا وهو ساكت ثم انه ارسل اليه مولى من مواليه ان انته عما بلغني عنك
فقال ابوذر اينهاني عثمان عن قراءة كتاب الله وعيب من ترك امر الله فوالله لان ارضي الله بسخط عثمان
احب الي وخير لي من ان اسخط الله برضا عثمان فاغضب عثمان ذلك واحفظه فتصابر وتماسك الى ان قال
عثمان يوما والناس حوله ايجوز للامام ان ياخذ من المال شيئا قرضا فاذا ايسر قضى فقال كعب الاحبار

نعم فقال ابو ذر يا ابن اليهوديين اتعلمنا ديننا فقال عثمان قد كثر اذاك لي وتولعك باصحابي
الحق بالشام فاخرجه اليها فكان ابو ذر ينكر على معوية اشياء يفعلها فبعث اليه معوية يوما ثلاثمائة
دينار فقال ابو ذر لرسوله ان كانت من عطائي الذي حرمتمونيه عامي هذا قبلتها وان كانت صلة فلا حاجة
لي فيها وردها عليه ثم بنى معوية الخضراء بدمشق فقال ابو ذر يا معوية ان كانت هذه من مال الله
فهي الخيانة وان كانت من مالك فهي الاسراف وكان ابو ذر يقول بالشام والله لقد حدثت اعمال
ما اعرفها والله ما هي في كتاب الله ولا سنة نبيه والله اني لارى حقا يطفأ وباطلا يحيى وصادقا
مكذبا واثرة بغير تقى وصالحا مستاثرا عليه فقال حبيب بن مسلمة الفهري لمعوية ان ابا ذر لمفسد عليكم
الشام فتدارك اهله ان كان لك فيه حاجة وروى شيخنا ابو عثمان الجاحظ في كتاب السفيانية
عن جلام بن جندل الغفاري قال كنت عاملا لمعوية على قنسرين والعواصم في خلافة عثمان فجئت
اليه يوما اسأله عن حال عملي اذ سمعت صارخا على باب داره يقول اتتكم القطار بحمل النار اللهم العن
الآمرين بالمعروف التاركين له اللهم العن الناهين عن المنكر المرتكبين له فازبار معوية وتغير لونه
وقال يا جلام اتعرف الصارخ فقلت اللهم لا قال من عذيري من جندب بن جنادة ياتينا كل يوم فيصرخ
على باب قصرنا بما سمعت ثم قال ادخلوه علي فجيء بابي ذر بين قوم يقودونه حتى وقف بين يديه
فقال معوية يا عدو الله وعدو رسوله تاتينا في كل يوم فتصنع ما تصنع اما اني لو كنت قاتل رجل من اصحاب
محمد من غير اذن امير المؤمنين عثمان لقتلتك ولكني استاذن فيك قال جلام وكنت احب ان ارى
ابا ذر لانه رجل من قومي فالتفت اليه فاذا رجل اسمر ضرب من الرجال خفيف العارضين في ظهره حنا
فاقبل على معوية وقال ما انا بعدو لله ولا لرسوله بل انت وابوك عدوان لله ولرسوله اظهرتما

الاسلام واخفيتما الكفر ولقد لعنك رسول الله ودعا عليك مرات ان لا تشبع سمعت رسول الله
يقول اذا ولي الامة الاعين الواسع البلعوم الذي ياكل ولا يشبع فلتاخذ الامة [illegible] فقال
معوية ما انا ذاك الرجل قال ابو ذر بل انت ذلك الرجل اخبرني بذلك رسول الله وسمعته يقول
وقد مررت به اللهم العنه ولا تشبعه الا بالتراب وسمعته يقول است معوية في النار فضحك وامر
بحبسه وكتب الى عثمان فيه فكتب عثمان الى معوية ان احمل جندبا الي على اغلظ مركب واوعره فوجه
به من سار به الليل والنهار وحمله على شارف ليس عليها الا قتب حتى قدم به المدينة وقد سقط
لحم فخذيه من الجهد فبعث اليه عثمان الحق باي ارض شئت قال بمكة قال لا قال بيت المقدس
قال لا قال باحد المصرين قال لا ولكني مسيرك الى الربذة فسيره اليها فلم يزل بها حتى مات وفي رواية
الواقدي ان ابا ذر لما دخل على عثمان قال له لا انعم الله بقين عينا ولا لقاه يوما زينا تحية
السخط اذا التقينا فقال ابو ذر ما عرفت اسمي قينا وفي رواية اخرى لا انعم الله بك عينا يا جنيدب
فقال ابو ذر انا جندب وسماني رسول الله عبد الله فاخترت اسم رسول الله الذي سماني
به على اسمي فقال عثمان انت الذي تزعم انا نقول يد الله مغلولة وان الله فقير ونحن اغنياء
فقال ابو ذر ولو كنتم لا تقولون هذا لانفقتم مال الله دولا وعباده خولا فقال عثمان
لمن حضر سمعتموها من رسول الله فقال ابو ذر لمن حضرها اتدرون اني صدقت قالوا لا والله
ما ندري فقال عثمان ادعوا الي عليا فلما جاء قال عثمان لابي ذر اقصص عليه حديثك في
بني ابي العاص فاعاده فقال عثمان لعلي عليه السلام اسمعت هذا من رسول الله قال لا وصدق ابو ذر
فقال كيف عرفت صدقه قال لاني سمعت رسول الله يقول ما اظلت الخضراء ولا اقلت الغبراء

من ذي لهجة اصدق من ابي ذر احدثكم اني سمعت هذا من رسول الله ص فتتهموني ما كنت اظن اني اعيش
حتى اسمع هذا من اصحاب محمد ص وروى الواقدي في خبر اخر باسناده عن صهبان مولى الاسلميين قال
رايت اباذر يوم دخل به على عثمان فقال له انت الذي فعلت وفعلت فقال ابوذر نصحتك فاستغششتني
ونصحت صاحبك فاستغشني قال عثمان كذبت ولكنك تريد الفتنة وتحبها قد انغلت الشام علينا
فقال ابوذر اتبع سنة صاحبيك لا يكن لاحد عليك كلام فقال عثمان مالك وذلك لا ام لك
قال ابوذر ما وجدت لي عذرا الا الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فغضب عثمان وقال اشيروا علي في
هذا الشيخ الكذاب اما ان اضربه او احبسه او اقتله فانه قد فرق جماعة المسلمين او انفيه من ارض
الاسلام فتكلم علي عليه السلم وكان حاضرا فقال اشير عليك بما قال مؤمن ال فرعون فان يك كاذبا
فعليه كذبه وان يك صادقا يصبكم بعض الذي يعدكم ان الله لا يهدي من هو مسرف كذاب فاجابه عثمان
بجواب غليظ واجابه عليه السلم بمثله والجوابان ذكرهما ابن ابي الحديد قال الواقدي ثم ان عثمان حظر على
الناس ان يقاعدوا اباذر ويكلموه فمكث كذلك اياما ثم اتي به فوقف بين يديه فقال ويحك
يا عثمان اما رايت رسول الله ص ورايت ابابكر وعمر هل هديك كهديهم اما انك لتبطش بي بطش جبار
فقال عثمان اخرج عنا من بلادنا فقال ابوذر ما ابغض الي جوارك فالى اين اخرج قال حيث شئت
قال اخرج الى الشام ارض الجهاد قال انما جلبتك من الشام لما قد افسدتها افاردك اليها قال فاخرج
الى العراق قال لا انك ان تخرج اليها تقدم على قوم اولي شبه وطعن على الائمة والولاة قال فاخرج
الى مصر قال لا قال فالى اين اخرج قال الى البادية قال ابوذر اصير بعد الهجرة اعرابيا قال نعم قال ابوذر
افاخرج الى بادية نجد قال عثمان الى الشرف الابعد اقصى فاقصى امض على وجهك هذا فلا تعدون الربذة

فخرج

فخرج اليها وروى الواقدي ايضا عن مالك بن ابي الرجال عن موسى بن ميسرة ان ابا الاسود الدئلي قال كنت
احب لقاء ابي ذر لاسأله عن سبب خروجه الى الربذة فجئته فقلت له الا تخبرني اخرجت من المدينة طائعا
ام اخرجت كرها فقال كنت في ثغر من ثغور المسلمين اغني عنهم فاخرجت الى المدينة فقلت دار هجرتي واصحابي
فاخرجت من المدينة الى ما ترى ثم قال بينا انا ذات ليلة نائم في المسجد على عهد رسول الله ص اذ مر بي
علي ع فضربني برجله فقال لا اراك نائما في المسجد فقلت بابي انت وامي غلبتني عيني فنمت فيه قال
فكيف تصنع اذا اخرجوك منه قلت اذن الحق بالشام فانها ارض مقدسة وارض الجهاد قال فكيف تصنع
اذا اخرجت منها قلت ارجع الى المسجد قال فكيف تصنع اذا اخرجوك منه قلت اخذ سيفي فاضربهم به فقال
الا ادلك على خير من ذلك انسق حيث ساقوك وتسمع وتطيع فسمعت واطعت وانا اسمع واطيع والله
ليلقين الله عثمان وهو اثم في جنبي اقول الظاهر من اثار عثمان وسائر بني امية انهم كانوا دهريين
منكرين للثواب والعقاب ومما يشهد بما ذكرنا ما ذكره ابن ابي الحديد في شرحه قال قال ابو بكر احمد بن عبد العزيز
ان ابا سفيان قال لما بويع عثمان كان هذا الامر في تيم واني لتيم وهذا الامر ثم صار الى عدي فابعد وابعد
ثم رجع الى منازلها واستقر الامر قراره فتلقفوها تلقف الكرة قال احمد بن عبد العزيز و
حدثني المغيرة بن محمد المهلبي قال ذاكرت اسمعيل بن اسحق القاضي بهذا الحديث وان ابا سفيان قال لعثمان
بابي انت انفق ولا تكن كابي حجر وتداولوها يا بني امية تداول الولدان الكرة فوالله ما من جنة ولا
نار وكان الزبير حاضرا فقال عثمان لابي سفيان اعزب فقال يا بني ههنا احد قال الزبير نعم والله
لا كتمتها عليك قال فقال اسمعيل هذا باطل قلت وكيف ذاك قال ما انكر هذا من ابي سفيان ولكن
انكر ان يكون سمعه عثمان ولم يضرب عنقه انتهى اقول هذا دليل واضح في كفر عثمان لانه لو كان مسلما

مؤمنا لم يكن يرضى بالتغافل عن ابى سفيان بل لم يقل له اعرابى الا لحضو الزبير والعقل حاكم بانه
لولم ... ان عارفا بموافقة عثمان له فى الاعتقاد لما اجترى باظهار كفره ويشهد به قول
ابى سفيان لما سمع من عثمان انوب متعجبا يا بنى ههنا احد مما يدل ايضا على كفره واباحة دمه ما نقله ابن
ابى الحديد فى شرحه عن امير المؤمنين حين قتل عثمان قوله مارنى ولا ساءنى وقوله حين قيل له ارضيت
بقتل عثمان قال لم ارض فقيل له اسخطت قتله فقال لم اسخط وقوله الله قتله وانا معه ايم
على ما ادعينا كلامه عليه السلام فى خطبته لو امرت به لكنت قاتلا او نهيت عنه لكنت ناصرا غير ان
من نصره لا يستطيع ان يقول خذله من انا خير منه ومن خذله لا يستطيع ان يقول نصره من هو خير منه
وانا جامع لكم امره استاثر فاساء الاثر وجزعتم فاساتم الجزع ولله حكم واقع فى المستاثر والجازع
قال ابن ابى الحديد شرحه هذا الكلام بظاهره يقتضى انه عم ما امر بقتله ولا نهى عنه فيكون دمه عنده
فى حكم الامور المباحة التى لا يؤمر بها ولا ينهى **اقول** كما ان معاشر الشيعة اباحة دمه لان اباحته
دليل على بطلان خلافته وبيعته وعلى الشورى العمرية لم يكن صوابا بل يدل على ان عثمان لم يكن
مؤمنا لانه عليه السلام كان ناصر المؤمنين فلو كان عثمان مؤمنا لم يكن يخذله **فصل** قال الغزالى
اجاز ابو حنيفة وضع الحديث على وفق مذهبه قال يوسف ابن اسباط قال ابو حنيفة لو ادركنى رسول الله
لاخذ بكثير من قولى قال الحكم بن هشام قلت لابى حنيفة ما تقول هو الحق بعينه قال ما ادرى لعله الباطل
بعينه وفى تاريخ بغداد قال شعبة كف من تراب خير من ابى حنيفة قال الشافعى نظرت فى كتب اصحاب ابى حنيفة
فاذا فيها مائة وثلثون ورقة خلاف الكتاب والسنة قال سفين ومالك وحماد والاوزاعى والشافعى
ما ولد فى الاسلام اشئم من ابى حنيفة قال مالك فتنة ابى حنيفة اضر على الامة من فتنة ابليس قال ابن

المهدى ما فتنة على الاسلام بعد الدجال اعظم من راى ابى حنيفة قال الاصمعى توضأت فما صليت
قال افسدت الفقه فلا تفسد اللغة قال له ابن ليلى ايحل النبيذ والغناء قال نعم افيسرك ان تكون امك
نباذة او مغنية فى مجلس ابن المهدى كان ابو حنيفة يشرب مع مساور فلما تفكك عاب مساورا فكتب
اليه ان كان فقهك لا يتم بغير شتمى وانتقاصى فاقعد وقم بى حيث شئت من الادانى والاقاصى
فلطالما زكيتنى وانا المقيم على المعاصى ايام تعطينى وتاخذ فى اباريق الرصاصى فانفذ اليه ابو حنيفة
بمال فكف عنه وقال يطهر جلد الميتة والكلب بالدباغ وفى سنن ابن ماجة امالى ابن شيبة قول النبى
لا تنتفعوا من الميتة باهاب ولا عصب لو ماتت فارة فى بئر نزح منها عشرون دلوا ولو وقع فيها ذنبها نزحت
كلها وقال ان الاستنجاء من البول والغائط غير واجب قال النبى من ادرك ركعة من العصر فقد ادركها
ومن الصبح فقد ادركها وقال ابو حنيفة يكون العصر مدركا والصبح ليس بمدرك فاخذ بنصف الخبر و
اتقى بنصفه وجوز ان يجعل الخمر ثمن للاشياء وقال اذا اشترى المسلم عبدا من ذمى بخمر ثم اعتقه ان العتق
جائز او ... قيمة الخمر وقال ثمن الكلب حلال مع انهم رووا عن النبى انه قال ثمن الكلب سحت وقال ابو
النظر ابن شميل فى كتاب الحيل ثلاثمائة وثلاثون حيلة قال الشافعى كلها كفر فمنها من قبل حماة انفسخ
نكاح زوجته ومن حلف ليتزوجن بر بالعقد على كافرة او احدى محارمه ومن حلف ليصومن او ليصلين
فصام بعض يوم او سجد سجدة لم يحنث فى يمينه ومن حلف ليطأن زوجته صائمين من غير عذر يلف
حريرا ويطأ ولا يفطر صومه ومن طلق ثلاثا فاراد زواجها امرها بالردة فاذا اضلت نكحها الكم من فرج
محصنة عفيفة احل حراما بابى حنيفة وكم من مسلمة ظريفة باراء بحنيفة فصيرحتها فى الناس قحاب
وصير طيبها فى الناس خبيثة وجوز الطلاق قبل النكاح وحديث النبى بخلافه وقال بطهر سائر العضو

من المكرهين وروت عائشة لا طلاق ولا عتاق في اغلاق هذا الاكراه والسكر وقال لو تزوج
وطلق عقيب العقد بلا فصل ولا دخول لحق به الولد لستة اشهر وقال لو عقد عليها بمصر وهي ببغداد
لحق به الولد وقال لو غاب عن زوجته مدة طويلة ولم يفارق اصحابه فجاءت بولد لحقه وقال
لا قود على من قتل بغير حديد من خنق ودق او غيره حتى قيل له في رجل رمى اخر بحجر فقتله فقال
لو رماه بابي قبيس لم اقتله به وقال الجنايات الموجبة للحدود اذا تقادم عهدها سقطت وقال
الشارب اذا زال سكره سقط حده وقال المثلث الذي لا يسكر حلال وشربه سنة وتحريمه بدعة
وقال قال النبي كل مسكر حرام فزادوا الميم وقالوا كل مسكر قال ابو نواس احل العراقي النبيذ
وشربه وقالوا حرامان المدامة والسكر وقال المعري وما قاله الكوفي في الفقه مثل ما يفتي به البصري
في صفة الخمر يعني ابا نواس وقال لو سرق بعض الجمع قطع الجمع كما المفيد في المحاسن فاسقط الحد مع
وجوبه واوجبه مع سقوطه واسقط النبي الزكوة عن الاوقاص والخيل والرقيق والخضروات و
الناقص عن خمسة اوساق من الغلات واوجبها ابو حنيفة في ذلك كله وفي كتاب [illegible] الانوار
انه اجاز الوضوء بالنبيذ للصلوة فيبدأ بغسل رجليه ويمسح راسه ثم يديه ويلبس جلد كلب ميت مدبوغا
ويفرش تحته جلد كلب ميت مدبوغا ويسجد على عذرة اذا كانت يابسة ويكبر بالهندية ويقرأ الفاتحة بالفارسية
ويقول عوض السورة دو برك سبز يعني مدهامتان ثم يركع ولا يرفع راسه ولا يقيم ظهره ثم يسجد
ويفصل بين السجدتين بمقدار حد السيف وقبل التسليم يضرط متعمدا فان صلوته صحيحة وان ضرط
ساهيا بطلت ثم قال واعظم من هذا قوله ان نكاح الام وان علت والبنت وان نزلت والاخت
وبنت الاخ والعمة والخالة جائز بشرط لف الحرير واذا اشترى امه واخته وابنته جاز له نكاحهن

والاجارة في المساجد جائز له ان يلوط بلف الخرقة وقال الشافعي بانه لا يجوز له ذلك الا
بشرط كونه غير محصن وبالجملة فمن كان امامه عمر كان مفتيه ابو حنيفة اذ لا يليق بهذا الخراب الا هذا
الباب فتبا لتابعيهم وسحقا كيف يعتمدون على هذا ويأخذون عنه ويعولون عليه فانها لا تعمى
الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور **قال** فضل الله الناصب يعني بالشيعة يقول ولم يسمع الزمان
صبي هو لآم اللئام ومن جملة ما اجابه القاضي نور الله التستري قدس الله نفسه يقول فلا يخفى
ما فيه اذ من البين ان اللئيم من يرضى في دينه بمتابعة من هي لكع وذل كابي معلم للصبيان الاعرف
ابا ولا كلا اكثر من القرآن او عدوي ابنه فظ غليظ جاهل اعرف بانه اقل فهما وفقها من
النسوان واما الشيعة فقد اتبعوا في دينهم وتحصيل يقينهم من اجمع على علو طهارته وكرامته وشرف
علمه وامامة اهل الاسلام وهم الائمة الهدى وسفن النجوة الذين ورد فيهم ان المتمسك بهم لم يضل
ابدا وان مثلهم كمثل سفينة نوح من ركبها نجى ومن تخلف عنها غرق فلينظر الناصب الغريق
المتشبث بكل حشيش اي الفريقين احق بالامن انتهى كلامه اعلى الله مقامه ولعمري حقيق بانها
تكتب بالنور على وجنات الحور **شعرا** وال الناس فكرهم وحديثهم ويوجد ناعن جبرئيل عن الباري
فانها لا تعمى الابصار لكن تعمى القلوب التي في الصدور **وصية الامام** من الوالد الفان المقر للزمان
المدبر العمر المستسلم للدهر الذام للدنيا الساكن مساكن الموتى الظاعن عنها غدا الى المولود المؤمل
ما لا يدرك السالك سبيل من قد هلك غرض الاسقام ورهينة الايام ورمية المصائب وعبد الدنيا
وتاجر الغرور وغريم المنايا واسير الموت وحليف الهموم وقرين الاحزان ونصب الآفات وصريع الشهوات
وخليفة الاموات **اما بعد** فان فيما تبينت من ادبار الدنيا عني وجموح الدهر علي واقبال الآخرة الي

ما يزعني عن ذكر من سواي والاهتمام بما ورائي غير انه حيث تفرد بي دون هموم الناس هم نفسي
فصدفني رأيي وصرفني عن هواي وصرح لي محض امري فافضى الى جد لا يكون فيه لعب وصدق لا يشوبه
كذب وجدتك بعضي بل وجدتك كلي حتى كان شيئا لو اصابك اصابني وكان الموت لو
اتاك اتاني فعناني من امرك ما يعنيني من امر نفسي فكتبت اليك كتابي هذا مستظهرا به ان انا
بقيت لك او فنيت فاني اوصيك بتقوى الله اي بني ولزوم امره وعمارة قلبك بذكره و
الاعتصام بحبله واي سبب اوثق من سبب بينك وبين الله ان انت اخذت به احي قلبك بالموعظة
وامته بالزهادة وقوه باليقين ونوره بالحكمة وذلله بذكر الموت وقرره بالفناء وبصره فجائع
الدنيا وحذره صولة الدهر وفحش تقلب الليالي والايام واعرض عليه اخبار الماضين وذكره
بما اصاب من كان قبلك من الاولين وسر في ديارهم وآثارهم فانظر ما فعلوا وعما انتقلوا
واين حلوا ونزلوا فانك تجدهم انتقلوا عن الاحبة وحلوا دار الغربة وكانك عن قليل قد صرت
كاحدهم فاصلح مثواك ولا تبع آخرتك بدنياك ودع القول فيما لا تعرف والخطاب فيما
لا تكلف وامسك عن طريق اذا خفت ضلالته فان الكف عند حيرة الضلال خير من ركوب
الاهوال وامر بالمعروف تكن من اهله وانكر المنكر بيدك ولسانك وباين من فعله بجهدك و
جاهد في الله حق جهاده ولا تاخذك في الله لومة لائم وخض الغمرات الى الحق حيث كان وتفقه
في الدين وعود نفسك الصبر على المكروه والجئ نفسك في امورك كلها الى الهك فانك تلجئها
الى كهف حريز ومانع عزيز واخلص في المسألة لربك فان بيده العطاء والحرمان واكثر الاستخارة
وتفهم وصيتي ولا تذهبن عنك صفحا فان خير القول ما نفع واعلم انه لا خير في علم لا ينفع ولا ينتفع

بعلم

بعلم لا يحق تعلمه اي بني اني لما رأيتني قد بلغت سنا ورأيتني ازداد وهنا بادرت بوصيتي اليك و
اوردت خصالا منها قبل ان يعجل بي اجلي دون ان افضي اليك بما في نفسي او انقص في رأيي كما نقصت
في جسمي او يسبقني اليك بعض غلبات الهوى وفتن الدنيا فتكون كالصعب النفور وانما قلب الحدث
كالارض الخالية ما القي فيها من شيء قبلته فبادرتك بالادب قبل ان يقسو قلبك ويشتغل لبك
لتستقبل بجد رأيك من الامر ما قد كفاك اهل التجارب بغيته وتجربته فتكون قد كفيت مؤونة الطلب
وعوفيت من علاج التجربة فاتاك من ذلك ما قد كنا ناتيه واستبان لك ما ربما اظلم علينا منه اي بني
اني وان لم اكن عمرت عمر من كان قبلي فقد نظرت في اعمالهم وفكرت في اخبارهم وسرت في آثارهم حتى
عدت كاحدهم بل كاني بما انتهى الي من امورهم قد عمرت مع اولهم الى آخرهم فعرفت صفو ذلك من كدره
ونفعه من ضرره فاستخلصت لك من كل امر جليله وتوخيت لك جميله وصرفت عنك مجهوله ورأيت
حيث عناني من امرك ما يعني الوالد الشفيق واجمعت عليه من ادبك ان يكون ذلك وانت مقبل العمر
مقبل الدهر ذو نية سليمة ونفس صافية وان ابتدئك بتعليم كتاب الله عز وجل وتاويله وشرائع
الاسلام واحكامه وحلاله وحرامه لا اجاوز ذلك بك الى غيره ثم اشفقت ان يلتبس عليك ما اختلف
الناس فيه من اهوائهم وآرائهم مثل الذي التبس عليهم فكان احكام ذلك على ما كرهت من تنبيهك
له احب الي من اسلامك الى امر لا آمن عليك فيه الهلكة ورجوت ان يوفقك الله فيه لرشدك وان
يهديك لقصدك فعهدت اليك وصيتي هذه واعلم يا بني ان احب ما انت آخذ به الي من وصيتي تقوى الله
والاقتصار على ما فرضه الله تعالى عليك والاخذ بما مضى عليه الاولون من آبائك والصالحون من اهل
بيتك فانهم لم يدعوا ان نظروا لانفسهم كما انت ناظر وفكروا كما انت مفكر ثم ردهم آخر ذلك

الى الاخذ بما عرفوا والامساك عما لم يكلفوا فان ابت نفسك ان تقبل ذلك دون ان تعلم كما كانوا
علموا فليكن طلبك ذلك بتفهم وتعلم لا بتورط الشبهات وعلو الخصومات وابدأ قبل نظرك في ذلك
بالاستعانة بالهك عليه والرغبة اليه في توفيقك وترك كل شائبة اولجتك في شبهة او اسلمتك الى
ضلالة فان ايقنت ان قد صفا قلبك فخشع وتم رايك فاجتمع وكان همك في ذلك واحدا فانظر
فيما فسرت لك وان انت لم يجتمع لك ما تحب من نفسك وفراغ نظرك وفكرك فاعلم انك انما تخبط العشواء
وتتورط الظلماء وليس طالب الدين من خبط وخلط والامساك عن ذلك امثل فتفهم يا بني وصيتي واعلم
ان مالك الموت هو مالك الحيوة وان الخالق هو المميت وان المفني هو المعيد وان المبتلي هو المعافي
وان الدنيا لم تكن لتستقر الا على ما جعلها الله عليه من النعماء والابتلاء والجزاء في المعاد او ما شاء
مما لا تعلم فان اشكل عليك شيء من ذلك فاحمله على جهالتك به فانك اول ما خلقت جاهلا
ثم علمت وما اكثر ما تجهل من الامر ويتحير فيه رايك ويضل فيه بصرك ثم تبصره بعد ذلك فاعتصم بالذي
خلقك ورزقك وسويك فليكن له تعبدك واليه رغبتك ومنه شفقتك واعلم يا بني ان احدا
لم ينبئ عن الله سبحانه كما انبأ عنه نبينا فارض به رائدا والى النجاة قائدا فاني لم آلك نصيحة وانك
لن تبلغ في النظر لنفسك وان اجتهدت مبلغ نظري لك واعلم يا بني انه لو كان لربك شريك لاتتك
رسله ولرأيت آثار ملكه وسلطانه ولعرفت افعاله وصفاته ولكنه اله واحد كما وصف نفسه لا يضاده
في ملكه احد لا يزول ابدا ولم يزل اول قبل الاشياء بلا اولية وآخر بعد الاشياء بلا نهاية عظم ان
تثبت ربوبيته باحاطة قلب او بصر فاذا عرفت ذلك فافعل كما ينبغي لمثلك ان يفعله في صغر خطره
وقلة مقدرته وكثرة عجزه وعظيم حاجته الى ربه في طلب طاعته والرهبة من عقوبته والشفقة من سخطه

فانه

فانه لم يأمرك الا بحسن ولم ينهك الا عن قبيح يا بني اني قد انبأتك عن الدنيا وحالها وزوالها
وانتقالها وانبأتك عن الآخرة وما اعد لاهلها فيها وضربت لك الامثال فيهما لتعتبر بها وتحذوا
عليها انما مثل من خبر الدنيا كمثل قوم سفر نبا بهم منزل جديب فاموا منزلا خصيبا وجنابا مريعا فاحتملوا
وعثاء الطريق وفراق الصديق وخشونة السفر وجشوبة المطعم ليأتوا سعة دارهم ومنزل قرارهم
فليس يجدون لشيء من ذلك الما ولا يرون نفقة فيها مغرما ولا شيء احب اليهم مما يقربهم من منزلهم
وادناهم الى محلتهم ومثل من اغتر بها كمثل قوم كانوا بمنزل خصيب فنبا بهم الى منزل جديب فليس شيء
اكره اليهم ولا افظع عندهم من مفارقة ما كانوا فيه الى ما يهجمون عليه ويصيرون اليه يا بني اجعل نفسك
ميزانا فيما بينك وبين غيرك فاحبب للناس ما تحب لنفسك واكره لهم ما تكره لها ولا تظلم كما تحب ان لا تظلم
واحسن كما تحب ان يحسن اليك واستقبح من نفسك ما تستقبحه من غيرك وارض من الناس بما ترضاه لهم
من نفسك ولا تقل ما لا تعلم وان قل ما تعلم ولا تقل ما لا تحب ان يقال لك واعلم ان الاعجاب
ضد الصواب وآفة الالباب فاسع في كدحك ولا تكن خازنا لغيرك واذا انت هديت لقصدك فكن
اخشع ما تكون لربك واعلم ان امامك طريقا ذا مسافة بعيدة ومشقة شديدة وانه لا غنى بك
فيه عن حسن الارتياد وقدر بلاغك من الزاد مع خفة الظهر فلا تحملن على ظهرك فوق طاقتك
فيكون ثقل ذلك وبالا عليك واذا وجدت من اهل الفاقة من يحمل لك زادك الى يوم القيمة فيوافيك
به غدا حيث تحتاج اليه فاغتنمه وحمله اياه واكثر من تزويده وانت قادر عليه فلعلك تطلبه فلا تجده
واغتنم من استقرضك في حال غناك ليجعل قضاءه لك في يوم عسرتك واعلم ان امامك عقبة
كؤودا المخف فيها احسن حالا من المثقل والمبطئ عليها اقبح امرا من المسرع وان مهبطها بك لا محالة

ولا تحب ان تظلم

على جنة او نار فارتد لنفسك قبل نزولك ووطئ المنزل قبل حلولك فليس بعد الموت مستعتب و
لا الى الدنيا منصرف واعلم ان الذي بيده خزائن السموات والارض قد اذن لك في الدعاء وتكفل
لك بالاجابة وامرك ان تسأله ليعطيك وتسترحمه ليرحمك ولم يجعل بينك وبينه من يحجبه عنك
ولم يلجئك الى من يشفع لك اليه ولم يمنعك ان اسأت من التوبة ولم يعيرك بالانابة ولم يعاجلك بالنقمة
ولم يفضحك حيث تعرضت للفضيحة ولم يشدد عليك في قبول الانابة ولم يناقشك بالجريمة ولم يؤيسك
من الرحمة بل جعل نزوعك عن الذنب حسنة وحسب سيئتك واحدة وحسب حسنتك عشرا وفتح لك
باب المتاب وباب الاستعتاب فاذا ناديته سمع نداك واذا ناجيته علم نجواك فافضيت اليه بحاجتك
وابثثته ذات نفسك وشكوت اليه همومك واستكشفته كروبك واستعنته على امورك وسألته
من خزائن رحمته ما لا يقدر على اعطائه غيره من زيادة الاعمار وسعة الارزاق ثم جعل في يديك
مفاتيح خزائنه بما اذن لك فيه من مسألته فمتى شئت استفتحت بالدعاء ابواب نعمه واستمطرت شآبيب
رحمته فلا يقنطك ابطاء اجابته فان العطية على قدر النية وربما اخرت عنك الاجابة ليكون ذلك
اعظم لاجر السائل واجزل لعطاء الآمل وربما سألت الشيء فلا تؤتيه واوتيت خيرا منه عاجلا
او آجلا او صرف عنك لما هو خير لك فلرب امر قد طلبته فيه هلاك دينك لو اوتيته فلتكن مسألتك
فيما يبقى لك ولا تبقى له واعلم انك انما خلقت للآخرة لا للدنيا وللفناء لا للبقاء وللموت لا
للحياة وانك في منزل قلعة ودار بلغة وطريق الى الآخرة وانك طريد الموت الذي لا ينجو منه هاربه
ولا يفوته طالبه ولا بد انه مدركه فكن منه على حذر ان يدركك وانت على حال سيئة قد كنت تحدث نفسك
منها بالتوبة فيحول بينك وبين ذلك فاذا قد اهلكت نفسك يا بني اكثر من ذكر الموت وذكر ما تهجم عليه

وتفضي بعد الموت اليه اجعله امامك حيث تراه حتى يأتيك وقد اخذت منه حذرك وشددت له
ازرك ولا يأتيك بغتة فيبهرك واياك ان تغتر بما ترى من اخلاد اهل الدنيا اليها وتكالبهم عليها
فقد نبأك الله عنها ونعت لك نفسها وكشفت لك عن مساويها فانما اهلها كلاب عاوية وسباع
ضارية يهر بعضها بعضا ياكل عزيزها ذليلها ويقهر كبيرها صغيرها نعم معقلة واخرى مهملة قد
اضلت عقولها وركبت مجهولها سروح عاهة بواد وعث ليس لها راع يقيمها ولا مسيم يسيمها
سلكت بهم الدنيا طريق العمى واخذت بابصارهم عن منار الهدى فتاهوا في حيرتها وغرقوا في نعمتها
واتخذوها ربا فلعبت بهم ولعبوا بها ونسوا ما وراءها رويدا يسفر الظلام كان قد وردت الاظعان
يوشك من اسرع ان يلحق واعلم ان من كان مطيته الليل والنهار فانه يسار به وان كان واقفا ويقطع
المسافة وان كان مقيما وادعا واعلم يقينا انك لن تبلغ املك ولن تعدو اجلك وانك في سبيل من
قد كان قبلك فاخفض في الطلب واجمل في المكتسب فانه رب طلب قد جر الى حرب وليس كل طالب بمرزوق
ولا كل مجمل بمحروم واكرم نفسك عن كل دنية وان ساقتك الى الرغائب فانك لن تعتاض بما تبذل
من نفسك عوضا ولا تكن عبد غيرك وقد جعلك الله حرا وما خير خير لا ينال الا بشر ويسر لا ينال
الا بعسر واياك ان توجف بك مطايا الطمع فتوردك مناهل الهلكة وان استطعت ان لا يكون بينك
وبين الله ذو نعمة فافعل فانك مدرك قسمك وآخذ سهمك وان اليسير من الله سبحانه اكرم واعظم من الكثير
من خلقه وان كان كل منه وتلافيك ما فرط من صمتك ايسر من ادراكك ما فات من منطقك واحفظ ما في الوعاء
بشد الوكاء وحفظ ما في يديك احب الي من طلب ما في يد غيرك ومرارة اليأس خير من الطلب الى الناس و
الحرفة مع العفة خير من الغنى مع الفجور والمرء احفظ لسره ورب ساع فيما يضره من اكثر اهجر ومن تفكر

البصر قارن اهل الخير تكن منهم وباين اهل الشر تبن عنهم بئس الطعام الحرام وظلم الضعيف افحش الظلم
اذا كان الرفق خرقا كان الخرق رفقا وربما كان الدواء داء والداء دواء وربما نصح غير الناصح
وغش المستنصح واياك والاتكال على المنى فانها بضايع النوكى والعقل حفظ التجارب وخير
ما جربت ما وعظك بادر الفرصة قبل ان تكون غصة ليس كل طالب يصيب ولا كل غايب يؤوب
ومن الفساد اضاعة الزاد ومفسدة المعاد ولكل امر عاقبة سوف ياتيك ما قدر لك التاجر مخاطر
ورب يسير انمى من كثير لا خير في معين مهين ولا في صديق ظنين ساهل الدهر ما ذل لك قعوده
ولا تخاطر بشيء رجاء اكثر منه واياك ان تجمح بك مطية اللجاج احمل نفسك من اخيك عند صرمه
على الصلة وعند صدوده على لطف المسالة وعند جموده على البذل وعند تباعده على الدنو
وعند شدته على اللين وعند جرمه على العذر حتى كانك له عبد وكانه ذو النعمة عليك واياك
ان تضع ذلك في غير موضعه او ان تفعله بغير اهله لا تتخذن عدو صديقك صديقا فتعادي صديقك
وامحض اخاك النصيحة حسنة كانت ام قبيحة وتجرع الغيظ فاني لم ار جرعة احلى منها عاقبة ولا
الذ مغبة ولن لمن غالظك فانه يوشك ان يلين لك وخذ على عدوك بالفضل فانه احلى الظفرين
وان اردت قطيعة اخيك فاستبق له من نفسك بقية يرجع اليها ان بدا له ذلك يوما ما ومن ظن بك خيرا
فصدق ظنه ولا تضيعن حق اخيك اتكالا على ما بينك وبينه فانه ليس لك باخ من اضعت حقه
ولا يكن اهلك اشقى الخلق بك ولا ترغبن فيمن زهد فيك ولا يكونن اخوك على قطيعتك اقوى منك
على صلته ولا يكونن على الاساءة اقوى منك على الاحسان ولا يكبرن عليك ظلم من ظلمك فانه يسعى
في مضرته ونفعك وليس جزاء من سرك ان تسوءه واعلم يا بني ان الرزق رزقان رزق تطلبه ورزق

يطلبك فان لم تاته اتاك ما اقبح الخضوع عند الحاجة والجفاء عند الغنى انما لك من دنياك ما اصلحت
به مثواك وان كنت جازعا على ما تفلت من يديك فاجزع على كل ما لم يصل اليك استدل على ما لم يكن
بما قد كان فان الامور اشباه ولا تكونن ممن لا تنفعه العظة الا اذا بالغت في ايلامه فان العاقل
يتعظ بالادب والبهائم لا تتعظ الا بالضرب اطرح عنك واردات الهموم بعزائم الصبر وحسن اليقين
من ترك القصد جار الصديق من صدق غيبه والهوى شريك العمى رب بعيد اقرب من قريب وقريب ابعد
من بعيد والغريب من لم يكن له حبيب من تعدى الحق ضاق مذهبه واوثق سبب اخذت به سبب بينك وبين الله
سبحانه ومن لم يبالك فهو عدوك قد يكون الياس ادراكا اذا كان الطمع هلاكا ليس كل عورة تظهر
ولا كل فرصة تصاب وربما اخطا البصير قصده واصاب الاعمى رشده اخر الشر فانك اذا شئت تعجله
قطيعة الجاهل تعدل صلة العاقل من امن الزمان خانه ومن اعظمه اهانه ليس كل من رمى اصاب
اذا تغير السلطان تغير الزمان سل عن الرفيق قبل الطريق وعن الجار قبل الدار واياك ان تذكر
من الكلام ما يكون مضحكا وان حكيت ذلك عن غيرك واياك ومشاورة النساء فان رايهن
الى افن وعزمهن الى وهن واشدد عليهن من ابصارهن بحجابك اياهن فان شدة الحجاب خير لك و
لهن من الارتياب وليس خروجهن باشد من دخول من لا يوثق به عليهن وان استطعت ان لا يعرفن
من الرجال غيرك فافعل ولا تملك المراة من امرها ما جاوز نفسها فان المراة ريحانة وليست بقهرمانة
ولا تعد بكرامتها نفسها ولا تطمعها في ان تشفع لغيرها واياك والتغاير في غير موضع الغيرة
فان ذلك يدعو الصحيحة الى السقم والبريئة الى الريب واجعل لكل انسان من خدمك عملا تاخذه
به فانه احرى ان لا يتواكلوا في خدمتك واكرم عشيرتك فانهم جناحك الذي به تطير و

الذي اليه تسير واصلك الذي اليه تصير ويدك التي بها تصول استودع الله دينك ودنياك
واسئله خير القضاء لك في العاجلة والاجلة والدنيا والاخرة **ومن خطب امير المؤمنين عليه السلام**
انا الذي عندي مفاتح الغيب لا يعلمها بعد محمد غيري انا بكل شيء عليم انا ذو القرنين المذكور في
صحف الاولى انا حجر الله التي تفجر منه اثنى عشر عينا انا الذي عندي خاتم سليمان انا الذي اتولى حساب
الخلائق اجمعين انا اللوح المحفوظ انا جنب الله انا قلب الله ان علينا ايابهم ثم ان علينا حسابهم
انا الذي قال رسول الله انت الصراط صراطك والموقف موقفك انا الذي عندي علم الكتاب ما كان
وما يكون انا ادم الاول انا نوح الاول انا ابرهيم الخليل حين القى في النار انا موسى مونس المؤمنين
انا فتاح الابواب انا منشئ السحاب انا مورق الاشجار انا مونع الثمار انا مفجر العيون انا مطرد
الانهار انا داحي الارضين انا سامك السموات انا الذي عندي فصل الخطاب انا قسيم الجنة والنار
انا ترجمان وحي الله انا معصوم من عند الله انا خازن علم الله انا حجة على من في السماء والارض
انا الرجفة انا المردمة انا الصيحة بالحق يوم الخروج انا الذي لا يكتم عني اخلق السموات والارض
انا الساعة التي لمن كذب بها سعير انا ذلك الكتاب لا ريب فيه انا الاسماء الحسنى التي امر الله ان
يدعى بها انا النور الذي اقتبس منه موسى فهدى انا هادم القصور انا مخرج المؤمنين من القبور انا
مكلم بلغة في الدنيا انا صاحب نوح ومنجيه انا اقمت السموات بنور ربي وقدرته انا الغفور الرحيم
وعذابي هو العذاب الاليم انا الذي اسلم ابرهيم الخليل لرب العالمين واقر بفضلي انا عصى الكليم وبه
اخذ بناصية الخلق اجمعين انا الذي نظرت في الملكوت فلم يعد غيري شيء وغاب غيري انا الذي
احصى هذا الخلق وان كثروا حتى اوديهم الى الله انا الذي لا يبدل القول لدي انا الذي ليس بظلام

سبه

للعبيد انا ولي الله في ارضه المفوض امره والحاكم في عباده انا الذي دعوت الشمس والقمر فاجابوني
انا فطرة العالمين انا داحي الارضين في العالم بالاقاليم انا امر الله والروح كما قال الله يسئلونك
عن الروح قل الروح من امر ربي انا الذي قال الله تعالى لنبيه القيا في جهنم كل كفار عنيد انا الذي
لم ازل الكون بالاشياء بعد كونها بامر ربي انا الذي ارسيت الجبال وبسطت الارضين انا الذي مخرج
العيون ومنبت الزروع ومغرس الاشجار ومخرج الثمار انا الذي اقدر اقواتها ومنزل المطر ومسمع الرعد
ومضي الشمس ومطلع القمر ومنشئ النجوم انا منشئ الفلك في البحور انا الذي اقيم الساعة انا الذي
امية لم امت فان قتلت لم اقتل انا الذي اعلم ما يحدث ساعة بعد ساعة انا الذي خطرات القلوب
ولمح العيون وما تخفي الصدور وانا الصلوة المؤمنين وزكوتهم وحجهم وجهادهم انا الناقور الذي
قال في القران المجيد فاذا نقر في الناقور انا صاحب النشر الاول والاخر انا صاحب الكوكب ومنزل
الدولة انا صاحب الزلازل والرجف انا الذي اعلم المنايا والبلايا وفصل الخطاب انا صاحب
ارم ذات العماد التي لم يخلق مثلها في البلاد انا الذي اهلكت الجبارين والفراعنة المتقدمين بسيفي
ذو الفقار انا الذي نجا في السفينة انا الذي نجيت ابرهيم من نار نمرود ومونس يوسف الصديق
في الجب ومخرجه انا صاحب موسى والخضر معلمهما انا منشئ الملكوت انا المصور في الارحام
انا الذي ابرئ الاكمه والابرص واعلم ما في الضماير انا انبئكم بما تاكلون وما تدخرون في بيوتكم
انا البعوضة التي ضرب الله بها المثل انا الذي قام الله في خلقه في الظلمة ودعاهم الى طاعته فلما ظهر
انكروا امرهم ثم عز وجل فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به انا الذي نشرت العظام لحما انشاء بقدرته
انا حامل العرش الله مع الابرار من ولدي انا حامل العلم انا اعلم بتاويل القران والكتب انا

وجه الله في السموات والارض كما قال الله كل شيء هالك الا وجهه انا صاحب الجبت والطاغوت
ومحرقهما انا الايات الذي كما قال الله تعالى ان الذين كذبوا باياتنا واستكبروا عنها لا تفتح لهم
ابواب السماء حتى يلج الجمل في سم الخياط وكذلك نجزي المجرمين ولا يكون ذلك ابدا انا الذي
حمل جبرئيل الماء من الجنة مقلب الملائكة على فرشي ويعرفني عبادا فالهم الدنيا انا الذي
ردت على الشمس مرتين انا الذي خص الله جبرئيل وميكائيل بالطاعة انا اسم من اسماء الله تعالى
الحسنى والاعلى انا صاحب الطور انا كتاب المسطور انا بيت المعمور انا الحرث والنسل انا الذي
فرض الله طاعتي على كل قلب ذي روح نفس من خلق الله انا الذي ذكر الاولين والاخرين انا قاتل الاشقيا
ومحرقهم بناري انا الذي اظهر الله من الدين انا منتقم من الظالمين انا راسخ في العلم
انا دعوة الامم كلها كفرت واجرت ومسخت انا الذي ارد المنافقين عن حوض رسول الله انا بابا
فتحه الله لعبادي من دخل كان منا ومن خرج منه كان كافرا انا الذي بيدي مفاتح الجنان ومقاليد
النيران انا الذي جهد الجبابرة باطفاء نور الله وادحاض حجته فابى الله ان يتم نوره ولا يعطى الله
بيته نهر الكوثر واعطاني نهر الحيوة انا مع رسول الله في الارض فعرفني من شاء ويمنع من يشاء
انا قائم في ظلمة حيث لا روح يتحرك ولا نفس يتنفس غيري انا علم صامت ومحمد علم ناطق انا الذي
اوازهما البهائم ومنطق الطير انا ايات الله وحجة الله وامين الله انا احيي واميت انا الخلق
وارزق انا السميع العليم انا اجوب السموات والارضين السبع في طرفة عين انا ذو القرنين في هذه
الامة كما قال رسول الله انك ذو القرنين في هذه الامة انا صاحب الناقة التي اخرجها الله لنبيه صالح
انا الذي نقر في الناقور وذلك يوم عسير على الكافرين غير يسير انا كهيعص انا متكلم على لسان

عيسى على خلقي انا المقلب في الصور انا الذي ليس كمثله شيء انا عبد الاعظم انا الاخر والاول
انا المبدئ والمعيد انا فرع من فروع الزيتونة وقنديل من قناديل النبوة انا مصباح الهدى انا
مشكوة فيها انوار المصطفى انا ادري اعمال العباد لا يعزب عني في الارض ولا في السماء انا خازن
السموات والارض انا قائم بالقسط انا عالم بتغير الزمان وحدثانه انا الذي اعلم عدد النمل و
وزنها ومقدار الجبال ووزنها وقطر الامطار انا ايات الله الكبرى اريها فرعون وعصى انا الذي
اميل القبلتين واحيي مرتين واظهر كيف شئت انا الذي رمى وجه الكفار كف تراب فرجعوا الهلكى
انا الذي احصى الخلايق وان كثروا انا الذي عندي الف كتاب من كتب الانبياء انا الذي جحد ولايتي
الف امة فمسخوا انا الذي المذكور في سالف الزمان انا معذب الجبت والطاغوت ومحرقهم ومعذب
يغوث ويعوق ونسرا انا معذبهم عذابا شديدا انا متكلم بسبعين لسانا ومفتي شيئا على سبعين
وجها انا اعلم تاويل القران وما يحتاج اليه الامة انا اعلم ما يحدث في النهار والليل امرا بعد امر
شيئا بعد شيء الى يوم القيمة انا الذي عندي اثنان وسبعون اسما من اسماء الله العظام انا الذي اعلم
الخلايق في مشارق الارض ومغاربها ولا يخفى على منهم انا الكعبة والبيت الحرام انا البيت
العتيق كما قال الله تعالى فليعبدوا رب هذا البيت الذي اطعمهم من جوع وامنهم من خوف انا الذي يملكني
الله شرق الارض وغربها اسرع من طرفة عين انا محمد المصطفى انا علي المرتضى كما قال رسول الله
علي مني وانا منه انا الممدوح الملكية انا اخلق وارزق واحيي واميت انا معنى الذي لا يقع
عليه اسم ولا شبه انا اظهر كيف شاء انا باب حطة ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وصلى الله
على محمد واله لا يحيط به الاشياء هـك قيل انه دخل ضرار بن ضمرة الليثي

على معوية بعد شهادة امير المؤمنين عليه السلام فقال يا ضرار صف لي عليا قال اعفني عن ذلك قال
لا بد ان تصفه لي قال كان والله بعيد المدى شديد القوى يقول فصلا ويحكم عدلا يتفجر العلم من
جوانبه وتنطق الحكمة عن نواحيه يستوحش من الدنيا وزهرتها ويانس بالليل ووحشته كان
طويل الفكر غزير الدمعة يقلب كفه ويخاطب نفسه ويناجي ربه يعجبه من اللباس ما خشن ومن
الطعام ما جشب كان والله فينا كاحدنا يقربنا اذا اتيناه ويجيبنا اذا دعوناه وكان مع قربه
منا وتقربه ايانا لا نبتديه لعظمته ولا نكلمه لهيبته فان تبسم فعن مثل اللؤلؤ المنظوم يقرب
اهل الدين ويفضل المساكين لا يطمع القوي في باطله ولا ييئس الضعيف من عدله فاقسم بالله
لقد رايته في بعض مواقفه وقد ارخى الليل سدوله وغارت نجومه قائم في محرابه قابض على لحيته و
هو يتململ تململ السليم ويبكي بكاء الحزين فكاني الان اسمعه وهو يقول في بكائه يا دنيا اليك
عني ابي تعرضت ام الي تشوقت لا حان حينك هيهات هيهات غري غيري لا حاجة لي فيك قد طلقتك
ثلاثا لا رجعة لي فيك فعيشك قصير وخطرك يسير واملك حقير اه اه من قلة الزاد وطول الطريق
وبعد السفر وعظيم المورد وخشونة المضجع قال ثم بكى معوية وقال رحم الله ابا الحسن كان والله
كذلك فكيف حزنك عليه يا ضرار قال حزن من ذبح ولدها في حجرها او كحزن ام موسى على موسى
واستغفر الله من التقصير ثم خرج ضرار وقد علا نحيبه قال معوية لاصحابه من منكم يثني علي كما
اثنى هذا على صاحبه قال بعضهم الصاحب على قدر صاحبه قيل لقنبر انت مولى من فقال انا مولى
صالح المؤمنين ونور المجاهدين ووارث النبيين وخير الوصيين واكبر المسلمين ويعسوب المؤمنين
ورئيس البكائين وزين العابدين وسراج الماضين وضوء القائمين وافضل القانتين ولسان رسول

رب

رب العالمين واول المؤمنين من آل يس المؤيد بجبرئيل الامين والمنصور بميكائيل المتين
والمحمود عند اهل السموات اجمعين وسيد المسلمين والسابقين قاتل الناكثين والقاسطين
والمارقين والمحامي عن حرم المسلمين ومجاهد اعدائه الناصبين ومطفي نيران الموقدين و
افخر من قريش اجمعين واول من اجاب واستجاب لله امير المؤمنين ووصي نبيه في العالمين وامينه
على المخلوقين وخليفة من بعث اليهم اجمعين مبيد المشركين وسهم من مرامي الله على المنافقين
ولسان كلمة العابدين وناصر دين الله وولي الله ولسان كلمة الله وناصره في ارضه وعيبة
علمه وكهف دينه امام الابرار رضي عنه العلي الجبار سمح سخي حيي بهلول زكي مطهر
ابطحي باذل همام صابر صوام مهدي مقدام قاطع الاصلاب مفرق الاحزاب على الرقاب
اربطهم عنانا واثبتهم جنانا واشدهم شكيمة باذل باسل صنديد هزبر ضرغام عزام حصيف
خطيب محجاج كريم الاصل شريف الفضل فاضل القبيلة نقي العشيرة زكي الزكانة مؤدي
الامانة من بني هاشم وابن عم النبي الامام الهادي المهدي للرشاد مجانب الفساد الاشعث
الحاتم البطل الجماجم والليث المزاحم بدري مكي روحاني شعشعاني من جبل شواهقها ومن ذي
الهضاب رؤسها ومن العرب سيدها ومن الوغى ليثها البطل الهمام والليث المقدام والبدر
التمام محك المؤمنين ووارث المشعرين وابو السبطين الحسن والحسين والله امير المؤمنين حقا
علي بن ابي طالب عليه من الصلوات الزاكية والبركات السنية كان كميل بن زياد عليه الرحمة رديفا
لامير المؤمنين فقال يا امير المؤمنين ما الحقيقة فقال عليه السلام ما لك والحقيقة قال اولست
بصاحب سرك قال بلى ولكن يرشح عليك ما يطفح مني فقال كميل امثلك من يخيب سائلا فقال

امير المؤمنين عليه السلام الحقيقة كشف سبحات الجلال من غير اشارة فقال زدني بيانا فقال محو الموهوم لصحو المعلوم فقال زدني بيانا فقال هتك الستر لغلبة السر فقال زدني بيانا فقال نور يشرق من صبح الازل فيلوح على هياكل التوحيد اثاره فقال زدني بيانا فقال عليه السلام اطف السراج فقد طلع الصبح **انظر** وفقنا الله واياك لما يحب ويرضى الى اختلاف هذه الالفاظ الشريفة واتحاد المعنى فان الكشف والصحو والهتك والاشراق وان اختلفوا في اطلاق الالفاظ الا ان المعنى واحد ولا عجب لانه سلام الله عليه رب الكلام وابو الحقايق **قال قدس سره** حين ردت الشمس لعلي عليه السلام **شعرا**

ردّ الوصي لنا الشمس التي غربت حتى قضينا صلوة العصر في مهل

لا انسه حين يدعوها فتتبعه طوعا بتلبية هاها على عجل

فتلك ايته فينا وحجته فهل له في جميع الناس من مثل

اقسمت لا ابتغي يوما له بدلا وهل يكون لنور الله من بدل

حسبي ابو حسن مولا ادين به ومن به دان رسل الله في الاول

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد الله علي امير المؤمنين الى من قرئ عليه كتابي من المسلمين سلام عليكم اما بعد فالحمد لله رب العالمين وسلام على المرسلين ولا شريك لله الاحد القيوم وصلوات الله على محمد والسلام عليه في العالمين اما بعد فاني قلبا عاتبتكم في رشدكم حتى سئمت واجبتموني بالهزء من قولكم حتى برمت هزؤا من القول لا يعاد به وخطل لا يعز اهله ولو وجدت بدا من خطابكم والعتاب اليكم ما فعلت وهذا كتابي يقرء عليكم فردوا اخيرا وافعلوا وما اظن ان تفعلوا والله المستعان ايها الناس فان الجهاد باب من ابواب الجنة فتحه الله لخاصة اوليائه وهو لباس التقوى ودرع الله الحصينة وجنته الوثيقة فمن تركه رغبة عنه البسه الله ثوب الذل وشمله البلاء وديث بالصغار والقماءة وضرب على قلبه بالاسهاب وأديل

الحق منه بتضييع الجهاد وسيم الخسف ومنع النصف الا واني قد دعوتكم الى قتال هؤلاء القوم ليلا ونهارا وسرا واعلانا وقلت لكم اغزوهم قبل ان يغزوكم فوالله ما غزي قوم قط في عقر ديارهم الا ذلوا فتواكلتم وتخاذلتم حتى شنت عليكم الغارات وملكت عليكم الاوطان فهذا اخو غامد قد وردت خيله الانبار وقد قتل حسان بن حسان البكري وازال خيلكم عن مسالحها وقد بلغني ان الرجل منهم كان يدخل على المرأة المسلمة والاخرى المعاهدة فينتزع حجلها وقلبها وقلائدها ورعاثها ما تمتنع منه الا بالاسترجاع والاسترحام ثم انصرفوا وافرين ما نال رجلا منهم كلم ولا اريق لهم دم فلو ان امرأ مسلما مات من بعد هذا اسفا ما كان به ملوما بل كان به عندي جديرا فيا عجبا عجبا والله يميت القلب ويجلب الهم من اجتماع هؤلاء على باطلهم وتفرقكم عن حقكم فقبحا لكم وترحا حين صرتم غرضا يرمى يغار عليكم ولا تغيرون وتغزون ولا تغزون ويعصى الله وترضون فاذا امرتكم بالسير اليهم في ايام الحر قلتم هذه حمارة القيظ امهلنا حتى يسبخ عنا الحر واذا امرتكم بالسير اليهم في الشتاء قلتم هذه صبارة القر امهلنا ينسلخ عنا البرد كل هذا فرارا من الحر والقر فاذا كنتم من الحر والقر تفرون فانتم والله من السيف افر يا اشباه الرجال ولا رجال حلوم الاطفال وعقول ربات الحجال لوددت اني لم اركم ولم اعرفكم معرفة والله جرت ندما واعقبت سدما قاتلكم الله لقد ملأتم قلبي قيحا وشحنتم صدري غيظا وجرعتموني نغب التهمام انفاسا وافسدتم على رأيي بالعصيان والخذلان حتى لقد قالت قريش ان ابن ابي طالب رجل شجاع ولكن لا علم له بالحرب لله ابوهم وهل احد منهم اشد لها مراسا واقدم فيها مقاما مني لقد نهضت فيها وما بلغت العشرين وها انا قد ذرفت على الستين لكنه لا راي لمن لا يطاع

يقول المؤلف ان اهل العراق لا شك انهم خذلوا مولانا امير المؤمنين عليه السلام وهم جنود ابن ابي طالب عليه

والمساعدين له في قتل الحسين وهذه المسألة لا تحتاج إلى الإطناب وإلى يومنا هذا يقصدون سلب الزوار وإن الفقير في سنة ١٣ من الهجرة سافرت من البصرة على طريق شط الفرات لزيارة العتبات المشرفة وأقسم بالله العظيم منذ مشينا من المركز إلى أن وصلنا مشهد مولانا أمير المؤمنين في كل يوم يطلع علينا جيش يريد سلبنا والله سبحانه يقينا ويحفظنا منهم وكلهم له شعر كشعر النساء وقد كحل عينيه كعين عاهرة وبيده صخرة وفي حزامه خنجر كأنه قرن ديوث كأن الرحمة قد نزعت من قلبه بل والله هو الكافر بعينه وإني لا أعتقد أن النصارى أرحم منهم فمن رأى أفعالهم يصدقني فيما أقول ولما فرغنا من زيارة الغدير أردنا زيارة مولانا الحسين عليه السلام فركبنا بغالا ومشينا قبل الغروب بثلث ساعات فبتنا في مكان يقال له المطلع ففي اليوم الثاني مشينا وبتنا الليلة الثانية في مكان يقال له الحنيات ففي تلك الليلة ما رأينا النوم أبدا من كثرة الحرامية والفقير ناديت بأعلى صوتي يا شيعة آل أبي سفيان بماذا تطلبون الزوار السالكين الحسين ما لكم لعنكم الله وبالجملة قبح الله أهل العراق فمن عاشر أهل العراق وعرف ما انطووا عليه لا يصحبهم قط أبدا **فصل** مما قال الإمام أمير المؤمنين عليه السلام مخاطبا حارث الهمداني

يا حار همدان من يمت يرني … من مؤمن أو منافق قبلا

يعرفني طرفه وأعرفه … بنعته واسمه وما فعلا

وأنت عند الصراط معترضي … فلا تخف عثرة ولا زللا

أقول للنار حين توقف للعرض … ذريه لا تقربي الرجلا

ذريه لا تقربيه إن له … حبلا بحبل الوصي متصلا

أسقيك من بارد على ظمأ … تخاله في الحلاوة العسلا

قول علي لحارث عجب … كم ثم أعجوبة له حملا

عن الباقر والصادق عليهما السلام حرام على روح تفارق جسدها حتى ترى الخمسة محمدا وعليا وفاطمة وحسنا وحسينا بحيث تقر عينها أو تسخن عينها **ومن كتاب لأمير** أمير المؤمنين عليه السلام للحارث الهمداني يقول عليه السلام وتمسك بحبل القرآن واستنصحه وأحل حلاله وحرم

حرامه

حرامه وصدق بما سلف من الحق واعتبر بما مضى من الدنيا بما بقي منها فإن بعضها يشبه بعضا وآخرها لاحق بأولها وكلها حائل مفارق وعظم اسم الله أن لا تذكرها إلا على حق وأكثر ذكر الموت وما بعد الموت ولا تتمن الموت إلا بشرط وثيق واحذر كل عمل يرضاه صاحبه لنفسه ويكره لعامة المسلمين واحذر كل عمل يعمل به في السر ويستحيى منه في العلانية واحذر كل عمل إذا سئل عنه صاحبه أنكره واعتذر منه ولا تجعل عرضك غرضا لنبال القول ولا تحدث الناس بكل ما سمعت فكفى بذلك جهلا واكظم الغيظ واحلم عند الغضب وتجاوز عند القدرة واصفح مع الدولة تكن لك العاقبة واستصلح كل نعمة أنعمها الله عليك ولا تضيعن نعمة من نعم الله عندك ولير عليك أثر ما أنعم الله به عليك واعلم أن أفضل المؤمنين أفضلهم تقدمة من نفسه وأهله وماله وإنك ما تقدم من خير يبقى لك ذخره وما تؤخره يكن لغيرك خيره واحذر صحابة من يفيل رأيه وينكر عمله فإن الصاحب معتبر بصاحبه واسكن الأمصار العظام فإنها جماع المسلمين واحذر منازل الغفلة والجفاء وقلة الأعوان على طاعة الله واقصر رأيك على ما يعنيك وإياك ومقاعد الأسواق فإنها محاضر الشيطان ومعاريض الفتن وأكثر أن تنظر إلى من فضلت عليه فإن ذلك من أبواب الشكر ولا تسافر في يوم الجمعة حتى تشهد الصلاة إلا فاصلا في سبيل الله أو في أمر تعذر به وأطع الله في جميع أمورك فإن طاعة الله فاضلة على ما سواها وخادع نفسك في العبادة وارفق بها ولا تقهرها وخذ عفوها ونشاطها إلا ما كان مكتوبا عليك من الفريضة فإنه لا بد من قضائها وتعاهدها عند محلها وإياك أن ينزل بك الموت وأنت آبق من ربك في طلب الدنيا وإياك ومصاحبة الفساق فإن الشر بالشر ملحق ووقر الله وأحبب أحباءه واحذر الغضب فإنه جند عظيم من جنود إبليس والسلام **قال العلامة** المجلسي عليه الرحمة عن الشيخ الأديب أبو بكر بن عبد العزيز حدث باسناده

صحيح انه لما فرغ امير المؤمنين علي بن ابي طالب ع من وقعة الجمل كتب اليه معوية بن ابي سفيان كتابا
وارسله اليه وهو بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله بن عبد الله معوية بن ابي سفيان الى علي بن
ابي طالب اما بعد فقد اتبعت ما يضرك وتركت ما ينفعك وخالفت كتاب الله وسنة رسوله
وقد انتهى الي ما فعلت بحواري رسول الله طلحة والزبير وام المؤمنين عايشة فوالله لادمينك
بشهاب لا يطفيه الماء ولا تزعزعه الرياح اذا وقع وقب واذا وقب ثقب واذا ثقب نقب واذا
التهب فلا تغرنك الجيوش واستعد للحرب فاني ملاقيك بجنود لا قبل لك بها والسلام
فلما وصل الكتاب اليه عليه السلام كتب جوابه بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله وابن عبده
علي بن ابي طالب اخي رسول الله وابن عمه ووصيه ومغسله ومكفنه وقاضي دينه وزوج ابنته
البتول وابي سبطيه الحسن والحسين الى معوية بن ابي سفيان اما بعد فاني افنيت قومك يوم بدر
وقتلت عمك وخالك وجدك والسيف الذي قتلتهم به معي يحمله ساعدي بثبات من صدري
وقوة من بدني ونصرة من ربي كما جعله النبي في كفي فوالله ما اخترت على الله ربا ولا على
الاسلام دينا ولا على محمد نبيا ولا على السيف بدلا فبالغ من رايك فاجتهد ولا تقصر فقد استحوذ
عليك الشيطان واستفزك الجهل والطغيان وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون
والسلام على من اتبع الهدى وخشي عواقب الردى ثم ختمه بخاتمه الشريف فاعطاه الطرماح ابن
عدي وكان رجلا جسيما وقال له خذ هذا الكتاب فبريه الى دمشق واعطه معوية وخذ منه الجواب
فسار الطرماح من ساعته حتى وصل دمشق ووقف بباب الامارة فقال له الحاجب من انت ومن
تريد قال اريد اصحاب الامير قال الحاجب من تريد من اصحابه قال اريد ابا الاعور السلمي وابو هريرة

وعمرو

وعمرو بن العاص ومروان بن الحكم فقال هؤلاء بباب الخضراء فلما راه اصحاب معوية ارادوا
الاستهزاء به لطول قامته وعظم جثته فلما وصل اليهم قالوا يا اعرابي اهل عندك من السماء خبر
فقال بلى الله تعالى في السماء وملك الموت في الهواء وامير المؤمنين علي بن ابي طالب في القفاء
فاستعدوا لما ينزل عليكم من البلاء يا اهل الشقاوة والشقاء قالوا من اين اقبلت قال من عند
حر تقي نقي زكي مؤمن رضي مرضي قالوا ومن تريد قال اريد هذا المدعي الردي الذي تزعمون
انه اميركم فعلموا انه رسول امير المؤمنين الى معوية فقالوا ان معوية واصحابه في الشورى في تدبير امور
المملكة ولست بماذون في ملاقاته قال فبحاله وبعدا فكتبوا كتابا الى معوية واخبروه انه قد جاءك
رسول من عند علي بن ابي طالب ذا لسان طلق فاحفظ لسانك من السهو والخطاء فانزلوا الطرماح
عن راحلته واوقفوه في المجلس ثم امر معوية ان يهيوا مجلسا ليزيد وان يجعلوا فيه ما يدل
على شوكة المجلس وعظمته وكان يزيد جوهري الصوت وعلى انفه اثر ضرب جراحة فادخلوا الطرماح
المجلس فراى الخدم كلهم لابسين السواد فقال من هؤلاء القوم كانهم زبانية مالك على ضيق المسالك
ومن هذا المشوم ابن المشوم الواسع الحلقوم المضروب على الخرطوم فقالوا اسكت يا اعرابي
فهذا يزيد ابن الملك قال ومن يزيد لا زاد الله مراده ولا بلغه مراده ومن ابوه كانا قدما غائصين
في بحر الجلالة واليوم استويا على سرير الخلافة فلما سمع يزيد ذلك غضب فاراد ان يامر بقتله و
لما لم يكن ماذون من معوية كظم غيظه وصبر وسلم على الطرماح وقال ان امير المؤمنين معوية
يقريك السلام فقال سلامه معي من الكوفة قال له يزيد قل ما حاجتك فانه قد امر بقضاء حاجتك
قال حاجتي اليه ان يقوم من مقامه حتى يجلس من هو اولى منه بهذا الامر فقال له يزيد لا حاجة لنا

بهذا اخبرني فماذا تريد قال اريد معوية فان معي كتاب من امير المومنين علي بن ابي طالب فاخذه الى
ان ادخله على معوية فوقف ونعلاه في رجلاه فقيل له اخلع نعليك قال اهذا الواد المقدس
فاخلع نعلي ثم قال السلام عليك ايها الملك العاصي فتقدم اليه عمرو بن العاص وقال له
لم لا سلمت عليه بامرة المومنين فقال ثكلتك امك نحن المومنون فمن امره علينا بالخلافة فقال
له معوية قل ما عندك قال عندي كتاب مختوم من امام معصوم قال له ناولنيه قال اكره ان اطا
بساطك قال اعطه لوزيري عمرو بن العاص فقال هيهات هيهات ظلم الامير وخان الوزير فقال
اعطه لولدي يزيد فقال ما فرحنا بابليس فكيف نفرح باولاده فقال اعطه لغلامي هذا الواقف
فقال الطرماح مملوك اشتريته من غير حل وتستعمله في غير حق فقال له معوية اذا ما الراي فقال
ان تقوم من مقامك وتاخذه بيدك على غير كره منك فانه كتاب رجل كريم وسيد عليم وبر حليم
بالمومنين رؤف رحيم فقام معوية واخذ الكتاب منه ثم قال له كيف خلفت ابا الحسن قال خلفته
بحمد الله كالبدر الطالع حوله اصحابه كالنجوم الثواقب اللوامع اذا امرهم بامر تبادروا اليه واذا
نهاهم عن شي لم يتجاسروا عليه وهو من باسه يا معوية في تجلد بطل شجاع سيد سميدع ان لقي جيشا
هزمه وارداه وان لقي قرنا سلبه وافناه وان لقي عدوا قتله وجزاه فقال كيف خلفت الحسن
والحسين قال خلفتهما بحمد الله شابين تقيين نقيين زكيين عفيفين صحيحين سيدين طيبين
فاضلين عاقلين مصلحين في الدنيا والاخرة فقال له معوية ما افصحك يا اعرابي قال له لو بلغت
باب امير المومنين علي بن ابي طالب عليه السلم لوجدت الادباء الفصحاء البلغاء الفقهاء النجباء
الاتقياء الاصفياء ولرايت رجالا سيماهم في وجوههم من اثر السجود حتى اذا استعرت نار الوغا

قذفوا بانفسهم في تلك الشعل لا يبين القلوب على مدارعهم قائمين ليلهم صائمين نهارهم
لا تاخذهم في الله ولا في ولي الله على لومة لائم فاذا انت يا معوية رايتهم على هذا الحال غرقت
في بحر عميق لا تنجو من لجته فاشار عمرو بن العاص على معوية سرا وقال له ان رايت ان تعطي هذا
الاعرابي شيئا ربما يكف عنك ويخاطبك باحسن وجه فانه سمح فصيح جرى قال له معوية فان
اعطيتك شيئا من المال فتاخذه قال بل اخذها فوالله انا اريد استقباض روحك من جسدك
فكيف باستقباض مالك من خزائنك فامر له بالف درهم ثم قال اتحب ان ازيدك قال زد فانك
لا تعطيه من مال ابيك وان الله ولي من يزيد فامر له ايضا بالف درهم قال الطرماح اجعلها وترا
فان الله هو الوتر ويحب الوتر فقال معوية اعطوه عشرة الاف غيرها فبصر الطرماح ساعة فلم
ير المال وقد ابطا عليه فقال ايها الملك تستهزئ بي على فراشك فقال لماذا يا اعرابي فقال
انك امرت لي بجائزة لا اراها ولا تريها فانها بمنزلة الريح التي تهب من قلل الجبال فامر معوية
باحضار المال فاحضر وقبضها الطرماح قال عمرو بن العاص يا اعرابي كيف ترى جائزة امير المومنين
فقال هذا مال المسلمين من خزانة رب العالمين اخذه عبد من عباد الله الصالحين ثم امر معوية
كاتبه ان يكتب الجواب قال والله لقد اظلم علي الدنيا هذا الاعرابي بمقالته فكتب
بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله وابن عبده معوية بن ابي سفيان الى علي بن ابي طالب اما بعد فاني
اوجه اليك جندا من جنود الشام مقدمته بالكوفة وساقته بساحل البحر ولارمينك بالف جمل من
خردل تحت كل خردل الف مقاتل فان اطفات نار الفتنة وسلمت الينا قتلة عثمان والا فلا تقل
غال بن ابي سفيان ولا يغرنك شجاعة اهل العراق واتفاقهم فان مثلهم كمثل الحمار الناهق يميلو

مع كل ناعق والسلام **فلما** راى الطرماح هذه الكلمات قال سبحان الله لا ادري ايكما اكذب
انت بادعائك ام كاتبك فيما كتب لو اجتمع اهل الشرق والغرب من الجن والانس لم يقدروا
به فنظر معوية الى الكاتب قال والله اني ما امرته بهذا فقال ان كنت لم تامره فقد استضعفك
وان كنت امرته فقد استفضحك ثم قال يا معوية اظنك تهدد البط بالشط فدع الوعيد فما
وعيدك ضائري اطنين اجنحة الذباب بضائري والله ان لامير المؤمنين علي بن ابي طالب لديكا
على الصوت عظيم المنقار يلتقط الجيش بخيشومه ويصرفه الى قانصته ويحطه الى حوصلته فقال
معوية صدق والله ان ذلك الديك لهو الاشتر النخعي فاخذ الطرماح جائزته والجواب ومضى
فقال معوية لاصحابه لو اعطيت احدكم جميع ما املكه فما يعمل لي ما عمل هذا الاعرابي لصاحبه
قال عمرو بن العاص لو كانت لك قرابة على من رسول الله لزدنا على الاعرابي وقلنا فيك فوق مقالته
فقال له معوية اسكت فض الله فاك فان كلامك هذا اضر علي من كلام الاعرابي قبحك الله يا ابن
العاص انتهى **اقول** قبح الله اهل الشام اللئام فلا اظن على وجه الارض منذ خلق الله آدم
الى يومنا هذا احمق منهم ولا حاجة لذكر قبائح معوية عليه الهاوية فانه لا يسوى التكلف و
يكفيه ما ورد فيه من اللعن عليه وعلى ابيه على لسان الصادق الامين صلى الله عليه وآله الطاهرين
وقد نقله الموالف والمخالف بحيث لا يسعهم انكاره ويكفي في كفره خروجه على امام زمانه فان
قالوا مخالفينا ان الخروج على امام الزمان لا يوجب الكفر نقول فما بالكم قتلتم مالك بن نويرة
واستبحتم حريمه وسبيتم ذراريهم مع انه لم يخرج على امامكم وان قلتم يوجب الكفر نقول ما منعكم
انكار وقعة صفين فانها اشهر من كفر ابليس فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في

الصد

الصدور فسبحان من فضل عليهم الانعام **قيل** انه اجاز الفاضل الدربندي عليه الرحمة على
واعظ يعظ الناس في مصائب الحسين عليه السلام وهو يقول معاشر الناس لا تغتروا فلو انكم كنتم في حجر
الحسين وانتم مذنبين تاخذكم ملائكة العذاب وتلقيكم في النار فلما سمعه عليه الرحمة غضب
غضبا شديدا ودفع عصا كانت بيده وضرب بها صدر الواعظ والقاه من على المنبر على الارض
وقال له بلسان الفارسية نامربوط مكو كسى كه بتواند خود را در كنار سيد الشهدا برساند
كدام ملائكه پدر سوخته ميتواند او را بكشد قدس الله نفسه الزكية لقد سر الحسين وجده وابيه
بضربه لهذا الجاهل المتكلم بما لا يدري ولعمري من عرف الحسين عليه السلام ولو معرفة ظاهرية لا يجسر
ان يتفوه بمثل هذا الكلام البارد السمج الذي ترده النقول وتمجه العقول ولا نقول انه لا يعظ
الناس ولا يامرهم بتقوى الله جل شانه ولكنا نعترض عليه كيف يعبر هذا التعبير ويجسر هذه الجسارة
على من الملائكة خدامه وخدام شيعته والحمد لله رب العالمين هذا ما امكنني تلفيقه وجمعه
مع الاعتراف بقصر الباع ونقصان الاطلاع فنسترحم من ارباب العلم والعرفان ان ينظروا بعين
الرضا وان يصلحوا ما زل به القلم اذ انا الفقير لست من العلماء ولا من طلبة العلم يا لها حسرة وقد
دعاني الى تاليف هذه الوريقات ضيق صدري لبعدي عن وطني ومسقط راسي واحبائي واصحابي
والحمد لله اولا واخرا وظاهرا وباطنا وصلى الله على خير خلقه ومظهر لطفه محمد وآله الطاهرين
ولعنة الله على اعدائهم ومبغضيهم وغاصبي حقوقهم اجمعين الى يوم الدين قد وقع الفراغ من تسويد
هذه النسخة الثانية في يوم الوسطى من ايام السبع في عشر الاول من شهر الاول من سنة خمس عشر بعد ثلثمائة
والالف من الهجرة النبوية على يد اقل العباد ابن محمد جواد علي الدربندي عفى الله عن سيئاته وبالوالدين بالنبي





